مخطوط رقم	4126 م.ك	الموضوع	ـ
العنوان	مقتطفات من مؤلفات مختلفة		
المؤلف	ـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن 11 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	تعليق جيد	عدد الأوراق	187
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	مسودة مذكرة ملاحظات لاحد العلماء.		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON

INTERNATIONAL Ltd

microfilm service

Chester Beatty

Library

MS

20 06 1970

5 cm

4126

[*Extracts from various works.*]

[A scholar's rough notebook.]

Foll. 187. 19·5 × 12 cm. Good scholar's taʿlīq.

Undated, 11/17th century.

ولنا بل ان نقول ان ما نتصوره من الامور الاوجود لها في الخارج بل كل ما نتصوره له صورة موجودة قائمة بنفسها قال المص
[illegible] فان افلاطون ذهب الى انه لابد في كل طبيعة نوعية من شخص مجرد باق ازلي ابدي وهو شرح من الموجودات
الثابتة عنها وكتبت وهذا هو الذي ذهب اليه المحققون فانهم اتفقوا على ان جميع الامور الحاصلة في العقل الفعال
ثم قال ان هذا المنع مكابرة لانا نعلم بالضرورة انا نتصور الامور الممتنعة الوجود في الخارج فكيف يكون منه والمثل
الذي نقل عن افلاطون وجودها غير معلوم فان ارسطو ذكر ادلة كثيرة لابطالها ونحن لا نقدر صحة وجودها فانما
يكون في طبايع الانواع الممكنة الوجود لا في كل طبيعة ممتنعة الوجود كانت او ممكنة فان القائل ليت
شعري ان شخصا من الطبيعة التي امتنع وجودها في الخارج موجود في الخارج ازلا وابدا اما قال المص وغيره
في هذا الموضع وينبغي ان يعلم ان افلاطون المؤيد لم يذهب الى ان كل ما نتصوره فله صورة موجودة قائمة بنفسها
بل الى ان الصور المرئية في المرايا وغيرها من الاجسام الصقيلة والصور المتخيلة وامثالها صورة
موجودة قائمة بنفسها اذ لو كانت الصور في المرآة لما اختلف رؤية الشيء فيها باختلاف مواضع
النظر اليها فان الهيئات الثابتة في الاجسام كالسواد وغيره لا تختلف رؤيتنا اليها باختلاف
مواضع النظر اليها لكن تختلف على ما يشهد به التجربة فكيف في المرآة ولا في الهواء لانه شفاف
لا يظهر فيه شيء ما قد نرى عند نظرنا في المرآة ما هو اعظم من الهواء كالسماء وكيف هو صورتك بعينه
على ان ينعكس الشعاع من المرآة كما وجهه الى ما في خلاف جهة المرآة فان القول بالشعاع لبطل
من وجوه كثيرة ذكرها في هذا الكتاب بل هي صور شبحانية موجودة في عالم متوسط بين عالم العقل
والحس يسمى بالعالم المثالي وهي قائمة بنفسها معلقة لا في مكان ولا محل وقد يكون لهذه الصورة و
المعلقة لا في مكان وكل منها مظهر فصور المرآة مظهرها المرآة وصور الخيال مظهرها التخيل وكذا الحس
المشترك وغيرها من القوى الجسمانية لامتناع انطباع الكبير في الصغير واما الماهيات الكلية العقلية
سيما اذا كانت من الطبايع الممتنعة فلم يذهب الى ان لها صورا قائمة بنفسها موجودة في عالم الحس
او المثال او العقل وتلك الصور المعلقة ليست مثل افلاطون كما زعم فان هذه مثل ثابتة في عالم
الاشباح ومثل افلاطون عقول مجردة مدبرة للانواع الجسمانية فانه ذهب الى ان لكل نوع جسماني
من الافلاك والكواكب والبسائط العنصرية ومركباتها ربا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته معتن
مدبر له وحافظ اياه وهو المنمي والغاذي والمولد في النبات والحيوان من قوة بسيطة لا شعور لها ولسنا
عن النفس والآلات فلما لا شعور لها بجميع هذه الافعال من الارباب والنباتات ربنا عليه افضل
الصلوات واكمل التحيات ان لكل شيء ملكا حتى قال ان كل قطرة من المطر ينزل معها ملك وتلك الارباب
النورية هي المثل الافلاطونية والمثال وانما كثر استعماله في النوع المادي وهو الصنم من كان اسم جنسهم
فالمستعمل في رب النوع لان كلا منهما في الحقيقة مثال للآخر وصح فكان الصنم مثال الرب الصنم في
عالم الحس فكذلك رب الصنم مثال للصنم في عالم العقل ولهذا يسمى ارباب الاصنام بالمثل واما
طولها في ذلك ليعلم ان ما نزعه افلاطون وغيره من الحكماء الكبار اولي الايدي والابصار ليس مطابقا

لما ذهبوا اليه وما ورد عليهم وان كان متوجها على ظاهر افادتهم لم يتوجه على مقاصدهم فان لكل منهم رموزا ولا
على الرموز وقد ذكر هذا المذهب بعينه سوريانوس في مناقضة ارسطو لافلاطون شرح …

اعلم ان حكماء الفرس وغيرهم من المتالهين كهرمس المسمى بوالد الحكماء وفيثاغورس وافلاطون وامثالهم ذهبوا الى ان لكل نوع من الافلاك والكواكب ورب بسائط العناصر ومركباتها ربا في عالم النور هو عقل مدبر لذلك النوع ذو عناية به وهو الغاذي والمنمي والمولد في الاجسام النامية لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة في النبات عن قوة بسيطة عديمة الشعور وكذا في الحيوان والانسان لا شعور لها بجميع هذه الافعال من تلك الارباب حتى قالوا ان الالوان الكثيرة العجيبة في ريش الطاووس ليس علتها رب نوعها وكذا جميع الاشياء فان تلك الارباب النورية وكذا رائحة المسك ظل لهيئة نورية في رب نوعه فان الارباب تنعكس عليها من … هيئاتها انوار اخر عارضة لها ولازمها نسب مختلفة فيظهر صورها في اصنامها الجسمانية ودليلهم على ذلك وان كان اقناعيا فلا دليل على هذه الدعوى فان اطلاعهم على ذلك بالمشاهدة الحقة المتكررة المنزهة عن انسلاخهم عن الهياكل الظلمانية واتماما ولوا الحجة لغيرهم ممن ليس من اهل التجرد والمشاهدة وجميع لما لهم متفقون على ذلك واكثرهم صرح بانه شاهدها وحكى افلاطون عن نفسه انه خلع الظلمات المتعلقات البدنية وشاهدها وحكى ان حكماء الفرس سموا كثيرا منها فسموا رب جسم الماء خرداد ورب الاشجار مرداد ورب النار ارديبهشت وتلك الارباب اشار صاحب الكاشف عن حقائق الاشياء عليه السلام بقوله ان لله ملك الجبال وملك البحر وملك الامطار وادعا غير صاحب شخص او اشخاص معدودة كسقراطيس وارخس ومن تابعهما من ارباب الارصاد الحسابية في الامور الفلكية وغيرها حتى شهد من تلامذتهم ذلك وبنوا عليه علوما كثيرة كعلم الهيئة والنجوم فكيف لا يعتبر قول اساطين الحكمة والنبوة في … شاهدوها في ارصادهم الروحانية في خلواتهم وبارصادهم هذا ما ذكره المصنف في كتبه جلال في شرح الهياكل

وبعضها باثبات الصورة النوعية وهي التي تختلف بها الاجسام انواعا فاعلم ان لكل واحد من الاجسام بحسب الطبيعة صورة اخرى غير الصورة الجسمية لان اختصاص بعض الاجسام ببعض الاحياز بالفعل السكون عند حصوله فيه والحركة اليه عند خروجه عنه دون البعض بل سائر اثاره ليس لامر خارج عن الجسم بالضرورة ولا للهيولى لانها قابلة فلا تكون فاعلة كما مر ولا بحيث الهيولى العامة مشتركة لانقلاب بعضها ببعض فلا يكون مبدا لامور مختلفة … تدبر

قوله ليس لامر خارج عن الجسم بالضرورة دعوى الضرورة في ان اختصاص الاثار ليس لامر خارج غير مسموعة ولو كانت الدعوى ضرورية لا يتوجه المنع الذي سنذكره بل الضروري ان بعض الاثار الظاهرة من الجسم ليست مستندة الى امر خارج لا اختصاصها … ان المخالف في هذا الحكم المتكلمون وقدماء الحكماء كافلاطون ومن يتبعهم اما المتكلمون فيسندون جميع الاثار الى ارادة الفاعل المختار واما القدماء فيثبتون لكل نوع ربا مجردا في عالم النور ويسندون اليه اثاره ويفرقون بينه وبين النفس بان النفس تستعمل وتلتذ بحسب حالات الالات بخلافه ولهم في هذا الاسناد استناد الى مكاشفاتهم وما ينبه على ما ادعى ضرورية انا نجد تفرقة ضرورية بين الحركة الصاعدة للحجر قسرا والحركة الهابطة طبعا ولو كانت الاثار مستندة الى امر خارج يلزم عدم الفرق بينهما وانه … الفطرة السليمة كما تابى عن استناد جميع الاثار الى امر خارج كما ذكرنا كذا تابى عن استنادها الى الصورة التي ليست عن القصد والشعور على سبيل الاستقلال ولا يبعد ان يكون هذه الاثار لمناسبة مخصوصة الى تلك الطبايع وتلك الطبايع لها استعداد لتلك الاثار فيترتب الفياض المطلق المحض الجواد ما يناسب كل طبيعة عليها كاليبوسة والاحراق في النار ومن هنا ينفطن بالسريان العشق في الموجودات المنقول عن الاقدمين لاري

وبه يظهر ضعف ما زعم أفلاطون من أن لكل نوع شخصا مجردا خارجيا لأنه الجزء المشترك بين المخلوطات الخارجية
وما ذكر من أن المجرد لا يكون في الخارج بل إنما هو في العقل فإنه مما بين المخلوط يمتنع في الماهية
ظهر ضعف ما زعم أفلاطون من أن لكل نوع شخصا مجردا خارجيا باقيا مستمرا أزلا وأبدا لأنه الجزء المشترك بين
المخلوطات الخارجية فيكون موجودا في الخارج لأنه جزء للمخلوط الموجود في الخارج وجزء الموجود في الخارج موجود
في الخارج ويكون مجردا عن التشخصات لأنه قدر مشترك بين المخلوطات والقدر المشترك بين المخلوطات يمتنع
أن يكون مخلوطا لأن المخلوط مكتنف بالتشخصات المانعة من الاشتراك وأنه لا يفسد بفساد المخلوطات
وإنما ظهر ضعفه لما ذكر لأن المجرد عن التشخصات واللواحق الخارجية لا يوجد في الخارج والمجرد مما بين المخلوط
فلا يكون جزءا له   اصفهاني شرح الطوالع   قوله لكل نوع شخص مجرد خارجي
باقيا مستمرا أزلا وأبدا أما أنه موجود مجرد فلما ذكره وأما أنه أزلي أبدي فلأن كل مجرد أزلي وكل أزلي أبدي اعلم
أن ما ذهب إليه أفلاطون سواء أريد به الفرد الموجود المعين المتصف بالصفات المتقابلة في حالة واحدة كما يدل
عليه ظاهر كلامه أو الماهية المقيدة بقيد التجرد كما هو المفهوم من نقل المصنف ظاهر الاستحالة أما الأول فغني عن البيان
وأما الثاني فلأن اتصاف المجرد بالصفات التي يعتبر تجرده عنها حالة كالذي وأما القائل بالمتقابلات والجزء المشترك
بين المخلوطات هو الماهية من حيث هي هي لا ما زعمه أفلاطون ولعله أراد بالماهية من حيث هي هي وإن احتج لم
بعض عباراته على الاثنينية. وقال المتكلف قال الفارابي إن إثبات أفلاطون أن للموجودات صورا في علم الله باقية لا تتبدل
ولا تتغير فيه وقال صاحب الإشراق وغيره إن إثبات أفلاطون أن لكل نوع من الأفلاك والكواكب والبسائط
العنصرية ومركباتها جوهرا مجردا من عالم العقول هو مدبر له ويفيض عليه كمالاته ويعتني بشأنه فهو عنايته
شاملة لجميع أفراده حتى أن النور لنوع النار هو الذي يحفظها وينورها يجذب الدهن والشمع إليها ويسمونه
رب النوع ويعبر عنه في لسان الشرع كما ورد في الحديث ملك الجبال وملك البحر وملك الأمطار ونحو ذلك
وهذا بحث لا تعلق له بهذا المقام قوله لأن المجرد من التشخصات واللواحق الخارجية لا يوجد في الخارج
فإن إثبات أفلاطون ضعف مذهبه بحسب اشتمال دعواه على التناقض لأن الموجود الخارجي يعرض له التشخص والوجود
الخارجي فالقول بوجود المجرد متناقض وبتقييد العوارض بغير الوجود أو بجعل الوجود نفس الماهية فيه
بعيد اعتراف وقوله المجرد بأن المخلوط فلا يكون جزءا له إثبات أفلاطون ضعف دليله

اختلفت الأقوال في المثل الأفلاطونية فذهب الأكثرون إلى أن المراد أنه لا بد لكل طبيعة نوعية من
شخص أزلي قابل للمتقابلات وهو المراد من الوجود المجرد الأزلي الذي نقله عن أفلاطون حيث
قال لها والعلامة أنه أثبت في الطبيعيات للطبائع الكلية وجودا مجردا أزليا وأراد
بالمثل الأفلاطونية هذا المعنى في وفي بعض كلام الشيخ في إلهيات الشفاء حيث قال
فظن قوم أن القسمة توجب وجود شيئين في كل شيء كإنسان في معنى الإنسانية إنسان فاسد
محسوس وإنسان معقول مفارق أبدي لا يتغير وجعلوا لكل واحد منهما وجودا فسموا الوجود المفارق
وجودا مثاليا وجعلوا لكل واحد من الأمور الطبيعية صورة مفارقة هي المعقولات وإياها يتعقل
العقل إذ كان المعقول أمرا لا يفسد وكل محسوس منها فهو فاسد وجعلوا العلم والبراهين تنحو نحو هذه

وايا ما يتناول كلام المعروف بافلاطون ومعلمه سقراط ليرطال في هذا الأمر ويقولون ان للانسان
معنى واحد موجود اشترك فيه الاشخاص ويبقى مع بطلانها وليس هذا المعنى المحسوس
المتكثر الفاسد فهو اذن المعنى المعقول المفارق قال الامام في الملخص في المبحث الحادي والعشرون
في المثل المنقولة عن افلاطون انه لا بد لكل طبيعة نوعية من شخص باق ازلي ابدي وكم
قد نقرنا هذا القول في باب الاتحاد كأنه عرفته وحكوا عنه انه احتج على ذلك بانه لا شك في وجود
هذا الانسان فالانسان الذي هو جزء هذا الانسان موجود فالانسان مشترك بين هذه الاشخاص
المحسوسة المختلفة العوارض فهو مجرد عن كلها والا لم يكن فيه مشتركا بين الاشخاص ذوات
العوارض المختلفة ولا شك ان الانسان المجرد لا يبعد عن فساد هذه الاشخاص المحسوسة فلا بد
من اثبات انسان مجرد من كل العوارض ونقل عن الامام الرازي انه نقل في الملخص ادلة كثيرة
عن ارسطو على بطلان هذا القول والجواب عن الاحتجاج المذكور عن افلاطون وزعم بعض ان المثل
الافلاطونية عبارة عن الصور المعلقة التي في مكان الثاني في عالم الاشباح المتوسط بين
عالمي العقل والحس لانه كثير تحققا من العقول فانهم اثبتوا اربع عوالم عالم التجرد المحض والحضرة
الالهية وعالم الانوار والعقول وعالم المثال والخيال وعالم الحس والشهادة ومظاهر هذه تلك الصور
قد يكون المرايا والماء في الاجسام الصقالية وقد يكون الخيال وهي من البقوى الجسمانية وتلك
الصور موجودة قائمة بنفسها والا لا اختلف رؤية شيء باختلاف مواضع الناظر اليها والمنسبة
الناسبة في الجسم لا يختلف بذلك وليست ثابتة في الهواء البصر لانا قد نرى في المرآة شيئا
اعظم من الهواء كالسماء والقول بالاشعة لبطلانها ما قرر في موضعه وذهب صاحب الاشراق
الى انها قال افلاطون اشارة الى ان لكل نوع جسماني من الافلاك والكواكب وغيرها هو المثل الافلاطونية
ونقل عنه انه قال جميع التابعين من حكماء الفرس وغيرهم على هذا وربما يشابهم هذا كلام الصوفية ناظر
الى هذا قال الشيخ صدر الدين القونوي في تفسير الفاتحة ما تم صورة الا ولها روح وهذا اول ما نقل
عن صدر الرسالة وخاتم النبوة انه قال حين قال واحد من الصحابة فانا من الركوع سمع الله لمن
حمده لقد رأيت بضعا وثلاثين من الملائكة يبتدرونها ثم المثال وان كثر استعماله في الاجسام الاجسام
الموجودة في هذا العالم الا انه يستعمل في الارباب ايضا اذ كان الصنم مثال للرب في عالم الحس
فلذلك يثبت مثال في عالم العقل فالاصنام لو لم توجد في عالم الحس لم توجد الارباب في
عالم العقل وبالعكس كذا ذكر شارح حكمة العين واختار هذا القول الاخير من الاقوال
الثلثة احمد حيدر

ثم ما ذكرنا من ان التجرد لا وجود له في الخارج وان الجزء المشترك بين المخلوطات هو المطلق لا المجرد
ظهر ضعف ما زعم افلاطون من ان لكل نوع من الانواع الموجودة شخصا ازليا مشخصا ازليا ابديا
ويسمى بالمثل الافلاطونية مجردا عن العوارض في حد ذاته خارجيا موجودا في الخارج لان الجزء
المشترك بين المخلوطات الخارجية فلو كان موجودا بشرط في حد ذاته لم يقترن بما يقابله ولو لم
يوجد في الخارج لم يكن مشتركا بين المخلوطات الخارجية وقد يقال المراد بالشخص هو المتعين عند العقل
وبالمجرد هو المطلق فلا ضعف وقال الفارابي في الجمع بين رأيي افلاطون وارسطو ان كلام
افلاطون اشارة الى ان الموجودات صورا في علم الله ثابتة لا تتغير ولا تتبدل وقال العلامة الشيرازي
في شرح حكمة الاشراق عند تعداد المغالطات ان افلاطون ذهب الى ان لكل نوع من الانواع
الجزئية في عالم الحس مثالا في عالم العقل هو صورة بسيطة نورية قائمة بذاتها لا في اين في
المحققين المحققين لانها كالارواح للصور النوعية الجسمية وهذه كالاصنام لها ظلال وسبح
منها للطافة تلك وكثافة هذه فتلك الصور النورية هي المسماة بالمثل وانما سميت بها نظرا الى ان
من شأن المثال ان يكون اخفى من الممثل وهي اخفى من الصور الهيولانية بالنسبة الينا ولو نظر ان
شأن المثال ان يكون اضعف من الممثل كالانواع الجوهرية في الذهن فانها اضعف من تلك الانواع
لقيام الانواع بذواتها وامثلتها بالذهن كانت الصور النوعية المنطبعة امثلة للصور النورية
كما ان الصور الذهنية امثلة للصور المنطبعة وكان هذا اولى لان هذا الاستبدال ما في نفس الامر
وذلك بالنسبة الينا ولكن لا نزاع في التسميات ولا مشاحة في الاصطلاحات وثابت في الاشراق
وستر هنا قاعدة الامكان الاشرف ان حكماء الفرس كلهم متفقون على هذا حتى ان لكل
نوع من الافلاك والكواكب والبسائط العنصرية ومركباتها ربا في عالم النور هو عقل
مجرد مدبر لذلك النوع وعلى هذا اشار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء ملكا حتى قال
ان لكل قطرة من المطر ينزل معها ملك ونجوم حكماء الفرس لوجود الاصنام سموا كثيرا منها
حتى ان الماء كان عندهم له صاحب صنم من الملكوت وسموه خرداد وما للاشجار سموه
مرداد وما للنار سموه اردبهشت وهو العقل المدبر لنوع النار الحافظة له المدرك بها
الحادث للذهن والسمع البصر وقيل قولهم ان في عالم العقل مثالا لانسان نورانيا اماهر افيا اختلاف
اشتقة مناسبة يكون ظله في الاعيان صورة الانسان وهو كلي لا يعني انه محمول على كثيرين لانه
بل يعني انه متساوي النسبة الفيض على هذه الاعداد وكأنه الكل وهو الاصل وليس هذا الكلي ما نفهمه
تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة فانهم معترفون بان له ذاتا متخصصة وهو عالم بذاته فكيف يكون معنى
عاما وقد قيل ان المثل الافلاطونية غير المثل المعلقة التي يسمونها عالم الاشباح المجردة والاقاليم
بانها لا تكون من الجواهر المجردة بل هي واسطة بين المحسوس والمعقول ولا تختص بانواع الاجسام
بل تكون لكل شخص من الجواهر والاعراض وصرح بذلك صاحب الاشراق فقال والصور المعلقة

الثامن

ليست مثل افلاطون لان مثل افلاطون نورية ازمن عالم العقل وهذه مثل معلقة من عالم الاشباح
المجردة منها ظلمانية ومنها مستنيرة وذكر ان لكل نوع من الفلكيات والعنصريات التي
بعالم المثل ايضا ربا لنوع من عالم العقول وتوضيح المرام وتفصيل الكلام ان بعض
المتألهين من الحكماء ذهبوا الى ان بين عالمي المعقول والمحسوس واسطة تسمى عالم المثل
ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام
والاعراض حتى الحركات والسكنات والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال
قائم بذاته معلق لا في مادة ومحل فيظهر للحس بمعونة مظهر كالمرآة والخيال والماء والهواء
ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة او الخيال او زالت
المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام
حركة افلاكه المثالية وقبول عناصره ومركباته آثار حركات افلاكه واشراقات العالم
العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه
ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان
لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق ومن هذا العالم يكون الملائكة والجن و
الشياطين والغيلان وفيه يظهر المجردات في صور مختلفة بالحسن والقبح واللطافة
والكثافة وغير ذلك بحسب استعداد الفاعل والقابل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني فان
البدن المثالي الذي يتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة
والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية وايضا من الصور المعلقة نورانية فيها
نعيم السعداء وظلمانية فيها عذاب الاشقياء وكذا امر المنامات وكثير من الادراكات
فان جميع ما يرى في المنام او يتخيل في اليقظة بل يشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف
ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم الحس من عالم المثل وكذا كثير
من الغرائب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلدة كان من حاضري
المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران البيت او خرج من بيت مسدود الابواب
والكوات وانه احضر لبعض الاشخاص او الثمار او غير ذلك من مسافة بعيدة في زمان
قريب الى غير ذلك

قال الفاضل الجمهور [illegible] على وقدرته زائدان على ذاته الا ان الجبائيين سمياها عالمية وقادرية
و[illegible] قالوا علمه صور المعلومات القائمة بذاته وهو مذهب الحكيم او بذواتها وهي المثل الافلاطونية
وقال المشائيون بتجدد بذاته وهو باطل لان المتحدين ان بقيا فهما اثنان وان بقي واحد وعدم
الاخر او عدما ووجد ثالث فلا اتحاد لان المعلوم لا يتحد بغيره اولى اتفق اصحاب الحسن
الاشعري على ان علمه تعالى وقدرته صفتان زائدتان على ذاته وذهب ابو علي الجبائي وابو هاشم
الجبائي الى انه ليس هناك امران زائدان على ذاته علم وقدرة بل كيفيتها عالمية وقادرية
فيكون النزاع لفظيا واحتجت الاشاعرة على ذلك بانه لو كان العلم والقدرة نفس الذات لكان
العلم بوجود الذات علما بوجودها فالكل لعدم العلم بوجوده تعالى تفتقر الى دليل يدل على كونه تعالى قادرا و
المعلوم غيرها هو معلوم فعلمه وقدرته زائدان على ذاته وهو المطلوب واما الحكماء فذهبوا الى ان علمه تعالى عبارة عن صور
المعلومات القائمة بذاته تعالى فيكون علمه تعالى بالمعلومات زائدا على ذاته وهذا هو مذهب الحكيم ابي علي بن سينا
وقد صرح بذلك في النمط السابع من كتاب الاشارات وذهب افلاطون الى ان صور المعلومات
ليست قائمة بذات العالم بها بل هي قائمة بذواتها ويسمونها المثل الافلاطونية وقال المشاؤون
صور المعلومات تتحد بذات العالم بها وابطل الشيخ هذا القول في الاشارات في النمط المذكور
وشنع عليهم بوجوه احدها ما ذكره وتقريره ان نقول بالاتحاد باطل لان المتحدين بعد الاتحاد
ان بقيا موجودين فلا اتحاد لانهما يكونان اثنين وان بقي واحد منهما دون الاخر او عدم كل واحد منهما ووجد
ثالث فلا اتحاد ايضا اما على التقدير الاول فلان الموجود لا يتحد بالمعدوم واما في التقدير الثاني فلان
المعدوم لا يتحد بالمعدوم وايضا عدم كل واحد منهما ووجود ثالث ليس اتحادا بل كونا وفسادا وتجدد كل
[illegible] او لافلاك الفلاسفة ذهبت الى ان علمه تعالى عبارة عن صور المعلومات بل عبارة عن حصول
صورة مساوية للصور المعلومات في ذات العالم كما قرره الشيخ في النمط المذكور واما ثانيا فلان
افلاطون ما ذهب الى ان اصول المعلومات كلها قائمة بذواتها بل ذهب الى ان من كل نوع
عقلا ربا ويسمى ذلك العقل رب صنم ذلك النوع واما ثالثا فلان المراد بقوله المتحدان
بعد الاتحاد لا يخلو من ان يكونا موجودين او كما هو ان ما هيتهما موجودتان او ان التشخص
كل منهما باقية ام لا فان كان الاول نختار ان ما هيتهما موجودة قوله فهما اثنان قلنا
لا نم فانما يلزم ذلك ان لو كان تشخص كل منهما في وجود ثالث وانما يلزم ذلك ان لو لم يكن ماهية
كل منهما باقية وهذا السؤال الاخير من نتائج قريحة والدي سلمه الله تعالى وقد سمع منه الاكابر
واثبته في بعض تصانيفه غير شرح المصباح

واتباع المشائين انحصروا في جانب الترتيب في البرازخ فلكية كانت او عنصرية وحصروا العقول في عشرة
فان البرازخ يلزم ان يكون لها في طرف واحد ترتيبا والحكمة فيه الكثرة فواهم لأن الترتيب
الترتيب عشرة اقل لمراتب النسب الترتيبية لا تحصى كثرة وليس هذا بالصحيح فان العقل الصريح والاولى
لا يستوعبه شيء من الامور البدنية كلام بان الحكمة في عالم النور ولطائف الترتيب وعجائب النسب
واقعة اكثر مما هي في عالم الظلمات بل هذه ظل لها وما بعد عقال الواجب لذاته والعقول التي
في الطبقة العالية الطولية والتي في السافلة العرضية وهي ارباب الاصنام كلها انوار مجردة
قائمة لا في اين وهي اشرف ما في الوجود مشاهدة للخلص من الانبياء والحكماء المتألهين عن
الغواشي تجالهم لك واخبارهم عنها والسالك لا تفوته والانوار القاهرة ولو صح
الكل نورا وذوات الاصنام ادركوا عطفا على الجميع ويجوز ان نقرأ مرفوعا عطفا على الكل
لكن الاول اولى على ما يظهر بالتأمل من الانوار القاهرة شاهدها المجردون بانسلاخهم عن هياكلهم مرارا
كثيرة ثم طلبوا الحجة عليها لغيرهم ولم يكن [illegible] اتباعهم ولم يكن ذو مشاهدة ومجرد دون
بعض النسخ وتجرد او ذو وجد الا يعترف بهذا الامر والى اشارات الانبياء واساطين
الحكمة الا هذا وافلاطون ومن قبله مثل سقراط ومن سبقه مثل هرمس واغاثاذيمون وانباذقلس
كلهم يرون هذا الرأي والزمهم صح بانه شاهدها اي الانوار المذكورة في عالم النور وحكى افلاطون
عن نفسه انه خلع الظلمات اي التعلقات البدنية وشاهدها وحكماء الهند والفرس قاطبة
على هذا واذا اعتبر رصد شخص كبطليموس مثلا او شخصين كهو مع ابرخس او ارشميدس
وعدهما من ارباب الارصاد الجسمانية الفلكية في امور فلكية من الحركات السماوية وغيرها
من الابعاد حتى سمعهم الخلق على ذلك تقليدا وبنوا عليه علوما كعلم الهيئة والنجوم فكيف لا يعتبر
قول اساطين الحكمة والنبوة على شيء شاهدوه في ارصادهم الروحانية في خلواتهم ورياضاتهم
وصاحب هذه الاسطر يعني به نفسه كان اول امره شروعه في الحكمة شديد الذب عن
طريقة المشائين في انكار هذه الاشياء وهي تكثر الانوار الطولية والعرضية ارباب الاصنام
والاشراقات والانعكاسات على ما رأى الاوائل عظيم الميل اليها اي الى طريقة المشائين في كون العقول
عشرة لا غير وكان مصرا على ذلك لولا ان رأى برهان ربه وهو مشاهدة الانوار المجردة عن
العلائق البدنية لدوام الخلوات وكثرة المجاهدات واحاطة علمه بان جميع ما في عالم الاجسام
من الصور والاشكال والهيئات اصنام واشباح للصور النورية المجردة الموجودة في عالم العقل
ومن لم يصدق بهذا ولم تقنعه الحجة فعليه بالرياضات وخدمة اصحاب المشاهدة فعسى يقع
له خطفة يرى النور الساطع في عالم الجبروت ويرى الذوات الملكوتية والانوار التي شاهدها
هرمس وافلاطون والاضواء المينوية اي الروحانية التي اخبر الحكيم الفاضل الامام الكامل
زرادشت الاذربيجاني عنها في كتاب الزند حيث قال العالم ينقسم قسمين مينوي

وهو العالم النوراني الروحاني وكيتي وهو العالم الظلماني الجسماني وكان النور الفائض من العالم
النوري على النفس الفاضلة الذي تعطي التأييد والرأي ويستضيء الانفس ويشرق
اثر من اشراقه الشمس ويسمى بالفهلوية خره على ما قال زرادشت هذه نور يسطع
من ذات الله تعالى به يترأس الخلق بعضهم على بعض ويتمكن كل واحد من عمل وصناعة بمعونته
وما يخصص بالملوك الافاضل منهم يسمى كيان خره والرأي وهو واحد الانوار حمل الانوار
المبرهنة باتباع الخرة والرأي وقال باتباع الخرة والرأي المتلألئ الاضواء الذي اخبر عنها
زرادشت ووقع ظلمة الملك المعتصد بن كيخسرو المبارك الهادي حيثما قال في
الالواح الملك [illegible] كيخسرو المبارك اقام التقديس والعبودية فاتته منطقة رسل القدس
ولطفت سرائره الغيب وعرج بنفسه الى العالم الاعلى منتقشا بحكمة الله وواجهته انوار الله
مواجهة فادرك منها المعنى الذي يسمى كيان خره وهو الرأي في النفس قاهر يخضع له الاعناق
وحكماء الفرس كلهم متفقون على هذا اي على ان لكل من الافلاك والكواكب وانواع البسائط العنصرية
ومركباتها ربا في عالم النور هو عقل مجرد مدبر لذلك النوع وهكذا اثبتوا ربا محروما حتى للكل
شيء [illegible] حتى قالوا ان كل قطرة من المطر ينزل معها ملك ويجزم حكماء الفرس
بوجود ارباب الاصنام وسموا الكثير منها حتى ان الماء كان عندهم له صاحب
صنم من الملكوت وسموه خرداد وما للاشجار سموه مرداد وما للنار
سموه اردبهشت وهو العقل المدبر لنوع النار والحافظ لها والنور ابانا
وهو المدبر لصور بنيانا والجاذب للدهن والشمع اليها ولذا كانوا يتبركون
لكل نوع صاحب في رب صنم ذا عناية عظيمة به وهو المدبر والمنمي والغاذي والمولد
ولامتناع صدور هذه الافعال المختلفة في النبات والحيوان عن قوة بسيطة
لا شعور لها وكيف عن انفسنا والا لكان لنا شعور بها فجميع هذه الافعال من
ارباب الاصنام وهي الانوار التي اشار اليها انباذقلس وغيره من كبار
الحكماء المتألهين كهرمس وفيثاغورس وافلاطون وامثالهم الذاهبين الى
ان لكل نوع من الاصنام عقلا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته يعتني به مدبر له
وحافظ اياه وهو كلي ذلك النوع لا بمعنى ان نسبته هذا العقل وهو رب النوع الى
جميع اشخاص نوعه المادي على السواء في اعتنائه بها ودوام فيضه عليها ولا
بمعنى ان رب النوع اصل لذلك النوع كما يقال كلي ذلك الامر كذا ويعنون به الاصل
والمعول عليه ولكون رب النوع اصله قيل انه كلي ذلك النوع ولا بمعنى ان رب النوع
لا مقدار له ولا بعد ولا جهة كما يقال للعقول والنفوس كليات بهذا المعنى لا بمعنى ان رب النوع
الذي هو عندهم له ذات متخصصة لا تشارك [illegible]

... الذي بين ساداتنا الصوفية وبين المتكلمين ... بان الواجب ...
الوجود المطلق فانكر عليهم المتكلمون في ... القول ... انكار ... ان ...
... من المطلق ...

فيها غيره لنفس تصور معناه لا يمنع عن وقوع الشركة فيه حتى يلزمهم ما ذكر لو اطلقوا على الجزئي
المجرد عن المادة ان هو رب النوع بانه كلي ... لوجوده في مواد كثيرة بين اشخاصه والى هذا
... ولا يظن ان هؤلاء الحكماء ... في الابدي والاعصار ذهبوا الى ان الانسانية لها عقل
هو صورتها الكلية وهو ان ذلك العقل المتشخص موجود بعينه في الكثيرين فكيف يجوزون
ان يكون شيء واحد ذلك العقل ليس متعلقا بالمادة ويكون ذلك الشيء بعينه في المادة ثم يكون شيء
واحد بعينه وهو رب النوع الذي هو عقلي متشخص في مواد كثيرة واشخاص لا تحصى ولا انهم حكموا
بان صاحب الصنم الانساني مثلا انما وجد لاجل ما تحته وهو الصنم الانساني حتى يكون ان
ما تحته وهو الصنم الانساني في ... للنور المجرد الذي هو رب ... هذا ان يكون كل موجود
... لشيء لا ينبغي له ان يكون صورة وآما ... من اشد الناس مبالغة في ان العالي لا يحصل
لاجل السافل فانه لو كان كذا مذهبهم وهو ان العالي الذي هو رب النوع انما حصل لاجل النوع
ليكون ... لا ينبغي له ان يكون صورة بلا معنى للزومهم ان يكون للمثال اي للعقل الذي هو
رب النوع لكونه صورة متشخصة ... مثال اخر لا الى غير نهاية حتى يكون رب النوع
مثالا لاخر وهلم الى غير نهاية نعم ان كل ممكن لابد وان يكون مثالا لاخر هو معناه وهو صورته
والمثال وان ... النوع المادي وهو الصنم حتى كانه اختص به فانما استعمل في رب
النوع لان كلا منهما في الحقيقة مثال للاخر من وجه فكما ان الصنم مثال لرب الصنم في عالم الحس
كذلك رب الصنم مثال في عالم العقل ولهذا يقال لارباب الاصنام المثل ولا يظن انهم
يحكمون بانها ارباب ارباب الاصنام النوعية مركب حتى يقال انه يلزم ان يتحلل و... بل
هي ذوات بسيطة نورية ... وانها ... وان لم ... الذي هي امثلتها الامركبة
وليس من شرط المثال المماثلة ... للممثل من جميع الوجوه والا لكان
المثال بعينه هو الممثل ولا يكون هناك تعدد بل ... هو ... فالمثال يجب ان
يخالف الممثل من وجه ويطابقه من اخر والمثال يجوز ان يكون ذلك فان ...
مثلا الانسانية في الذهن مطابقة للكثيرين وهي مثال لما في الاعيان مع انها
الانسانية التي في الذهن مجردة وما في الاعيان وهو الانسانية التي في الخارج
غير مجردة وهي التي في الذهن غير متقدرة ولا متجوهرة بخلاف ما في الاعيان لان
الانسانية الخارجية متقدرة متجوهرة فليس من شرط المثال المماثلة بالكلية
فلا يلزم من تركب الصورة الانسانية وغيرها في عالم الاجسام تركب مثلها وهي ارباب
الاصنام ولا من افتقار الصور النوعية ههنا الى القيام بالمادة افتقار مثلها في عالم الانوار
اليها فان للهيئة النورية ... يستغني عن القيام بالمحل و... لبعض محوج الى القيام
بمحل اخر ... فلا تقوم بذاتها كالصور الجوهرية الذهنية المأخوذة من الجواهر الخارجية

فانا ... لا نقوم به لا انها لا اعلم من القائلين بالمثل النورية الافلاطونية ان النوع
الكلي بشر مثالا كيف كان فيجب ان يكون للانسان مثال ولكونه ذا رجلين مثال اخر وكذا لكل صفة
من صفاته مختصة من خواصه بل يقولون ان لكل نوع جسماني مستقل رب نوع له هيئات نورانية
روحانية اذا وقع ظله في عالم الاجسام يكون ذلك النوع مع خواصه ولوازمه وعوارضه وهو المراد
من قوله ولا يلزمهم ايضا ان يكون للحيوانية مثال وكذا ان يكون البشر ذا رجلين بل لكل شيء مستقل
الوجود كالجواهر وهو احتراز عن الاعراض له ... من القدس فلا يكون لرائحة المسك مثال
وللمسك اخر بل يكون نور قاهر عقلي في عالم النور المحض له هيئات نورية من الاشعة الانوار العقلية
وهيئات من المحبة واللذة والقهر اذا وقع ظله في هذا العالم يكون صنم المسك مع الرائحة و
السكر مع الطعم او الصورة الانسانية مع اختلاف اعضائها على المناسبة المذكورة من قبل وهي
المناسبة الموجودة في الانوار المجردة المقتضية لهذه الصورة في هذا العالم ومن كلام المتقدمين
تجوزات يجب حملها على ما ذكرنا وما سنذكر لا على ما فهمه المشاؤون وهم اي المتقدمون لا ينكرون ان
المحمولات ذهنية اي امور ذهنية وان الكليات في الذهن لامتناع وجودها في الخارج اذ كل ما في
الخارج فله هوية متخصصة تمنع وقوع الشركة فيها ومعنى قولهم اي قول المتقدمين ان في عالم العقل
انسانا كليا اي نورا قاهرا فيه اختلاف اشعة متناسبة يكون ظله في الاثير وفي نسخة
في الاعيان صورة الانسان وهو ان ذلك النور القاهر كلي لا بمعنى انه محمول على الكثيرين لاستحالته
ما عرفت بل بمعنى انه متساوي نسبة الفيض على هذه الاعداد وكانه الكلي وهو الاصل وليس
هذا الكلي ما نفس تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة فانهم اي المتقدمون معترفون بان له اي للنور القاهر
الذي هو رب الصنم ذاتا متخصصة وهو عالم بذاته فكيف يكون معنى ما لا يمنع نفس تصور معناه وقوع
الشركة فيه واذ ... الافلاك ... كلية واخرى جزئية لا يعنون به الكلي المشهور في المنطق
بل يعنون بالحركة الكلية للكوكب الحركة المشتملة على جميع حركاته ... لجميع ... لا يعنون
بكون رب النوع كليا الكلي المشهور بل يعنون به كونه مساويا لجميع افراد النوع واما الذي احتج به بعض
الناس في اثبات المثل من ان الانسانية باعتبار من حيث انها انسانية ليست بكثيرة والا لم يكن
الشخص الواحد انسانا فهي واحدة وكذا الفرسية وغيرها من الانواع وكل نوع جسماني له شخص واحد
قائم بذاته في عالم النور فهو ذلك النوع على الحقيقة وتطابق المعنى المعقول منه وهذه الاشخاص هي
المثل الافلاطونية فكلام غير مستقيم فان الانسانية بما هي انسانية لا تقتضي الوحدة والكثرة اذ لو اقتضت
الوحدة لما صح عليها الكثرة ولو اقتضت الكثرة لما صح عليها الوحدة فلم يكن الشخص الواحد ولا الاشخاص
الكثيرة انسانا وكذا الحكم في جميع الماهيات فانها من حيث هي لا تقتضي الوحدة والكثرة ولا الكلية ولا الجزئية
ولا غيرهما من المتقابلين وان كانت لا تخلو عن احدهما بل الانسانية من حيث هي مقولة عليها
اي على الواحد والكثير جميعا ولو كان من شرط مفهوم الانسانية

الواحدة فاذا كانت الانسانية معقولة على الكثيرين وليس اذا لم يقتض [illegible] انسانية الكثرة يلزم ان لا اقتضا
لكنها اقتضاء الوحدة ليلزم كونها واحدة وفي بعض النسخ وليس اذا لم يقتض الانسانية الكثرة
لا اقتضا لكنها يقتضي الوحدة وفي بعض النسخ وليس اذا لم يقتض الانسانية الكثرة لا اقتضا
لكنها اقتضاء الوحدة والاولى والثاني وهو من الثالث على ما لا يخفى لان مقتضى الكثرة الا الكثرة
وعدم اقتضاء الكثرة ليس اقتضاء اللاكثرة لان نقيض اقتضاء الشيء هو لا اقتضاء الشيء
لا اقتضاء اللاشيء ونقيض اقتضاء الكثرة انما هو لا اقتضاء الكثرة فيجوز صدقه مع لا اقتضاء
الوحدة لا اقتضاء اللاكثرة الذي هو الوحدة ليمتنع صدقه مع لا اقتضاء الوحدة فيستلزم الوحدة
فيكون الانسانية وغيرها من الماهيات من حيث هي واحدة وهي المثل ثم ان هذا الدليل بعد تسليم
ما فيه من المقدمة الممنوعة لا ينتج المطلوب وهو كون الانسانية الواحدة موجودة في الخارج اذ الانسانية
الواحدة المقولة على الكل انما هي في الذهن ولا يحتاج لاجل الحمل على الاشخاص الى رجوعه الى
صورة اخرى اي غير الصورة المنطبعة في الذهن لتكون تلك الصورة الاخرى خارجية وقائمة
بذاتها فيكون هي المثل فالاحتجاج بهذا الوجه على اثبات المثل غير مستقيم وكذا ما قيل من ان اشخاص
كل نوع فاسدة والنوع باق وهو كلي فالانواع الاصلية باقية مع كلية كل منها اذ لا يلزم منه ان
يكون الباقي قائما بذاته لجواز ان يكون باقيا ببقاء المطلق لجواز ان يكون فانيا بعده وهو المراد من قوله وما قيل ان الاشخاص فاسدة
والنوع باق لا يوجب ان يكون النوع الباقي امرا كليا قائما بذاته بل للخصم ان يقول الباقي صورة في
العقل وعند المبادي ان النورية لا صورة قائمة بذاتها ومثل هذه الاشياء اقناعيات وليس اعتقاد
افلاطون واصحاب المشاهدات كنفسه [illegible] وانباذقلس وهرمس وغيرهم من الافاضل الاوائل
بناء على هذه الاقناعيات بل على امر اخر هو الكشف والمشاهدة اولا ثم الاحتجاج عليها بما ذكرنا
من الادلة ثانيا والمثل الافلاطونية المأخوذة من ان يكون ان انسانية مجردة موجودة في الاعيان
مشتركة بين جميع اشخاص نوع الانسان بحيث يكون في كل واحد من اشخاصه انسان
محسوس فاسد واخر معقول دائم لا يتغير ابدا وهو باطل لا يقول به جاهل فضلا عن فاضل
كافلاطون وقال افلاطون اني رايت عند التجرد افلاكا نورانية اي حقيقة لا مجردة محيطا الاشد منها
نورا بالاضعف نورا الى اخر المراتب كالافلاك المحيطة بعضها ببعض فلعله اسماها بالافلاك تجوزا
وهذه الافلاك النورية التي ذكرها السموات العلى التي يراها بعض الناس في منامهم
كما اشير اليه في الكتاب الالهي يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وهذا يدل على انهم يعتقدون ان مبدع الكل نور وكذا عالم العقل صرح به افلاطون واصحابه
ان النور المحض هو عالم العقل وحكى عن نفسه انه يصير في بعض احواله بحيث يخلع بدنه ويصير مجردا
عن الهيولى فيرى في ذاته النور والبهاء ثم يرتقي الى العلة الالهية وفي بعض النسخ الى العلة
الاولى الالهية المحيطة بالكل فيصير كأنه موضوع فيها معلق بها ويرى النور العظيم في الموضع

في الموضع الشامخ حتى [illegible] هذا مختصره ارشح عن نفسه ما هو المذكور بمختصره الى قوله حجبت
الفكرة عني ذلك النور واصل هذه الحكاية ما نقل في بعض الكتب عن ارسطو لكن الانسب
ان يكون عن افلاطون كما ذكره المصنف ههنا وفي التلويحات عنه انه قال اني ربما خلوت بنفسي كثيرا
عند الرياضات ونظرت في احوال الموجودات المجردة عن الماديات وخلعت بدني جانبا وصرت
كأني مجرد بلا بدن عري عن الملابس الطبيعية فاكون داخلا في ذاتي لا اعقل غيرها ولا انظر فيما عداها
وخارجا عن سائر الاشياء فارى في ذاتي من الحسن والبهاء والسناء والضياء والمحاسن
العجيبة الانيقة ما ابقى متعجبا حيران فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الاعلى الروحاني
الشريف الكريم الذي ذو حياة فعالة ثم ترقيت بذهني من ذلك العالم الى العوالم الالهية
والحضرة الربوبية فصرت كأني موضوع فيها معلق بها فاكون فوق العوالم العقلية النورية
فارى كأني واقف في ذلك الموقف الشريف وارى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الالسن
على وصفه ولا الاسماع على قبول نعته فاذا استغرقني ذلك الشأن وغلبني ذلك النور
والبهاء ولم اقو على احتماله هبطت من هناك الى عالم الفكرة فحجبت الفكرة عني ذلك النور
فابقى متعجبا اني كيف انحدرت من ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسي ممتلئة نورا وهي
مع البدن كهيئتها فعندها تذكرت قول مطريوس حيث امر بالطلب والبحث عن جوهر النفس
الشريف والارتقاء الى العالم العقلي وقال شارع العرب والعجم صلى الله عليه وسلم ان لله
سبعا وسبعين حجابا من نور لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره وفي
رواية سبعمائة حجاب وفي اخرى سبعين الف حجاب من نوره وفي حديث ليلة المعراج
ان جبرئيل قال يا محمد لقد دنوت من الله دنوا ما دنوت قط قال كيف كان يا جبرئيل قال كان
بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور وفي حديث لموسى حجابه النور لو كشفه لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي رواية من نور وظلمة والسبحات جمع سبحة
والمراد بها انوار الذات الازلية التي اذا رآها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من جلال الله
وعظمته وكل حسرت البصائر والابصار وانحسرت طرق الافكار دون انوار عظمته و[illegible]
اشعة عزته وسلطانه فكانت الانوار كالحجب التي تحول بين العقول البشرية وانواره
لو كشفها عن وجهه اي عن ذاته فتجلى بانواره لاحرقت عظمة جلاله وافنت ما ادركه بصره
من خلقه لعدم اطاقته وهو في الدنيا منغمس في الشهوات متألف بالمحسوسات
محجوب بالشواغل البدنية والعوائق الجسمانية عن حضرة القدس والاتصال بها ومشاهدة
جمالها والغرض من ايراد الحديث ان هذه الحجب النورية هي الانوار المجردة من العقول
والنفوس وهي كثيرة بل غير متناهية لان العقول على كثرتها والنفوس الفلكية وان تناهت
لكن النفوس المفارقة غير متناهية والمراد من الحجب الظلمانية على ما في الرواية الاولى

الاجسام الملكية والعنصرية والمثالية واوحى اليه ان آدم [illegible] آدم عليه السلام
الله نور السموات والارض لا يعني انه منور بها على ما يقوله بعض المفسرين تهربا من اطلاق
اسم النور عليه بل يعني انه محض النور البحت وان سائر الانوار رشح من نوره وقال ان الله
تبارك وتعالى ان العرش من نوري اما العرش العقلي وهو العقل الاول والنفس وهو النفس
الفلك الاول فظاهر انها انوار فائضة من نوره واما الجسماني وهو الفلك الاعظم فلانه من منبع الانوار
المنبهة اليه فكل الوجود على الحقيقة من نوره ومن الملتقط من الادعية النبوية يا نور النور
احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور لا يحيط بنورك شيء من الانوار العقلية يا نور
النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد
لنورك كل نور من الانوار المجردة العقلية ومن الدعوات المأثورة اسألك بنور وجهك الذي
ملأ اركان عرشك فنور وجهه هو حقيقة ذاته الصادر عنها العرش وما يحويه من العوالم
النورية والظلمانية الزهرية عبارة عن اركان العرش ولست اورد هذه الاشياء لتكون حجة
على ان الواجب والعقول كلها انوار مجردة بل نبهت بها اورده الاشياء على نورية الواجب
والعقول وكونها نبه بها والشواهد ارجح ما ذكرنا من نورية عالم العقول كثيرة من الصحف المنزلة
على الانبياء عليهم السلام وكلام الحكماء الاقدمين مما لا يحصى كثرة فلهذا اكتفينا بذكر البعض
وآخر صنائع الباقي [illegible] الاشراق [illegible]

فيجب علينا ان نتكلم بعد هذا الفصل في الانوار المجردة ارباب الاصنام التي سماها افلاطون
الالهي بالمثل النورية وفي العالم المثالي الذي سماه افاضل الحكماء بالمثل المعلقة [illegible]
[illegible] في كيفية المثل الافلاطونية النورية وهي الانوار المجردة ارباب الاصنام النوعية
هذه المثل النورية هي التي يقول باثباتها جميع الحكماء المتألهين الاقدمين والمتكلمين في اثباتها بحجة
البرهان بل يحتاج في ادراكها الى تلطيف ورياضة للنفس وحدس صائب وذوق كشفي واعتبار
عقلية وتجردات نفسانية وتخلية [illegible] ولما كانت علومهم مبنية على [illegible] بالذوق الكشفي
والذي له البرهان لاجرم لم يتيسر لهم اثبات هذه المثل النورية فاعرضوا عنها ونسبوا ما ذكره
الاوائل منها الى الاقناع والخطابة وضعفت الحكمة في زمانهم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن لم
يذق لم يعرف ومن لم يسلك لم يصل وقد استدل الشيخ الاله المنصف لهم في اثباتها بوجوه انه
[illegible] القدماء من القائلين بالمثل الافلاطونية انه يجب ان يكون لكل نوع من الانواع البسيطة الفلكية
والعنصرية ومركباتها النباتية والحيوانية عقل واحد مجرد عن المادة مدرك معتني بذلك النوع
ويسمونه صاحب ذلك النوع وربه قالوا ولا يصح ان يكون هذه التركيبات المختلفة في الهيئات النفيسة
والالوان المتقنة الكثيرة للنوع الا بادراك وشعور فان الفاعل بالطبع قد علمت انه
لا يتخلف تحركاته فيتعين ان يكون هذه التدابير العجيبة من رب النوع القائم بذاته الفائض بعنصره
في ما هو صنم له وظل له فلكل نوع من انواع المركبات المعدنية والنباتية صاحب نوع مجرد عن المادة
مدرك مدبر لذلك النوع ولذلك لكل واحد من انواع الحيوانات رب نوع مدبر له ولها نفوس
حيوانية ايضا لاستعدادها لذلك وللنوع الانسان صاحب نوع مجرد مدرك وهو العقل الفياض
عليه وله نفس ناطقة لكمال استعداده ونسبة صاحب نوع الانسان الى اصحاب انواع المعادن
والنبات والحيوان كنسبة نوع الانسان الى سائر الانواع وكما ان النوع الانسان افضل الانواع
السفلية واكملها فصاحب نوعه كذلك افضل ارباب الانواع شيخنا الالهي وان الله السفلية
لكل واحد من انواع البسائط والمركبات عقل مدبر له هو رب النوع وقد كان حكماء فارس في غاية
حفظ عظيم فكانوا يسمون صاحب صنم النار آرذبهشت وهو المدبر لنوع النار والحافظ لها
للنور وهو المدبر لصنوبر المصباح والحافظ لها وهو الذي يجذب الدهن والشمع الى الفتيلة
ويسمون صنم الماء خرداد وصاحب صنم الارض اسفندارمذ وما للاشجار سموه مرداد
وسموا رب نوع النفس الداخلة في [illegible] لو اجسامهم وكانوا يقدسون له بهمن ايزد وكذا
لجميع الانواع يثبتون لكل نوع منها ربا له عناية عظيمة وهو المدبر له والاوائل من الحكماء كهرمس
واغاثاذيمون وانباذقلس وفيثاغورس وافلاطون وغيرهم من الاوائل يدعون فيها الذي [illegible]
والمشاهدة بانهم رأوها في عالم النور وحكى افلاطون عن نفسه انه خلع الظلمات البدنية وشاهد
وذكر الفرس والهند وغيرهم كلهم على هذا الرأي وكل من حصل له ملكة خلع البدن والانسلاخ

من الهياكل الانسية فانه لا بد ان يجب هذه الانوار المجردة ذوات الاقسام والكثرة به
الانبياء واساطين الحكمة ... اذا استقر رصد شخص او شخصين في امور الفلكية فانه
النجوم والهندسة في رصد بطلميوس وابرخس وغيرهما والمعلم الاول ... ارصاد في الامور
الفلكية فكيف لا يعتمد على رصد اساطين الحكمة والنبوة في ما شاهدوه من الامور
الروحانية مع ان الرصد ... الاخبار والطريق المؤدي الى معرفة ...
والابعاد بالرصد كالطريق الذي الى معرفة الروحانيات بالرصد الروحاني بل الرصد الجسماني
فيه الغلط لاسباب كثيرة مذكورة في المجسطي واما الرصد الروحاني اذا كان مع سلامة
البدن فانه لا يجوز الغلط ... من شاهد الروحانيات عند تجرد النفس البدنية
الانوار المفارقة بالحكمة التي ادرعها زرادشت وكيخسرو وشاهدها عند التجرد والاكثر
ولسمو عندهم بالانوار ... وما يوجب اليقين عند
من ذوي الاحداس ... هم الالهامات ... في العلوم والسياسات
وعجائب الحيوانات في معالجات امراضها ... والمياه والادوية ومعرفة مصالحها وقصد الذي
كل ذلك انما هو رب نوع ... لذلك النوع الا يلين ... المصالح والمنافع ...
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ... اسماؤها ... ونفذ ... الملائكة ...
شيء ملكا ونزل مع كل قطرة ... روحانية ... العارف ...
بلغات ... الكلام البشرية ... رب النوع الانسان ...
طبيعة ... كل نوع ... الكلام واشباهه في الطابع ...
الارباب للاصنام ... رسول نوع ... النوع ... روحانية مجردة ...
تطابق المعنى المعقول من ذلك النوع وكل ... المعلم الاول ... العذاب في ...
النورية ... ذكرناه ليس بصحيح فان القدم كانوا مؤيدين بالانوار الشارقة
من الملأ الاعلى وكان الذي اعتنائهم انما هو معرفة المجردات الروحانية واحوالها فيكون كلامهم فيها
عائد المحسوس والمحدودة ولكن لا يفهم ذلك الا من اشرف على احوال النفس مجردها والذي يدل على ان
بأسرهم يعتقدون ان الباري نور وكل ... الملائكة ... ارباب الانواع
انواع مجردة كما صرح به افلاطون واتباعه ان النور المحض هو عالم العقل وكذا ذكر من سبقه
كسقراط وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الاقاصل ان العالم المجرد عن المواد القابلة
بحواس لشدة لطافته هو النور المحض وهذه الشواهد المذكورة انما اعتبرها العاقل بالحدس الصحيح
الذكاء المفرط مع الرياضة الجيدة وصفاء الذهن ادت الى اليقين

والضياء العين

جدنه ومن الغلط ان تتعجب اخذ مثال البتر مكانه قول الف بين
في استلال مثل افلاطن وحقيقتها ليظهر ما اقول وهو انه ذهب الى ان
لكل نوع من الانواع الجسمية في عالم الحس مثالا في عالم العقل هو صورة
بسيطة نورية قائمة بذاتها لا في اين هي التحقيق كالمثابن لانها
كالارواح للصورة النوعية الجسمانية وهذه كالاصنام لها او الظلال
ورشح منها لتعلق في ذلك ولكن في هذه فتلك الصور النورية هي
المسماة بالمثل وانما سميت بلفظ المثال من شان المثال ان يكون
اخفى من الممثل وهي اخفى من الصور الهيولانية المنسوبة اليها
ولو نظر الى ان من شان المثال ان يكون اضعف من الممثل كامثلة الانواع
الجوهرية في الذهن لانها اضعف من تلك الانواع لقيام الانواع بذاتها
وامثلتها بالذهن كانت الصور النوعية المنطبعة امثلة للصور
النورية فان الصور الذهنية امثلة للصور المنطبعة وكان هذا
اولى لان هذا المنسوب الى نفس الامر وذلك بالنسبة الينا ولكن لا نزاع
في السموات ولا مشاحة في الاصطلاحات من شيخ الاشراق المشرقي

عن الهيا
الابيض
النجو
الملا
الر
وا
و

وعجم بحيوانات
كل ذلك انما هو رب نوع مدبر فقط فلهم لذلك النوع الا يعبون
اعطي كل من افاضة ...
سني الملكاوت
لنفسه لها
طبعه الناس
من ارباب الاصنام
بكتابه الميت
النورية علاق
من الملا الاعلى
عانيه الحس وا
باسرهم لنفسه
الانواع مجردة
كسرا طاوفن
الحواس كثيرة لم
الذكا
والغبار العرف

وقد ... عليه ان المثل النورانية التي يقربها ... غير المثل المعلقة التي هي ... النفوس
المنطبعة الفلكية ... ان كانت صورا جوهرية قائمة بذاتها الا ان لها مظاهر ومرايا يظهر فيها كالصور
الظاهرة في المرايا كما ان النفس الناطقة مع جوهريتها وتجردها يظهر آثارها في الابدان والاجسام
والنفس المنطبعة الفلكية قوة سارية في اجرام الافلاك بمنزلة الروح الحيواني فينا وقيل بمنزلة
القوة الخيالية فينا واما المثل النورانية فهي الانوار المجردة القاهرة لكل منها طلسم وصنم من
عالم البرازخ يتصرف فيه اما بواسطة او بدون واسطة وجميع الصور الجزئية والكلية
الجزئية يدرك في عالم المثال مثل معلقة ظاهرة في الافلاك محفوظة مضبوطة بها

وجميع ما يرى في المنام من الجبال والبحور والارضين والاصوات العظيمة والاشخاص من الانسانية
والحيوانية والنباتية والمعدنية والعنصرية والفلكية والكوكبية وغيرها مما يراه النائم او يتخيله
المتخيل كلها مثل قائمة بذاتها لا في محل ومكان وكذا الروائح وغيرها من الاعراض كالالوان
والطعوم وامثالها هي ايضا مثل قائمة بذاتها لا في محل ومادة في ذلك العالم وان كانت عندنا
لا تقوم الا في مادة لعدم المادة هناك اذ لو كانت هناك مادة وانطبعت فيها الاعراض لكانت
ذوات مواد وصور واعراض فكانت متحيزة في هذا العالم وشاهدها كل سليم البصر
والصور والاعراض المشاهدة في العالم المثالي في النوم واليقظة اشباح محضة والذي
في النوم يأكل ويشرب ذوات طعوم والوان وروائح ليس لانطباع هذه الاعراض في تلك الاشباح
بل لتمثلها فيها على سبيل التخيل فكل ما في العالم المثالي هو امر بسيط قائم بذاته ومجرد
عن المواد فلا تزاحم لبعضها ولا يحتاج الى محل او مكان وانت ترى الجبل والبحر في المنام الصادق
او الكاذب كيف يسعها الدماغ والبصر وليسا وانما يسعها الا صاحبته لامتناع انطباع
العظيم في الصغير على ما قد عرفت فهي مثل قائمة في العالم المثالي الروحاني بذاتها لا في محل وما
كما ذكر

والقسم الخامس وهو الناقص في العلم والعمل فانه يبقى معلقا واما اصحاب الشقاوة الذين كانوا
حول جهنم جثيا اي ملتزقين بالارض على الركبتين واصبحوا في ديارهم جاثمين اي منكبين على
الارض لعدم ...هم وكلاهما عبارة عن الخلود والميل الى الارض اي الميل الى الجسمانيات والجنة لها
سواء كان النقل الى التناسخ حقا او باطلا فان الحجج على طرفي النقيض فيه اي في النقل يعني
حجج اثبات التناسخ وابطاله ضعيفة اذا تخلصوا عن الصياصي البرزخية اي عن الابدان الحيوانية
ان كان النقل حقا او عن الابدان الانسانية ان كان باطلا يكون لها ظلال من الصور المعلقة على حسب
اخلاقها اي ظلال مثالية هي صور خيالية روحانية معلقة لا في محل على حسب هيئاتها المناسبة لها
اذ ليس لها ما للكاملين ليتخلصوا عن الصياصي الى عالم النور ولا ما للمتوسطين ليصير الافلاك
مظاهر نفوسهم وما فيهم من الهيئات الردية يحجبهم عن النقل فيتعلقون بالصور المثالية
اللائقة بها والصور المعلقة ليست مثل افلاطون فان مثل افلاطون نورية ثابتة في عالم
الانوار العقلية وهذه مثل معلقة ثابتة في عالم الاشباح المجردة منها ظلمانية يتعذب
بها الاشقياء وهي صور لبشعة كريهة المنظر يشاهدها ومنها مستنيرة على ما قال ومستنيرة
للسعداء يتنعمون بها وهي صور حسنة بهية على ما يليق به او على الوجه الذي يلتذون به فانهم
على ان يقتص بها كامثال اللؤلؤ المكنون ودورها يتنعمون والاشقياء ... منبع
منها النفوس كالعفاريت وانا ظن ... كيف يكون الصور المعلقة المثل الافلاطونية مع
ان افلاطون وسقراط وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الاقدمين كانوا يقولون بالمثل النورية
العقلية الافلاطونية كذلك يقولون بالمثل الخيالية المعلقة لا في محل المستنيرة و
المظلمة وهيهنا ... انما هو امر مجردة مفارقة للمواد ثابتة في الفكر والتخيل النفسي
يعني انها مظاهر لهذه المثل الموجودة في الاعيان لا في محل ... العالم عالمان عالم المعنى
المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول وعالم الصور المنقسم الى الصور الحسية وهو
عالم الافلاك والعناصر والى الصور الشبحية وهو عالم المثال المعلق من شرح الاشراق
ولي في نفسي تجارب صحيحة اي الكونها ياضية وعلى الاعتبارات
العلمية الصادقة مبنية تدل على ان العوالم اربعة الاول الانوار القاهرة هو عالم الانوار المجردة
العقلية التي لا تعلق لها بالاجسام اصلا وهم عساكر الحضرة الالهية والملائكة المقربون وعباد
المخلصون والانوار المدبرة هو الثاني وهو عالم الانوار المدبرة الاسفهبدية الفلكية والانسية
وبرزخان وهو الثالث وهو عالم الحس واحد برزخيه الافلاك بما فيها من الكواكب وثانيهما العناصر
بما فيها من المركبات وفي بعض النسخ وبرزخيات والاول اصح وان كان لهذا وجه ايضا لان كلا من كل
برزخ للبرازخ او الكون البرزخيات بمعنى الحجابات والمعنى ان ثالث العوالم عالم الاجسام
وهو صور معلقة ظلمانية ومستنيرة فيها اي في الظلمانية العذاب للاشقياء وفي المستنيرة النعيم

والالذة للسعداء على ما قال ومستنيرة للسعداء على ما يليق بهم ولهذا المذكور هو رابع العوالم وهو عالم
المثال والخيال وهو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو عالم الحس في البرزخين بجميع ما
فيهما من العناصر والمركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان ويزيد عليه باشياء
الانسانية البالغة ... لان عناصر ومركبات عالم المثال فلا تتنفس بها ولكن لها ارباب
انواع من العقول وأما حيواناته على اختلاف انواعها [illegible] فلها نفوس ناطقة هي في
عالم المثال واكثر هذه النفوس هي التي انقطعت علاقتها عن ابدان الحيوانات ان كانت النفوس
حيوانية او عن الابدان الانسانية ان كانت ظلمانية تعلقت بابدان حيوانات ذلك العالم على حسب ما فيها
الملكات ان كانت مذمومة وبالابدان البشرية المزينة على طبقات الانسان ثم ان كانت من
في الفضيلة ويجوز ان يكون لبعض هذه النفوس الناطقة من فيض العقل المحض ما تختص به
ومن هذه النفوس التي كانت في هذا العالم ثم فارقت وتعلقت بابدان من ذلك العالم والمثل المعلقة
وهي الابدان التي تعلقت بها النفوس المفارقة والمعنى انه منها يحصل الجن والشياطين وكذا الغيلان
الغيلان وما يبعد ان يكون ذلك الفيض بان يكون لها مظاهر من هذا العالم كالماء والهواء مثلا ليظهرون فيها
احيانا بحسب استعدادتها بالحركات الفلكية فان النفوس الظلمانية بالصور المثالية الظلمانية
المظاهر أي الجن والشياطين وفيها ارواح الصور المعلقة تبقى في عالم المثال السعادات الوهمية
التي للمتوسطين ويجري مجرى من الالتذاذ بالشهوات وأما سعادة هيئة آذانا كل فيها
مثلا يلبس بالكل حقيقي على ما لا يخفى وقد تحصل هذه المثل المعلقة حاصلة جديدة وتبطل كالمرايا
والتخيلات فانها تحصل بسبب المقابلة والتخيل او انعدام المرايا والخيال وحكم الصور المرئية
في النوم حكم صور المرايا والتخيل فانها حادثة يفيضها الانوار المجردة بحسب استعداد القابل
وما يقتضيه وضعه وحاله وخلقته وهي مظاهر النفوس بما عنه وقد يخلقها ارواح قد تظهر
المثل المعلقة الانوار المدبرة الفلكية ليصير ذلك المثل المخلوقة مظاهر لها أي للانوار
المدبرة الفلكية عند المصطفين أي عند الاخيار وفي بعضها النسخ عند المستبصرين أي
اصحاب الاعتبار والافكار ليظهروا فيها عندهم فيرونهم فيها ويخلقها المدبرات بكون له رتبة
ويصحبها اريحية أي سعة خلق وطيب فان الاريحي هو الواسع الخلق الطيب روح
أي سعة خلق روحانية لا جسمانية وفي بعض النسخ وقد يخلقها أي وقد يخلع هذه المثل المعلقة
عن مظاهرها كالمرايا والتخيلات بعد حصولها فيها الانوار المدبرة الفلكية ليصير مظاهر لها أي للصور
أي عن مظاهر المثال الأخر والظاهر انه تصحيف لانها يخلقها المدبرات عن مظاهرها ويستحفظها لا يزيد عليها
ما كانت فلا يلزم ان يكون لها رتبة ويصحبها اريحية روحانية بخلاف ما يخلقها المدبرات لجواز ان
ان يكون كذلك لان العلة كلما كانت اشرف كان المعلول اشرف ولما شوهدت هذه المثل وما

وما نسب اليه ان مشاهدها بالحس مشترك اذ لم يحصل اليه من الحواس الظاهرة وذلك على ان المقابلة او مقابلة
المثال ليست بشرط لمشاهدة مطلقا والا لتوقفت عليها كل مشاهدة وليس كذلك بل انما
يتوقف عليها أي على المقابلة الابصار لانها أي المقابلة ضرب من ارتفاع الحجب الذي هو شرط
المشاهدة وهذا العالم المذكور يسمى عالم الاشباح المجردة وهو الذي اشار اليه الاقدمون ان في الوجود
عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا
وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق لا يدرون ان الله خلق
آدم وذريته وهو يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية وقبول العنصريات
ومركباتها آثار حركة افلاكه واشراقات العوالم العقلية ويحصل في ذلك انواع الصور
المعلقة المختلفة الغير متناهية على طبقات مختلفة باللطافة والكثافة كل طبقة لا تتناهى اشخاصها
ولا تتناهى الطبقات والانبياء والاولياء والمتألهون من الحكماء معترفون بهذا العالم ولكل
فيها مآرب واغراض من اظهار العجائب وخوارق العادات والمعجزات من السحرة والكهنة
يشاهدونه ويظهرون منه العجائب وبه اي بعالم الاشباح المجردة يحقق بعث الاجساد
على ما ورد في الشرائع الالهية والاشباح الربانية أي وبه يحقق ايضا الاشباح الربانية يعني
الاشباح العظيمة الحاصلة للبهية اوالهائلة القبيحة التي يظهر فيها العلة الاولى والاشباح
التي يكون لظهور العقل الاول ونحوه فيها اذ لكل من العقول اشباح كثيرة على صور مختلفة
يليق لظهوره فيها وقد يكون للاشباح الربانية مظاهر في هذا العالم اذا ظهرت فيها امكن ادراكها
بالبصر كما ادرك موسى بن عمران عليه السلام الباري لما ظهر في الطور وغيره كما هو مذكور
في التورية وكما ادرك النبي عم والصحابة رضي جبرئيل عم لما ظهر في صورة دحية الكلبي رضي
ويجوز ان يكون جميع عالم المثال مظاهر لنور الانوار ولغيره من الانوار المجردة ليظهر كل منها في صورة
معينة في زمان معين بحسب استعداد القابل والفاعل فيتصور الانوار والعقول والنفوس
الفلكية والانسانية المفارقة وغير المفارقة من الكاملين ربما ظهروا في صورة مختلفة
بالحسن والقبح واللطافة والكثافة وغير ذلك من الصفات على حسب استعداد القابل
والفاعل وفي نسخة والاشباح الربانية والاول اصح لانه اعم وان كان لهذا وجه ايضا وهو ان
لهذا العالم تحقق اشباح ربانية بهم وجميع مواعيد النبوة أي به يحقق ايضا جميع مواعيد
النبوة من تنعم اهل الجنة وتعذب اهل النيران بجميع انواع اللذات واصناف الآلام
الجسمانية اذ البدن المثالي الذي يتصرف النفس فيه حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة
والباطنة فان المدرك فيهما هو النفس الناطقة وقد يحصل من بعض نفوس المتوسطين
ذوات الاشباح المعلقة المستنيرة التي مظاهرها الافلاك طبقات من الملائكة السماوية
لا يحصى عددها على حسب طبقات الافلاك ومرتبتها فان النفس كلما كانت اصفى تعلقت

لطيفة لعلو مرتبة المتقدسين من المتألهين ان من الكاملين في الحكمتين النظرية والعملية
المهذبين بالرياضات البدنية اعلى من عالم الملائكة السماوية بما ان هذه الملائكة الزاهرة
نفوس الافلاك لا يمكن ان تتجرد عنها [illegible] ويمكن تجرد نفوس الكاملين عن العلائق البدنية بالكلية
وهو غاية الكمال العقلي وقد وصلت اليها النفوس الانسية الكاملة [illegible] المقدسين عن الملكية
الملكية فيكون اعلى مرتبة والرتبة منها [illegible] ان في العالم لنفوسا افعالها على الحواس ووراءها
خفية عنها ظل للعقول وهي الملائكة السماوية والجن والشياطين لان النفوس المتجردة [illegible]
الاجساد مهذبة مستنيرة وصارت في طبقات الافلاك مسرورة فرحانة تتنعم بالانوار العلوية
والمجردة وهي اجناس الملائكة لما فطنوا للعالم و[illegible] غير مهذبة ولا مستنيرة ولم تترق الى طبقات
السموات بل تعلقت بالعالم المثالي [illegible] في طبقات الجحيم ولها مظاهر من هذا العالم يظهرون
بها احيانا تسمى بالارواح الخبيثة والشريرة وهي اجناس الجن والشياطين الجنية والانسية [illegible]
[illegible] الاشراق
وقد تخلص [illegible] المتوسطين من السلاك هذه الانوار اذا توسط في بعضهم لاستعداد
تام من النفس ومن البدن للقبول فيمشون على الماء والهواء وقد يصعدون الى السماء مع ابدان
ابدان مناسبة لا صحابنية ولهذا [illegible] الابدان ولم يقل مع الابدان او مع ابدانهم [illegible]
السادة العلوية [illegible] السيارات والثوابت [illegible] المشي على الماء والهواء والصعود الى السماء
مع الابدان وغير ذلك من طي الارض ونحوه احكام الاقليم الثامن اي عالم المثال لان العالم المقداري
منقسم ثمانية اقسام سبعة منها هي الاقاليم السبعة التي هي المقادير الحسية والثامن منه المقادير
المثالية وهو عالم المثل المعلقة التي يوجد منه الابدان الصاعدة الى السماء [illegible]
الابدان [illegible] وكذا اظهار العجائب والغرائب من الانبياء والاولياء
للوصول الى هذا العالم ومعرفة مظاهره وخواصه التي فيه جابلق وجابرص وهورقليا ذات
العجائب وهذه اسماء مدن في عالم المثال [illegible] الشارع ام الاولان جابلق وجابرص مدينتان
من عالم عناصر المثل وهورقليا من عالم الافلاك المثل [illegible]
[illegible]
هذا العالم على طبقات كل طبقة فيها انواع [illegible] لا تتناهى وبعضها [illegible] من الملائكة
والاخيار من الانس وبعضها [illegible] من الملائكة والجن والشياطين [illegible]
[illegible] وكل من وصل الى طبقة اعلى [illegible] الطف [illegible] واحسن منظرا
واشد روحانية واعظم لذة مما قبلها واخر الطبقات وهو اعلاها [illegible] الانوار العقلية [illegible]
قريبة الشبه بها وعجائب هذا العالم [illegible]
هذا كلام المعلم الاول [illegible] ان العالم [illegible] واحد وقد قالت [illegible] الحكماء [illegible]
وانبا ذقلس وفيثاغورس وافلاطون وغيرهم من الافاضل القدماء ان في الوجود عوالم اخر
ذوات مقادير غير هذا العالم الذي نحن فيه وغير النفس والعقل فيها العجائب والغرائب فيها

فيها من البلاد والمدن والانهار والبحار والاشجار والصور المليحة والقبيحة ما لا نهاية [illegible]
العوالم في الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجائب [illegible]
ترتيب العالم [illegible] العالم [illegible] الادنى وهو الطف من الفلك الاقصى الذي نحن فيه وهو
مرتفع عن ادراك الحواس و[illegible] الاعلى النفس الناطقة وهو الكيف منها والكيفيات
المختلفة الانواع من اللطيفة والكثيفة اللذة البهجة والمؤلمة المزعجة لا نهاية بينها ولا بد لذلك
من المرور عليه والفاضل منهم من خرج منه [illegible] الانوار المشرقة وقد شاهد هذه العوالم
بعض الكهنة والسحرة واهل العلوم الروحانية فعليك بالايمان بها واياك والانكار ولعلك تظفر
ببعض رسائلنا التي نفصلها في هذا الفن ان شاء الله [illegible] المعلم الاول انما ينص على ظاهر [illegible]
لا [illegible] [illegible]

في ابن عمر النقاف في الرواية عنه بينا انا نائم اذ اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري
يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم وكل العالم بين عالم
الاجسام وعالم الارواح فعالم الخيال له عالم المثال وهو عالم نوراني شبيه بالجسمانيات ولكن ليس
لبدن الروح المنورة عالم المثال ورد في ما فيه من الصور التي لها [illegible] والعلم [illegible] تصور العلم
في ذلك العالم لمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب اصلاحه والعلم اول غذاء الروح و
اصلاحه قيل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل [illegible] الراية التي فيها
مذكورا فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن
شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي واما الري في العلم
فقد اختلف فيه فمنهم من قال بوجوده ان الاستعداد متناه ولا مزيد عليه بل يقبل فيحصل الري
فعطل [illegible] ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدني علما فالامر بطلب زيادة العلم [illegible]
انما يدل على انه لا ينتهي وتمثيره ما نقل عن سيد العارفين ابي يزيد البسطامي من انه شرب
[illegible] كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت ويجاب عن دليل الاولين بان
العلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه استعدادا اخر فيحصل العطش
الى [illegible] فقيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا ومن الحديث [illegible]
محمول على البداية قبل نزول الاية [illegible]

[illegible] في نفس العالم المثالي الشيخ قد عرفت في كتاب النفس في مباحث القول
وصور المرايا من العلم الطبيعي ان الصور الخيالية التي نتخيلها الان او في المنام او في اليقظة ليست
منطبعة في الدماغ ولا في جزء من اجزائه اذ لا يمكن للبراهين المذكورة ان الكبير ينطبع في الصغير
العالم او الجبل العظيم لا يمكن انطباعه في الجزء الصغير من الدماغ وليست موجودة في عالم الحس
والا لرآها كل سليم الحس وليس كذلك وليست عدما محضا لان العدم المحض لا يمكن ان يتصور
ولا يتخيل ونحن نتصور هذه الصور الخيالية ونقدر ان نحكم عليها ونميز بينها وبين غيرها من الصور
الحسية والخيالية ونحكم ايضا انها تشارك غيرها من الصور الحسية والخيالية ولا شيء من
العدم المحض تشارك غيره ولا يمتاز عنه فلا شيء من الصور الخيالية والصور التي نراها في المنام هو بلعبه (?)
بعدم محض واذا لم يكن عدما محضا ولا جزءا من اجزاء الدماغ ولا في العالم الحسي فيتعين ان يكون
لا محالة في عالم اخر ويسمى ذلك العالم بالعالم المثالي والخيالي وهو دون عالم الحس والمكان ودون
عالم العقل فهو متوسط بين هذين العالمين وجميع ما يتخيله ارباب العلم الرياضي من الاشكال
والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوضاع والهيئات والسطوح
والخطوط والنقط ونحو ذلك من الاحوال بجميعه موجود في هذا العالم الاوسط ولذا سماه الحكماء
بالحكمة الاسطى والعالم الاوسط وكذلك صور المرايا التي عرفت انها ليست في المرايا ولا في الذي
ذكرناه في العلم الطبيعي وليست منطبعة في الهواء [illegible] لعدم محض بعد
شاهدناها فهي لا محالة في هذا العالم المثالي المذكور وذكر الشيخ الالهي في حكمة الاشراق ان جميع
ما نرى في المنام من الجبال والبحار والارضين والاصوات العظيمة الهائلة والاشخاص الكثيرة الكبيرة
كلها مثل قائمة لا في مكان ومحل وكذا الاعراض التي لا تقدم عندنا الا بالاجسام كالطعوم والروائح
والاصوات والكيفيات الفعلية والانفعالية الاربعة وغير ذلك من الاعراض مثل قائمة لا في
مادة وليس كما ذكره ان اشار ان جميع ما يتخيل او نرى في المنام يكون في بعض تجاويف الدماغ لما
ذكرنا ان البحر العظيم او الجبل الهائل او غيرهما من الاجسام المفرطة الكبر كيف ينطبع في تجويف
الدماغ الذي هو بالنسبة اليها في غاية ما يكون من الصغر فيجب ان يكون في العالم المثالي شبيه

واعلم ان في عالمنا هذا من الافلاك والكواكب والعناصر والمركبات والحركات وسائر الاعراض موجودة
في العالم المثالي الا انه يكون جميع هذه الاشياء في عالم المثل الطف واحسن واشرف وافضل مما في
عالمنا هذا لقربها من المبدأ الاول او المبادي العقلية ويجب ان نعلم ان العالم المثالي عالم عظيم
شديد الفسحة لا ضيق فيها اصلا لان الضيق انما يكون في الامكنة والابعاد الهيولانية
والصور هناك قائمة بذاتها لا تحتاج الى مادة فلا تحتاج الى مكان اذ المكان انما يحتاج اليه
ذو المادة فلا تزاحم بين تلك الصور الروحانية على محل ومكان واصل العالم المثالي
الجمع اي صلح من المبادي العقلية من الافلاك والكواكب ونفوسها والعناصر والمركبات

من المعادن والنبات والحيوان والانسان مثلا لاجل جهات علل وجهات عقلية متناهية لكن
العالم على نهاية السلسلة الترتيبية العقلية اذا كانت العلل العقلية متناهية لجهة جملتها ان
المثالية والحسية ايضا متناهية ولكن يتصور فيها اللانهاية من جهة اخرى وهي ان العالم المثالي
كله واحد والعالم الحسي كذلك لان العالم الحسي افلاكه وكواكبه دائمة الحركة والعناصر ايضا
دائمة في قبول الآثار الاستعدادية من الافلاك والنفوس من الاملاك الى غير النهاية فكذلك
العالم المثالي افلاكه وكواكبه دائمة في الحركة والاشباح العنصرية وصور المعادن والنبات
والحيوان والانسان لا تزال تنفعل عن آثار تلك الحركات المثالية واشراقات العوالم العقلية
لمناسبتها للاشباح المجردة في التجرد عن المادة فتنفعل لذلك الاشراقات العقلية وتحصل
من تلك الاشراقات بحسب قبول تلك الاشباح انواع الصور المختلفة من الافلاك
والكواكب والعناصر وصور المعادن والنبات والحيوان والانسان بسبب المناسبات المختلفة
الموجودة في ذلك العالم الى غير النهاية وقد تحصل هذه المثل المعلقة على سبيل الحدوث اذ يحدث
بسبب حدوث الصور في المرايا الصيقلية والتخيلات الحيوانية فيجوز ان تبطل هذه الصور
بعد حصولها بالمقابلة والتخيل فلا يبقى بعد زوال المقابلة او التخيل وان بقي بنفسها مستقلة
كما في الصور الثابتة في عالم المثل من الشجر [illegible] واما عناصر عالم المثال
ومعادنه ونباته فالظاهر انها لا نفوس لها مدبرة لها كما في عالمنا هذا بل المدبر لكل نوع وهي حافظة
باشخاصه الغير المتناهية هو رب النوع الذي في عالم المثال ويجوز ان يكون لها نفوس محركة لها
ومدبرة لها فانا نجد الجمادات تتحرك في النوم وتتكلم احيانا وتصدر منها ما يصدر من الحيوانات
ولا يبعد ان يتصل بها بعض النفوس الواصلة اليها الآن مهبطا او من هناك فان ذلك العالم
في غاية اللطف واحواله تخالف احوال هذا العالم في كثير من الاشياء ومن هذه المثل المعلقة والنفوس
المتعلقة بها من نفوس اهل هذا العالم يحصل الجن والشياطين والغيلان ولها مظاهر من هذا
العالم تظهر بها احيانا بحسب ما تقتضيه الاستعدادات الفلكية والحركات الكوكبية والعالم
المثالي اعني الصور المعلقة ليست مثل افلاطون فان مثل افلاطون نورية محضة وهي عقول مجردة
عن المادة والمثل المعلقة منها ظلمانية ومستنيرة للسعداء بيض مرد [illegible]
[illegible] بها وافلاطون ومن قبله كسقراط ومن تقدمه من الحكماء كانوا يقولون بثبوت المثل النورية
التي هي ارباب الاصنام ثم انهم ايضا يقولون بثبوت المثل المعلقة المستنيرة والظلمانية ايضا
وزعموا انها جواهر مفارقة ثابتة في الفكر والتخيلات النفسية وقال افلاطون انا ندرك
رسوم الجزئيات مثل النقطة والخط والسطح والجسم وهي موجودة بذاتها وكذلك لوازم
الجسم مجردة مثل الحركة والزمان والمكان والشكل فانا نلحظها بذاتها [illegible]
[illegible] انها من جواهر الاول والموضوعات واذا سمعت في كلام القدماء [illegible]

عالم حتى ابدى بعضهم ان العالم المقدر غير العقل والنفس فيه مدن لا تحصى وان غير متناهية
من جملة ذلك ما سماه الشارع جابلقا وجابرصا وهما مدينتان من مدن عالم المثال لكل منها
الف باب لا يحصى ما فيها من الخلائق الا الله لا يدرون ان الله خلق آدم وذريته
والافاضل من الانبياء والحكماء يقرون بوجود هذا العالم فالكامل لا يبادر الى تكذيب هذا العالم
في اثناء سلوكهم ولهم فيها مآرب واغراض من اظهار العجائب وخوارق من الكرامات والمعجزات
مثل البرهمة من الكهنة والسحرة وارباب العلوم ان ذوحا نيت قد ... وليظهروا منه
صورا وعجائب من الحيوانات وغرائب من النباتات والفواكه في وقتها وغير وقتها يقطعونها
ويصفونها فانه كيف تبين ما لحجة له بذلك بالمشاهدة فان سلكت وتلطفت بالامور الروحانية
وامعنت النظر في كتابه هذا الذي صنفت له سيما في هذا الفصل ربما تبين منه شيئا
منه وقول بعض المتألهين ان الحكيم هو الذي يصير بدنه كقميص يلبسه تارة ويخلعه اخرى تارة
عرج الى عالم النور وان شاء ظهر في اي صورة اراد وظهور السالك من الحكماء وغيرهم في اي صورة اراد
وانما هو في عالم المثال والانوار المجردة من الباري تعالى والعقول والنفوس السماوية و
النفوس اللطيفة الانسية المفارقة الكاملة من غير المفارقة تظهر في صور مختلفة من
المليحة والقبيحة واللطيفة والكثيفة والهائلة والضعيفة من الاحوال والصفات
على قدر قوة الذات الذي يظهر عنه الصورة وشدة استعداد المدرك وبحسب ما يقتضيه
الوقت وهي الذي لاجله يظهر عنه المثال فقد يظهر العقل في الكف تارة في صورة حسنة
لطيفة ملذة وتارة في صورة هائلة مولمة وتارة في صورة قبيحة مملة بحسب اختلاف الاحوال
المقتضية للظهور في الصور المختلفة النوعية والصنفية من نشأة الانسية

ان السطح الاعلى من الفلك الاعلى لا يجوز ان يكون ما بعده خلاء لعدم بطلانه ووراءه لا خلاء ولا ملاء

فلا يلزم من ذلك ان يكون وراءه عدم محض اذ الامر الوجودي لا يتجاوز الى العدم ولا ينحصر فيه بل وراءه

عالم روحاني مثالي قائم بذاته لا في مكان ولا زمان وهو وان كان محيطا احاطة معنوية

فهو نافذ في جميع الاجسام والمجردات وسار فيها كما هو الحال في الامور الروحانية

ثم يحيط بذلك الفلك الروحاني افلاك اخرى روحانية فاصلية متناهية وان كانت

بعد الابداع غير متناهية ومتغيرات كثيرة لا تتناهى الامر الى العلة الاولى الا

انه كلما علا ولطف وصفى حتى ينتهي الامر الى جسم فلكي ... الى ان يقرب درجته من درجة

النفس الكلية ثم تذهب الترتيب صاعدا الى ان ينتهي الى العقل الاول والعلة الاولى

ثم ان الفلك الروحاني المحيط بالفلك الاعلى وما فوقه من عالم المثال كما يحيط

بالاجسام الفلكية ونافذة فيها وهو ايضا يحيط بالاجسام العنصرية والمركبات المعدنية

والنباتية والحيوانية من عالم المثال وهو المثل المعلقة في الهواء الروحاني القائمة بذاتها

النافذة في الاجسام السارية فيها ونسبتها احاطة النفس الناطقة البشرية

ببدنها وسائر القوى المكتسبة احاطة النفس الكلية اعني نفس العالم الجسماني

وسائر العوالم وكنسبة احاطة العقل بذاته وسائر الاشياء ونسبة البارى الى

الاحاطة بذاته وسائر الموجودات الا ان الاحاطة في الاعلى اعظم واتم واكمل مما هو الى

وانت اذا عرفت نفسك الناطقة وزكيت بذلك واحاطتك بالاشياء على سهل

عليك تصور هذه الاشياء ومعرفتها

فالكل على الاساس

منظومة مترتبة كانها عالم واحد ابتداء من عالم العقل الذي اوله العلة الاولى واخره العقل

الاخير القريب جوهره من جوهر النفس الكلية لان اخر كل عالم واول الذي دونه يتقاربان

ويتناسبان ولذلك يرتبط كل عالم بالعالم الذي يليه ثم اخر مرتبة النفوس متصل باول

مرتبة عالم المثال والاشباح ويتقاربان بالجوهرية واخر مرتبة عالم المثال متصل

باول عالم الاجسام اعني الفلك الاعلى ويتقاربان بالجوهرية ويتناسبان بالماهية وينتهي

عالم الاجسام الحسية الى الارض التي هي اخر العوالم واكثفها

الفصل السادس في العالم المثالي اعلم ان العالم المثالي هو عالم روحاني من جوهر نوراني

شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم

مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لا بد ان يكون غيرهما

بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه اللهم الا ان يقال انه جسم نوري في غاية ما يكون من اللطافة

فيكون حدا فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية المادية الكثيفة وان كان بعضها ايضا

الطف من البعض كالسماوات بالنسبة الى غيرها فليس بعالم عرضي كما زعم بعضهم لزعمه ان الصور

المثالية منفكة عن حقائقها كما زعم في الصور العقلية والحق ان الحقائق الجوهرية موجودة في كل من العوالم

الروحانية والعقلية والخيالية ولها صور بحسب عوالمها واذا حققت وجدت القوة الخيالية التي للنفس

الكلية المحيطة بجميع ما احاط به غيرها من القوى الخياليات محل ذلك العالم ومظهره وانما يسمى بالعالم المثالي

لكونه مشتملا على صور ما في العالم الجسماني ولكونه اول مثال صوري لما في الحضرة العلمية الالهية من صور

الاعيان والحقائق ويسمى ايضا بالخيال المنفصل لكونه غير مادي تشبيها بالخيال المتصل فليس شيء

من المعاني ولا روح من الارواح الا وله صورة مثالية مطابقة لكمالاته اذ لكل منها نصيب من الظاهر

ولذلك ورد في الحديث الصحيح ان النبي عليه السلام راى جبرئيل في السدرة وله ستمائة جناح وفيه

ايضا انه يدخل كل صباح ومساء في نهر الحيوة ثم يخرج فينفض اجنحته فيخلق سبحانه من قطراته

ملائكة لا عدد لها وهذا العالم مشتمل على العرش والكرسي والسموات السبع والارضين وما فيها من

الاملاك وغيره ومن هذا المقام يتنبه الطالب على كيفية المعراج النبوي وشهوده عليه السلام آدم في السماء

الاولى وعيسى ويحيى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة

وابراهيم في السابعة صلى الله عليهم اجمعين ويعلم الفرق بين ما يشاهد في النوم والفرق الخيالية من

العروج الى السماء كما يحصل للمتوسطين في السلوك وبين ما يشاهد في هذا العالم الروحاني فان

الصور المحسوسة ظلال تلك الصور المثالية لذلك يعرف العارف بالفراسة الكشفية من

صورة العبد احواله وكذا اهل الفراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال في الدجال مكتوب

على ناصيته كافر يقرؤه الا مؤمن وقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود وفي حق اهل الجنة

وفي حق اهل النار يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام والمثالات المقيدة التي هي الخيالات

البشرية ليست الا انموذجا منه وظلا من ظلاله ولهذا انه نزول للملائكة ووجود العالم الروحاني ولهذا

جعلها ارباب الكشف متصلة بهذا العالم ومستنيرة منه كالجداول والانهار المتصلة بالبحر والكوى التي

يدخل منها الضوء في البيت ولكل من الموجودات التي في عالم الملك مثال مقيد كالخيال في العالم

الانساني سواء كان فلكا او كوكبا او عنصرا او معدنا او نباتا او حيوانا فان لكل منها روحا وقوى روحانية

وله نصيب من عالمه والا لم يكن العوالم متطابقة على انه ثبت في الكتاب انه في الجمادات غير ظاهرة كظهوره

في الحيوانات قال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد جاء في الخبر الصحيح ما يؤيد ذلك

مشاهدة الحيوانات امور الانسان هذا ما ذكره ارباب الكشف الكرام ان يحصي وذلك الشهود
اما ان يكون في العالم المثالي المطلق ويمكن ان يكون في المثال المقيد والله اعلم بذلك ولعدم شهود
المحجوبين من الانسان جعلهم الله اسفل سافلين وان لك اذا اتصل في سيره الى المثال المطلق ليعبر
عن خياله المقيد ليحتجب في جميع ما يشاهده ويجد الارواح ما هو عليه لتنور قلبها بالصور العقلية التي
في اللوح المحفوظ وهو مظهر العلم الالهي ومن هنا يحصل الاطلاع للانسان على عينه الثابتة واحوالها
بالمشاهدة لانه ينتقل من الظلال الى الانوار الحقيقية كما تطلع عليها بالاطلاع المعنوي وسنبين ذلك
ان شاء الله تعالى في الفصل التالي واذا شاهد امرا ما في خياله المقيد ليصيب تارة ويخطئ اخرى وذلك
لان المشاهد اما ان يكون امرا حقيقيا او لا فان كان الاول فهو الذي يصيب المشاهد فيه والا فهو الامر
الصادر من التخيلات الفاسدة كما يخلق العقل المشوب بالوهم للوجود وجودا وكذلك الوجود وجود
وللباري تعالى شريكا وغيرها من الاعتبارات التي لا حقيقة لها في نفس الامر قال الله تعالى ان هي
الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وللاصابة اسباب بعضها راجع
الى النفس وبعضها الى البدن وبعضها اليهما جميعا اما الاسباب الراجعة الى النفس كالتوجه التام الى
الحق والاعتياد بالصدق وميل النفس الى العالم الروحاني العلوي وطهارتها عن النقائص
واعراضها عن الشواغل البدنية واتصافها بالحميدة لان هذه المعاني يوجب تنورها وتقويها وبقدر
ما قويت النفس وتنورت تقدر على خرق العالم الحسي ورفع الظلمة الموجبة لعدم الشهود وايضا
تقوى المناسبة بينها وبين الارواح المجردة لاتصافها بصفاتها فيفيض عليها المعاني الموجبة للانجذاب
اليها من تلك الارواح فيحصل الشهود التام ثم اذا انقطع حكم ذلك الفيض يرجع النفس الى الشهادة متصفة
بالعلم منتقشة بتلك الصور بسبب انطباعها في الخيال والاسباب الراجعة الى البدن صحته
واعتدال المزاج الشخصي ومزاج الدماغ والاسباب الراجعة اليهما جميعا الاتيان بالطاعات والعبادات
البدنية والخيرات واستعمال التقوى والاتيان بموجب الاوامر الالهية وحفظ الاعتدال بين طرفي
الافراط والتفريط فيه ودوام الوضوء وترك الاشتغال بغير الحق دائما والاشتغال بالذكر وغيره خصوصا
من اول الليل الى وقت النوم واسباب الخطأ ما يخالف ذلك من سوء مزاج الدماغ واشتغال
النفس باللذات الدنيوية واستعمال القوة المتخيلة في التخيلات الفاسدة والانهماك في الشهوات
والحرص فان ذلك مما يوجب الظلمة وازدياد الحجب فاذا اعرضت النفس من الظاهر الى الباطن
بالنوم يتجسد لها هذه المعاني فيشغلها عن عالمها الحقيقي فيقع منامه اضغاث احلام
لانها تراها المتخيلة بعينه وقد ترى بسبب انحراف المزاج كثيرا ما يكون امورا متخيلة
لصاحبه بحيث يتغير مزاج بدنها الى ما كان فان هذه الامور المشاهدة كلها نتائج احواله الظاهرة
ان خيرا فخير وان شرا فشر او شابه هذه الصورة تارة يكون في اليقظة واخرى في النوم وكما
ان المنام ينقسم الى اضغاث احلام وغيرها كذلك ما يرى في اليقظة ينقسم الى امور حقيقية

محضة واقعة في نفس الامر والى امور خيالية صرفة لا حقيقة لها شيطانية وقد يخالطها
الشيطان بيسير من الامور الحقيقية ليضل الرائي لذلك يحتاج السالك الى مرشد يرشده
وينجيه من المهالك والاول اما ان يتعلق بالحوادث اولا فان تعلق بها فعند وقوعها
كما شاهدها او على سبيل التعبير وعدم وقوعها يحصل التمييز بينها وبين الخيالية الصرفة وعبور
الحقيقة عن صورتها الاصلية انما هو للمناسبات التي بين الصور الظاهرة هي فيها وبين
الحقيقة ولظهورها فيها اسباب كلها راجعة الى احوال الرائي وتفصيله يؤدي الى التطويل
واما اذا لم يكن كذلك فللفرق بينها وبين الخيالية الصرفة موازين يعرفها ارباب الذوق
والشهود بحسب مكاشفاتهم كما ان للحكماء ميزانا يفرق بين الصواب والخطأ وهو المنطق
منها ما هو ميزان عام وهو القران والحديث النبوي كل منهما عن الكشف التام المحمدي صلى الله عليه وسلم
ومنها ما هو خاص وهو ما يتعلق بحال كل منهم الفائض عليه من الاسم الحاكم والصفة الغالبة عليه
وسنومئ في الفصل التالي لبعض ما يفرق به اجمالا ان شاء الله تعالى ثم تنبيه لا بد ان تعلم ان كل ما له
وجود في العالم الحسي فهو في العالم المثالي دون العكس لذلك قال ارباب الشهود ان العالم الحسي بالنسبة
الى العالم المثالي كحلقة في بيداء لا نهاية لها واما اذا اراد الحق ظهور ما لا صورة له في هذا العالم في
الصورة الحسية كالعقول المجردة وغيرها يتشكل باشكال المحسوسات بالمناسبات التي بينها وبين
العالم وبينهم وعلى قدر استعداد ما له التشكل كظهور جبرئيل عم بصورة دحية الكلبي وبصورة اعرابي
كما نقل عنه رض من حديث السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان وكذلك باقي الملائكة السماوية
والعنصرية والجن ايضا وان كان لها اجسام نارية كما قال فيهم وخلق الجان من مارج من نار والنفوس الانسانية
الكاملة ايضا يتشكلون باشكال غير اشكالهم المحسوسة وهم في دار الدنيا بالقوة الانسلاخية من ابدانهم وبعد
انتقالهم الى الاخرة لازدياد تلك القوة بارتفاع المانع البدني ولهم الدخول في العوالم الملكوتية كلها
كدخول الملائكة في هذا العالم ويتشكلون باشكال اهله ولهم ان يظهروا في خيالات المكاشفين كما تظهر الملائكة
والجن وهؤلاء الابدال فيفرق بينهم وبين الملائكة اصحاب الاذواق بموازينهم الخاصة بهم وقد يلهمهم الحق
سبحانه ما يحصل به العلم بهم وقد يحصل باخبارهم عن انفسهم واذا ظهر عند غير المكاشف من الصالحين
العابدين لا يعلم لما يفرق بينهم الا بقرائن تحصل منها فقط مثل الاخبار عن المغيبات والاطلاع
بالضمائر والانباء عن الحوادث قبل وقوعها في القلب والله اعلم تنبيه لا بد عليك ان تعلم ان البرزخ الذي
يكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنيوية هو غير البرزخ الذي بين الارواح المجردة
والاجسام لان مراتب تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التي قبل النشأة الدنيوية
هي من مراتب التنزلات ولها الاولية والتي بعدها من مراتب المعارج ولها الاخرية وايضا الصور
التي تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في النشأة الدنيوية
بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون كل منهما عين الاخر لكنهما يشتركان في كونهما عالما روحانيا

وهو ما رواه ابي خيرا دى منقلا مثال لصور العالم وقد صرح الشيخ رضه في الفتوحات في الباب الحادي والعشرين وثلثمائة
بان هذا البرزخ غير الاول ويسمى الاول بالغيب الامكاني والثاني بالغيب المحالي لامكان
ظهور ما في الاول في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني اليها الا في الاخرة وقليل من يكاشفه
بخلاف الاول لذلك يشاهد كثير منا ويكاشف البرزخ الاول فيعلم ما يريد ان يقع في العالم الدنياوي
من الحوادث ولا يقدر على مكاشفة احوال الموتى والله هو العليم الخبير الفصل السابع

في مراتب الكشف وانواعها اجمالا اعلم ان الكشف لغة رفع الحجاب يقال كشفت المراة وجهها اي
رفعت نقابها واصطلاحا هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا
او شهودا وهو معنوي وصوري واعني بالصوري ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس الخمس
وذلك اما ان يكون على طريق المشاهدة كرؤية المكاشف صور الارواح المتجسدة والانوار
الروحانية واما ان يكون على طريق السماع كسماع النبي عليه السلام الوحي النازل عليه كلاما منظوما
او مثل صلصلة الجرس ودوي النحل كما جاء في الحديث الصحيح فانه عليه السلام كان يسمع ذلك ويفهم المراد
منه او على سبيل الاستنشاق وهو التنسم بالنفحات الالهية والتنشق بفوحات الربوبية
قال عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وقال اني لاجد نفس الرحمن من
قبل اليمن او على سبيل الملامسة وهو بالاتصال بين النورين وبين الجسدين المثاليين كما نقل
عبد الرحمن بن عوف رضه قال قال رسول الله صلعم رايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال فيم
يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين
ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين او على طريق الذوق كمن يشاهد انواعا من الاطعمة فاذا ذاق منها واكل
اطلع على معان غيبية قال عليه السلام رايت اني اشرب اللبن حتى خرج الري من اظافيري فاعطيت
فضلي عمر فاولت ذلك بالعلم وهذه الانواع قد يجتمع بعضها مع بعض وقد ينفرد وكلها تجليات
اسمائية اذ الشهود من تجليات الاسم البصير والسماع من الاسم السميع وكذلك البواقي
اذ لكل منها اسم يربه وكلها من سدنة الاسم العليم وان كان كل منها من امهات الاسماء
الانواع الكشف الصوري اما ان يتعلق بالحوادث الدنيوية اولا فان كانت متعلقة بها كمجيء زيد
من السفر واعطائه لعمرو المحتاجين الدنانير تسمى رهبانية لاطلاعهم على المغيبات الدنيوية تحت
رياضاتهم ومجاهداتهم واهل السلوك لعدم وقوف همتهم العالية في امور الدنياوية لا يلتفتون
الى هذا القسم من الكشف ويعدونه من الامور الاخروية واحوالها ويعدونه من قبيل الاستدراج
والمكر بالعبد بل كثير منهم لا يلتفتون الى القسم الاخروي ايضا وهم الذين جعلوا غاية مقاصدهم
الفناء في الله والبقاء به والعارف المحقق لعلمه بالله ومراتبه وظهوراته في مظاهر الدنيا
والاخرة واقف معه ابدا ولا يرى غيره ويرى جميع ذلك تجليات الهية تنزل كل منها في منزلته

فلا يكون

فلا يكون ذلك عنده موجبا للبعد من الحق لانه حال المتعبدين الذين يعتقدون من الحق بذلك
ويجعلونه سبب حصول الجاه والمنصب في الدنيا وهو منزه من القرب والبعد بالغيرية وان لم يكن متعلقة
بها كانت المكاشفات في الامور الحقيقية الاخروية والحقائق الروحانية من الارواح العالية والملائكة السماوية
والارضية فهي مطلوبة معتبرة وهذه المكاشفات قلما تقع مجردة عن الاطلاع بالمعاني الغيبية بل اكثرها ينضم
بالمكاشفات المعنوية فيكون اعلى مرتبة واكثر يقينا لجمعها بين الصورة والمعنى ولها مراتب بارتفاع الحجب كلها
او بعضها دون البعض فان اعلى المراتب هو الاطلاع على الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية الالهية اعلى مرتبة في الكل
ولعله من باب ما في العقل الاول وغيره من العقول ثم ما في اللوح المحفوظ وباقي النفوس المجردة ثم
في كتاب المحو والاثبات ثم في باقي الارواح العالية والكتب الالهية من العرش والكرسي والسموات و
العناصر والمركبات لان كلا من هذه المراتب كتاب الهي مشتمل على ما تحته من الحقائق والاعيان واعلى المراتب
في طرف السماع سماع كلام الحق من غير واسطة كسماع نبينا عليه السلام في مواضع وفي الاوقات التي اشار اليها بقوله
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكسماع موسى كلامه ثم سماع كلامه بواسطة جبرئيل
كسماع القران الكريم ثم سماع كلام العقل الاول وغيره من العقول ثم سماع كلام النفس الكلية ومن
الملائكة السماوية والارضية على الترتيب المذكور والباقي على هذا القياس ومنبع هذه الانواع من المكاشفات
هو القلب الانساني بذاته وعقله المنور العملي المستعمل للحواس الروحانية فان للقلب عينا وسمعا وغير ذلك
من الحواس كما اشار اليه سبحانه بقوله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وفي الاحاديث المشهورة ما يؤيد ذلك كثير وتلك الحواس الروحانية
اصل هذه الحواس الجسمانية فاذا ارتفع الحجاب بينها وبين الخارجية يتحد الاصل مع الفرع فيشاهد بهذه
الحواس ما يشاهد بها والروح يشاهد جميع ذلك بذاته لان هذه الحقائق يتحد في العقل في مرتبته كما مر ان الحقائق
كلها في العقل الاول متحدة وهذه المكاشفات عند ابتداء السلوك واوائل جذبات العبد ثم بالتدريج وحصول الملكة
ينتقل الى العالم المثالي المطلق فيطلع على ما يختص بالعالم ثم السموات فيترقى صاعدا الى ان ينتهي الى اللوح المحفوظ
والعقل الاول وصورة ام الكتاب ثم ينتقل الى حضرة العلم الالهي فيطلع على الاعيان على حسب ما شاء الحق سبحانه
كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهذا اعلى ما يمكن لعباد الله من مراتب الشهودات لان فوق هذه
الرتبة شهود الذات المفنية للعباد عند التجلي الا ان يتجلى من وراء الاستار الاسمائية وهي عين
الاعيان كما اشار الشيخ في الفص الشعيبي فلا تطمع ولا تتعب فانها الغاية التي فوقها غاية واما الكشف المعنوي
المجرد من صور الحقائق الحاصل من تجليات الاسم العليم الحكيم وهو ظهور المعاني الغيبية والحقائق العينية
فله ايضا مراتب اولها ظهور المعاني في القوة المفكرة من غير استعمال المقدمات وتركيب القياسات
بل بان ينتقل الذهن من المطالب الى مباديها ويسمى بالحدس ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة وهي قوة روحانية
غير حالة في الجسم ويسمى بالنور القدسي والحدس من لوامع انواره وذلك لان القوة المفكرة جسمانية فيصير
حجابا للنور الكاشف عن المعاني الغيبية فهي ادنى مراتب الكشف ولذلك قيل الفكر على قسمين فكر في النفس

وهو يعطي العلم التام نقلا وعقلا وفتح في الروح ويعطي المعرفة وجود الانقلا ولا عقلا ثم في مرتبة القلب وقد يسمى
بالالهام فهذا المقام ان كان الظاهر معنى من المعاني الغيبية لا حقيقة من حقائقها وان كان روحا من الارواح
المجردة او عينا من الاعيان الثابتة فمشاهدة قلبية ثم في مرتبة الروح فيسمى بالشهود الروحي
وهو بمثابة الشمس المنورة لسموات مراتب الروح واراضي مراتب الجسد فهو ياخذ من الله العليم المعاني الغيبية
من غير واسطة على قدر استعداده الاصلي ويفيض على ما تحته من القلب وقواه الروحانية والجسمانية ان
كان من الكمل والاقطاب وان لم يكن منهم ياخذ من الله بواسطة القطب على قدر استعداده وقربه منه
او بواسطة الارواح التي هي تحت حكمها من الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة الخفي بحسب ما
لا يمكن اليه الاشارة ولا يقدر على اعرابها العبارة ويتبين للمحقق هذه المراتب ان شاء الله تعالى واذا صار هذا
المعنى مقاما وملكة للسالك يحصل علمه بعلم نحو اتصال النوع بالاصل فيحصل له جميع المقامات من الكشف ولما كان
كل من الكشف الصوري والمعنوي على حسب استعداد السالك ومناسبات روحه وتوجه سره الى كل
من انواع الكشف كانت الاستعدادات متفاوتة والمناسبات متكثرة صارت مقامات الكشف متفاوتة بحيث
لا يكاد ينضبط واصح المكاشفات واتمها انما يحصل لمن يكون مزاجه اقرب الى الاعتدال التام كارواح
الانبياء عليهم السلام والكمل من الاولياء ثم لمن يكون اقرب اليهم وكيفية الوصول الى كل مقام من مقامات الكشف
وبيان ما يلزم كل نوع منها يتعلق بعلم السلوك ولا يحتمل المقام ذكره وما يكون للمتصرفين في الوجود من
الاحوال والمقامات كالاحياء والاماتة وتبديل الحقائق كقلب الهواء ماء وبالعكس وطي الزمان والمكان وغير
ذلك مما يكون للمتصفين بصفة القدرة والارادة المتصرفة لذلك عند تحققهم بالوجود الحقاني اما بواسطة
روح من الارواح الملكوتية واما بغير واسطة كما نبه عليه بان الاسم لم علية فانه نبه الفرق بين الالهام والوحي
ان الالهام قد يحصل من الحق من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذي له مع كل موجود والوحي بواسطة لذلك لا يسمى الاحاديث
القدسية بالوحي والقران وان كانت كلام الله تعالى ايضا فهو ان الوحي يحصل بشهود الملك وسماع كلامه فهو من الكشف الشهودي
المتضمن للكشف المعنوي والالهام من المعنوي فقط وايضا الوحي من خواص النبوة لتعلقه بالظاهر والالهام من خواص الولاية
وايضا هو مشروط بالتبليغ دون الالهام والفرق بين الواردات الرحمانية والملكية والجنية والشيطانية يتعلق بميزان
المكاشف ومع ذلك نومي الى يسير منها وهو ان كل ما يكون سببا للخير بحيث يكون مامون الغائلة في العاقبة ولا يكون سريع
الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكي او رحماني وبالعكس شيطاني وما قيل
انه يظهر من اليمين او القدام اكثره ملكي ومن اليسار والخلف اكثره شيطاني ليس من الضوابط اذ الشيطان ياتي من جهات
كلها كما تعلق به القران الكريم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين والاول كا
الاطلاع بالامور الدنيوية مثل احضار الشيء الخارجي الغائب عن المكاشف في الحال كاحضار الفواكه الصيفية
في الشتاء مثلا والاخبار عن قدوم زيد غدا وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله فهو جني وطي المكان والزمان و
النفوذ في الجدران من غير الانثلام والانشقاق ايضا من خواصهم ومن خواص الملائكة الذي على مرتبة منهم فان كان للكمل
منها شيء فهو بقوة منهم في مقامهم وان لم يتعلق بها ويتعلق بالاخرة او كان من قبيل الاطلاع على الضمائر والخواطر فهو ملكي لان
الجن لا يقدر على ذلك وان كان بحيث يعطي المكاشف قوة التصرف في الملك والملكوت كالاحياء والاماتة والاخراج
لمن هو في البرزخ محسوسا وادخال من بين يديه في العوالم الملكوتية من المريدين الطالبين فهو رحماني لان امثال هذه التصرفات
من خواص المرتبة الالهية التامة فيها وبها الكمل والاقطاب وقد يقال لغير الشيطاني رحماني فاذا عرفت ما سنا له
علمت ان لكل مستعد ادراك ومرتبة كشف بنفسه والله هو العليم الحكيم

قال الحجة البارع العارف بالله أبو عبد الله محمد بن ... في التفضيل
بين الأنبياء والرسل وفيما بين الملائكة إنما وقعت الأفضلية بينهم بحكم الله
بالأفضلية بعضهم على بعض كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وإنهم
سبحانه على الوجه الذي كانت به الأفضلية ... الله

فإن الأرواح وإن جمعهم ... فلكل روح مقام معلوم فهم في درجات وطبقات
فمنهم الكبير والأكبر كجبرئيل وإن كان من أكابرهم فميكائيل الرحمة ... فوق ...
وإسرافيل أكبر من ميكائيل وجبرئيل أكبر من إسماعيل الذي على قلب إسرافيل
... الإمداد ... على قلب ميكائيل ... ١٧٠٣

... فإن الملائكة ... على الإطلاق كما هو الحال في محمد عليه السلام ...
في ذلك ... ولا ينبغي لأحد أن يفاضل بينه وبين الملائكة السماوية ولا غيرهم فلا يقال
جبرائيل أفضل من إسرافيل ولا أفضل من ميكائيل ولا عزرائيل أفضل من إسماعيل
الذي هو ملك سماء الدنيا ... صحيح

جبرئيل
تفضيل الملائكة خواصهم أفضل بعد الأنبياء من عموم الأولياء والعلماء وأفضلهم
عليه السلام ... في حديث رواه الطبراني ... لا خلاف
أن جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت رؤوس الملائكة وأشرافهم
وأفضل الأربعة جبرائيل وإسرافيل وفي التفضيل بينهما توقف بسبب
اختلاف الآثار في ذلك وفي معجم الطبراني الكبير حديث أفضل الملائكة جبرئيل
لكن سنده ضعيف وله معارض فالأولى التوقف عن ذلك ...

... إسرافيل وجبرائيل الذي عليه مشايخنا الحنفية أن إسرافيل أفضل
من جبرائيل وهو الأصح ... وفي فتاوى ابن حجر الشافعي أفضلهم
أي جبرائيل أو إسرافيل وتعارضت الأحاديث في أفضليتهما والأكثر بالدلائل
على أفضلية إسرافيل وأطلق الرازي بأنهم رسل الله ...

وسمعت بعضهم يقول لا خلاف بين أهل الأصول أن الملائكة كلهم الخواص والعوام أفضل
من جميع بني آدم من الأنبياء وغيرهم ولا خلاف بينهم أيضا أن جبرئيل وإسرافيل أفضل من
سائر الملائكة ولا خلاف أيضا أن جبرائيل وإسرافيل أفضل من ميكائيل وعزرائيل
واختلفوا في جبرائيل وإسرافيل فقال بعضهم جبرئيل وقال بعضهم إسرافيل وعليه
الأكثرون وبذلك وردت الأخبار وهو الصحيح وسئل عن الملائكة أهم ذكور أم إناث
فقال ليس بذكور ولا إناث وليس عليهم شعر اللحية ولكنهم مرد لا الذكر ولا الفرج إنما كان لقضاء
الشهوة المركبة بها أعني شهوة الأكل والشرب والجماع وليس لهم شهوة الجماع ولا شهوة
الأكل والشرب وقال كذا روي عن قاضي القضاة ذكره في البغداديات وسئل أيضا عن جزائهم
فقال جزاؤهم في دار الآخرة النساء والذكر الجميل والنظر إلى الأشياء ... الوجه ...
الأكل والشرب كما هو في دار الدنيا ... ولا يشربون ... فأكثرهم ... حفظها
... في فتاوى أهل العصر لعبد الرحيم الزنجاني

وخلق الله من إسرافيل على صورة الإنسان ... وهو أقرب الملائكة إليه ...
فإن كشف لأرباب ... بأن الأنوار الملكوتية إنما ... ترتيب ... المقرب
هو الأقرب إلى النور الأقصى فلا يبعد أن يكون رتبة إسرافيل عليه السلام فوق رتبة
جبرائيل ... وإن فيهم الأقرب لقرب درجته من حضرة الربوبية التي هي منبع الأنوار كلها ...
فيهم الأدنى وبينهما ... في الإحصاء ... المعلوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم وصفوفهم وأنهم ...
... الأمقام معلوم ... الأنوار ...

[illegible]

علم آدم الاسماء الى قوله تعالى وما كنتم تكتمون اعلم ان هذه الآيات تدل على ان علوم الملائكة
متناهية وانهم لا يقبلون الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وحملوا عليه قوله تعالى
وما منا الا له مقام معلوم ذ صح

قوله ان علوم الملائكة الخ يعني جميعهم والا لم يطابق كلام الحكماء اذا كان الخطاب مع الجميع كما
دل عليه ظاهر الآية وان كان مع البعض فلان العرف يحكم في عالم الملكوت وانما دل على ذلك لانه
اخبرهم بما لم يكن عندهم علمه فزادوا علما وانما قال الحكماء الاسلاميين بدليل استدلالهم
بالآية وهي وما منا الا له مقام معلوم ان مرتبة في العلم لا يتجاوزها شهاب الدين

قوله وبه الماضي لو كان معنى التعليم التفهيم مع زيادة وليه تفسيره بافتروه بدل على ان
معناه معنى التفهيم وانما فسره على خلاف معناه تحرزا عن التكرار وان علوم الملائكة
متناهية وانهم لا يقبلون الزيادة ان علوم الملائكة كلهم لتصحيح قوله والحكماء منعوا ذلك في الطبقة
الاعلى منهم وذلك انهم لو كان الخطاب كلهم دون ملائكة الارض فقط عصام

قوله ان علوم الملائكة وانهم لا يقبلون الزيادة مع الميل اياه قوله عز وجل لا علم لنا الا ما علمتنا
ما ليس لنا وهذا انهم ليستعدون ان يحصل لهم علم بالتعليم وانما منعوا ذلك في
الطبقة الاعلى الحكماء الاسلاميون منعوا قبولهم لزيادة العلوم والكمالات بناء على
العقل في الطبقة الاعلى منهم كالعقول العالية لثبت حصول مهم في الطبقة السفلى وانما
قيدنا الحكماء القائلين بذلك بالاسلاميين لتكلمهم في هذه المسألة بقوله تعالى وما منا
الا له مقام معلوم ابن محبه

ومما ذكرنا امتازت الملائكة بعضها عن بعض واكفر سلم لعقد في امر دون جزها وتيقنا
خاص دون سواه لا كالنف وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا وبهذا الامر
السر فلا الوحادث والاسماء والسموات والسكان والشيطان والجبار وعناصر دوا
من غير شعراء

فى تخصيص ... نحو ـ الحمد لك اللهم يا واجب الوجود ... وكلتا يداك بالخير سبحانه [illegible]
الخير لنوع اشكال فان الشر ايضا واقع بقضاء الله تعالى وقدرته ونسبته لهو مريد الخير
والشر فيقال انا نخص الخير بالذكر انما هو لرعاية الادب فى مقام الخطاب مع الله تعالى كما
فى قوله تعالى بيدك الخير وانما لان الذات والعادة انما تطلق على الكون وفوق الكل يقال ان زيادة
علانية واساس الاستيعاب العالم اذا كان الغزاة مصروفا اليه ولا شك انا اذا تأملنا احوال
هذا العالم وجدنا الخير غالبا عليه فان زمان الصحة والسلامة اغلب من زمان المرض والالم وزمان
الشبع والخصب اكثر من زمان الجوع والقحط واذا كان الخير اكثر الوقوع لا يقتضي كون الشر
غير واقع بقضاء الله تعالى واما لما قالت الحكماء ان الخير والشر كلاهما واذا كانا تحت القضاء
صادران عنه تعالى لكن الخير صادر عنه بالقصد الاول والشر بالقصد الثاني فانما المقصود
بالقصد الاول ايجاد الخير فيستحيل ان يكون شرا او كون الشىء خيرا وشرا بالذات محال
فى ذاته بل بأن يكون شرا بالاضافة الى الغير ولو فى وقت ما بحيث لا ينافى
كون ذلك الشىء خيرا فى ذاته ويلزم فيه الشر المضاف الى الغير كالنار مثلا
فانها خير فى ذاتها حتى لو عدمت من العالم لاختل نظامه اذ هى من الاركان وجزء من المركبات
وبها يستضاء فى الظلمات ويستعان بها على طبخ الاغذية والادوية النافعة الى
غير ذلك من منافعها العظيمة ولا يمكن ان يكون نارا الا وهو يستتبع وجودها ان يتأذى بها انسان او نحو
جثته باسباب اوردها عالم الاسباب فيفيد ذلك شرا بالاضافة الى هؤلاء فمبدع الوجود
ومفيض الخير والجود بين ان يوجدها لما فيها من النفع العظيم والخير الجسيم ولا يبالي بقليل
ما يتبعها من الشر وبين ان لا يوجدها فيفوت تلك الخيرات العظيمة الرزينة والحكمة
تقتضي ايجاد ما هو خير كثير في غيره اعتبار ما يلزمه من الشر القليل لان ترك الخير الكثير
لاجل الشر القليل شر كثير وكذا وجود نوع الانسان فان فيه ما هو عليه من خواصه خير كثير
لان فيهم الانبياء والصديقين والعلماء والشهداء والاولياء والصلحاء وقد يعرض
لبعض اشخاصه خطأ فى الالهيات النظرية فيؤدى الى الكفر وانواع البدع والضلال
والالهيات العملية فيؤدي الى الفساد فى الارض من انواع الظلم والنهب والقتل
فيقتضي الحكمة ايجاد هذا النوع الشريف لما فى وجوده من الخير الكثير من غير مبالات بما يلزم من
بعض اشخاصه من الشر القليل وهذا المعنى عبر الله تعالى عنه في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة
انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون ولان الخير بالذات هو الوجود والشر بالذات
هو العدم فانا اذا لاحظنا معنى ما وجدنا الخير بالذات هو الوجود والشر بالذات
العدم وهو اعتبار البرد فانه فى نفسه كيفية ليست بشر بل هو كمال وانما هو شر

بالقياس لا الى النار من حيث انها احدث ذاتها فالشر بالذات فقد ان النار كمالاتها اللايقة بها وكذا القتل ليس بشر من حيث قدرة القاتل ولا من حيث كون الآلة قاطعة ولا من حيث ان العضو قابل للقطع بل هو شر من حيث ان فيه ازالة الحيوة عن المقتول فهو فقد عدمي وبان العقول والوجودية خيرات وقس عليهما امثال [illegible]

اعلم ان الفعل واحد بالذات متعدد بالاعتبار فمن حيث انه حسنة فهو حسن ومن حيث انها سيئة فهو
قبيح فحسن الا يتبع منه تعالى ما هو قبيح من العبد شرعا اذ لا يفعل الا ارادته تعالى كما كان
العبد بالعبد الآمر اياه للحكمة ... ولا حاكم عليه في تصور الى الغير المصلحة لا القات
لبعض الافعال بالقبح الشرعي ... الذي هو عن العالمين وكل فعل صادر عن مقتضى الحكمة غير منصف بالقبح
متجاوزا انه حسن كله ولهذا قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال صنع الله الذي اتقن كل شيء
لكونه صادرا عن مقتضى الحكمة وصانعه مطلق لا حاكم عليه واما ذم من العبد فذم شرعا لكونه مكلفا فذي وزر
فيه محمد وتحقيق ذلك ان الموصوف بالحسن ... بذات الفعل من حيث هو فعل من حركة او سكون او
او سكوت لا يفيد كونه طاعة او معصية مثلا لان ذا فرع التكليف ولا حاكم عليه تعالى فليس الا ان
محمود ان جميع افعال البارئ لمقتضى الحكمة واما العبد المكلف فانما يصدر منه الفعل الاختياري
من حيث انه طاعة او معصية او مباح فيحمد اذا كان خيرا ويذم اذا كان شرا والشر ما كان
لحد ولا حد لفعل الله تعالى فاتضح معنى الحديث الخير كله بيديك والشر ليس اليك مع انه
خالق افعال العباد كلها ...

ليس لها الا الحسنة والسيئة الطاعة والمعصية بل التحط والرضا والنفع والضر
لا لما اختلف فيه العلماء الا ترى انه قال ما اصابك ثم يقل ما عملت من سيئة واما قوله
صلى الله عليه وسلم في دعائه والشر ليس اليك فقال الامام الخطابي ويحتمل ان يكون ارادته الشر غير
منصوص اليك لانه يقبل الخير لتقصده الى الله تعالى رجاء ثوابه وانجاز وعده عليه ومن
عمل شرا فليس بقصده الى الله عز وجل وان كان كل واحد من الخير والشر من الله تعالى
كما قال عز وجل قل كل من عند الله وقال نصر بن الشهيد تفسيره والشر لا يتقرب به
اليك وذكر ابو عبد الله ابن حفص العكبري في كتاب الرد على اهل الاهواء باسناده
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مناظرة لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب في مسئلة
القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله والسيئات من انفسنا وكان عمر
يقول الكل من الله وذكر القصة بطولها الى ان قال فذكرا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق جبرئيل عليه السلام وميكائيل فكان جبرئيل يقول
مثل مقالتك يا ابا بكر وكان ... اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من
الله ثم قال هذا قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو اراد الله عز وجل ان لا يعصى ما خلق
ابليس على اللعنة والغضب لمحمد بن احمد القنوي ثم الدمشقي
وفي الحديث والخير كله في يديك والشر ليس اليك اي لا يضاف اليك على وجه الشر بل
يضاف اليك بحكم الخلق والقسمة ...
اعلم ان رحمة الله عبارة عن الوجود الشامل لجميع الاشياء وسعت كل شيء من حيث وجوده
الخاص ومن حيث الاحكام الثابتة لوجوده لكونه جوادا بالذات فياضا بالجود والخير من
خزائن الرحمة والجود واما الغضب فليس بذاتي للحق بل هو صفة تنشأ من عدم
قابلية بعض الاشياء لكمال ظهور آثار الوجود واحكامه فيه فاقتضى عدم القابلية
للرحمة عدم ظهور احكام الرحمة فسمي عدم فيضان الرحمة على تلك العين غضبا لعدم القا
بلية فظهر ان سبق الرحمة سبقت نسبة الغضب وما هو الا عدم قابلية المحل لكمال
الرحمة لكمال شهود النبي عليه السلام حقيقة الامرين قال اللهم ان الخير كله بيديك
والشر ليس اليك لانه امر عدمي لا يحتاج الى الفاعل عبد الله ... الزكاوية

عدلى

كل اسماء الوجود محمود والمذمة نسبية اما بالنسبة الى المحل او بالنسبة الى الوقت او وقت امر
راجع الى اعتبار المتعين الخلقي وجهة الامكان واما الوجود والوجوب واحكامهما فكلها محمودة
الا ترى ان من اسمائه المضل وهو من حيث انه صفة للحق صفة محمودة كالنبي واما اذا اضيف
الى الخلق من شياطين الجن والانس فصار صفة مذمومة بالنسبة الى المحل المضاف اليه

حصر ... ذكر العدول لشبهة الشر إليه تعالى أو لغير التصريح في الحديث المنبوي حيث قال والخير في يديك والشر ليس إليك ولما أمكن أن يتوهم أن الشر خارج عن قبضة قدرته دفع بقوله إنك على كل شيء قدير ...

بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ذكر الخير وحده لأنه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض إذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا أو لمراعاة الأدب في الخطاب أو لأن الكلام وقع فيه

ونبه على أن الشر أيضا بيده بقوله إنك على كل شيء قدير ...

قوله ذكر الخير وحده لأنه المقضي بالذات إلخ هذا ما ذهب إليه المحققون من الحكماء قال في شرح الهياكل

أن الشر مقضي بالعرض وصادر بالتبع لأن بعض ما يتضمن الخيرات الكثيرة قد يستلزم الشر القليل فكان ترك الخيرات الكثيرة لأجل ذلك الشر القليل شرا كثيرا فصدر عنه ذلك

الخير فلزمه حصول ذلك الشر وهو من حيث صدوره عنه خير وعدم صدوره شر لتضمنه

فوات ذلك الخيرات المنزه عن البحث مع أنه لا يجري في ملك الإله الإبانة انتهى وهذا بناء على الأصح

ونحن نقول نفعل ما نشاء من خير وشر ولا نسأل عما نفعل فعلى مذهبهم فخصوص الخير لأنه

المقضي بالذات ونقدم لظهور الآية فيه أو مراعاة للأدب إذ لم يضف إليه أولا أو بسبب نزول

الآية ما سأل الله النبي عليه السلام من البشارة بالفتوح وترادف الخيرات شهاب

قوله ذكر الخير وحده لأنه المقضي بالذات إلخ لا يخفى أنه لا بد لإفادة أن الشر مقضي بالعرض أولا

من قوله لم يتضمن خيرا كليا لأنه يجوز أن لا يكون المقضي وجود شر بل عدم شيء موقوف كون الوجود منه

خيرا لا يلزم أن لا يكون العدم شرا محضا بل قيل الوجود خير محض والعدم شر محض وقد سبق ذكر

الوجود وهو إيتاء الملك والعدم وهو نزعه وكذلك ينبغي ذكر الشر أيضا ولأنه يجوز أن لا

يكون المقضي بالذات في الوجود المنضم للخير بل الشر في قوله أو لأن الكلام وقع فيه بحث

فلا يدل ما رواه عليه لأن نجيب لنا فهي لم يكن من محمد وصار المؤمنين الملك بل في نزع

الملك من القياصرة والأكاسرة وإذلالهم أيضا مع تعدهم عن الشر كما عدا المؤمنين عن الخير فالأوجه

أن يقال هذا تعليم للمؤمنين أدب طلب الخير فالأولى الاختصار على ذكره عصام ... عنه

قوله لا يخفى أنه لا يلزم على أن الشر إلخ هذا القول من الفاضل مستكل عليه منع ظاهر إذ لا يلزم

من التعليل المذكور أن لا يكون الشر مقضيا بالذات وهذا التعليل أيضا موافق لرأي الفلاسفة

وإليه مال الشيخ في الإشارات قال في شرح المواقف المقصد الرابع في نقل رأي الفلاسفة

قالوا الموجود إما خير محض لا شر فيه أصلا كالعقول والأفلاك وإما الخير الغالب عليه كما في

هذا العالم الواقع تحت كرة القمر فإن المرض مثلا وإن كان كثيرا فالصحة أكثر منه وكذا الألم كثير

واللذة أكثر والموجود عنه هو الخير بالذات في مذهب المتقدمين وإما ما يكون شرا محضا أو كان الشر

غالبا أو مساويا فليس شيء منها موجودا فإن قال قائل إنه لم لا يجرد هذا العالم عن الشر

أجاب عن جوابه بقوله لم لا يجوز تنزيه هذا العالم عن الشرور بالكلية لأن ما يكون بريئا عن الشرور

كلها فهو القسم الأول فكلامنا في جزئيات يلزمها شرور قليلة بالقياس وقطع الشر

عنها بالمرة لم يجاز فكان الخير واقعا بالقصد الأول ... بالعرض ... ذا نا

والتفصيل وهكذا كل وصف جاري في الخلق مذموما وإذا أضيف إليه تعالى فبوجه مخصوص كما ورد في الحديث والشر ليس إليك

وكان الشر واقعاً بالعرض وذا خلا في القضاء دخولا بالتبع والعرض وأما الشر فعله ارفعل او حلب
خيرا لان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فليس من الحكمة ترك المطر الذي به حياة
العالم لئلا يتهدم به دور معدودة او لا يتألم به سائح في البر والبحر ويشهد لذلك انه اذا لدغ
اصبع انسان و علم انها اذا قطعت سلم من الهلاك والتألم بتسرية السم والسم فانه يأمر بقطعها
وبرضى بها لاراده سلامته من الهلاك فتلفه المعين خيرا كثيرا يستلزم شرا قليلا فلابد للعاقل ان
يختاره وان احترز عنه فقد هلك اوقعه قاطلا وفعلا ان يعد حكيما فاعلا لما يفعله على ما ينبغي واعلم
ان القضاء والقدر عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هو عليه فيما لا يزال
وقدره هو ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذاتها واحوالها واما عند الفلاسفة
فالقضاء عبارة عن علمه بما يكون عليه الموجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى
عندهم بالعناية التي هي مبدأ الفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها
والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء انتهى وذكر
الفخر الرازي في شرحه على الاشارات ان ما ذكر الفلاسفة لا يتمشى الا على قواعدهم المخصوصة
اليقة لانه لا يستقيم الا مع القول بان فاعل العالم مختار ومع القول بالحسن والقبح العقليين
والفلاسفة لا يقولون بواحد من هذين الاصليين اما انه لابد من القول بالفاعل المختار فلان
قول القائل لم وجد الشر في القضاء الالهي نزاما يتوجه اذا كان مختارا يمكنه ان يفعل وان لا يفعل
حتى يقال لم فعل هذا دون ذاك اما لو وجبت هذه الافعال لان ذاته كانت موجبة لها استحال في
العقل عدم صدورها عنه سواء كانت تلك الافعال خيرات او شرورا واما انه لابد من القول
بالحسن والقبح العقليين لانها لو لم نقل بذلك كان الكل حسنا صوابا من الله تعالى على ما هو قول الاشعرية
فلا كان ان يقال لا يجوز من الله تعالى فعل الشر ويجب ان يكون فاعلا للخير وهذا البحث انما يستقيم على
قول المعتزلة بهذين الاصليين وهم المعتزلة واما الذين ينكرونهما وهم الفلاسفة اذا صدرها وهم
الاشاعرة فيكون هذا البحث ساقطا عنهم فيكون خوضهم فيه من الفضول انتهى وتقدم ما قال المحشي جلبي
في حواشي المواقف ان ما في هذا المحل من الاشارات فاشارات لا توافق مذهب اهل السنة هذا
ولاريب ان الفاضل عليه الرحمة على قدر اقرانه بنى كلامه على قواعد الفلاسفة ولعله انما افهم في
الدعاء ان الخير مقتضى الذات والشر بالعرض لم يوافقهم في السنة والنظام استنادا الى الاسم
على اقره شارح التجريد عنه قوله الوجود خير محض بقوله انا جنتا عن ماهية الشر الذي يعبر عنه الجمهور بلفظ
الخير ونظرنا في وجوه استعمالاتهم وتخصيصا دخل في تلك الماهية بالذات مما نسب اليها بالعرض وجدنا
الخير بالذات هو الوجود والشر بالذات هو العدم لان الشر يطلق على امور عدمية من حيث هي غير مؤثرة
كفقدان كل شيء ما من شأنه ان يكون له وعلى امور وجودية من حيث هي غير مؤثرة كوجود ما يمنع الشيء المتوجه
الى الكمال من الحصول الوصول مثل البرد المفسد للثمار والسحاب الذي يمنع القصار عن فعله فوجدنا

قوجدنا البرد في نفسه كيفية ليست بشر بل هو كمال من الكمالات وانما هو شر بالقياس الى
الثمار لا مطلقا بل من حيث انه افسد مزاجها فالشر بالذات فقدان الثمار كمالاتها والبرد انما
صار شرا بالعرض وكذلك السحاب و الزنا ليس بشر من حيث انه صدر عن قوة شهوية هو
من تلك الحيثية كمال لتلك القوة وانما هو شر بالقياس الى السياسة والى النفس الناطقة
الضعيفة عن ضبط قوتها الحيوانية فالشر بالذات هو فقدان احد تلك الاشياء كماله واما اطلق
على اسبابه المؤدية اليه بالعرض انتهى ملخصا فلعل ما مطمح نظر الفاضل من ذلك السيد المحقق في
حواشي التجريد ردا لادعاء شارحه بان ذلك استقراء غير تام ودعوى لم يقم عليها برهان انه الكلام

فاذن قد حصل من ذلك ان الشر في ماهيته عدم وجود او عدم كمال لموجود من حيث ان ذلك العدم
غير لائق به او غير مؤثر عنده وان الموجودات ليست من حيث هي موجودات بشرور وانما هي شرور
بالقياس الى الاشياء الفاقدة كمالاتها لا لذاتها بل لكونها مؤدية الى تلك الاعدام فثبت ان
الوجود خير والعدم شر وهذه الدلائل ليست باقناعية كما ظن بعض بل من الفروع يات
وايراد المثال لايضاح ما ربما اشتبه على بعض الاذهان لا لتصحيحها   تمت النجد بقلم

قد — فاذن قد حصل من ذلك ان الشر في ماهيته عدم وجود هذا اشارة الى القسم الاول اعني
قوله ان الشر يطلق على امور عدمية من حيث هي غير مؤثرة وقوله او عدم كمال لموجود اشارة
الى القسم الثاني اعني قوله على امور وجودية من حيث هي غير مؤثرة كوجود ما يمنع الشيء المتوجه
الى كماله عن الوصول اليه فكانه قال او عدم كمال الوجود بسبب ذلك العدم عن امر وجودي واما الخير
فيه عدم الايثار لان الشر يعتبر في ماهيته ذلك كما ان الخير معتبر في ماهيته الايثار ولذلك يختلفان
بالاضافة فرب شيء مؤثر عند شخص لا يكون مؤثرا عند اخر وعلى هذا يكون الشرور والخيرات مختصة
الى ذوي الارادات واما اذا اعتبر في الشر كونه غير لائق وفي الخير كونه لائقا على ما قال من حيث ان ذلك
العدم غير لائق به او غير مؤثر عنده كما ما يعم لغير ذوي الارادات ايضا وهو المناسب لما ذكر
من مثال الشر بالقياس الى الثمار وان كان اطلاقهما في ذوي الارادات اكثر واشهر سيد الشريف

حيث
قوله في تحقيق الذات الموجود انما خير محض لا شر فيه اصلا لان الشر بالذات عندهم عدم شيء من
انه غير مؤثر اعني فقدان كمال شيء واذا اطلق على امر موجود مانع عن الكمال كالبرد المفسد للثمار بمنعها
عن وصولها الى كمالها كان ذلك باعتبار كونه مؤديا الى ذلك العدم وهذا مقرر عندهم وان لم يقم عليه
برهان كما اشار اليه السيد في حواشي التجريد وبهذا يظهر كون العقول خيرات محضة اذ جميع كمالاتها
حاصلة لها بالفعل عندهم واما كون الافلاك كذلك ففيه نظر لان لها كمالات مؤثرة عندها مفقودة
لها كما علم من قولهم في سبب حركاتها ولذلك لم يذكرها الطوسي في شرح الاشارات اللهم الا ان
يراد بالشر هنا معنى اخر لان ظاهر تقريرهم في عالم الموجودات لا في الحركات ولذا اجاب
الشيخ في شرح الاشارات عن الاعتراض بان الغالب على الانسان نحو القوة النطقية
الكاملة وتجيب القوة الشهوانية والغضبية عن الشهوة والغضب وهي شرور لانها اسباب

السفاهة والعقاب فيكون الشر غالبا في نوع الانسان فان الجهل المركب اذ ربما يبقى سالما
البسيط وقد انضم البسيط الى الطرف الافضل يعني الكمال في العلم فلا جرم يكون الغلبة
لاهل النجاة قوله الكلام في التوسط بين حسن الخلق وقبحه واعترض عليه بان الجهل البسيط
ايضا شر لانه فقدان الانسان كمال العلم فلما كان هو العام الشامل يكون الشر الغالب
بان الكلام في الموجود الذي هو الشر والجهل البسيط ليس بموجود والانسان ليس بشرير بالاضافة
اليه لانه ليس سببا له [illegible] ان ما ذكر في هذا المحل من الاشارات فشارات اذ لا يناسب اصول
اهل السنة   حسن بيرجي شرح المواقف

الموجود خير والمعدوم شر هذه مقدمة مشهورة وهي صحيحة لكنهم بل فسروا انها بالمثال وقالوا
القتل ليس شرا من حيث ان القاتل كان قادرا عليه ولا من حيث ان الالة قطاعة ولا من
حيث ان عضو المقتول كان قابلا للقطع بل من حيث انه ازال الحيوة
عن ذلك الشخص وهو قيد عدمي وباقي القيود الوجودية خيرات
هذا ظاهر غني عن الشرح الا ان الامام ذكر في شرح الاشارات
انه قد اشتهر بين الفلاسفة ان الخير هو الوجود والشر هو العدم
ثم اعترض عليه بانه قال ان كان مرادهم تفسير لفظ الخير بالوجود والشر
بالعدم فلا حاجة الى الاستدلال الذي ذكروه وان كان مرادهم الحكم على
الخير بانه وجود فذلك انما يمكن لو تصورنا ماهية الخير والشر
سلمنا تصورها لكن التعويل على مجرد المثال والمثال لا يصحح القضية
الكلية والجواب انهم ارادوا حمل العدم على الشر [illegible] فلا نسلم ان
لم يذكر ذلك الا لتصويره قلنا لم لا يجوز ان يكون [illegible] وهو متصور بوجه غير انهم انما
ينظرون في وجوه استعمالات الجمهور لفظ الشر وبالخصوص ما يدخل في هذا المعنى
بالذات مما ينسب اليه بالعرض ليتخلص ماهيته عن غيرها فيتبع مدلولات
هذا اللفظ واستقراء وجوه استعمالاتهم ذلك على ان الشر ماهيته عدم وجود
او عدم كمال لموجود من حيث ذلك العدم غير لائق به او غير مؤثر عنده ولا يخفى ان
البحث عن ماهية الشر على هذا الوجه صحيح وليس استدلالا بمثال جزئي على انه مبني
انه مبني على معرفة وجوه الاستعمال التي لا طريق اليها الا الاستقراء شرح حاشية [illegible]

وههنا ان الوجود خير محض هذه الدعوى صحيحة لكن ما بينوها بل اكتفوا فيها بمجرد استقراء غير تام قالوا انا
تأملنا في كل ما يقال له خير وجدناه وجودا ما هو خير بالذات وما يقال له خير بالعرض وتأملنا ايضا في كل ما
يقال له شر وجدنا الخير بالذات هو الوجود والشر بالذات هو العدم كالقتل فانا اذا تأملنا فيه وجدنا
شريته باعتبار ما يتضمنه من العدم فانه ليس شرا من حيث ان القاتل كان قادرا عليه ولا من حيث
ان الالة كانت قاطعة ولا من حيث ان عضو المقتول كان قابلا للقطع بل من حيث انه ازال الحيوة
عن ذلك الشخص وهو قيد عدمي وباقي القيود الوجودية خيرات الى غير ذلك من الامثلة واعلم ان
[illegible] ضرورية وانما ذكروا هذه الامثلة للايضاح اذ ربما اشتبه على بعض الاذهان والعلماء انه في
وان تلك الامثلة يوقع فيها ظنا [illegible] انه قد نوزع في تلك الامثلة وقيل انهم يقولون ان مبادي الفصول
الحقيقية تكون خفية وطالما لوازم عدمية ظاهرة فتجعل هذه اللوازم مبادي فصول لانواع وجودية
وكذا يقولون عدم المانع ليس جزءا من علة الوجود بل هو كاشف عن امر وجودي هو جزء العلة ذلك الوجود
فلم لا يجوز ان يقال ما هو شر بالذات في هذه الامور [illegible] الوجود وتلك الاعدام لوازم له ظاهرة فيكون شرا
بالعرض لا بالذات ولا بد لنفي هذا الاحتمال من دليل [illegible]

قال الامام في الملخص هذه مقدمة مشهورة [illegible] صحيحة لكن [illegible]
بالمثال فقد علمت ان [illegible]

فان عدم الباب المانع من الدخول كاشف عن وجود [illegible]
المانع من سقوط السقف كاشف عن وجودات [illegible]
لانهم لم يجوزوا ان يكون العدم جزءا من علة وجود الشر [illegible]

[illegible] فلم يجوز ان يقال ما هو شر بالذات في هذه الامور [illegible] اذا جاز ان يكون الاعدام لوازم ظاهرة لامور
خفية جاز ان يقال الشر الذاتي في الامثلة المذكورة من البرد والسحاب والقتل والزنا وغيرها خفي الوجود
وتلك الاعدام من فقدان الثمار كالاثمار وعدم فعل [illegible] والحيوة وعدم السياسة المدنية وعدم القوة
الناطقة وغيرها لوازم ظاهرة للشر بالذات

قوله بل اكتفوا فيها بمجرد استقراء غير تام لا خفاء في ان كون هذه الدعوى حاصلة بالاستقراء
[illegible] غير تام يستلزم نظرية اذ هو طريق من الطرق التي يكتسب بها النظريات [illegible]
قوله فيها [illegible] انها ضرورية لانه يقتضي ان يكون [illegible] واحد [illegible] بالبداهة
[illegible] واحدة نظرية [illegible] وضرورية [illegible] لا يشتبه على ذي فطرة سليمة [illegible]
يدل على ان كل واحدة مما يقال له خير فهو موجود لا ان كل وجود فهو خير فيقتضي [illegible]
فهو الثاني لا الاول والثابت بالاستقراء ما هو بخلاف المدعى واعلم ان معنى الخير ليس هو الوجود
[illegible] ولا يكون معنى قولهم الوجود خير محض ان الوجود وجود محض وهو خال عن النقائص ولا حصول
كمال الشيء سواء اريد بالكمال صفة تناسب ما حصل له ويليق به او صفة كمال [illegible]

لانها الذات الالهية لكونها منبع الخيرات ومعدن المسرات تطلب الذات الثناء من العبيد حيث اخرجهم
من العدم الى الوجود وكان هو حلل الكمالات وجعلهم مظاهر الاسماء والصفات والشرور امور اضافية
للكائنات لاجل عدم ملايمتها للطباع فكون الشر شرا ليس بالنسبة الى الذات كما ينبه النبي في قوله في
دعائه والخير كله بيديك والشر ليس اليك قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك اي بالنسبة الى ذاته تعالى خيرات ووجودات خاصة ظهرت هذه المظاهر لما
اراد فيه قل كل من عند الله من جهات المنسوبة الى الله واسباب المعاني فمن الله نفسك كلها صادرة
من عند الله فهي خيرات في انفسها لذلك صارت مقتضى اسماء الله وان كان بعضها شرورا بالنسبة
اليك

مقابلة لصفة نقصان لانه يلزم ان لا يكون هذا الحكم عاما لوجود الواجب لذاته مع انهم قالوا
كل وجود خير لنفسه على ان الاول صادق على مثل عدم العلم بالنظريات الى حصل للنفس
مثلا فانه امر مناسب لها لا لصورة النوعية فلا يكون هذه الدعوى افنا عنه البتة
بل معنى الخير ما يتشوقه الكل بالشعور او بالطبع والشر ما يقابله والدعوى ان الوجود خير
بهذا المعنى والعدم شر بمعنى المقابل له ولا واسطة بينهما كما لا يخفى ... بل من حيث انه ازال

المحبوب قيل لم لا يجوز ان يكون شرية القطع من حيث انه مولم وهو امر وجودي بل نقول الالم
شر لذاته لانه وان كان ادراكا للمنافي وهو امر ثبوتي متعلق بامر عدمي لكن ذلك الادراك
الخاص شر لذاته وان كان متعلقه ايضا شرا فانه لا شك ان نفس الانفصال شر سواء ادرك
او لم يدرك ثم الالم المترتب عليه شر اخر لا ينكره العاقل حتى لو كان التفرق بدون الالم لم يكن
الشر الاخر والتحقيق انهم ارادوا ان منشأ الشرية هو العدم فلا يرد النقض وان ارادوا
ان الشر بالذات انما هو العدم وسبب هذه الشرية الزمن صفة العدم بالذات على غيره لواسطة
كما هو شأن الاتصاف بالعرض فهو وارد فانهم انتهى وانت خبير بان ادراك المنافي ليس شرا
من حيث انه ادراك وامر ثبوتي فانه من الكمالات حتى لو كان شخص لا يدرك المنافي لنسبه
العقلاء الى النقص فظهرت شريته من حيث تعلقه بالمنافي اعني ازالة الانفصال فان كانت
ههنا شرية زائدة على شرية المنافي فقلت نعم لكن تلك الشرية الزائدة هي شرية الادراك
بالعرض اذ لو تحقق المنافي ولم يتحقق الادراك لم يتحقق هذه الشرية التي هي بالعرض
فتنتفي الصولة بعينها من قبيل وصف القطع بالشرية لاستلزامه ازالة المحبوبة كما لا يخفى

ثم اقول بان ان بنته على تلك المقدمة لوجه اخر غير الاستقراء بان يقال اذا فرضنا وجود شيء وفرضنا
انه لم يحصل بسببه نقص في شيء من الاشياء اصلا فلا شك في ان وجوده خير بالنسبة اليه وليس
فيه شر بالنسبة الى شيء من الاشياء فعلم من ذلك ان الشر بالذات هو العدم والوجود انما يصير
شرا باعتبار استلزامه له ... نسخة الفريد

من يقول ان لهذه ان الافلاك والكواكب ونحن نرد وانه لفعل فاعل مختار هو الاله الاعظم وان ذلك خالق هذه الكواكب واودع في كل واحد قوة مخصوصة وفوض تدبير العالم اليها قالوا [illegible] فان [illegible] ان يكون عبيده منقادة له [illegible] الى كل واحد منهم تدبير مملكة طرف [illegible]

انهم [illegible]

[illegible] شرح مكتوم

اعلم ان العقول والشرائع متفقة على ان المتولي لتدبير كل نوع من انواع
حوادث هذا العالم روح سماوي على حدة وهذه الارواح هي المسماة في لسان الشرع
الملائكة واما ان الامر كذلك بحسب العقول فلانه لما ثبت بالدلائل العقلية
ان مبدأ العالم الاسفل هو ارواح العالم العلوي الاعلى ثم ثبت ان المبدأ
الواحد لا يكون مصدرا لآثار مختلفة وجب استناد كل واحد من هذه الآثار
الى روح لكن عند من يقول الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فقط اما عند من يقول بذلك
فلا شك انه ينكر كون المبدأ الواحد مبدأ الانواع متضادة من السعادة والنحوسة
والذكورة والانوثة والحرارة والبرودة واما ان الامر كذلك بحسب الشرائع
فلانه ورد في القرآن البينة على ذلك من قوله تعالى والذاريات ذروا فالحاملات
وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا وقوله تعالى والنازعات غرقا الى قوله
فالمدبرات امرا وقوله تعالى والصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا وكان بعض اصحابنا يقول الصافات صفا هم الملائكة فلك زحل لثبات
وبطوء حركته والزاجرات زجرا هم ملائكة فلك المريخ لكثرة طيش المريخ و
جموحه لكونه نحسين ثم قال تعالى والتاليات ذكرا هم ملائكة فلك المشتري
وقوله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
وقوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وقوله تعالى فقبضت قبضة
من اثر الرسول وقوله تعالى توفته رسلنا وقال سليمان وعلمنا منطق الطير
وقال بعض الاصحاب المراد المنطق وهو يروح عطارد لان عطارد يتعلق
بالطير وتواترت الاخبار على ان الموكل بالسحاب والرعد والبرق ملك وان الموكل
بالبحر والجبال ملك واذا ثبت هذا فقد صارت هذه المسألة مسألة وفاق
بين الانبياء والحكماء واذا كان الامر كذلك كان لكل واحد منهم اسم بعينه وعند ذلك

[illegible] الاحكام النجومية [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible]

[illegible] باسمائها واستغاثة بها وكتضرع او اقسم عليها
باسمائها والمتوسلين عليها ان يجيب الانسان ويفعل ما يلتمس للانسان

الصنف الثانية حال الكوكب في السعادة

والنحوسة وفيه ابحاث الاول في تفسير السعادة والنحوسة فنقول المراد من
السعادة ما يلايم الانسان في حياته ومصالح حياته في الامور الجسمانية والآثار
النفسانية اما الجسمانية فهي الصحة وطول العمر وحسن والمال والجاه و
السلامة من الآفات البدنية واما النفسانية فهي جودة العقل والعلوم والاخلاق
الحسنة وحسن الذكر واما النحوسة فهي كل ما لا يلايم الانسان في حيوته وفي مصالح
حيوته من المرض والقبح وقصر العمر والفقر والذل والوقوع في الآفات والجهل وبخل
[illegible] الردى واعلم ان الافراط في كل كيفية نحوسة والاعتدال فيها سعادة وذلك
ان الحياة انما تتم وتبقى بالمزاج المعتدل والافراط يخرج عن الاعتدال فيكون نحوسة
البحث الثالث ان زحل والمريخ نحسان لانا بينا ان الاصل في استيلاء زحل
هو البرد المفرط وفي استيلاء المريخ الحر المفرط وكلاهما مضادان للكيفيتين
اذا افرطتا حصل هلاك الحيوان فلهذا السبب جعلوهما نحسين ثم نقول
ان زحل اقوى نحوسة من المريخ وذلك لان زحل بارد يابس والبرد واليبس
يضادان الحيوان والمريخ مفرط في الحر واليبس الا ان الحرارة لانها في الحيوة ملائمة
قالوا ان زحل اشد نحوسة من المريخ والبقية زحل مفرط في البرودة والمريخ
مفرط في اليبوسة والبرد كيفية فاعلة واليبس كيفية منفعلة فلا جرم صار
البرد الكامل اقوى في النحوسة من مبدأ اليبس الكامل ثم قال القائل ليس في
الحكمة ان الاجرام الفلكية كلها خيرات وليس الشر الا في عالم الكون والفساد فكيف الجمع بين
هذه القاعدة وبين ظاهر قول المنجمين ان بعض الكواكب منحوس قلنا الجواب عنه من وجهين

الاول ان مقتضى طباعها التي هي البسائط على بساطتها واستيلاء الحر والبرد يوجب اختلال المزاج
والسعود في حالة البساطة فزحل والمريخ سعدان مطلقا بالقياس الى البسائط ونحسان
بالقياس الى المركبات ومقتضى طبايع المشتري والزهرة احداث التركيب وابقاء المركبات
على تركيبها فهما سعدان بالنسبة الى المركبات نحسان بالنسبة الى البسائط فاذا تأملتهما في
حكمة المركب في كيفية تركيب الكواكب لان زحل لما كان في تدبير البسائط والمشتري في تدبير المركبات
وكان البسيط اقدم من المركب لا جرم كان زحل اعلى من المشتري فيحتاج ان يكون تحت كل حكمة خفية
الثاني ان مراد الحكماء من قولهم ان ليس في الاجرام الفلكية شر انه لا يظهر تأثير الشر من تلك
الاجرام الفلكية لانها لا تقبل الكون والفساد والاختلال وهو لا ينافي قول المنجمين ان تأثيرها
يظهر في هذا العالم [illegible] قال الشيخ
احمد البوني قدس الله روحه في كتاب شمس المعارف ولما كان الحروف منها ما يألف كلام الله ومنها
يعرف اسماء الله [illegible] وخصائصه كان المعنى الذي في باطنها الروحانيات النازلة من المنازل وكان القرآن
الكريم فيه آية الرحمة وآية العذاب كانت للرحمة ملائكة سعد في حق المرحوم وآيات العذاب ملائكة نحس
للمعذب بها وآية منتصبة للوعد والوعيد فلذلك المعبر عنها بالروحانيات المنزهة ليس ذلك الا في حق
الانسان وليس في حق الملائكة نقص لانهم خير محض وهو الانسان القائم به وشر محض وهو الكافرون
وخير ممتزج وهو المؤمن الذين قال الله فيهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم [illegible] ولهذا ما الاسرار في الحروف استدارات الادوار على النقطة
ان اطوار التركيب في يوم البروز الى [illegible] كل منزل وكل روحانية وكل حرف يجتمع في كتبة النطفة
في اربعين يوما ثم كذلك آخر المنازل لان الحروف بان الروحانية بجميع السعودات والنحوسات فلولا
هذه التفرقة الحرفية والدولة الفلكية لما علم الانسان اسباب السعادة من السعود واسباب الشقاوة
من النحوس واسباب الامتزاج من التخلف وكل ذلك مفروع في جبلة ابن آدم وقال [illegible] ذو القرنين
في كتاب السر بخواص الحروف اعلم انه اذا ظهر في عالم الشهادة جسم ظهر له في عالم الغيب الروح ومع حروفه
اسم روحانيات موكلات حافظات بعد ذلك كل حرف ملك من الملائكة المسخرين تحت تصرف
الحروف والحروف من تصرفهم على الملائكة وجميع ما في الوجود كلهم تحت تصرف البارئ تبارك وتعالى وهذا سر
غامض وكنز من كنوز الله سبحانه والحروف والاسماء مفاتيح سر الكون والفساد والمحنة والعبادة [illegible]
[illegible] اعلم ان الحروف خزائن الله [illegible] وقدره ومراده وصفات فاذا دخلت

فانت في خزانة الله تعالى فاحذر من علم الحروف والاوفاق لاسرار فانه يحرم يعني لا تخبر من احد اعدا من الا
بان الحروف خزائن الله تعالى ولا يحيط بها اجمعين

وان زينت غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا
بهذه صفات الملائكة الموت ... او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان
... [illegible] ... فنشط من برج الى برج ... [illegible] ... واذا

نبطها
شرق
ث
البارغ
شرفها
سبح

قال
بالكلية
شديد
الفاعل
سم

... [illegible] ...

والذين بينه وبين المعنى الاول ان الاول البصير من المدبرات للعالم كالاقطاب والابدال
من المدبرات العلويات لذواتهم بحيث ينتهي ... اولات التجريد

قوله فنصير لشرفها ... عن المدبرات الا كان زعم ... عوام الصوفية من انها القدر ... الاعلى
الاعلى ... الصحة وان الحديث ليست ولا بد ... ذلك الملائكة المدبرون بتدبير العالم فكيف
يحصل ... من الملائكة من البشر ... لا يجري ... تلك الايات بل بمعنى انهم ... [illegible]
العبادات كا ورد في الحديث الصحيح ... [illegible] ... ورد من سماع بعض الصحابة
قراءة سورة الملك من بعض اصحاب القبور وفي الكبير ان من الارواح الشريفة العالية لا يبعد ان
يكون ... [illegible] ... العالم من المدبرات ام الكتب ... [illegible]
... [illegible] ... المنام ... [illegible] ... البزازي ... [illegible] ... لهذا ... تفسير

قوله ... [illegible] ... باختلاف الفصول ... [illegible] ... النجوم ... [illegible]
العالم ... [illegible] ... البخاري ... [illegible] ... خلق الله هذه النجوم لثلاث ... [illegible]
... للشياطين وعلامات يهتدى بها ... فمن تاول فيها بغير ذلك فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف
ما لم يعلم ... [illegible] ... الله ... [illegible] ... ولا رزقه ... [illegible]
... [illegible] ... بالنجوم ... [illegible]

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا
هذه صفات ملائكة الموت آه او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان
تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا
خرج من بلد الى بلد اخر وتسبح في الفلك فتسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها
كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركاتها من المشرق
الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج طبيعية سمي الاول نزعا والثانية نشطا او صفات
النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع
في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها
وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح
في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات ناصحي

قوله او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة اي حال كمال الاستغراق وكناية عن مقابلته بحال
السلوك او حال الموت ونزعها عن الابدان نزعا شديدا عبارة عن قطع تعلقها بالابدان بالكلية
وقوله من اغراق النازع في النفوس يعني مدها على ما في الصحاح اي الغرق يعني النزع الشديد
للنفوس ماخوذ من غرق النازع في القوس ومنقول عنه وقوله حتى تصير من المكملات اسم الفاعل
واسم المفعول عصام ٥ وفيه انه لا يلائمه قوله فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات اذ النفس
بعد الموت لا تباشر لها ولا عمل فافهم محي الدين او يقال ان المراد بالمدبرات كالنفس المدبرات
لا تغيرها يوم القيامة ولو بالشفاعة له محي الدين

والفرق بينه وبين المعنى الاول ان الاول يصير من المدبرات للعالم كالاقطاب والابدال والثاني يصير
من المدبرات المكملات لذواتهم بحيث ينتهي سلوكهم الى التجريد محي الدين

قوله فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات لما كان زعم منقشفة عوام الصوفية ان الاقطاب قدر على الافراد
الاعطاء فان ارادة الصحة وازالة الحياة كيف وكل ما يقدر على ذلك الملائكة الموكلون بتدبير العالم فكيف
يجوز ان يصل الى درجة الملائكة من البشر سيما من لا يجري في ملكه الاسباب بل يعني انهم لبعدهم وقربهم عادوا
العبادات كما ورد في الحديث الصحيح رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ومن سماع بعض الصحابة
قراءة سورة الملك من بعض اصحاب القبور وفي الكبير ان هذه الارواح الشريفة العالية لا يبعد ان
يظهر فيها من الكواكب المتوسطة اثار في احوال هذا العالم فهي المدبرات امرا الست تري ان الانسان
قد يرى استاذه في المنام ويسأله عن مشكلة فيرشده وفي فتاوى البزازي حكاية مناسبة لهذا المقام فتدبر

قوله فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول فيه ابطال الزعم المنجمين ان النجوم مدبرة لهذا
العالم بالكون والفساد وتعضده ما رواه البخاري عن قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث جعلها زينة
للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف
ما لا يعلم وعن الربيع مثله وزاد والله ما جعل الله في نجم حياة احد ولا موته ولا رزقه وانما يفترون على الله
الكذب ويتعللون بالنجوم ابن مجيد

يلزم ان ابراهيم ابن النبي ... مات في الثدي وان له لظئرين تكملان
رضاعه في الجنة مشارق الكلام الرابع انا كان الظئرين
رضاعه هل هو في النشأة البرزخية او في النشأة الجنانية واما الوجه
الرابع فالاسم انه لعله من المتشابهات كالمقطعات في اوائل السور
فتفويض علمه الى الله وعلى تقدير ان لا يكون متشابها جوزان يقال
ان ذلك في النشأة البرزخية لورود الارزاق اهل الجنة يكون في برزخ
وثلثين سنة فيتعين ان يكون في البرزخ لكن عبر عنه في الجنة لوجوب
ما كان ابا وقد ثبت ان ارواح الكمل قد لبوثهم في ابدانهم هيئة منع البدن
عن الاكمال فيجوز ان يكون روح ابراهيم لكماله واستعداده روحه من بشر
الروح الامين في حذاءه او ريث في مدة هيئة يقدر بها على الارتضاع
في البرزخ لتكميل صبابته او قد قال المؤمنون لا يحولون بل ينتقلون من دار
الى دار والله اعلم اكل

ثم ارسلت عرفا اقسم بطوائف من الملائكة او بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان
لاستكمالها فتعصف ما سوى الحق وتنشر اثر ذلك في جميع الاعضاء فتفرق بين الحق بذاته والباطل
في نفسه فيرون كل شيء هالكا الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والالسنة الا ذكر الله
تعالى [illegible] قوله او بالنفوس الكاملة فانه يدل على ان النفوس الانبيا
والاوليا بجملتها انه من قبيل نطقها بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية وكمل المراد بالكاملة
هو المستعدة للكمال قوله لاستكمالها اشارة الى تفسير عرفا او اعرابه والضمير للابدان قوله
فتعصف ما سوى الحق اي تفنيه واذهب زاله وتنشر اثر ذلك الاشارة الى ما سوى الحق قوله
فيرون كل شيء بالكائنة بتفسير لفرق [illegible]

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا اقسم
بالنجوم التي تنزع من المشرق الى المغرب واغراقها في النزع ان تقطع الفلك كله حتى تنحط في اقصى المغرب
والتي تخرج من برج الى برج والتي تسبح في الفلك من السيارة فتسبق فتدبر امرا من علم الحساب كشاف
قوله ـــ والتي تخرج من برج الى برج وهو تفسير لقوله والناشطات نشطا هو ماخوذ من قولك ثور ناشط
اذا خرج من بلد الى بلد قال الامام في قوله والنازعات غرقا على حركتها المخصوصة بها في افلاكها الخاصة وهو
مناسب للتشبيه لان حركاتها اليومية قسرية فتناسب النزع وحركاتها من برج الى برج ارادية فتناسب النشط
وقلت قد حول الفاء فقال لما حسبت عن كونها سابحات وفي فالمدبرات عن كونها سابقات لان السبح
في الفلك لما كان سيرا مخصوصا والسبق لازم له لاختلاف في السير بتقدير العزيز العليم فيحصل وجود
سير بطئ وآخر سريع وذلك هو السبق ويحصل السبق تتفاوت التدبير في سير الشمس يعلم حساب
السنة وتحصيل الفصول الاربعة وفي سير القمر يعلم حساب الشهور والايام وهو المراد من قوله فتدبر
امرا من علم الحساب الوجوه رواها محي السنة في المعالم والكشاف في كلامه ان المدبرات هي النجوم وقال الزجاج
والنازعات غرقا النجوم الى قوله والسابقات سبقا فالمدبرات امرا الملائكة ظاهر قوله فتدبر امرا
من علم الحساب مقتبس من قوله تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب لا زعم المنجمين وآرائهم مدبرة لهذا العالم
بالكون والفساد ونقيضه ما روى البخاري عن قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما
للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم
له وزاد رزين وما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء والملائكة وعن الربيع مثله وزاد والله ما جعل الله
في نجم حياة احد ولا رزقه ولا موته وانما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم ذكره صاحب جامع
الاصول واعلم ان الشيخ ابا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله عقد بابا في كتابه المسمى
بمفاتيح الحجج في ابطال مذهب المنجمين واطنب فيه وذكر ادلتهم ونقل واقربها قول من قال ان الكواكب
يحدثها الله تعالى ابتداء بقدرته واختياره ولكن اجرى العادة من الله سبحانه وتعالى اجرى العادة بانه
انما يخلقها عند كون هذه الكواكب في البروج المخصوصة وتختلف باختلاف سيرها واتصالاتها ومطارح
اشعتها على حسب العادة من الله سبحانه وتعالى كما اجرى العادة بخلق الولد عقيب الوطء وخلق الشبع
عقيب الطعام ثم قال وهذا في العقل جائز لكن ليس عليه دليل ولا الى القطع سبيل لان ما كان على
جهة العادة يجب ان يكون الطريق مستمرا واقل ما فيه ان يحصل التكرار وعندهم لا يحصل وقت
من العالم مكررا على وجه واحد لانه اذا كان في سنة الشمس مثلا في درجة من برج فاذا عادت اليها
في السنة الاخرى فالكواكب لا تتفق كونها في بروجها كما كانت في السنة الماضية والاحكام تختلف
بالقرانات والمقابلات ونظر الكواكب بعضها الى بعض فلا يحصل شيء من ذلك مكررا واتفقوا على انه
لا سبيل الى الوقوف على الاحكام ولا يجوز القطع على البت لتعذر الاحاطة بها على التفصيل وتبدل
على انه لا حجة في قولهم انهم اختلفوا فيما بينهم في حكم الزيج وان اهل السند والهند طرق تخالف طريق

ارباب الزيج المنجم وتفصيل الشيخ في الاختلاف بينهم تفصيلا ثم قال ولا يدل على فساد قولهم ان بناء الهم
اقترانا عن مولودين ولدا في وقت واحد ليس يجب ان يتساويا في كل وجه لا تمييز بينهما في القوة والمقدار
والمنظر حتى لا نصيب احدهما نكبة الا اصاب الاخر وحتى لا يعمل ما شيئا الا والاخر يعمل مثله وكتب
في الامام الثاني هنا اصفهما قالوا ان المحال ان يوجد مولودان في العالم في وقت واحد لا بد ان يتقدم احدهما على الاخر
قبلنا لا محال ذلك في العقل والتقدير ام في الوجود فان قالوا بالاول كذب لا قرانهم وان قالوا بالثاني قيل فاثبتوا
فان قالوا السبب ان الكسوفين يصدق فلما لبس ان الكسوفين من الاحكام وانما هو من طريق الحساب و
ذلك غير منكر ويجوز ان يكون سير الكواكب على ما قالوه وقد ورد في الشرع ذكر الكسوفين بانه آية من آيات
الله فان قالوا فاقولكم في المنجمين انهم مخطئون في جميع ما يحكمون مكابرون للعقول قلنا انما نقول انهم مخطئون في
اصولهم من حيث وقعت لهم فلا يعرفون لبطلان قولهم مكابرة للعقول ولا انا لصرفوا الى حيلتها على
منتصر قواعد بنوها على اصول فاسدة ووقعت الشبهة لهم في اصول فوا عدهم فربما يصيبون في تركيب
الفروع على تلك الاصول فتنفر لهم في الاحكام كمنزلة اصحاب الحدس والتخمين واصحاب الزوج والفرد فربما
يصيبون اتفاقا عن غير ذلك وربما يخطئون وكثيرا ما يجد من اهل البر والملاحين يعتبرون لوقت اعتيادهم
من توقع المطر وهبوب الريح في اوقات راعوها بدلالات ادعوا انهم جربوها في السماء والهواء فربما
يحصل لبعض احكامهم اتفاقا تخمينا وقلت ومنه ما روي عن حمزة الحنفي ان ابنة معمر بن حمار
الحارثي سالت ربا فقالت يا ابنه جاءتك السماء فقال كيف تريها قالت كانها عين جمل طريب
فقال ارعي غنيماتك وتعب مليا ثم جاءته فقالت يا ابتاه جاءتك السماء فقال كيف تريها قالت كانها فرس
دهما تجر جلا لها فقال ارعي غنيماتك وتعب مليا ثم جاءته فقال يا ابة جاءتك السماء فقال كيف تريها
... وابيضت فقال ادخلي غنيماتك فجاءت بشي سطا له الزرع والشطط فرخ الزرع
وحكيت ابن دريد كتابا في هذا المعنى وفيه هذه القصة وروايته كان اعرابي من بني نفوده ابنته وكان له
غنيمات لها فرات سحابا فقالت يا ابة ... وفيه قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قلت للعرابي
ما اسم العنب فقال اللخفة الجنوب ودرة الصبا وتخبته الشمال ثم قال الملك والليل ما ترى الا انه قد
اخذه المطر وتخم الكلام بما روينا عن ابي داود عن ابن عباس ان رسول الله م قال من اقتبس بابا من النجوم لغير
ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر وفي رواية من اقتبس
علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد اخرج الثانية الامام احمد وابو داود والاولى ذكرها رزين
فليعلم

قال ... في تأويل ذلك ... عددا لجبريل انه الفطان جبرائيل هو روح القدس المسمى بالعقل الفعال
وميكائيل هو روح الفلك ... وسيفوضه القبض للنفس النباتية الكلية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل
هو روح الفلك الرابع المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالاحيا والحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك ...

... في تفسير قوله والنازعات غرقا والى قوله فالمدبرات امرا
... اجمعوا على انهم هم الملائكة قال مقاتل يعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
عليهم السلام يدبرون امر الله في اهل الارض وهم المقسمات امرا اما جبرئيل موكل
بالرياح والجنود واما ميكائيل موكل بالقطر والنبات واما ملك الموت موكل بقبض الانفس
واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وقوم منهم موكلون بحفظ بني آدم وقوم اخرون بكتبة
الاعمال وقوم اخرون بالخسف والمسخ والرياح والسحاب والامطار بقي على الاية سؤالان
السؤال الاول لم قال فالمدبرات امرا ولم يقل امورا فانهم يدبرون امورا كثيرة لا امرا واحدا والجواب
المراد به الجنس واذا كان كذلك قام مقام الجمع السؤال الثاني قال الله ان الامر كله لله فكيف اثبت
لهم هاهنا تدبير امر والجواب لما كان ذلك الاثبات به كان الامر كله له فهذا ملخص ما قاله المفسرون
في هذا الباب ثم قال الامام فخر الدين الرازي واما قوله فالمدبرات امرا ففيه وجهان احدهما
ان بسبب سيرها اي سير النجوم وحركاتها يتميز بعض الاوقات عن بعض فيظهر اوقات العبادات
على ما قال الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقال يسئلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج وقال ولتعلموا عدد السنين والحساب ولان بسبب حركة الشمس
تختلف الفصول الاربعة وتختلف بسبب اختلافها احوال الناس في المعاش
فلا جرم اضيف اليها هذه التدبيرات الثاني انه لما ثبت بالدليل ان كل جسم محدث فبيت
ان الكوكب محدث مفتقرة الى صانعها اودع فيها قوى مؤثرة في احوال هذا العالم فهذا لا يطعن
في الدين البتة وان لم نقل بثبوت هذه القوى ايضا لكنا نقول ان الله اجرى عادته بان جعل
كل واحد من احوالها المخصوصة سببا لحدوث حادثة مخصوصة في هذا العالم كما جعل الاكل
سببا للشبع والشرب سببا للري ومماسة النار سببا للاحتراق وطلوع الشمس سببا
لاضاءة العالم الى غير ذلك فالقول بهذا المذهب لا يضر الاسلام البتة بوجه من الوجوه والله اعلم
بحقيقة الحال الوجه الثالث في تفسير هذه الكلمات الخمس انها هي الارواح وذلك لان النفس
المبتذع يقال فلان نزع وفلان ينزع اذا كان في سياق الموت والانفس نازعات عند السياق
ومعنى غرقا اي نزعا شديدا ابلغ ما يكون واشده من اغراق الناس في القوس وكذلك نشطا لان
النشط معناه الخروج ثم ان الارواح البشرية الخالية عن العلائق الجسمانية المشتاقة الى الاتصال
بالعالم العلوي بعد خروجها من ظلمة الاجساد تذهب الى عالم الملائكة ومنازل القدس على اسرع

الوجه في روح وريحان فيعبر عن ذلك بما على هذه الحالة ان سأله عنهم اهل الكشف مراتب الارواح
في النفرة عن الدنيا ومحبة الاتصال بالعالم الاعلى مختلفة فكلما كانت اتم في هذه الاحوال كان سيرها
الى هنالك احسن وكلما كانت اضعف كان سيرها الى هنالك اثقل ولا شك ان الارواح
البشرية في هذه الاحوال اشرف ... انه هذه الارواح الشريفة العالية لا يبعد
ان يكون فيها ما يكون لقوتها وشرفها تظهر منها اثار في احوال هذا العالم فهي مدبرات اما السابق ان
فذكر استاذه في المنام وليسأله عن مشكلة فيرشده اليه السابق ان الانسان قد يرى استاذه في المنام فيهديه
الى كنز مدفون السابق ان جالينوس قال كنت مريضا فعجزت عن علاج نفسي فرأيت في المنام فارشدني
الى كيفية العلاج السابق ان الغزالي رحمه الله قال ان الارواح الشريفة اذا فارقت ابدانها
ثم اتفق ان انسانا مات به مثل ذلك في الاخلاق في الروح والبدن فانه لا يبعد ان يحصل لتلك النفس المتعلقة
بذلك البدن على اعمال الخير فيتم ذلك بالمعاونة الالهية ونظيره في ... نفوس الشديدة وشبه
وهذه المعاني وان لم يكن منقولة عن المفسرين الا ان اللفظ محتمل لها جدا من تفسير الامام ...
وههنا انا اذكر مدبرات السموات وعمارها وعمار الارض وعمار ما بينهن على ما ذكره الشيخ الاكبر
في عقلة المستوفز ورسالة ترتيب المخلوقات وهو انه جعل سبحانه لهذا العرش حملة ثمانية
يحملونه يوم القيامة واما اليوم فجعل اربعة من الملك الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة
جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والخامس على صورة مالك
والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابراهيم والثامن على صورة محمد صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء
والمرسلين وهذه صورة مقاماتهم لا صورة نشأتهم وعمره سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين
وهم الواهبات وهنا مقام اسرافيل ثم خلق الكرسي وهو خلق بين هذين الفلكين عالم الهباء
وعمر هذا الكرسي بالملائكة المدبرات واسكنه ميكائيل ثم خلق فلك البروج وهو الاطلس
وخلق بين هذين الفلكين عالم الرفرف وهو المعارف العلى وجعله مقام جبرئيل وفيه الملائكة
الصافات وهم عماره ورئيسهم اثني عشر ملكا على عدد البروج الاثني عشر وخلق فلك
الكواكب الرابع الذي هو اخر الافلاك الثابتة وخلق عالم الرضوان بينه وبين فلك البروج
وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وعمار هذا الفلك
التاليات وخلق الارض وعمرها بالملائكة الناشرات وفيه بينت الشرع عليها ان الملائكة
تنشر اجنحتها لطالب العلم وجعل فيهم مقدما من الملائكة عظيما اسمه ... واليه ...

فجعل المحيط بالارض فانه مقعر هذا الفلك ثم خلق الماء وعمره بملائكة يقال لهم السابحات
وعليهم مقدم يسمى الرافع ثم خلق العالم الملكي الذي هو عالم الذكر بين الماء والارض فلهم شركة
في الماء والارض ثم خلق الهواء وجعل عماره من الملائكة الزاجرات وعليهم ملك يسمى الرعد وجعل
بين الماء والهواء من الملائكة عالم الحيوة ثم خلق كرة الاثير وهو النار وجعل عماره من الملائكة
السابحات وعليهم مقدم لا اعرف له اسما وجعل عماره من الملائكة ~~الساعات~~ عالم الشوق ...
بين الهواء والاثير ومن سطح الارض الى سطح هذه الكرة اثنان وسبعون سنة ثم خلق
السماء الدنيا وجعل عمارها من الملائكة الساجدات وعليهم ملك يسمى المجتبى وفيها قمر وجانبه آدم
عند موته وجعل بينه وبين النار عالم الخوف من الملائكة وجعل فوقها هواء ... وجعل
عماره من الملائكة ملائكة المزج ثم خلق السماء الثانية وعمرها بالناشطات وعليهم ملك يسمى
الروح وفيه عطارد وعيسى ويحيى وجعل فوقها هواء عجيبا وجعل عماره الحافظات ثم خلق السماء الثالثة
وعمرها بالقانتات وعليهم ملك يسمى الجميل وفيها الزهرة ويوسف وجعل فوقها هواء اسكنه
عالم الانس ثم خلق السماء الرابعة وعمرها بالصافات وعليهم ملك يسمى الرفيع وفيها الشمس وادريس +
وخلق فوقها هواء وعمره بعالم البسط ثم خلق السماء الخامسة وعمرها بالعارفات
وعليهم ملك يسمى الخاشع وفيها الاحمر وفيها هارون + وخلق فوقها هواء عمره بعالم الهيبة ثم خلق
السماء السادسة وعمرها بالملقيات وعليهم ملك يسمى المقرب وخلق فوقها هواء وفيها المشتري وهو موسى +
عمره بعالم الجمال ثم خلق السماء السابعة وعمرها بالنازعات وعليهم الملك الكريم وفيها كيوان وفيها ابراهيم +
وجعل فوقها هواء الى مقعر فلك الكواكب عمره بعالم الجلال وفيه اسكن مالكا خازن النار
وعزرائيل وفيه السدرة المنتهى وقال الشيخ الاكبر تخيل الفلاسفة ان الافلاك السماوية
مخلوقة قبل الارض فاخطؤوا في ذلك الخطأ ... العلم بذلك الى اخبار الصادق او العلم
الضروري اذا قامة الدليل وليس للعقلاء الفلاسفة مدخل في ذلك كله فما قالوا الفكر
على علم لا يحصل بالفكر فاخطؤوا في كل ما هذا الكلام من شرح منازل الغيب للانبيق

من فصل في النجوم وهل تعقل الفلك والنجوم ام لا قال ابو محمد زعم قوم ان الفلك والنجوم
تعقل وانها ترى وتسمع ولا تذوق ولا تشم وهذه دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو باطل
مردود عند كل طائفة ولو قيل العقل او لبست اصح من دعوى اخرى تضادها وتعارضها
وبرهان صحة الحكم بان الفلك والنجوم لا تعقل اصلا هو ان حركتها ابدا على رتبة واحدة لا تتبدل
عنها وهذه صفة الجماد المدبر الذي لا اختيار له فان قالوا الدليل على ان الافضل لا يكون
الا افضل العقل فقلنا لم وجب لكم بان الحركة افضل من السكون الاختياري لاننا وجدنا الحركة
حركتين حركة اختيارية واضطرارية ووجدنا السكون سكونين اختياريا واضطراريا
فلا دليل على ان الحركة الاختيارية افضل من السكون الاختياري ثم من لكم بان الحركة الدورية
افضل من سائر الحركات يمينا ويسارا واماما ووراء ثم من لكم بان الحركة من شرق الى غرب
كما يتحرك الفلك الاكبر افضل من الحركة من غرب الى شرق كما يتحرك لما كنا نحن نعقل
الكواكب تدبرنا كانت اولى بالعقل والحياة منا فقلنا هذه دعوى ثانية مجردة عارية في سقوطها
القول بانها تدبرنا فهي دعوى كاذبة بلا برهان على ما ذكرنا والثاني الحكم بان من يدبرنا هو بالعقل
والحياة منا فقد وجدنا التدبير يكون طبيعيا ويكون اختياريا فلو صح انها تدبرنا لكان تدبيرا
طبيعيا كتدبير الغذاء لنا وكتدبير الهواء والماء لنا وكل ذلك ليس حيا ولا عاقلا بالك ٥٢
وقد ابطلنا الآن ان يكون تدبير النجوم اختياريا بما ذكرنا من جريها على حركة واحدة
ورتبة واحدة لا تتبدل عنها اصلا واما القول بقضايا النجوم فانا نقول في ذلك قولا
لا يحاط بها انتهى   من ملل ابن حزم   واما القضاء بها فالقطع به خطأ
واهل القضاء ينقسمون قسمين احدهما القائلون بانها والفلك عاقلة مميزة فاعلة
مدبرة دون الله تعالى او معه وانها لم تزل فهذه الطائفة كفار مشركون حلال دماؤهم
واموالهم باجماع الامة وهؤلاء عنى رسول الله صلعم اذ يقول ان الله عز وجل قال اصبح
من عبادي كافر بي مؤمن بالكوكب وفسره رسول الله صلعم بانه القائل مطرنا بنوء كذا
واما من قال بانها مخلوقة وانها غير عاقلة لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل على الكوائن
فهذا ليس كافرا ولا مشركا وهذا هو الذي نقول فيه انه خطأ لان قائل هذا انما يحيل على
التجارب فما كان من تلك التجارب ظاهرا للحس كالمد والجزر الحادثين عند طلوع
القمر واستوائه وافوله وامتلائه ونقصانه وكتأثير القمر في الدابة الدبرة اذا لاقى
الدبرة ضوؤه وكما يرى في الزرع والنبات والمسح لعوامه مع الموصوف ودى وكما نرى في
الدماغ والدم والشعر وكتأثير الشمس في عكس الحر وتصفية الرطوبات وكما يرى ايضا من
السارين عدده ونصف النهار وبالعشر ونصف الليل يسارا بوحدتها فهو حق
لا يدفعه ذو حس سليم وكل ذلك خلق الله عز وجل هو خلق القوى وما يتولد عنها

ويوجد بما كما قال تعالى فاحيينا به الارض بعد موتها واخرجنا به من كل الثمرات فانبتنا به جنات
وحب الحصيد واما ما كان من تلك التجارب خارجا عما ذكرنا فهي دعاوي لا يصح لوجوه احدها ان
التجربة لا يصح الا بتكرر كثير موثوق بدوامه تنضبط النفوس على الاقرار به كاضطرارنا الى الاقرار
بان الانسان ان بقي ثلاث ساعات تحت الماء مات وان ادخل يده في النار احترق ولا يمكن
هذا في القضاء بالنجوم لان النصب الدالة عندهم على الكائنات لا تعود الا في عشرات الالوف
من السنين فلا سبيل الى ان يصح فيها تجربة الا ان تبقى دولة تراعي تكرار تلك الادوار
وهذا برهان مقطوع به على بطلان دعواهم في صحة القضاء بدلائل النجوم وبرهان اخر
وهو ان شروطهم في القضاء لا يمكن الاحاطة بها اصلا من معرفة مواقع السهام ومطارح
الشعاعات وتحقيق الدرج النيرة والقتمة والمظلمة والاثار والكواكب الثابتة و
سائر شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء الا بتحقيقها وبرهان ثالث وهو انه لا يمتنع
المداخلة تعديل كوكب زحل عن سائر الكواكب ولو دقيقة واحدة وفي هذا فساد القضاء
باقرارهم وبرهان رابع وهو ظهور تعين الباطل في دعاويهم اذ جعلوا طبع زحل البرد واليبس
وطبع المريخ الحر واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة وهذه الصفات انما هي للعناصر التي
دون فلك القمر وليس منها شيء في الاجرام العلوية لانها خارجة عن كل حوامل هذه الصفات
والاعراض لا تتعدى حواملها والحوامل لا تتعدى مواضعها التي رتبها الله فيها هذا كلام ابن حزم
ولو امكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما تعديناها ولم يكن ذلك علم غيب
لان كل ما قام عليه دليل من حفظ او كتب او نجوم او خط فليس غيبا لو صح وصح كل ذلك واما
الغيب وعلمه فهو ان يخبر المرء بكل شيء من الكائنات دون ان [illegible] اصلا من شيء مما ذكرنا
ولا من جزء فيصيب في الجزئي والكلي وهذا لا يكون الا لنبي وهي معجزة له واما الكهانة فقد
بطلت بمجيء رسول الله عم وكان هذا من اعلامه واياته من كلام ابن حزم

ذكر الكهانة وتقدمة المعرفة قال المسعودي تنازع الناس في الكهانة فذهبت طائفة من حكماء
اليونانيين والروم الى الكهانة وكانوا يدعون العلوم من الغيوب فادعى صنف منهم ان نفوسهم
قد صفت من مطالعة على اسرار الطبيعة وعلى ابرهان يكون منها وان صور الاشياء عندهم في
النفس الكلية وصنف منهم ادعى ان الارواح المجردة هي التي تخبرهم بالاشياء قبل كونها لانه
كانت فيه نفس عالمة بالغيب ولو كانت النفس في جزء من اشخاص الناطقين لكان يعلم
الغيب ولما تخلت الا وقد كان فيها كهانة ولم تكن الاوائل من الفلاسفة اليونانية
يدفعون الكهانة وتشهد فيهم ان فيثاغورس كان يعلم علوما من الغيب وضروبا من الوحي كشفا
له وتجرده من ادناس هذا العالم والصابئة تذهب الى ان اورباسيس وهو ادريس الاول
وارابس الثاني وهو هرمس واغاثاذيمون كانوا يعلمون الغيب وكذلك كانوا انبياء عند الصابئة
ومنعوا ان يكون الجن اصابت شيئا مما ذكرناه من ضروب الغيب لكن صفت نفوسهم حتى
اطلعوا على ما استتر عن غيرهم من جنسهم وطائفة اخرى ذهبت الى ان التكهن سبب لنفس
لطيف يتولد من صفاء مزاج الطباع وقوة النفس ولطف الحس وذكر كثير من الناس
ان الكهانة تكون من قبل شيطان يكون مع الكاهن يخبره عما غاب عنه وان الشياطين كانت
تسترق السمع وتلقيه على السنة الكهان فيؤدون الى الناس الاخبار بحسب ما يرد اليهم
وقد اخبر الله عز وجل وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الى القصة وقوله تم
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم الاية وقوله يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا الاية والجن والشياطين لا تعلم الغيب وانما ذلك لاستراقها السمع من الملا
وظاهر قوله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب الاية وطائفة ذهبت الى ان وجه
الكهانة من الوجه الفلكي وهو يكون في المولد عند ثبوت عطارد على شرفه وان ما عداه من الكواكب
المدبرات من النيرين والخمسة اذا كانت في عقد متناسبة واربع متكافئة وكانوا انظار
متوازنة وجب لصاحب المولد التكهن والاخبار بالكائنات قبل حدوثها وكالاشراف
من هذه الاشراف الكوكبية ومن هؤلاء من اوجب كون ذلك في القرانات الكبار وذهب كثير من
المتقدمين ان علة ذلك علل نفسية وان النفس اذا هي قويت وزادت قهرت الطبيعة وابانت
للانسان كل شريف لطيف وخبرته بكل معنى شريف وغاصت بلطافتها في كثيف المعاني
البعيدة فانتضتها وابرزتها على الكمال وكشفت هذه الطائفة وجه اعتلالها فيما ذكرنا وقالوا
رأينا الانسان ينقسم الى قسمين هما النفس والجسد ووجدنا الجسد مواتا لا حركة له ولا حس
الا بالنفس وكان الموات لا يعلم شيئا ولا يؤدي به فوجب ان يكون العلم للنفس وان النفوس اصناف
منها الصافية وهي النفس الناطقة ومنها الكدرة وهي النفس الحيوانية والنفس الراغبة والنفس
النخلية ومنها ما قوته ازيد في الانسان من قوة الجسم ومنها ما قوة الجسم ازيد منه فلما كانت

النسبة النورية للانسان لما النفس كانت تهتدي الى استخراج الغايب وعلم الآتي
وكانت فطنته وفطونه انقب واعم فاذا كانت النفس في غاية البروز ونهاية الخلوص
وكانت في النور كالمة الشعاع كانت لو لها الدراية الغايب بحسب ما عليه نفوس الكهنة
ولهذا وجدهم الكهان على هذا السبيل في نقصان الاجسام ولشوب الخلق كالمفتل بها
عن شق وسطيح وسلمة وزوبعة وسديب بن هماس وطريفة الكاهنة وعزى
اخي عمرو بن عامر وسعا وجارية جهينة وكاهنة باهلة واشباههم من الكهان واما
الوافر نموده من الكاهن فمثل الاملس الاودي والاجلح الدهري وعروة بن زيد
الازدي ورباح بن كحلة عراف اليمامة وكمنه صاحب المستنير وكان في نهاية التقدم في
العرافة والكهانة اصلها نفسي لانها لطيفة نفسية ومنارته الاعجاز ما هو اكثر ما يكون في
العرب على الاكثر في غيرهم على سبيل الندرة لانه ستر يتولد على صفاء المزاج الطبيعي وقوة
نور النفس فاذا كانت اعتزت الفطرة انها متعلقة بعلة النفس ودفع سترها ولزمة
الوحدة وادمان التفرد وشدة الوحشة من الناس وقلة الانس بهم وذلك ان النفس
اذا هي توحدت تفكرت واذا تفكرت نفذت واذا نفذت هطلت عليها سحايب العلم
للنفس فنظرت بالعين النورية ولحظت ما لحظ النافذ وتصفت على الشريفة
المستورة فاخبرت عن الاشياء على ما هي عليه ربما فوثبت النفس في الانسان فاشرفت
على دراية الغايبات قبل ورودها وكان كثيرا لدوا بنين يفتقرون هذه الطائفة ما روي
وكيمون وفهم فرقة الروحانية وتقيداون ان النفس اذا هي زادت وكانت اكثر قوى
الانسان تهدت الى استخراج البدايع والاخبار المستترات واسند لوسطي ذلك با
ان الانسان ربما قوي فكره وزادت مواد نفسه وخاطره فنظر في الطاري قبل وروده على
حال ما على ما يصدر له وكذا النفس ايضا اذا تهذبت كانت الرؤيا في النوم صادقة
في الزمان موجودة ويقضي ان سطيح الكاهن وهو ربيعة بن ربيعة بن مسعود بن مازن
ابن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان يدرج سائر جسده كما يدرج الثوب لا عظم فيه الا جمجمة
الراس وكانت اذا لمست باليد اثرت فيه للين عظمها وكان شق بن صعب بن
يشكر بن انمار بن نزار نصف انسان وعاش سطيح وشق في عصر واحد وكانت فيهما
جرة الكاهنة وكذلك سلمة وزوبعة كانتا في عصر واحد واقرب من ذلك ان اول
من تكهن سطيح الغساني انه كان نائما في ليلة ضاحكة مظلمة مع اخوته في لحف واخي خلفه
اذ دعق فيهم ورتق وناده وقال والضيا والشفق والظلام والغسق ليطرقنكم ما طرق
قالوا ما طرق يا سطيح قال ما طرق الا الاجلح صب سر الليل اليهم بلج ولا هم لسروج قالوا ما
ذلك قال امرنا التقرة ووحشة الزجرة ووجن لعدجرة وليلة فدعة فما زالوا عن قوله واستهلوا بابا دا

واعلم انا نقطع بان السفليات مرتبطة بالعلويات وان للكواكب خاصيات عظيمة
وكيف يقال للكل نبات خاصية ولا خاصية للكوكب وقال شيخنا علاء الدولة
في العروة الوثقى اذا اردت ان تعرف ان المطر يحدث بسبب الاتصالات العلوية التي
يسمونها المنجمون فتح الباب فاقرا قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر واذا اردت
ان تعرف ان علم النجوم علم الانبياء فاقرا قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
ومراد النبي ع م من قوله من آمن بالنجوم فقد كفر ان من آمن بانها مستقلات
بالفعل في تدبير العالم غير مسخرات بامر الله فقد كفر بالله الذي خلقها وسخرها وجعلها
مدبرات واودع في كل واحد منها خاصية خاصة به دون غيره وفي اجتماعها
خاصية دون ما اختص به كل واحد قبل الاجتماع وقال الامام الغزالي في الاحياء المنهي
عنه في النجوم امران احدهما ان تصدق بانها فاعلة لآثارها مستقلة بها والثاني تصديق
المنجمين في احكامهم لانهم يقولونها عن جهل فان هذا العلم معجزة لبعض الانبياء ثم اندرس
فلم يبق الا ما هو مختلط لا يتميز فيه الصواب من الخطا فاعتقاد كون الكواكب اسبابا
للآثار تحصل بخلق الله ليس قادحا في الدين بل هو حق وقال ابو علي في آخر الشفا
المنجم القائل بالاحكام مع ان مقدماته ليست تستند الى برهان بل غاية ما يدعي
فيها التجربة وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على
دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن الاحاطة
بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلها ولنفعه
بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت فليس لنا اعتماد على اقوالهم وان
سلمنا منبرهين ان جميع ما يعطونا من مقتضاياتهم احكام صادقة
مرتجح الطالع يحيى بن المهر
اعلم ان الحق سبحانه ربط العوالم بعضها ببعض وجعل بعضها مظاهر للبعض
فالعالم السفلي بما فيه مراة للعالم العلوي ومظهر لآثاره وكذا العالم العلوي مراة بعينه
فيه ارواح امثال العالم السفلي تارة وصورها تارة والمجموع تارة والعالم المثالي الكلي من حيث
نسبته في بعض المراتب ومن حيث عموم حكمه مراة لكل فعل وموجود ومرتبة والانزال الحق
سبحانه باظهار كل شيء على ما علمه به لا غير وجعل ذلك الاظهار تابعا للكمالات
الحضرات الخمس التابعة للحضرات الخمس من حيث الجامعة للمقابر

اعلم ان هذا الفصل في الروحانيات السماوية والارضية اختلفوا فيها فزعم
الفلاسفة انها مجردة وسموا الفلكية بالعقول والنفوس والارضية بالطبايع التامة
وللواحد طباع تام وكر ادم بكونها سماوية وارضية مع تجردها بكونها متعلقة بالافلاك
السماوية والارضية وذهب المليون الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة وسموا السماوية بالملائكة والارضية بالجن ان كانت خيرية وبالشياطين
ان كانت شريرة وانكرت الفلاسفة واوائل المعتزلة كونها كذلك [illegible]

[illegible] الجواهر المفارقة عن المادة بان لا تكون جسما ولا جسمانيا وفيه
مباحث سبعة الاول في اقسام الجواهر الثابتة التي ليس من شانها ان تدرك بالحواس
اما ان تكون مؤثرة في الاجسام موجدة لها او مدبرة لها اي بانها متصرفة فيها او لا مؤثرة ولا مدبرة والاول
اي ما تكون مؤثرة هم العقول العشرة عند الحكماء المشائين والملأ الاعلى عند اهل الشرع والثاني
اي ما تكون مدبرة ينقسم الى علوية تدبر الاجرام العلوية وهي النفوس الفلكية عند المحققين من
الحكماء والملائكة السماوية عند اهل الشرع والى سفلية تدبر عالم العناصر وهي اما ان تكون
مدبرة للبسائط الاربعة وانواع الكائنات اي المركبات الكائنة عن البسائط وهم يسمون
ارباب الانواع والطبايع التامة بلسان الحكماء ويقال لها المثل الافلاطونية البتة كما
في بحث الماهية او ملائكة الارض بلسان المتشرعين والهمات صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم
وقال ما في الارض مثل لي والا تنشف على ملك البحار وملك الجبال وملك الامطار وملك الارزاق
واما ان تكون مدبرة للاشخاص الجزئية وتسمى نفوسا ارضية كالنفوس الناطقة
الانسانية والثالث اي ما لا يكون مؤثرا ولا مدبرا ينقسم الى خير يقتضي الخير بالذات
وهم الملائكة الكروبيون بتخفيف الراء من كرب اي قرب اذا دنى وهم المهيمون المستغرقون
في انوار جلال الله تعالى بحيث لا يتفرغون معه لشيء اصلا لا لتدبير الاجسام ولا للتأثير
فيها والى شرير يقتضي الشر بالذات وهم الشياطين والى مستعد للخير والشر
فيقتضي الخير تارة والشر اخرى وهم الجن وظاهر كلام بعض الحكماء ان الجن والشياطين يتحدون
بالنوع وهم النفوس البشرية المفارقة للابدان فان كانت شريرة تنجذب الى ما يشاكلها
وتعاونها على الشر وهي الشياطين وان كانت خيرة تنجذب الى ما يماثلها وتعاونها على الخير وهي الجن
وزعم بعض الفلاسفة ان الجن جواهر مجردة لها تصرف وتأثير في الاجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق
النفوس البشرية بابدانها والشياطين هي القوى المتخيلة في افراد الانسان من حيث استيلائها
على القوة العاقلة وصرفها عن جانب القدس واكتساب الكمالات العقلية الى اتباع الشهوات
واللذات الحسية والوهمية ونقل عن المعتزلة انهم قالوا الملائكة والجن والشياطين متحدون
بالنوع مختلفون باختلاف افعالهم اما الذين لا يفعلون الا الخير فهم الملائكة واما الذين لا يفعلون الا الشر
فهم الشياطين واما الذين يفعلون تارة الخير وتارة الشر فهم الجن ولذا عد ابليس تارة من الملائكة وتارة
من الجن وقال شارح المقاصد القول بوجود الملائكة والجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع الآراء
ونطق به كلام الله وكلام الانبياء وحكي مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء وارباب المشاهدات عن
من الاولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل الى نيلها بالادلة العقلية واكثر المتكلمين من الفرق والا
لما انكروا الجواهر المجردة قالوا الملائكة والجن والشياطين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة وعلى افعال شاقة عجيبة قيل لو كانت لطيفة لتمزقت عن هبوب الرياح القوية

ولما انفردت بحمل الافعال ان فيه واحد [illegible] لطيفة [illegible] عدم [illegible] لا [illegible] القوام ولا [illegible] الا [illegible]
منهم من النفوذ في المقصد العتيقة والظهور في ساعة واحدة [illegible] مختلفة في العمر كالكبر وتحو ذلك [illegible]
من وقد انه الانبيا. وان لم يصرح بها والتفطنة من مراد الحكماء والعبد [illegible] التي يعتقد منها وانا طه [illegible]
[illegible] وقد عرفت ان [illegible] كلية [illegible] التام وهو ما ينبه

ارتفاع حيلها من طرق الاستدلال لعلها من قبيل الحال الاول وانا بالحدود [illegible] الا هو من [illegible] الطوالع لحساب الكبيسي

البطال الشفق الزوف بالنسبة للولد وهو الذي يلهمه ما ينفعه ويذكره ما يجب
وبوصله لما يطلبه لفكره وبربه في منامه ما ينفع ويجب علام يخوض في دعوة الكوكب
ان يجتهد حتى يعرف ان ذلك الكوكب ان الكواكب هو تارة يستدل على ذلك بالعلة على
المعلول وتارة يستدل بالمعلول على العلة فيعرف ان اختلاف طباع التام باستقراء
احواله ان ذلك هو الكوكب الفلاني فيشتغل في خدمته فانه يكون اسهل الصالة
واقرب من سائر الكواكب [illegible] حتى يقوى [illegible] في ذلك فان عجز عن معرفة
طباعه التام بهذا الطريق فليدن [illegible] فليبالغ في قطع العلايق الجسمانية
وليصير مستغرق الفكر والخاطر والخيال في تعظيم طباعه التام فانه سيتجلى له
لا محالة وبعد ذلك فليتوسل [illegible] واراد [illegible] المكتوم للفخر الرازي

وقد وقع في كتاب الغاية وغيره من كتب اهل الرياضات ذكر اسماء تذكر عند النوم فتكون
عنها الرويا فيما يتشوفون اليه ويسمونها الحالومية وذكر منها مسلمة في كتاب الغاية حالومة
وسماها حالومة الطباع التام وهو ان يقال عند النوم بعد الرياضة وفراغ
السر وصحة التوجه هذه الكلمات [illegible] وهي تماغس بعدان يسواد
وغداس نوفنا غادس ويذكر حاجته فانه يرى الكشف عما يسال عنه في النوم
وحكي ان رجلا فعل ذلك بعد رياضة ليال في ماكله وذكره فتمثل له شخص وقال انا طباعك التام
فسأله فاخبره عما كان يتشوف اليه فيسأله فيخبره وقد وقع لي انا بهذه الاسماء مرائي عجيبة
واطلعت بها على امور كنت اتشوف اليها من احوالي وليس ذلك بدليل على ان القصد
للرويا يحدثها وانما هذه الحالومات تحدث استعدادا في النفس لوقوع الرويا فاذا
قوي الاستعداد كان اقرب لحصول ما يستعد له

ابن خلدون

وقال اهل الحق ان الملائكة افضل من كل حلق خلقه الله تعالى ثم بعدهم الرسل من النبيين عليهم السلام ثم بعدهم الانبيا غير الرسل [illegible] ثم اصحاب رسول الله [illegible] قبل
ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم اعلم انه تعالى لما بين ان محبته لا تتم الا بمتابعة الرسل بين علو درجات الرسل
وشرف مناصبهم فقال ان الله اصطفى آدم وفي الاية مسائل [illegible] اعلم ان المخلوق
على قسمين المكلف وغير المكلف واتفقوا على ان المكلف افضل من غير المكلف واتفقوا على
ان اصناف المكلفين اربعة الملائكة والانس والجن والشياطين اما الملائكة فقد روي في الاخبار
ان الله خلقهم من الريح ومنهم من احتج بوجوه عقلية على صحة ذلك فالاول انهم لهذا السبب قدروا
على الطيران على اسرع الوجوه الثاني لهذا السبب سموا روحانيين وجاء في رواية اخرى انهم خلقوا
من النور ولهذا صفت واخلصت لله تعالى والاولى ان يجمع بين القولين اذا انهم من الريح
وارواحهم من النور فهولاء هم سكان عالم السموات واما الشياطين فهم كفرة اما ابليس
فكفره ظاهر لقوله تعالى وكان من الكافرين واما سائر الشياطين فهم كفرة بدليل قوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون ومن خواص الشياطين انهم باسرهم
اعداء البشر قال تعالى ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وقال
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ومن خواص الشياطين كونهم مخلوقين
من النار قال تعالى حكاية عن ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين وقال والجان خلقناه من
قبل من نار السموم واما الجن فمنهم كافر ومنهم مومن قال تعالى وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن
اسلم فاولئك تحروا رشدا واما الانس فلا شك ان لهم والدا هو والدهم الاول الذي
لا والد له والقران دل على ذلك الاول وهو ادم عليه السلام على ما قال تعالى في هذه السورة ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها اذا عرفت هذا فنقول اتفق العقلاء على ان البشر
افضل من الجن والشياطين واختلفوا في ان البشر افضل ام الملك وقد استقصينا هذه
المسالة في تفسير قوله تعالى اسجدوا لآدم والقائلون بان البشر افضل تمسكوا بهذه الاية وذلك لان
الاصطفاء يدل على مزيد الكرامة وعلو الدرجة فلما بين تعالى انه اصطفى آدم واولاده من الانبياء على كل
العالمين وجب ان يكونوا افضل من الملائكة لكونهم من العالمين فان قيل ان حملنا هذه الاية على
تفضيل المذكورين فيها على كل العالمين ادى الى التناقض لان الجمع الكثير اذا وصفوا بان كل واحد
منهم افضل من الاخر فذلك محال ولو حملناه على كونه افضل عالمي بلده او على عالمي زمانه او عالمي
جنسه لم يلزم التناقض فوجب حمله على هذا المعنى دفعا للتناقض وايضا قال تعالى في صفة بني
اسرائيل واني فضلتكم على العالمين ولا يلزم كونهم افضل من محمد عليه السلام بل قلنا المراد به
عالمي زمان كل احد منهم فكذا هاهنا والجواب ظاهر قوله اصطفى آدم على العالمين يتناول كل من يصح
فلا يجوز ان يترك في حق من يصح [illegible] من غير دليل [illegible] اصطفى في اللغة اختار فمعنى

اصطفاهم ان جعلهم صفوة ونظيره الآية قوله لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وقال في
ابراهيم واسحق ويعقوب وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار اذا عرفت هذا فنقول في الآية قولان
الاول المعنى ان الله اصطفى دين ادم ودين نوح فيكون الاصطفاء راجعا الى دينهم وشرعهم وملتهم ويكون
هذا المعنى على تقدير حذف المضاف والثاني ان يكون المعنى ان الله اصطفاهم اي صفاهم من الصفات
الذميمة وزينهم بالصفات الحميدة وهذا القول اولى لوجهين احدهما انا لا نحتاج فيه الى الاضمار والثاني
انه موافق لقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وحكى الحليمي في كتاب المنهاج ان الانبياء عليهم السلام
لا بد وان يكونوا مخالفين لغيرهم في القوى الجسمانية والقوى الروحانية اما القوى الجسمانية فهي اما مدركة
او محركة اما المدركة فهي اما الحواس الظاهرة واما الحواس الباطنة اما الحواس الظاهرة فهي خمسة احدها
القوة الباصرة ولقد كان الرسول عليه السلام مخصوصا بكمال هذه الصفة ويدل عليه وجهان
احدهما قوله زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها والثاني قوله عليه السلام اقيموا
صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري ونظير هذه القوة ما حصل لابراهيم عليه السلام
وهو قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ذكروا في التفسير انه تعالى قوى بصره
حتى شاهد جميع الملكوت من الاعلى والاسفل قال الحليمي رحمه الله وهذا غير مستبعد لان البصراء يتفاوتون
يروى ان زرقاء اليمامة كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلثة ايام فلا يبعد ان يكون بصر النبي عليه السلام
اقوى من بصرها وثانيها القوة السامعة وكان عليه السلام اقوى الناس في هذه القوة ويدل عليه وجهان
احدهما قوله عليه السلام اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد لله
فسمع اطيط السماء والثاني انه سمع دويا وذكر انه هوى صخرة قذفت في جهنم فلم تبلغ قعرها الى
الآن قال الحليمي ولا سبيل للفلاسفة الى استبعاد هذا فانهم يزعمون ان فيثاغورس راض
نفسه حتى سمع حفيف الفلك ونظير هذه القوة لسليمن عليه السلام في قصة النمل قالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم والله تعالى اسمع سليمن عليه السلام كلام النمل واوقفه على معناه وهذا داخل
ايضا في باب تقوية الفهم وكان ذلك حاصلا لمحمد عليه السلام حين تكلم مع الذئب ومع البعير وثالثها
تقوية الشم كما في يعقوب عليه السلام فان يوسف عليه السلام لما امر بحمل قميصه اليه والقائه
على وجهه فلما فصلت العير قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف فاحس من مسيرة ايام ورابعها
تقوية الذوق كما قال في حق رسولنا عليه السلام حين قال ان هذا الذراع يخبرني انه مسموم وخامسها
تقوية القوة اللامسة كما في حق الخليل حيث جعل الله النار بردا وسلاما عليه فكيف يستبعد هذا و
مثله في السمندل والنعامة واما الحواس الباطنة فمنها قوة الحفظ قال تعالى سنقرئك فلا تنسى ومنها
قوة الذكاء قال علي رضي الله عنه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب من العلم فاستنبطت من كل
باب الف باب فاذا كان حال الولي هكذا فكيف حال النبي واما القوى المحركة فمثل عروج الرسول عليه السلام
الى المعراج وعروج عيسى عليه السلام الى السماء حيا ورفع ادريس والياس على ما وردت به الاخبار

انه تعالى قوى بصره حتى شاهد جميع الملكوت

وقال تعالى وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك واما القوة الروحانية
العقلية فلا بد وان يكون في غاية الكمال ونهاية الصفاء واعلم ان تمام الكلام في هذا الباب ان النفس
القدسية النبوية مخالفة بماهيتها لسائر النفوس ومن لوازم تلك النفس الكمال في الذكاء والفطنة
والحرية والاستعلاء والترفع عن الجسمانيات والشهوات فاذا كانت الروح في غاية الصفاء والشرف
وكان البدن في غاية النقاء والطهارة وكانت هذه القوة المدركة والمحركة في غاية الكمال لانها جارية
مجرى انوار فائضة من جوهر الروح واصلة الى البدن ومتى كان الفاعل والقابل في غاية الكمال كانت
الآثار في غاية القوة والشرف والصفاء اذا عرفت هذا فقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا معناه
انه اصطفى ادم اما من سكان العالم السفلي على قول من يقول الملك افضل من البشر او من سكان
العالم العلوي على قول من يقول البشر اشرف المخلوقات ثم وضع كمال القدرة الروحانية في شعبة
معينة من اولاد ادم وهم شيث واولاده الى ادريس ثم الى نوح ثم الى ابراهيم ثم حصل من ابراهيم
شعبتان اسمعيل واسحق فجعل اسمعيل مبدأ لظهور الروح القدسية لمحمد عليه السلام وجعل اسحق
مبدأ الشعبتين يعقوب وعيص فوضع النبوة في نسل يعقوب ووضع الملك في نسل عيص واستمر
ذلك الى زمان محمد عليه السلام فلما ظهر محمد عليه السلام نقل نور النبوة ونور الملك الى محمد عليه السلام وبقيا اعني
الدين والملك لاتباعه الى يوم القيمة ومن تامل في هذا الباب وصل الى اسرار عجيبة من التفسير الكبير

وإن أرواح السموات السبع وأعيانها غير عنصرية فإنها من دخان العناصر المتولدة عنها ذهب إليه الإسلاميون والمحققون أصحاب الذوق والشهود وكثير من حكماء الإشراقيين إلى أن أرواح السموات نفوسها المنطبعة المدبرة لها لا عقولها ونفوسها المجردة فإنها من صور الطبيعة النورية لا العنصرية وما تكون عن كل سماء من الملائكة فمنها ما تكون من التكوين أو تالياً من اللون أن ما تكون من حس كل سماء وما دونها من الملائكة تقوم العناصر ولا ينبغي أن يتوهم أن المراد بالملائكة هنا نفوسها المنطبعة فقط فإن لكل سماء نفساً منطبعة والملائكة خلقها الله من مادة كل منها بحيث كادت لا تتناهى قال رضي في الباب الثاني عشر من فتوحاته ثم خلق جوف الكرسي أفلاكاً فلكاً في جوف فلك وخلق في كل فلك عالماً منه يعمرونه سماهم ملائكة يعني رسلاً لهم عنصر ومن قولهم طبيعيون أن الملائكة السماوية عنصريون ومن فوقهم من ملائكة العرش والكرسي ونفوسها الناطقة والمنطبعة والعقول المجردة كلهم طبيعيون قال رضي في الباب الثالث عشر من فتوحاته إن أول جسم خلقه الله أجسام الأرواح الملكية المهيمنة في جلال الله ومنهم العقل الأول والنفس الكلية وإليها انتهت الأجسام النورية المخلوقة من نور الجلال وما ثمة ملك من هؤلاء الملائكة من بواسطة غيره إلا العقل الذي هو القلم وكل ملك خلق بعد هؤلاء فداخلون تحت حكم الطبيعة ثم من حسن أفلاكها الذي خلقوا منها وهم عمارها والمراد هنا بالطبيعة الطبيعة العنصرية لذلك قال فهم من حسن أفلاكها والجسم النوري الجسم الطبيعي العنصري وإن التعبير في العقل عنصرية

فهو أن النفس الكلية لها أن الصور العالم كلها كالجوهر أن الجزء الذي لا يتجزى الهيولاني حيث تركب منه الجسم وذلك أن الجسم هيولى أن مادة لصور كثيرة تحمل منه كالخشبة يجعل منها الباب والصندوق والكرسي والطين يجعل منه الكوز والجرة والخابية والعجين يجعل منه الرغيف والقرص والكعك وكذلك وليس الهيولى إلا عين الطبيعة الكلية الحاملة لصور العالم الذي ينقسم إلى أربعة أقسام وتتكاثف بالعالم فالعناصر المنقسمة إلى أربعة إنما هي صور من صور الطبيعة وجميع ما فوق العناصر وفوق ما تولد عنها أعني العناصر من السموات السبع وملائكتها عليهم السلام لهم فاعلية من صور الطبيعة المذكورة وهي أن فوق العناصر والمتولد منها الأرواح العلوية وهم الملائكة ومن الذين فوق السموات السبع ملائكة العرش والكرسي أما أرواح أن ملائكة السموات السبع وأعيانها أن أعيان السموات السبع وهي ذواتها غير عنصرية فإنها منكونة من دخان العناصر وبخارها يوم خلقها الله ثم المتولد ذلك الدخان عنها أي عن العناصر وما تكون منه عن كل سماء من السموات السبع من الملائكة بيان للمتكون فهو أن ذلك المتكون منها أي من نوع تلك السماء قال تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وهو الذي تولد به ملائكة تلك السماء كما قال تعالى وهم بأمره يعملون فهم أن ملائكة السموات السبع عنصريون أي مخلوقون من دخان العناصر الأربعة فهم ألطف من الجن والشياطين المخلوقين من العناصر الأربعة في الكل فوق التشكل والتصور في الصور المختلفة على حسب ما يريدون من غير أن يتغيروا عن صورهم الأصلية العنصرية لغلبة الروحانية ولطافة أجسامهم ومن فوقهم أن فوق ملائكة السموات السبع عليهم السلام ملائكة طبيعيون أي مخلوقون من الطبيعة لا من العناصر ولهذا أي لكونهم طبيعيين وصفهم الله تعالى في القرآن بالاختصام أي المجادلة والاختلاف فيما بينهم أعني بهم الملائكة وهم ملائكة العرش والكرسي وما شاكل ذلك ...

قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء تعجب من أن يستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها من يفسد فيها أو ... ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال مقررة لجهة الإشكال كقولك أتحسن إلى أعدائك وأنا الصديق المحتاج والمعنى أتستخلف عصاة ونحن معصومون أحقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر فكأنهم علموا أن المجعول خليفة ذو ثلاث قوى عليها مدار أمره شهوية وغضبية تؤديان به إلى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه إلى المعرفة والطاعة ونظروا إليها مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تلك القوتين لا تقتضي الحكمة إيجاده فضلاً عن استخلافه وأما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليماً عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين إذا صارت مهذبة مطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والإنصاف ... ولم يعلموا أن التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحاد كالإحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة إلى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف

أو أنه بالإحاطة بالجزئيات فإن الظاهر أن الملائكة عليهم السلام ليست فيهم قوة الحس ولا الباطنة أصلاً فلا يحيطون الطعوم الجزئية أصلاً وكل الصور الجزئية تخيلاً ولا المعاني الجزئية توهماً بناء على أن العادة الإلهية جرت على أنه لا يخلق إدراك الجزئيات بأعمال القوة العقلية إلا بواسطة القوى الجسمانية المعدة كل واحدة منها لإدراك نوع من أنواع المدركات كالقوة العقلية المعدة لإدراك المعقولات والحواس الظاهرة المعدة لإدراك الألوان والأصوات والطعوم والروائح والكيفيات الملموسة كاللين والخشونة والحرارة والبرودة ومن كان فاقداً لهذه القوى كلاً أو بعضاً فاته عنه إدراك ما يدرك بها وكذا إن فاتت عنه الحواس الباطنة كالقوة المتخيلة والواهمة والمتصرفة بالتحليل والتركيب فاتت عنه الفوائد المتفرعة عليها كاستنباط الصناعات الخارجة عن العد والإحصاء واستخراج منافع الكائنات وخواصها والحكمة الربانية في أن الصلاح أن تكون خليفة في عمارة الأرض ورعايته فوائد حفظ صحة ... فالحكمة تقتضي ترجيح بني آدم للاستخلاف من حيث أن حقيقة الإنسان أشرف من حقيقة الملك أما كون خصوصيات الأشخاص ... خيراً أو شراً فذلك راجع إلى الأمور العارضة الخارجة عن تلك الحقيقة والله أعلم بحقيقته سبحانه ...

... فهل في قوة النساء ان ينزل الملك من السماء الا الاقسام عليه بالله ... كما يفعله ...

... قال الشيخ في الباب ... في قوة النساء ان ينزل احدا من الاملاك من

السماء باقسام عليه او بحذر لك لقوله ... تنزل الا بامر ربك فلا يؤثر في مثل هؤلاء الذين

لا ينزلون الا بامر الرب خاصة ... ولا اقسام عليه الا بالله عز وجل كما ذكر الشيخ في الباب

الخامس والعشرين ... بخلاف ارواح الكواكب السماوية فانه تنزل بالاسماء

والبخورات واشباه ذلك لانه تنزل معنى ... صورة خيالية فان ذات الكواكب

لم تبرح في السماء عن مكانها وانما جعل الله تعالى لمطارح شعاعها في عالم الكون والفساد

تاثيرات عند العارفين ... الله ... عند البشر للماء والشمس

عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصل ونزول المطر والصحو ... اودعها العليم الحكيم

[illegible]

... فهل للعالم البشري التصرف في عالم الصور وعالم الانفس الذي بين هذا العالم

... نعم كما قال الشيخ في الباب ... اذا عاين الصنفين فالعالم ...

عليهم حكم لكن من اراد منهم ان يحكم من شاء ... تعالى ... فلذلك فهم ان العالم العلوي

من الملائكة خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم ولاية لان كل واحد منهم على مقام معلوم

من ربه فلا ينزل عنه الا باذن ربه فمن اراد تنزيل واحد منهم فليتوجه في ذلك الى ربه ورسله ...

وياذن له في ذلك ... فالذلك ... وتنزل عليه ابتداء ...

لم المقرعة
واح القوى
بوتسخيرها
بجانب فان الله
شتت ...
ما والصال
بيعي وعنصري
وا الانفاس
العقول
... عالم
... غير منعبة
في الاثر لنفس
الصور الروحية
... صالحة

لتصور تلك الصورة ولكن لا يلزم ان يكون مادتها طبيعية او عنصرية بل تكون مادتها من نور

النفس الرحماني او يكون مادتها من نور التجلي الوجودي او لنفس النفس او من العماء الذي ...

فيما بعده وغيره والمتقدم البحث ذكر فيما سلف في اسرار حروف اسم الله فتذكر فالعقول والارواح

... انها وجودات منفسة في الامهات والحال في البسيط ...

وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة الزهر صورة العالم المفرعنه
في اصطلاح القوم بالانسان الكبير ... ايده الله ... اعلم ان الملائكة هي ارواح القوى
القائمة بالصور الحسية الجسمية والارواح النفسية والعقلية القدسية وتسميتها
ملائكة لكونها روابط وموصلات للاحكام الربانية والانوار الالهية الى العوالم الجسمانية فان الملك
في اللغة هو القوة والشدة فلا قوة بين هذه الارواح بالانوار الربانية وتابدت ... اشتدت
وقوت النسب الربانية والاسماء الالهية البضها على ابتاع احكامها واثارها والصال
انوارها واظهارها سميت ملائكة وهم ينقسمون الى علوي روحاني وسفلي طبيعي وعنصري
ومثالي ونوراني فمنهم المهيمون ومنهم المسخرون ومنهم المولدة من الاعمال والاقوال والانفاس
والصافون والحافون والعالون ثم العلوي الروحاني اما مجرد من المادة الطبيعية وهم عالم العقول
والمهيمة واما متعلق بالمادة والمتعلق بالمادة اما متعلق بمادة منفصلة او بمادة غير منفصلة
وللمحقق المكاشف ههنا بحث مع غير المكاشف منهم وذلك ان مشرب التحقيق الاتم يقتضي
ان لا تخلو الارواح عن مادة ما فان الصور لا تستغني في الوجود عن المادة فلذلك الصور الروحية
والصور العقلية المتمايزة بعضها عن بعض والمتغايرة بعضها بعضا لابد لها من مادة صالحة
لتصور تلك الصورة ولكن لا يلزم ان يكون مادتها طبيعية او عنصرية بل تكون مادتها من نور
النفس الرحماني او يكون مادتها من نور التجلي الوجودي او نفس النفس او من العماء الآتي حديثه
فيما بعد غيره والمقدم البضا ذكر فيما سلف في اسرار حروف اسم الله فتذكر فالعقول والارواح
العالية المجردة عند الحكيم المكاشف انما هي وحدات متعينة في العماء والحقائق البسيطة
صورها الله من العماء وهو النفس المنصاعف المكاشف بنوالي الفيض النفس الرحماني المنفرد
عن القابل والقابل من تأثير القابل المتعين والانفعال والانعقاد وصورها النورية فمادة تلك الصور
العقلية والارواح العلية الالهية هي العماء حقيقة الحقائق وجوهر الجواهر وهوية الكل واصلها و
هيولاها الحاملة لصور ونخوم ملكها واحكامها وهي الهيولى الربانية ولقد استقصينا القول فيه
في هذا الكتاب ثم الملائكة العالية الموجودة من المادة العمائية هم الارواح العالية المهيمة ومنهم
العقل الاول او العقول وهو العلم الاعلى وفي مرتبة النفس الكلية من وجه وهي اللوح المحفوظ في
العرف الشرعي واما دة الهائية الذي تلك هذه الصور النورية الروحية من النون الذي الدواة
التي اقسم الله بهم في القرآن العزيز بقوله ن والقلم وما يسطرون وقد ذكر هذا المرتبة من مرتبة الارواح
التي مادتها مثالية نورانية مطلقة وطبيعية نورانية وعنصرية غير نورانية ومنها خيالية مقيدة
خيالية يوجدها الله من الاعمال والانفاس والاخلاق وهي الملائكة المولدة فعلى هذا لا تخلو روح عن
مادة تفعل فيها ما شاء من الصور فالنفسية حقيقية آثارية حقيقية الهية حقانية وذلك
في عماء الرب واما عماثية كيانية اما نفسية رحمانية او مثالية نورانية او طبيعية كلية عرشية

... واحد منهم للتوجه في ذلك الى رتبته ورسه بامره
وباذن له في ذلك اسما لذلك السائل ويتنزل عليه ابتداء بوحيه

... نقل ...
... الاسعاد ...
التحاد ...
لا يتنزلون الآباد
المحاسن والعشر
والنجرات و...
لم تشرح في ...
تأثيرات عند ...
عند الاكل و...

... قال الله
فاذا ... كانا
عليهم حكم ... امرا
من الملائكة ...
في ربه ... تنزل ...

محيطة وفلكية كذلك او عنصرية سماوية او كوكبية او اسطقسية مائية وهوائية ونارية
وارضية والمراد من الارضية ما يقابل السماوية الارضية وكذلك غيرها ثم اعلم ان الملائكة
لا تنحصر عددا لا ربا سدنة الاسماء الالهية التي لا تنحصر والكلمات والآيات التي لا تنفد ولانها
هي ارواح القوى المنبثة في العوالم العلوية والسفلية والخواص المنتشرة اللازمة للماهيات
الوجودية المتصورة المتعينة بحسب خصوصيات ومقتضى القوابل الغير المجعولة كما قال
لكل قوة من هذه القوى روح من الارواح له صورة نورية طبيعية وعنصرية على اختلافها
وكثرتها وقد يتوسع في الاطلاق بعض صورها [illegible] الاشرفية والافضلية المرتبة
كان الروح الفلكي الذي هو روح درجة الطالع افضل واشرف واصفى وانور واقرب الى
الوحدة والبساطة من الروح المدبر لهذا الهيكل العنصري من وجه لانه علته وسببه والفضل
للعلة واقدم والبقى والارواح المدبرة للاجسام العنصرية بالبعضية تابعة للارواح العلوية السماوية
وان كان بعض الارواح المدبرة لبعض الاجسام البشرية اكمل من سائر الارواح العلوية والسفلية
فان ذلك لا ينافي ما ذكرنا لكون ذلك باعتبار حصول التجلي الكمالي الالهي الاحدي الجمعي واما الارواح
المدبرة للاجسام البشرية من نوع الانسان المحجوب فلا خلاف في قصورها وانحطاطها عن درجة ارواح
فضلا عن الارواح الملكية والفلكية فاعلم ذلك [illegible] في العصم الادم

وجمل ذلك الفضل من عدة شيء [illegible] اعتنائه بهذا النوع الانساني لانه ذكره في معرض التفضيل والمنة
عليه تعالى [illegible] السجود لما [illegible] ادم وهو ابليس ما منعك [illegible]
ما منعك ان تسجد [illegible] سجودك لما خلقت بيدي [illegible]
[illegible] عالم هو منك وهو ادم [illegible] عنصر [illegible] العناصر الاربعة ام كنت من العالين
[illegible] وهو المرتفع عن كثافة العنصر [illegible] ابليس [illegible] من الملائكة العالين الذين
لم يؤمروا بالسجود لادم لعدم معرفتهم [illegible] استغراقهم في شهود [illegible]
العارفين بالعالين [illegible] ارتفع بذاته عن ان يكون في نشأته [illegible] خلقته النورية عنصريا
منسوبا الى العنصر وان كان في نشأته طبيعيا منسوبا الى الطبيعة فافضل الانسان [illegible]
الانواع العنصرية المخلوقة من العناصر الاربعة [illegible] ذلك الانسان [illegible] خلقوا من طين
[illegible] البشر [illegible] افضل نوع من كل ما خلق من العناصر الاربعة [illegible]
باليدين الالهيين فالانسان في الرتبة فوق الملائكة الارضية ودخل فيهم الجن لانهم عنصريون والملائكة
السماوية لانهم [illegible] العناصر [illegible] السبع والملائكة العالون خير من هذا النوع
الانساني لانهم طبيعيون لا عنصريون والطبيعة اقرب الى الامر الالهي والطف من العنصر [illegible]
وهذه الآية في قوله ام كنت من العالين اي الذين لم يؤمروا بالسجود لادم لانهم افضل من هذا
النوع الانساني [illegible] قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
[illegible]

[illegible] من الفرق [illegible] اهل المدينة حيث قال [illegible] حين الملائكة في حين البشرية [illegible]
من حيث [illegible] النظر [illegible] اذا كانوا من اهل العصمة والطاعة والقربة لا شك انه
افضل من حيث غلب عليهم الكفر والغفلة [illegible] الجنس الاول [illegible] الجنس الثاني وقد علم ان
[illegible] العالين [illegible] بان بعضهم [illegible] في مسئلة [illegible]
[illegible] المتبعين [illegible]

[illegible] وهو قوله ام كنت من العالين وقوله [illegible] ذكره [illegible] فالانسان
من حيث كونه [illegible] جامع [illegible] الكون [illegible] الملائكة العالين فكان بعض افراد
النوع كالانبياء والمرسلين افضل من [illegible] الملائكة [illegible] الموجودات [illegible] الملائكة من هذا النوع
[illegible] افراد النوع كما قال المحققون [illegible] البشر [illegible] الملائكة افضل من
[illegible] البشر فكل واحد من الانسان والملائكة العالين [illegible] من حيث [illegible]
جميع المراتب افضل من الموجودات العنصرية والطبيعية فكان الانسان افضل من الملائكة
العالين من ذلك الوجه [illegible] افضل من الانسان من حيث [illegible] النورية عنصر
[illegible] بالعالين [illegible] في العصر [illegible] من كل الوجوه

[illegible]

وروحهم واحد والتكليف مناط بصورة افراد الانسان [illegible]

[illegible] والبدن المضافين [illegible] خلقته [illegible]
الاحصر [illegible] المباشرة [illegible] لام بالازالة دون الفناء [illegible]
المباشرة [illegible] المباشرة [illegible] الرجل ثم [illegible] وقال
[illegible]
[illegible] كنت [illegible]
كنز امخفيا [illegible]

[illegible] الحقيقية [illegible]
[illegible] لطيفة [illegible]
[illegible] العادة [illegible] كيفما اراد الله [illegible]

ولان هذا جبريل للكونة [illegible]
الجواب [illegible] البشر [illegible]
لا براه من البشر الآخر [illegible]
الاصلية [illegible] الرؤية عنهم في المقام
[illegible] الاصلية [illegible]

[illegible] كما قاله الشيخ في [illegible]
[illegible] من البشر [illegible] الملائكة

ثم اعلم ان هذا الشخص الانساني الحي نال طينته المجموعة من جميع اجزاء الارض بيديه سبحانه وهما
اسماؤه الجلالية وهي يده اليمنى واسماؤه الجمالية وهي يده اليسرى فمدار اليدين منه على الاتصاف بالكمال
والجلال وان كانتا كلتا يديه يمينا كما ورد في الخبر لان صفاته كلها جمالية وتسمية بعضها جلالية
باعتبار احوال المخلوقات الربانية ذلك فاذا رجعت تلك الاحوال الى شؤونها الاصلية العدمية عادت صفاته
من ظهور الجلال واحد اورد ان الرحمة سبقت الغضب لزوال ما يقتضي ظهوره بالرحمة محضا والجلال
جلالا وهذا معنى قوله كلتا يديه يمين وقد ورد ان الله جميل يحب الجمال وقال من بعد الخير انه يسطع
سرور فيه برحمة بيده من الخير والاسما اما ان تتعدد الاجزاء التشرا الاستعداد اذ افتقر وجود النوعين
ما دام لم يحكم في الملكين فاذا وضع اجبار قدمه في النار يوم القيمة كما ورد في الخبر زال حكم الاستعداد وظهر
بحر الحمد والجمال الصرف وهو قوله كلتا يديه يمين فلا خفاء مع ذلك لا يشبهها ان اليدين من الوجدان كما هما
حكم الاستعداد اذا زال العد استحكام منها زال في الاثر النفوس كما في هذا الانصاف منتضا
قال النار لا تزول كونها نارا بعد وضع الجبار قدمه فيها وازواء نفضها لا تعض وقولها قط قط قال البرزخي
كما ورد عنه انه اخبر بذلك لم يخرجها عن كونها نارا واهلها الذين هم اهلها لان الوزن فيها كذلك ولولم يكن اليدين
اليدين بصفة التثنية كما قال ثم لا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الا كونها اليدين المثنا
اعني بيدي لابد واحدة لاهن اثار شانه سبحانه لا يؤثر في الطبيعة الا ايسرها من طبيعته اخرى وهي الطبيعة
متقابلة بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فجاء سبحانه في خلق ادم بيدين معا ولما اوحد اله
ادم باليدين سماه بشرا انشأ سبحانه واذ قال ربك للملائكة ملائكة قالوا بشرا من طين للمباشرة
اللائقة ان المباشرة تكون بالحسانة الا ان القديم انتزه عن ذلك بالاشد باليدين منفلق بالمباشرة
المصافقين ان المنسوبين اليه نزه على حد ما يعلمه سبحانه من ذلك لا على حد ما نعلم نحن لان الحادث
لا يعلم من القديم الا ما يليق بحدوثه ولو لم ثامر الايمان بالغيب لنسوى المسلم والكافر وجعل تعالى
وجعل تعالى ذلك العلل من عند شيبة ان اعتنائه بهذا النوع الانساني لانه ذكره في معرض المدح عليه

عليه فقال له ما منعك ان تسجد لما خلقت
ما منعك ان تسجد ان سجوده
ان تكبرت على من هو مثلك وهو اد
جمع عال وهو المرتفع عن كنا فة
لم يؤمروا بالسجود لادم لعدم معرفتهم
العارفين بالعالين كل من علا ان نفسه
منسوبا الى العنصر وان كان
الانواع العنصرية المخلوقة من
انوار البشر الطيني الفضل نوع من
باليدين الا الانبياء والاولياء
السموية لانهم من حيث العنصر
الاسفلية لانهم طبيعيون لا عنصريون
وهو هذه الآية في قوله ام كنت من
النوع الانساني في جزء منه لانه حيزه

ونوع من الملائكة فانهم اجسام نورانية متبرات عن الكدورات الجسمانية والذكورة والانوثة
قادرون على التشكل بالاشكال المختلفة سفراء الله الى انبيائه صادقون في تبليغ احكامه
عباد الله لا كما زعم المشركون من انهم بنات الله ولا كما زعم اليهود من تنقيصهم لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ابن الباري وفي الغنية الاسط
حدثني علقمة بن مرثد عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر رض قال كنت الى جنب رسول الله
عليه السلام اذ دخل علينا رجل في الصورة والتنوين للتعظيم لانه علم من الرواية او للتنكير
وهو حكاية حال ماضية والمقصود بصورة الرجل بانضمام الاجزاء وتكاثفها فيصير على قدر
الرجل وهيئته ثم تعود الى الهيئة الاصلية كما قال الامام البلقيني وغيره دون افناء الزائد
من خلقه واعادته كما قال الامام الحرمين او عدم رؤية الزائد منه كما قال القسطلاني والقاري
لعدم الدليل عليه ورواية النسائي من طريق ابي فروة في صورة دحية الكلبي يخالفها جميع
الروايات وفي فتح الباري انه وهم لان دحية معروف عندهم وقد قال عمر ما يعرفه منا احد
ابن الباري
وتشكل جبرئيل مع عظم صورته وان لها ستمائة جناح تسد الافق في صورة رجل غير بعيد
لان الاجسام النورانية تقبل الانضمام حتى تصغر الصورة جدا كما ان القطن يقبل الانكباس
فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة وبهذا وهم من قول بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها
وصورة الرجل صورة اخرى له وروحه متعلقة بهما كما في الابدال الذين تتعدد صورهم في الوجود
وروحهم واحد والتكليف حامد لها بصورة ارادها الانسان من شرح الاربعين للهيتمي
وتكلموا في كيفية تمثل جبرئيل فقال امام الحرمين يفني الله الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده
اليه لان له اجزاء اصلية واجزاء زائدة كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقال
البلقيني يجوز ان ينضم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم تعود الى الهيئة وقال
ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله عن الرائي فقط
ما قاله امام الحرمين قياس بالانسان في حالتي السمن والهزال لكن الازالة الكيفية حسية بخلاف
عند القدر وما قاله البلقيني هو الانسب بتعريف الملائكة من انها اجسام لطيفة قادرة
على التشكلات المختلفة وما قاله ابن حجر فالظاهر انه مبني على خرق العادة فيرى كيفما اراد الله
واعلم ان الملائكة تتشكل بشكل البشر والباشار في الحديث بقوله انه جبرئيل للكونه حسنا لوانيا
في غاية اللطافة فلا بد ان يتشكل ليراه الحاضرون ويسمعون سؤاله والجواب له وبصورة البشر اذا استتر
بالخفية الزاهي علة الضم وانه لا يرى على صورته الاصلية فلا يراه من البشر الا من ايده الله وقطع
والباشار بقوله فلما توسط الناس لم يتحول الى صورته الاصلية فيه ونفي الرؤية عنهم في المقام
وقد رآه رسول الله مرتين على صورته الاصلية لامام الباري
فان قيل هل في قدرة الكامل من البشر ان يظهر في صورة غيره كالملائكة فجواب كما قاله الشيخ في الباب
الخمس قوة الكامل من البشر كقضيب البان وغيره ان يظهر في صورة غيره من البشر وليس في قوة الملائكة

أن يظهر في صورة جزء من الملائكة فلا يقدر جبرئيل أن يظهر في صورة إسرافيل ولا بالعكس فعلم أنه
في قوة الإنسان ما ليس في قوة الملك بواقيه ...

فإن قيل هذا بيان ما تقرر عند أهل الملل والشرائع لكنه من أن الأنبياء والملائكة وينقلون
منهم وكذا أنه لا يلزم الإنسان لكونه ... فتجردها لا يفهم من هذا الفهم ما فيه ونتبين في الجواب ذكرناه
علوا ... في المحاططة منهم في النسخة قلنا أن للملائكة اعتبارين أحدهما كونها متمثلة
بصور متخيلة محسوسة ... لكيفية ذلك التمثل وثانيهما اعتبار ذواتها من حيث هي هي
ثم إن ... من قال بكونها ... أول الاعتبارين ومن قال بتجردها نظر إلى ثانيهما فورد
النفي والإثبات ليس على ... الملائكة صور عقلية معقولة
بذواتها ليس فيها ... معقول ... المجردات عن المواد ولواحقها ولا مانع عن ... إلا ...
... وذواتها الموجودة في الخارج علوم ابداعية ... من غير سبق مادة ومدة وليست
تلك الملائكة ... إنما من قبيل الإلهام ونوابعها ...
عن التجرد ... عبرة ... الأمر لا ... بالاشتراك من المبدأ ...
أو لأن ... تنبلج ... فتنطبع ... الصور الإلهية
هذا كلام صريح في أن علم المبادئ العالية ... كما صرح به الشيخ الرئيس ...

... للملائكة ... المبادئ المفارقة ذوات حقيقية ...
ذوات بحسب القياس إلى الناس فأما ذواتها الحقيقية فأمرية مطلقا بخلاف ذوات
الصافات إلى الناس فإنها من حيث أنها مضافة إليها متمثلة لوجودهم وجودات الوجودات
الشاهدة ولا شك أنها ... بالانتهاء في النقطة ... روحانية مخصوصة من القوة
البشرية ... النفوس الناطقة المجردة الروح الإنسانية القدسية المنزهة
عن الحجب والكدورات الشديدة والاستعداد نحو العلوم والإدراكات فإن استعداد
أشخاص الناس لقبول الفيض من المبادئ المفارقة والإدراك ... تلك المبادئ متفاوتة شدة
وضعفا فمنهم من ... الاستعداد غاية حتى لا يحتاج في أن يتصل بالعقل الفعال وأن يقبل
منه العلوم إلى ترتيب فكر وتعليم بل يكون كأنه قد حصل جميع العلوم وصارت مخزونة عنده بحيث
متى شاء حصلت عنده فيكون كأنه قد علم كل شيء من تلقاء نفسه وهذه القوة ... أعلى مراتب
القوة الإنسانية ... قوة قدسية ...
... الباطن والظاهر ... العقل المختص به المتعلق بالبحث فيفيض على المتخيلة
ما يفيض على النفس الناطقة القدسية فيحاكيه المتخيلة بأمثلة محسوسة فيتمثل لها من
الملك صورة بحسب ما يحتملها الروح الإنسانية أو بحسب ما يحتمل ذلك الملك هذا الصورة
فإن قيل كيف يتمثل الملك الذي هو الجوهر المجرد بالصورة الخيالية المحسوسة مع ...

... الآيات الحواس ... مدركاتها قلت ليس تمثله بأن يصير محسوسا متخيلا حتى
...
... يتأدى بها المعنى الذي ...
المجردة ليظهر منها آثارها ...
... لا يتأدى بها المعنى الذي في ...
... خيالية فيرى ملكا ... صورة
... كلامه ... حتى يلقي في نفسه
... كذلك هذا
... أعني الملائكة ...
عن العادة البشرية بالتصفية
... حتى خفي عن الأبصار
... بإدراك الرائي حتى ...
... المتشكل والصور ...
... وقد تجلى له عليه السلام
... منكور عندنا وهذا ...
... فالملك ...
خلقه الله عليها ...
... هذا المقام فهو ... عليك
... ليس ...

ان يظهر في صورة جزء من الملائكة فلا يقدر جبرئيل ان يظهر في صورة اسرافيل ولا بالعكس فعلم انه

في قوة الانسان ما ليس في قوة الملك

فان قيل هذا ينافي ما تقرر عند اهل الملل والشرائع لحصة من ان الانبياء يشاهدون الملائكة ويتلقون

منهم وقد اسلفنا ان الانبياء يشاهدون الملائكة فتجردها لا تفهم من هذا الفصل بما فيه ونبينا في العقد ان كون

علومنا ابداعية بما في الملاحظة منهم في اليقظة قلنا ان للملائكة اعتبارين احدهما كونها متمثلة

لصور متخيلة محسوسة ويمكن كيفية ذلك التمثل وثانيهما اعتبار ذواتها من حيث هي من غير تمثل

ثم يمكن ان يقال ان من قال بكونها ذا صور انظر الى اول الاعتبارين ومن قال بالتجرد نظر الى ثانيهما فورد

النفي والاثبات ليس على امر واحد فلا تنافي ... الملائكة صور عقلية معقولة

بذواتها ليس فيها ما يمنع عن معقوليتها بما انها مجردات عن المواد ولواحقها ولا مانع عن ادراكها الا ان جواهرها

ارجحا ليتها وذواتها الموجودة في الخارج علوم ابداعية كانت مجردة من غير سبق مادة ومدة ولست

تلك الملائكة كالذي يحصل لنفوسنا او صورا فيها علوم لانها مما قبل الاجسام ولواحقها وهي منزهة

عما لتجردها كما بين فانها بذاتها عقلية بقدر ما تلحظ الامر الاعلى باشراق من المبدأ الاول

اولا ثم بالسبب لتنبيه الكلام بالمنسب فستطلع انه يرسم في هوياتها المحيطة من الصور الادراكية

بها احكام صريح في ان علم المبادي العالية يطابق الاشياء كما صرح به الشيخ الرئيس في ...

... للملائكة الروحانية المفارقة ذوات حقيقية غير مضيفة الى شيء اصلا ولها

ذوات بحسب القياس الى الناس فاما ذواتها الحقيقية فامرية مطلقا بخلاف ذواتها

المضافة الى الناس فانها من حيث انها مضافة اليها متمثلة لوجود من وجودات الموجودات

المشاهدة ولا شك انها ادنى وانما يلاقيها في اليقظة كافة روحانية مخصوصة من القوة

البشرية الزكية النفوس الناطقة المجردة الروح الانسانية القدسية المنزهة

عن الحجب والكدورات الشديدة والاستعداد لحفظ العلوم والادراكات فان استعداد

اشخاص الناس لقبول الفيض من المبدأ المفارق والاتصال به لك المبدأ متفاوت شدة

وضعفا فمنهم من يشتد فيه الاستعداد غاية حتى لا يحتاج في ان يتصل بالعقل الفعال وان يقبل

منه العلوم الى تركيبة فكر وتعليم بل يكون كانه قد حصل جميع العلوم وصارت مخزونة عنده بحيث

متى شاء حصلت عنده فيكون كانه قد علم كل شيء من تلقاء نفسه وهذه القوة وهي اعلى مراتب

القوة الانسانية تسمى قوة قدسية فاذا انحط طبائعها وكان في الافادة والاستفادة الجذب

لحق الباطن والظاهر الى فوق وذلك العقل المخصوص المتعلق بالحق فيفيض على المتخيلة

ما يفيض على النفس الناطقة القدسية فيحاكيه المتخيلة بامثلة محسوسة فيتمثل لها من

الملك صورة بحسب ما يحتملها الروح الانسانية او بحسب ما يحتمل ذلك الملك هذه الصورة

فان قيل كيف يتمثل الملك الذي هو الجوهر المجرد بالصورة الخيالية المحسوسة مع تنزهه

عن ملابسات الحواس وتقدسه عن مداركها قلت ليس تمثله بها ان يصير محسوسا متخيلا حتى

... لذاته نا ما يتمثل منه الا الصور تلك الصورة المثالية الانسانية بل المعنى الذي في نفسه

يظهر منها اثارها وتبدو ظهر

... بها المعنى الذي في نفس

... فيرى ملكا في صورة

... هو وحي يلقى في نفسه

كذلك هنا

... الملائكة الكتب منهم

البشرية بالتصفية

... حتى عن الابصار

قال ... في نفس ... فاذا ... الافلاك ... الملك ... العلوم ... الحس ... ذلك ...

ولذا اذا تمثل له الملك رجلا وذلك التمثل انما هو ... فان المتمثل الرائي حتى نفسه

ليس برجل موجود في الخارج كما هو العادة وانما هو ملك تشكل في صورة انسان

كما ورد ان جبرائيل ... تمثل في صورة دحية الكلبي ... جبرئيل والصور العالم

انه دحية ونبهم النبي ... ان جبرئيل لا دحية وانما تمثل بصورة دحية ... تجلى له عليه السلام

مرة واحدة ... اربع

... التي اعظم

... عليها وتغلظ في

فهو نائب عليك

... بهم

ان يظهر في صورة جزء من الملائكة ولا يقدر جبرئيل ليظهر في صورة اسرافيل و لا غلب فعلم ان
في قوة الانسان ما ليس في قوة الملك [illegible]

فان قيل هذا ينافي ما تقرر عند اهل الملل والشرائع بحيث مرانه [illegible] يشاهدون الملائكة ويتكلمون
معهم وقد انه لا يراه الانسان لكونها [illegible] انه مجردها لا لهم من هذا القسم بنا فيه وينافي الفيض ذكر
علوا ابدا عنه بنافي المخاطبة معهم في البسيطة قلنا ان الملائكة اعتباريين احدهما كونها متمثلة
لصور متخيلة محسوسة ويسمى كيفية ذلك التمثل ثانيهما اعتبار ذواتها من حيث هي هي بغير تمثيل
ثم كلام ان يقال انه من قال لكونها [illegible] النظر الى اول الاعتبارين ومن قال بتجردها نظر الى ثانيهما فورد
النفي والاثبات ليس [illegible] فلا تنافي [illegible] الملائكة صور عقلية معقولة
بذواتها ليس فيها ما يمنع عن معقوليتها لانها مجردات عن المواد ولواحقها ولا مانع عن ان معقوليته الا ان ذواتها
ارحها لديها [illegible] ذكر [illegible] سموم مادة و [illegible]
تلك الملائكة [illegible]
عنها التجرد [illegible]
اوان [illegible]
بها [illegible]

[illegible] ذوات بحيث
الصافية [illegible]
المشاهدة ولان
البشرية الزم
عن الحجب والا
اشتغال [illegible]
وضعفا فهم من
من العلوم [illegible]
متى شاء حصل
القوة الانسانية [illegible] فاذا انحاطها تنتقل وكنا في عن الافادة والاستفادة الجذب
محق الباطن و [illegible] العقل المختص به المنقول بالبحث فينقبض على المتخيلة
ما يفيض على النفس [illegible] المتخيلة بامثلة محسوسة فيتمثل لها من
الملك صورة بحسب [illegible] او بحسب ما يحتمل ذلك الملك بهذه الصورة
فان قيل كيف يتمثل [illegible] الصورة الخيالية المحسوسة مع [illegible]

عن ملابسات الحواس وتقدسه عن مداركها قلت ليس تمثله بها [illegible]
[illegible] لئلا يتمثل بهذه الصورة المثالية [illegible]

[illegible]
لبة فيه [illegible]
بما هو وتجلى [illegible]
كذلك [illegible]
في الملائكة الكتب [illegible]
البشرية بالتصفية
في حتى خفي عن الابصار
بادراك الرائي حتى [illegible]
بالتشكيل والصور الكامل
حيث وقد تجلى له عليه السلام
منكور عندنا و [illegible] ارجع
[illegible] الملك التي اعطى

[illegible]

الا هو [illegible] على صورة [illegible] انه عليها [illegible] في
هذا المقام جماعة من المتطفلين على الطريقة وكلامك يا بني من هذا المقام فهو نائب عليك
والمانع فيك غيران لم يملك سلطانا وعلى جميع الموجودات ليس لغيرهم

عن ملابسات الحواس وتقدسه عن مدركاتها قلت ليس تمثله بها ان يصير محسوسا متخيلا حتى
يلزم استحالته بل تمثله هو ان يصير تلك الصورة المثالية آلة تتادى بها المعنى الذي يلقيه
الى الموحى اليه كالمعبر يحصل في النفطة آلة للنفس المجردة ليظهر منها آثارها وتتداظهر
معنى قوله من رأني في المنام فقد رأى الحق اذ رأى صورة ومثالا يتادى بها المعنى الذي في النفس
الباطنة اليه لا انه رأى جسمه وبدنه وان الصورة المجردة الصورة خيالية فيرى الملك على غير صورته
او على حاله وهيئته لا يكون الملك عليها في حد ذاته ويسمع كلامه بعد ما هو وحي يلقي في النفس
بلا واسطة [illegible] كذلك هذا
العبد اذا خرج عن ارضه كما ذكرناه والحق بهؤلاء السادة اعني الملائكة اكتسب منهم
صفة لم يكن عليها فلم يرها الغائب على الشاهد تخرج عن العادة البشرية بالتصفية
اللطيفة الملكوتية والتسخير الذي حصل له من تلك المشاهدات حتى خفي عن الابصار
وهذه كرامة اصل وجودها ما ذكرناه وسبب الاحتجاب انه لم يقم بادراك الرائي حتى يهيئ
بك وانت لا تراه ويمشي على الماء وفي الهواء ويصير كالهواء قابلا للتشكيل والصور كالملائكة
الروحانية مثل جبرائيل عليه السلام كان ينزل تارة على صورة دحية وقد تجلى له عليه السلام
وهو قد سد الافق وله ستمائة جناح وتشكل الروحانيين بين منكر عندنا وهذا ارجع
الخضر يتشكل على اي صورة احب ان يرى فيها وهو على قدر مقامك فالملكة التي اعطى
اياها هو فعل يتخصص لك في ذاتك وهو على صورتك التي خلقك الله عليها وتغلط في
هذا المقام جماعة من المتطفلين على الطريقة وكلامنا معك يا بني من هذا المقام فهو عائد عليك
والمانع فيك عن ان لهم عليك سلطانا وعلى جميع الموجودات ليس لغيرهم

ان يظهر في صورة بجزء من الملا[illegible] اسرافيل ولا على غيره فعلم ان
[illegible] اللبس في قوة الملك [illegible]

فان قيل هذا ينافي ما تقرر عند
معهم وقطع انه لا يكون الا بان يكون لها
علوما ابداعية تنافي المخاطبة
لصور متخيلة محسوسة
قلنا ان يقال ان من قال يكون بها
التي والاشارة ليس ابراد اهل
هذه انها ليس فيها ما يمنع عن صفة
ارجعها اليها وذواتها الموجودة
تلك الملائكة
عن التجرد لا كما هو
اول ان الكلام بالـ
هذا كلام صحيح
[illegible] ٥٢
ذوات تحب
الصفاء في الملا
الشاهدة ولا
البشرية التي
عن الحجب وا
اشتمام الـ
وضعفا فهم
منه العلوم لا
متى شاهده

[illegible]

القوة الانسانية بسبب جهة قدسية فاذا ابتلي واشتغل بكليته عن الافادة والاستفادة انجذب
الحس الباطن والظاهر الى فوق وذلك العقل المختص به المتعلق بالبحث فيفيض على المتخيلة
ما يفيض على النفس الناطقة القدسية فيحاكيه المتخيلة بامثلة محسوسة فيتمثل لها من
الملك صورة بحسب ما يحتملها الروح الانسانية او بحسب ما يحتمل ذلك الملك بهذه الصورة
فان قيل كيف يتمثل الملك الذي هو الجوهر المجرد بالصورة الخيالية المحسوسة مع تنزهه

فقلت لشيخنا هل اعطى الشيطان قوة التجسد قال نعم انا سمعت قوله نحو العنقاء على رتبة
صبه او كان روحانيا تجسد على صورة سليمان فاذا راى الشيطان من كان عبد الله محفوظ
ووجد انه لا يبعد من الله بخطابه ولم يستطع الوصول اليه بالوسوسة تجسد له في صورة
انسان مثله فيتخيل العبد انه انسان وانه من الاعوان فيقبل اذنه فيدخل الرضا حجة عليه
الماء وبلات الكثيرة ادناها ان يقول له مثلك لا يؤاخذه الله بذلك وظنك بالله حسن
وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي بي وذلك لانه لعنه الله يعلم من المؤمن انه لا يقدم على معصية
الله ابتداء او من وسوسته وتزيين الفعل له ولو انه كان يقدم عليها ابتداء ما كان اوحد الله تعالى
ابليس

قوله —— لانهم وسائط بين الله وبين الناس من الانبياء. وسائر البشر انهم بالنسبة الى الانبياء ومن
رسول حقيقة ارسلوا اليهم لتبليغ الوحي الالهي ما فيه صلاح احوال بني ادم في النشأتين ومن بالنسبة الى
سائر الخلق كالرسل من حيث كونهم وسائط بينهم وبين ربهم في فيضان الكمالات القدسية والمعارف
الالهية عليهم ووصول سائر ما يحتاجون اليه في معاشهم ومعادهم اليهم وليسوا رسلا حقيقة بالنسبة الى كافة
الناس ويحتمل ان يكون بناء على ان عامة الناس لا يعرفون الملائكة من حيث رسالتهم ولا توسطهم في حصول
ما يعد بهم ومعرفة المرسل اليه الرسول وجهة رسالته معتبرة في حقيقة الرسالة وان لم نعتبر اي فيها
نكون الملائكة رسلا حقيقة بالنسبة الى كافة الناس ويحتمل ان يكون قوله بهم رسل الله ثم او كالرسل
مبنيا على الاختلاف في ان الرسول مطلقا هل يعتبر فيه كونه انسانا اولا فان لم يعتبر تكون الملائكة رسلا
حقيقة وان اعتبر كما يدل عليه تعريف الرسول بانه انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ الاحكام
الشرعية تكون الملائكة كالرسل

قوله والملائكة جمع ملأك على الاصل فان الاصل والقياس في مفعل ان يجمع على مفاعل نحو مطلب ومطالب ولو كان جمع ملك بفتح الميم واللام لكان جمعه على فعائل شاذا فان فعلا لا يجمع على فعائل بل يجمع على فعال وافعل كجمال واجبل وفي جمع فعل على فعائلة وافعال كحجارة واحجار وفي جمع فعل على فعول وافعال وهو قليل نحو ... وفنود وافنا في جمع اسد وقد قال النضر بن شميل لا اشتقاق لملك عند العرب ... ملك عنده فعل وجمعه على ملائكة شاذ ... اصل ملك ملأك ... والاصل في قول لا عبيدة لرجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك فلست لانسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب ثم ان المشهور ان يكون ملأك ... من مألك وهو مفعل من ألك اي ارسل فاؤه همزة وعينه لام والالوك الرسالة وكذلك المألكة والمألك بضم اللام فيهما قال لبيد وغلام ارسلته امه بألوك فبذلنا ما سأل وقال عنترة ابلغ ... مألكة ... الذي قد يقال ملكذب ... ثم نقلت الهمزة من مألك الى مكان اللام وقدمت اللام فقيل ملأك على وزن معفل ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال فيكون وزن ملك فعلا بحذف الفاء فلما جمع ردت الهمزة المحذوفة فقيل ملائكة على وزن معافلة بالقلب لان التكسير يرد الاشياء الى اصولها وهذا القول نقله الجوهري عن الكسائي والازهري نقله عن الليث وابن السكيت فعلى هذا يكون الميم زائدة والهمزة اصلية بخلاف شمال فان الشين فيه اصلية والهمزة زائدة وتشبيه ملائك في جمع ملاك بشمائل في جمع شمال لتشبيه في مجرد الهيئة والصورة من غير نظر الى زيادة واصالة وذهب بعضهم الى ان الميم في ملأك اصلية والهمزة زائدة واخذ به ابن كيسان وتوجيه التشبيه بالشمائل فان الهمزة زائدة ... فملأك على هذا القول مشتق من ملك بضم اللام او فتحها وتسميتهم بالملائكة لفرط قوتهم فان جميع متصرفات م ل ك دائرة على معنى القوة والشدة كالملك والمالك وملكت العجين شددت عجنه والملكة ملكا بالفتح وملك النعمة حملها ان ذلك لبطها عليها كيلا يخرج فيها النعمى وملك الدابة بضم الميم واللام قوائمها وملك الطريق وسطه ومعظمه ورجح ما اختاره ابن كيسان بان معنى الشدة والقوة يعم الملائكة كلهم عليهم السلام وكذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وان قوة اعظم من ذلك بخلاف الرسالة فانها لا تعم كلهم لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واما قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا فمخصوص حملا بين الاثنين وما لعدم دلالة البعض اذ لا يصح ان يكونوا كلهم رسولا اما الى الملك فقط وان الى البشر فلان الرسل منهم اليهم محصورون في اجماعا ...

وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة الآية والملائكة جمع ملأك على الاصل كالشمائل في الشمال والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مألك من الألوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبته في كتاب الطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض اولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر والجبال بيضاوي

قوله فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة اي هوائية فالجسمية تستلزم التحيز فمسكنها السموات والارضون وكيفية الجسمية احتراز عن القولين الاخيرين فان النفوس البشرية المفارقة للابدان ليست باجسام عند النصارى كذا الجواهر المجردة عند الحكماء ليست باجسام متحيزة ... قوله هي النفوس الفاضلة البشرية اي المجردة الصافية من نفوس البشر فقيدت بها لان النفوس المفارقة عندهم ان كانت

... واختلف الناس في حقيقتهم ... مذهب المسلمين انهم اجسام لطيفة ... قادرة على التشكل لان الانبياء كانوا يرونهم في صور مختلفة واما قول النصارى ... قبل خلق البشر وكانوا ... الحكماء ... وهي العقول العشرة والنفوس الفلكية التي تحرك الافلاك ... القول الاول ... الملائكة المقربون ... ولا عبرة لقول النصارى ...

وقالت طائفة من النصارى ... النفوس البشرية ... والملائكة كلهم ... للاستغراق ... التخصيص للعهد او الاستغراق العرفي ...

فيزة مناسبة لهم الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهم الشياطين ثم قال الامام الملائكة على اقسام
جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة البتة وانها بالماهية مخالفة لانواع النفوس الناطقة
البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما وانها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة
الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة الى اجرام الافلاك والكواكب كنفوسنا
الناطقة الى ابداننا والى اثار تعقلها ثم والمدركات امرا ومنها ما هي اعلى شانا من تدبير اجرام
الافلاك بل هي مستغرقة في معرفة الله تعالى ومحبته ومشتغلة بطاعته وهذا القسم هم الملائكة
المقربون ونسبتهم الى الملائكة الذين يدبرون السموات كنسبة اولئك المدبرين الى
نفوسنا الناطقة فهذان القسمان قد اتفقت الفلاسفة على اثباتها ومنهم من اثبت
انواعا اخر من الملائكة وهي الملائكة الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان مدبرات
هذا العالم ان كانت خيرات فهم الملائكة وان كانت شريرات فهم الشياطين انتهى
والمقول له الملائكة كلهم اختلفوا في ان المراد بالملائكة الذين قيل لهم اني جاعل في الارض خليفة
كل الملائكة او بعضهم فروى الضحاك عن ابن عباس انهم هم الملائكة الذين كانوا محاربين مع
ابليس وذلك ان الله تعالى لما خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة
السماء واسكن الجن الارض فعبدوا دهرا طويلا في الارض فظهر فيهم الحسد والبغي فاقتتلوا و
افسدوا فبعث الله تعالى اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن ورأسهم ابليس وهم خزان الجنان
اشتق لهم اسم من الجنة فهبطوا الى الارض وطردوا الجن عن وجهها الى شعوب الجبال
وجزائر البحور وسكنوا الارض وكانوا اخف من الملائكة عبادة لان اهل سماء الدنيا اخف
عبادة من الذين فوقهم وكذا اهل كل سماء وتحولا الملائكة لما صاروا سكان الارض خفف الله
تعالى عليهم العبادة فاحبوا البقاء في الارض وكان الله تعالى قد اعطى ابليس ملك الارض
وملك سماء الدنيا وخزانة الجنان فكان يعبد الله تعالى تارة في الارض وتارة في
الجنة فاعجب بنفسه وتداخله الكبر فاطلع الله تعالى على ما انطوى عليه من الكبر فقال له ولجنده اني
جاعل في الارض خليفة كذا في الوسيط وقال اكثر الصحابة والتابعين انه تعالى
قال ذلك لجماعة الملائكة كلهم من غير تخصيص لان لفظ الملائكة يفيد العموم فيكون التخصيص
خلاف الاصل مع انه لا مخصص شيخ زاده

واراد بهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى

ولله يسجد ما في السموات وما في الارض ينقاد انقيادا يعم الانقياد لارادته وتأثيره طبعا والانقياد لتكليفه وامره طوعا ليصح اسناده الى عامة اهل السموات والارض وقوله من دابة بيان لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كان في ارض او سماء والملائكة عطف على المبين به عطف جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف المجردات على الجسمانيات وبه احتج من قال ان الملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة تكرير لما في السموات وتعيين له اجلالا وتعظيما او المراد بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم وما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه ان يرسل عذابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالقهر لقوله وهو القاهر فوق عباده والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وتقرير لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادته ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجا

... ... يعني على الذي يتبين لنفوس ذاته ... او عطف المجردات على مكانها فلا يدخل الملائكة في قوله في السموات لان المجردات لا يكون في جهة وجهات ... او اطلاق من تغليبا للعقلاء فانه يلزم الخصوص والمقام مقام العموم وهذا وان كان حقا لكنه في لف لا يسنكر في تفسير قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف لو جئ بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث لانه يجوز ان يفيد العموم سابقا ولاحقا ... فكيف يسلم في دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض فليتأمل

واتبعوا ما تتلوا الشياطين عطف على جواب لما اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحرة التي كانت تقرؤها الشياطين وهم المتمردون من الجن على ملك سليمان اي في عهد ملكه قيل كانت الشياطين يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا الاكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان عليه السلام وما تم ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الانس والجن والطير والريح التي تجري بامره وقيل ان سليمان عليه السلام كان قد دفن كثيرا من العلوم التي خصه الله بها تحت سرير ملكه فلما مضت على ذلك مدة توصل اليه قوم من المنافقين فكتبوا في خلال اشياء من فنون السحر تناسب تلك الاشياء المدفونة من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب اوهموا انه من عمل سليمان عليه السلام وانه ما بلغ هذا المبلغ الا بسبب هذه الاشياء وما كفر سليمان تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا كان معصوما منه ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر وتدوينه يعلمون الناس السحر اغواء واضلالا والجملة في محل النصب على الحال من ضمير كفروا واعلم ان السحر منها سحر الكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة ويستحدثون الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية وهم الذين بعث الله ابراهيم عليه السلام لابطال مقالتهم وهم ثلث فرق فرقة يزعمون ان الافلاك والنجوم واجبة الوجود لذواتها وهم الصابئة وفرقة يقولون بالهية الافلاك ويتخذون لكل واحد منها هيكلا ويشتغلون بخدمتها وهم عبدة الاوثان وفرقة اثبتوا للافلاك وللكواكب فاعلا مختارا لكنهم قالوا انه اعطاها قوة عالية نافذة في هذا العالم وفوض تدبيره اليها ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية فانهم يزعمون ان الانسان يبلغ روحه بالتصفية في القوة والتاثير الى حيث يقدر على الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وتغيير البنية والشكل ومنها سحر من يستعين بالارواح الارضية وهو المسمى بالعزائم وتسخير الجن ومنها التخيلات الآخذة بالعيون وتسمى الشعوذة ولا خلاف بين الامة في ان من اعتقد ان الانسان يبلغ بالتصفية الاول فقد كفر وكذا من اعتقد الثاني وهو سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية واما من اعتقد ان الانسان يبلغ بالتصفية وقراءة العزائم والرقى الى حيث يخلق الله سبحانه وتعالى عقيب ذلك على سبيل جريان العادة بعض الخوارق فالمعتزلة اتفقوا على انه كافر لانه لا يمكنه بهذا الاعتقاد معرفة صدق الانبياء والرسل عليهم السلام بخلاف غيرهم ولعل التحقيق ان ذلك الانسان ان كان خيرا متشرعا في كل ما يأتي ويذر وكان من يستعين به من الارواح الخيرة وكانت عزائمه ورقاه غير مخالفة لاحكام الشريعة الشريفة ولم يكن فيما ظهر في يده من الخوارق ضرر شرعي لاحد فليس ذلك من قبيل السحر وان كان شريرا غير متمسك بالشريعة الشريفة فظاهر انه من يستعين به من الارواح الخبيثة الشريرة

لأنه ضرورة امتناع تحقق التضام والتعاون بينهما من جهة اشتراك في الخبث والشرارة فيكون
كافرا فقط وأما الشعوذة وما يجري مجراها من إظهار الأمور العجيبة بواسطة ترتيب الآلات
الهندسية وخفة اليد والاستعانة بخواص الأدوية والأحجار فإطلاق السحر عليها بطريق
التجوز أو لما فيها من الدقة لأنه في الأصل عبارة عن كل ما لطف مأخذه وخفي سببه أو من المنصرف
عن الجهة المعتادة لأنه في أصل اللغة الصرف على ما حكاه الأزهري عن الفراء ويونس وما أنزل
على الملكين عطف على السحر ويعلمونهم ما أنزل عليهما والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار
أو هو نوع أقوى منه أو على ما تتلوا وما بينهما اعتراض أي واتبعوا ما أنزل وهما ملكان أنزلا
لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس كما ابتلى قوم طالوت بالنهر أو تمييزا بينه وبين المعجزة لئلا
يغتر به الناس أو لأن السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبطت أبوابا غريبة من السحر وكانوا
يدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلما الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة
أولئك الكذابين وإظهار أمرهم على الناس وأما ما يحكى من أن الملائكة لما رأوا ما يصعد من ذنوب
بني آدم عيروهم وقالوا سبحانك هؤلاء الذين اخترتهم لخلافة الأرض يعصونك فيها فقال عز وجل
لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا أن نعصيك قال تعالى فاختاروا
من خياركم ملكين فاختاروا هاروت وماروت وكانا من أصلحهم وأعبدهم فأهبطا إلى الأرض
بعد ما ركبت فيهما ما ركب في البشر من الشهوة وغيرها من القوى ليقضيا بين الناس نهارا
ويعرجا إلى السماء مساء وقد نهيا عن الإشراك والقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا
فكانا يقضيان بينهم نهارا فإذا أمسيا ذكرا اسم الله الأعظم فصعدا إلى السماء فاختصمت إليهما ذات
يوم امرأة من أجمل النساء تسمى زهرة وكانت من لخم وقيل كانت من أهل فارس ملكة في بلدها وكانت
خصومتها مع زوجها فلما رأياها افتتنا بها فراوداها عن نفسها فأبت فألحا عليها فقالت لا إلا
أن تشربا الخمر وتسجدا للصنم ففعلا كلا من ذلك ثم قصدا الزنا بها ثم سألاها
فقالت لا إلا أن تعلماني ما تصعدان به إلى السماء فعلماها الاسم الأعظم فدعت به وصعدت
إلى السماء فمسخها الله سبحانه كوكبا فهما بالعروج حسب عادتهما فلم تطعهما أجنحتهما فعلما ما حل
بهما وكان في عهد إدريس عليه السلام فالتجآ إليه ليشفع لهما ففعل فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة فاختارا الأول لانقطاعه عما قليل فهما معذبان ببابل قيل معلقان بشعورهما
وقيل منكوسان يضربان بسياط الحديد إلى قيام الساعة فمما لا تعويل عليه لأن مداره
رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لأدلة العقل والنقل ولعله من مقولة الإشارات والرموز
التي قصد بها إرشاد اللبيب الأريب بالترغيب والترهيب وقيل هما رجلان سميا ملكين
لصلاحهما ويعضده قراءة الملكين بالكسر ببابل الباء بمعنى في وهي متعلقة بأنزل أو بمحذوف
وقع حالا من الملكين أو من الضمير في أنزل وهي بابل العراق وقال ابن مسعود رضي الله عنه بابل أرض الكوفة

وقيل جبل دماوند ومنع الصرف للعجمة والعلمية أو للتأنيث والعلمية هاروت وماروت
عطف بيان للملكين علمان لهما ومنع صرفهما للعجمة والعلمية ولو كانا من الهرت والمرت بمعنى الكسر
لانصرفا وأما من قرأ الملكين بكسر اللام أو قال كانا رجلين صالحين فقال هما اسمان لهما وقيل هما
قبيلتان من الجن هما المراد من الملكين بالكسر وقرئ بالرفع على هما هاروت وماروت وما يعلمان
من أحد من زائدة في المفعول به لإفادة تأكيد الاستغراق الذي يفيده أحد لا لإفادة نفس الاستغراق
كما في قولك ما جاءني من رجل وقرئ يعلمان من الإعلام حتى يقولا إنما نحن فتنة الفتنة الاختبار
والامتحان وإفرادها مع تعددهما لكونها مصدرا أو حملها عليهما مواطأة للمبالغة كأنهما نفس
الفتنة والقصر لبيان أنه ليس لهما فيما يتعاطيان شأن سواها لينصرف الناس عن تعلمه
أي وما يعلمان ما أنزل عليهما من السحر أحدا من طالبيه حتى ينصحاه قبل التعليم ويقولا إنما نحن
فتنة وابتلاء من الله عز وجل فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيته كفر ومن توقى عن العمل
أو اتخذه ذريعة للاتقاء عن الاغترار بمثله بقي على الإيمان فلا تكفر باعتقاد حقيته وجواز
العمل به والظاهر أن غاية النهي ليست هذه المقالة بل مع جملة الإلزام الذي يوجب النهي
لم يذكر لظهوره ولكون الكلام في بيان اعتناء الملكين بشأن النصح والإرشاد والجملة في
محل النصب على الحالية من ضمير يعلمان لا معطوفة عليه كما قيل أي ولكن الشياطين يعلمون
الناس ما أنزل على الملكين ويحملونهم على العمل به إغواء وإضلالا والحال أنهما ما يعلمان أحدا
حتى ينهياه عن العمل به والكفر بسببه وأما ما قيل من أن ما في قوله تعالى وما أنزل نافية والجملة معطوفة
على قوله تعالى وما كفر سليمان جيء بها لتكذيب اليهود في هذه القصة أي لم ينزل على الملكين إباحة السحر
وأن هاروت وماروت بدل من الشياطين على أنهما قبيلتان من الجن خصتا بالذكر لأصالتهما ولكون
باقي الشياطين أتباعا لهما وأن المعنى ما يعلمان أحدا حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فتكون مثلنا
فيأباه أن مقام وصف الشياطين بالكفر وإضلال الناس حالا لا يلائمه وصف رؤسائهم بما ذكر
من النهي عن الكفر مع ما فيه من الإخلال بنظم الكلام فإن الآية إلخ فيتعلمون منهما
عطف على الجملة المنفية فإنها في قوة المثبتة كأنه قيل يعلمانهم بعد قولهما إنما نحن فتنة والضمير
لأحد حملا على المعنى كما في قوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين ما يفرقون به أي بسببه وباستعماله
بين المرء وقرئ بضم الميم وكسرها مع الهمزة وتشديد الراء بلا همزة وزوجه بأن يحدث
الله تعالى بينهما التباغض والفرك والنشوز عند ما فعلوا من السحر على حسب جري العادة
الإلهية من خلق المسببات عقيب حصول الأسباب العادية ابتلاء لأن السحر هو المؤثر
في ذلك وقيل فيتعلمون منهما ما يعملون به فيراه الناس ويعتقدون أنه حق فيكفرون فتبين
أزواجهم وما هم بضارين به أي بما يعلمونه ويعملونه من السحر من أحد أحدا ومن مزيدة لتأكيد
في قوله وما يعلمان من أحد والمعهود وإن كان زيادتها في معمول فعل منفي إلا أنه حملت الاسمية

في ذلك على الفعلية كانه قيل وما يضرون به من احد الا باذن الله لانه وجزء من الاسباب
يفعل من الله تبين بالذات وانما هو بامره من فعله تحدث عنده استعمالهم السحر فعلا من افعاله ابتلاء
وقد لا يحدث والاستثناء مفرغ والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من خبر ضارين او مفعوله
وانما كان نكرة لاعماله على النفي او الخبر المجرور في ما وما يضرون به احد الا فرق باذن
لو قرئ بضاري على الاضافة يحمل على جعل الجار جزءا من المجرور والفصل بين المضاف بالظرف
ويتعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون به العمل او لان العلم يجر الى العمل غالبا ولا ينفعهم صرح بذلك
ايذانا بانه ليس من الامور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض وضرر محض لانهم لا يقصدون
به التخلص عن الاغترار باكاذيب من يدعي النبوة مثلا من السحرة او تخليص الناس
منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه ان الاجتناب عما لا يؤمن غوائله خير كتعلم الفلسفة
التي لا يؤمن ان تجر الى الغواية وان قال قائل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف
الشر يقع فيه.   ابو سعود

وما انزل على الملكين عطف على السحر ولعلهم ما انزل على الملكين وقيل هو عطف على ما تتلوا اي
واتبعوا ما انزل هاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما والذي انزل عليهما هو علم السحر
ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه او تعلمه لا ليعمل به ولكن ليتوقاه
ولئلا يغتر به كان مؤمنا عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه كما ابتلى قوم طالوت بالنهر فمن شرب
منه فليس مني ومن لم يطعمه فهو مني وقرأ الحسن على الملكين بكسر اللام على ان المنزل عليهما علم السحر
كانا ملكين ببابل وما يعلمان الملكان احدا حتى ينبهاه وينصحاه ويقولا له انما نحن فتنة ابتلاء
[illegible] واختبار من الله فلا تكفر فلا تتعلم معتقدا انه حق فتكفر فيتعلمون الضمير لما دل عليه من احد
اي فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي علم السحر الذي يكون سببا في التفريق
بين الزوجين من حيلة وتمويه كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عنده الفرك
والنشوز والخلاف ابتلاء منه لا ان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله لانه ربما احدث الله عنده فعلا من افعاله وربما لم يحدث ويتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم لانهم يقصدون به الشر وفيه ان اجتنابه اصلح كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجر
الى الغواية   ك ف   قوله من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا في
الحديث الصحيح ما يدل على ذلك فانه عد الاشراك من الكبائر وذكر السحر في الكبائر والسحر في
اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء ويونس قال وسمي السحر سحرا لانه صرف الشيء عن جهته
فكان الساحر لما ارى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته فقد سحر الشيء عن وجهه اي صرفه
وذكر عن الليث انه عمل يتقرب فيه الى الشيطان وبمعونة منه كل ذلك الامر كينونة السحر ولم يبال
الا تقريب ما يدل عليه في كتب الفقه والمشهور عند العلماء منه عن المعروف في الشرع والاقرب
انه الاتيان بخارق عن مزاولة قول او فعل محرم في الشرع اجرى الله سنته بحصوله عنده ابتلاء
فان كان كفرا في نفسه كعبادة الكواكب او الصنم معه اعتقاد تاثيره من غير تعالى كفر صاحبه والا
فسق ويدع ونقل في الروضة عن كتاب الارشاد للامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق كما ان
الكرامة لا تظهر الا على متق وليس له دليل من العقل الا اجماع الامة وعلى هذا فتعلمه حرام مطلقا
وهو الصحيح عند اصحابنا لانه توسل الى المحظور عنه غنى وتوقيه بالتجنب اصلح واحوط
كما اشار اليه المصنف بالبيت قوله او تعلمه لئلا يعمل به كان مؤمنا للتفرقة بين العلم وبين العمل ولكنه
عطفه على من تجنبه وفي قوله كتعلم الفلسفة ارشاد الى ان هذا الاجتناب واجب احتياطا ولعل
كالاجرام بعلم الفلسفة المنصوب للذب عن الدين برد الشبه وان كان اغلب احواله التحريم كذلك
تعلم السحر ان فرض نشوة في صنع واريد تبين فساده لهم ودفع عنهم للحكم وتبعا الانبياء فيما ظاهره الفعل
بالمعجز والتسليم قوله عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه هو لابي نواس وبعده ومن لا يعرف الشر من الناس
يقع فيه وهو مسلم عند الابتلاء او لا وقعه عن ظن غالب   ك ف

فركت المرأة زوجها تفرك فركا فهي فارك [illegible] اذا ابغضته

قوله علم السحر هو مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة وقال
خلاف في كتب الفقه كفر او حده لو عامة الكبار من سائر الاشراك لا بأس في ذلك الا الكفر والاشراك
نوع منه وفيه عرف الشرع هو لا يؤاس ومن لا يعرف الشرع من الناس ينبغ فيه قوله الفعل الا بلية ما
وهو الناس وليس احد بها في منع الجماعة ينبغي ليصح عود ضمير الجمع اليه كما يجيء في مواضع من الكتاب
كقوله فلا يكبر الا فرادا وقد يتوهم صحة عود ضمير الجمع الى الفرد الواقع في سياق النفي نكرة وليس كذلك
قوله من جملة وتنويه لبشر الى ان السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه وتخييل كالشعوذة لكنه ثابت
والجمهور على خلافه اذ لا معنى لان العلم لا حقيقة له على الملكين قوله انه مستوجب لا ثبوت
ان الفرق خلاف قبيح لا يليق بالحكم فلعله وليس السحر لا يعوم من الفلاسفة والمعتزلة
ينبغي ان يرجع الى الفلها لانه الذي قد يجري فلا يجري الا من نفسها فقوله حاشية

ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط و
ينفثن عليها والنفث النفخ مع الريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة
عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عليه السلام ونزلت المعوذتان واخبره جبريل عليه السلام بموضع
السحر فارسل عليا رضي الله عنه فجاء به فقرأهما عليه وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة
ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وآذاه
بالتوبيخ لان كل نفاثة شرير بخلاف كل فاسق وحاسد والمعتزلة
انكروا هذه الرواية وتأثير السحر فيه عليه السلام وقالوا كيف يمكن القول بصحتها والله يقول والله يعصمك من
الناس وقال ولا يفلح الساحر حيث اتى وقالوا لان تجويز ذلك يفضي الى القدح في النبوة ولان الكفار كانوا يعيرونه
بانه مسحور فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في تلك الدعوى ولحصل فيه عليه السلام ذلك العيب
ومعلوم ان العيب غير جائز وقال اهل السنة هذه القصة قد صحت عند جمهور اهل النقل وصحتها
لا تستلزم صحة صدق الكفرة في قولهم انه مسحور وذلك لانهم كانوا يريدون بكونه مسحورا انه مجنون زائل
عقله بسبب السحر فلذلك تركوا دينه فاما ان يكون مسحورا بالم يجده في بدنه فذلك مما لا ينكره
احد وبالجملة فالله تعالى ما كان ليسلط عليه لا شيطانا ولا انسيا ولا جنيا يؤذيه فيما يتعلق بنبوته
وعقله واما الاضرار به من حيث بشريته وبدنه فلا يبعد فيه وتأثير السحر فيه عليه السلام لم يكن من حيث
انه نبي وانما كان في بدنه من حيث انه انسان وبشر فانه عليه السلام يعرض له من حيث بشريته ما يعرض لسائر
البشر من الصحة والمرض والموت والاكل والشرب ودفع الفضلات وتأثير السحر فيه من حيث
بشريته لا يقدح في نبوته وانما يكون قادحا لو وجد للسحر تأثير في امر يرجع الى النبوة ولم يوجد
كيف والله يعصمه عن ان يضره احد فيما يرجع اليها كما لم يقدح كسر رباعيته يوم احد فيما ضمن الله له من
عصمته في قوله والله يعصمك شيخ زاده

قوله وتخصيصه ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور رد لما زيف به الحديث حتى
قال صاحب الكشاف ومولانا قال ابو بكر الاصم ترك الحديث المروي فيه لما فيه من تشنيع عليه السلام

قوله لا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم انه مسحور وقد كذبهم الله فيه وكذا نقل في
الكشاف وبلغات عن ابي بكر الاصم انه قال ان حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم
وهو مخالف لنص القرآن فاجاب المصنف بان الحديث صحيح وهو غير مزاحم للنص لان الكفار ارادوا
بقولهم مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او ارادوا ان السحر اثر فيه
وان ما يأتيه من الوحي من تخييلات السحر وهو كذب ايضا لان الله عصمه فيما يتعلق بالرسالة واما
كان يخيل له ذلك في اتيان اهله واموال الناس خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز
ان يسحر الانبياء ايضا خلافا لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانه ليس يجري عليهم ما يجري على البشر
ولا اعظم من القتل واما الممنوع تأثيره في خلل العقل وامر النبوة شهاب

وهو انهم ارادوا بقولهم صدق الكفرة في كونه مسحورا انه مجنون زائل العقل ولم يريدوا من كونه مسحورا ما ذكره من السحر

النفاثات الى ادالنفوس والجاعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن فيها ويرقين
والنفث والنفخ مع ريق وانما يثر لذلك اللهم الا اذا كان ثمة اطعام شي ضار او سقيه او اشمام
او مباشرة المسحور به على بعض الوجوه ولكن الله عز وجل قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الابتلاء
الذي يميز به الثابت على الحق من الحشوية والجهلة من العوام فينسبه الحشو والرعاع اليهن
والى نفثهن والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون الى ذلك ولا يعبأون به انتهى

قوله الثابت على الحق من الحشوية لعل المسئلة معكوسة لان الدليل العقلي لا يمنع ان يكون السحر
من الاسباب والكتاب والسنة واردان بذلك والمجزية واتباع الرازي والان الى هذا
وما هو الا النفاثات في العقد ما اول لهن من بدع التفاسير انتهى

قوله يميز به الثابت على الحق من الحشوية الاشعري القدرية ينكرون السحر والكتاب والسنة
واردان بوقوعه والاثار بالنفوذ منه دليل عليه فقد سحر رسول الله في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر
تلك بحديث رويناه عن البخاري ومسلم وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انه يخيل اليه فعل الشيء ولم يكن فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه
ثم قال يا عائشة ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قال
فقال جاءني رجلان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي ثم قال الاحد لصاحبه ما وجع الرجل
قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي من بني زريق قال فيماذا قال في مشط
ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بئر ذي ذروان الحديث الراغب تاثير السحر
في النبي عليه السلام لم يكن من حيث انه نبي وانما كان في بدنه من حيث انه انسان او بشر كان يأكل
ويتغوط ويغضب ويشتهي ويمرض فيصح من حيث هو بشر لا من حيث هو نبي وانما يكون
ذلك قادحا في النبوة لو وجد للسحر تاثير في امر يرجع الى النبوة كما ان جرحه وكسر ثنايا يوم
احد لم يقدح فيما ضمن الله له من عصمته في قوله والله يعصمك من الناس كما لا اعتداد بما يقع في
الاسلام من غلبة المشركين على بعض النواحي فيما ذكر من كمال الاسلام في قوله اليوم اكملت لكم دينكم
النهاية انه طب في مشط ومشاطة وهو الشعر الذي يسقط من الراس واللحية عند التسريح
بالمشط وروي مشاقة وهو ما ينقطع من الابريسم والكتان عند تخليصه وتسريحه والمشق
جذب الشيء ليطول الجف وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون فوقه

٦٧

والشعوذة على ان الكلمات المؤلفة من الشرك الظالم والكفر المحض والتمجيد لبعض
الشياطين ثم في الاعم الاغلب يظهر على ايدي من يتخذ من النسوان وذوي القذارة
والنجاسة من الرجال في اوقات ومواضع لا يجري فيها ذكر الله واذا وافقه ذكر
ذكر الله يمحى ويضمحل ولهذا يكون نفوذه في بلاد الشرك وعبدة الاصنام
اشد وابلغ وهذا لان ذلك يظهر بمعونة الشياطين والارواح الخبيثة فلا بد
من التقرب الى من يطلب منهم المعاونة اليهم بما ذكرنا من التباعد عن ذكر الله تعالى وعن
ومباشرة الاعمال الخبيثة وملابسة الاشياء المستقذرة

من تعلم السحر وعمل به كان كافرا ان كان فيه رد ما لزم في شرط الايمان ومن تعلمه
ولم يعمل به لئلا يعمل به ولكن ليتوقاه ولئلا يغتر كان مؤمنا قال الشيخ ابو منصور
القول بان السحر كفر على الاطلاق خطا بل يجب البحث عن حقيقته فان كان
في ذلك رد ما لزم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذي هو كفر يقتل عليه
الذكور والاناث وما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس ففيه حكم قطاع الطريق
ويستوي فيه المذكر والمؤنث وتقبل توبته اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد
غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم مدارك

قال القزويني في سراج العقول وقد اختلف الناس في السحر وانه هل له حقيقة
بان يتبدل بالصورة فينقلب الانسان كلبا او خنزيرا او انه يطير في
بلد الى بلد او يمشي على الماء والظاهر ان هذه خرافات العوام واسمار النسوة

اخيه فيبين
بن الرازي
في ذلك
كان على سبيل
اسم يقع
والاوقات
في الايمان
قائلون
دون تخليصه
الاثار
تحدث
اصل الحيوانات
ارمي
اصبع

في جسم
الا ذلك

النفاثات الى ادالنفوس والحاجات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن بها ويرقين
والنفث والنفخ مع ريق وقيل بغير ريق لذلك اللهم الا اذا كان من اطعام شيء ضار او سقيه او اشمام
او مباشرة المسحور به على بعض الوجوه ولكن الله عز وجل قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان
الذي يميز به الثبت على الحق من الحشوية والجهلة من العوام فينسبه الحشو والرعاع اليهن
والى نفثهن والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون الى ذلك ولا يعبأون به

قوله الثبت على الحق من الحشوية لعل المسئلة معكوسة لان الدليل العقلي لا يمنع ان يكون السحر
من الاسباب والكتاب والسنة وردا بذلك والجزئية والنتاج التوارثي وان الان ايضا
وتأويل النفاثات بالعقد كما اول ليس من بدع التفاسير

قوله يميز به الثبت على الحق من الحشوية الانصاف ان القدرية ينكرون السحر والكتاب والسنة
وردا به لو وقعه والآثار بالنفوذ منه دليل عليه وقد سحر رسول الله ام في مشط ومشاقة تحت طلعة ذكر
قلت محدث رويناه عن البخاري ومسلم وابن ماجه عن عائشة رض قالت سحر رسول الله عليه السلام
حتى انه يخيل اليه فعل الشيء ولم يكن فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه
ثم قال يا عائشة ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قال
فقال جاءني رجلان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل

والسحر من علائق الكلمات المؤلفة من الشرك الحالم والكفر المحض والقصد لتعظيم
الشياطين ثم في الاعم الاغلب ليظهر على ايدي الخبثاء من السواتر وذوي القذارة
والنجاسة من الرجال في اوقات ومواضع لا يجري فيها ذكر الله واذا وافقه الشرع
ذكر الله يمحق ويضمحل ولهذا يكون نفوذه في ملاذ الشرك وعبادة الاصنام
اسد وابلغ وذلك ان ذلك يظهر بمعونة الشياطين والارواح الخبيثة فلا بد
من تقرب من يطلب منهم الشيء اليهم بما ذكرنا من التباعد عن ذكر الله ثم وحط عنه
ومباشرة الاعمال الخبيثة وملابسة الاشياء المستقذرة

ثم تعلم السحر وتعاطيه كان كافرا ان كان فيه رد ما لزم في شرط الايمان ومن ثم
يقتله لئلا يعلم ولكن ليتوقاه ولئلا يغتر كان مؤمنا قال الشيخ ابو منصور
القول بان السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يجب البحث عن حقيقته فان كان
في ذلك رد ما لزم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذي هو كفر يقتل عليه
الذكور والاناث وما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس ففيه حكم قطاع الطريق
ويستوي فيه المذكر والمؤنث وتقبل توبته اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد
غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم مدارك

قال القزويني في سراج العقول وقد اختلف الناس في السحر واثره فقيل انه
يبدل بل الصورة فيقلب الانسان كلبا او خنزيرا او انه يمكن ان يطير
بلدا الى بلد او يمشي على الماء وما اظن الا هذه خرافات العوام واسمار النسوة
من كتاب اليواقيت
وقيل هو تغيير القلوب

السحر له حقيقة عند اهل السنة وهو حق وعند المعتزلة لا [illegible] طريق الوصول الى الشرع ولنا قوله السحر حق اي هو متحقق وثابت لا انه تخييل وقول بعض ائمتنا ان السحر كفر مأول فقد قال الشيخ ابو منصور القول بان السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يجب البحث عنه فان كان في ذلك رد ما لزم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا فلو فعل ما فيه هلاك انسان او مرضه او تفريق بينه وبين امرأته وهو غير منكر لشيء من شرائط الايمان لا يكفر لكنه يكون فاسقا ساعيا في الارض بالفساد وهذه العلة تشمل الذكر والانثى وان كان سحرا هو كفر فيقتل الذكر دون الانثى لان علة القتل الردة والردة لا تقتل كذا ذكره صاحب التبصرة في الاشراق من شرح عقائد [illegible]

الثاني سحر على ثمانية اقسام اولها سحر الكلدانيين والكسدانيين الذين كانوا في قديم يعبدون الكواكب السبعة على زعم انها المدبرة لهذا العالم منها الخير والشر والسعادة والنحوسة الثاني من السحر هو سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية ثم النفس الانسانية لها قوة قوية في استنباط الاشياء الغريبة وتلك القوة في البعض من الاشخاص لصفة لا يوجد تلك الصفة من الغير فلا يبعد ان يتفق في البعض من النفوس الانسانية انها قادرة على اظهار الامور الغريبة مطلعة على الاسرار التي لا يطلع عليها غيره واما الرياضة فانها مؤثرة في تحصيل هذه الامور اذ النفس الناطقة اذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت قابلة للانوار الفائضة من الارواح السماوية والنفوس الفلكية فيحصل لها من تلك الارواح قوة على امور غريبة خارقة للعادة الثالثة من السحر هو الاستعانة بالارواح الارضية وهي الجن واما اكابر الفلاسفة فانهم ما انكروا الجن الا انهم سموها بالارواح الارضية وهي في انفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة وهي جواهر قائمة بانفسها لا متحيزة ولا حالة في المتحيز وهي قادرة عالمة بالجزئيات واتصال النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالارواح السماوية وهذا هو النوع المسمى بالعزائم وتسخير الجن الرابع من السحر هو التخييل الخامس من السحر هو العمل العجيب الذي يظهر من تركيب الالات المركبة على النسب الهندسية نحو الصور التي يصورها الهند مثلا حتى لا يميز الناظر بينها وبين الصورة التي لها الحس والحركة الارادية وكان سحر سحرة فرعون من هذا النوع السادس من السحر هو الاستعانة بخواص الادوية مثل ان يجعل في الطعام من الادوية المبلدة المزيلة للعقل مثلا ولا سبيل الى انكار الخواص فانها كالمحسوس في البعض من الاجسام السابع منه تعليق القلب كما اذا ادعى الساحر انه اطلع على الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه في اظهار الامور الغريبة فاذا اتفق ان السامع ضعيف القلب قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة فحينئذ يتمكن الساحر من ان يفعل ما شاء الثامن السعي بالنميمة من وجوه خفية لطيفة وذلك شائع بين الناس هذه اقسام السحر على ما في الوقف واعلم ان المعتزلة انكروا الجميع الا التخييل من هذه الانواع ولعلهم كفروا من قال بها واما اهل السنة فقد جوزوا وجودها الا انهم قالوا الخالق لتلك الاشياء هو الله تعالى

من شرح عقائد العمادي لمحمود القنوي

مسئلة [illegible] مالك وجماعة سواه الكفر على الساحر وان السحر كفر والصواب انه لا يكفر بهذا حتى يتبين معقول السحر الا ان السحر يقال على معان مختلفة ولنذكر السحر ما هو فاقول قال الامام فخر الدين الرازي استحداث الخوارق ان كان بمجرد النفس فهو السحر وان كان على سبيل الاستعانة بالفلكيات فذلك دعوة الكواكب وان كان على سبيل اعتبار النسب الرياضية فذلك الحيل الهندسية وان كان على سبيل الاستعانة بالارواح الساذجة فذلك العزائم هذا ما للامام وقال شهاب الدين القرافي السحر اسم يقع على حقائق مختلفة السيميا والهيميا وخواص الحقائق من الحيوانات وغيرها والطلسمات والاوفاق والرقى والعزائم والاستخدامات فالسيميا عبارة عما يركب من خواص ارضية كدهن خاص او مائع خاصة او كلمات خاصة توجب تخيلات خاصة وادراك الحواس الخمس او بعضها لحقائق خاصة من المأكولات والمشمومات والمبصرات والملموسات والمسموعات وقد يكون لذلك وجود يخلقه الله اذ ذاك وقد يكون لا حقيقة له بل هي تخيلات والهيميا امتيازها عن السيميا ان الاثار الصادرة عنها تضاف للاثار السماوية من الاتصالات الفلكية وغيرها من احوال الافلاك بخلاف جميع ما تقدم ذكره فخصصوا الواحد بالسيميا والآخر بالهيميا من حيث هذا الاختلاف والخواص للحيوانات وغيرها ذلك كثير فقد ذكروا انه يؤخذ سبعة احجار ويرجم بها كلب شأنه اذا رمي بحجر عضه فاذا رمي بسبعة احجار وعضها كلها لقطت بعد ذلك وطرحت في ماء فمن شرب منه ظهر فيه اثار خاصة يعبر عنها السحرة فهذه تنسب للسحر وليس ما يذكره الاطباء من الخواص للنباتات وغيرها من هذا القبيل ولا شك في الخواص في هذا العالم فمنها ما يعلم كاختصاص الماء بالتروي والنار بالاحراق ومنها ما لا يعلم مطلقا ومنها ما يعلمه الافراد من الناس كالحجر المكرم وما يصنع منه الكيميا ونحو ذلك كما يقال ان في الهند شجرا اذا عمل منه دهن ودهن به انسان لا يقطع فيه الحديد وفيه شجر اخر اذا استخرج منه دهن وشرب على صورة خاصة مذكورة عندهم في العمليات استغنى عن الغذاء وأمن من الامراض والاسقام ولا يموت بشيء من ذلك ولا تبطل حيوته ابدا حتى يأتي من يقتله اما موته بالاسباب العادية فلا وخواص النفوس لا شك فيها فليس كل احد يؤذي بالعين والذين يؤذون بها تختلف احوالهم في ذلك فمنهم من يصيد بالعين الطير من الهواء ويقلع الشجر العظيم من التراب وآخر انما يصل للمريض الضعيف اللطيف ومن الناس من طبع على صحة الحزر ولا يخطي في الغالب ثم يجد واحد له خاصة في علم الكشف وآخر في الرمل وآخر في النجوم ومن خواص النفوس ما ينقل في الهند جماعة اذا ركبوا نفوسهم لقتل شخص مات فمن شق صدره في الوقت لا يوجد بل انتزعوه من صدره بالهمة والعزم وقوة النفس ويجربون بالرمان فيجتمع عليه همهم فلا يوجد فيه حبة وخواص النفوس كثيرة والطلسمات نقش اسماء خاصة لها تعلق بالافلاك والكواكب على زعم اهل هذا العلم في اجسام من المعادن او غيرها فلا بد في الطلسم من هذه الثلاثة الاسماء المخصوصة وتعلقها ببعض اجزاء الفلك وجعلها في جسم من الاجسام فلا بد مع ذلك من قوة نفس صالحة لهذه الاعمال فليس كل النفوس مجبولة على ذلك

ولا بد فيه من رد المناسبات الاعداد وجعلها على شكل مخصوص وهذا كان يكون شكل من تسع
بيوت مبلغ العدد في كل جهة خمسة عشر وهو لتيسير العسر واخراج المسجون ووضع الجنين وكلما
هو من هذا المعنى وضابطه بطد زهج واح فكل حرف منها له عدد اذا اجمع ثلثة منها كان مثل عدد
الثلثة فالبا باثنين والطا بتسعة والدال باربعة فصار الجميع خمسة عشر وكذلك القول الباء باثنين
والزاي بسبعة والواو بستة فصار الجميع خمسة عشر وكذلك القول في الاكمال الركن الباء باثنين
والها بخمسة والياء بثمانية الجميع خمسة عشر وهذه صورته وكان الفضلاء ينتفعون به كثيرا حتى
انه ينسب اليه والرقا الفاظ خاصة تحدث عندها الشفاء من الاسقام والادواء والاسباب

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

المهلكة ولا يقال لفظ الرقا على ما يحدث ضررا بل ذلك يقال له السحر وهذه الالفاظ منها مشروع
كالفاتحة والمعوذتين ومنها غير مشروع كرقا الجاهلية والهند وغيرهم وربما كان كفرا ولذلك
نهى مالك رحمه الله عن الرقا بالعجمية والعزائم كلمات يزعم اهل هذا العلم ان سليمان عليه السلام
لما اعطاه الله الملك وجد الجان يعبثون بالناس في الاسواق ويخطفونهم من الطرقات
فسال الله تعالى ان يولي على كل قبيل من الجن ملكا يضبطهم عن الفساد فولى الله تعالى الملائكة على
قبائل الجان فمنعوهم من الفساد والزمهم سليمان عليه السلام سكنى القفار
والخراب من الارض دون العامر ليسلم الناس من شرهم فاذا عني لبعضهم وافسد ذكر المعزم كان
يفعلها تلك الكلمات ويزعمون ان لكل نوع من الملائكة اسماء امرت بتعظيمها ومتى اقسم
عليها بها اطاعت واجابت وفعلت ما طلب منها فالمعزم بتلك الاسماء على ذلك القبيل
يحضر له القبيل من الجان الذي طلبه او الشخص منهم فيحكم بينهم بما يريد ويزعمون ان هذا الباب انما دخله
الخلل من جهة عدم ضبط تلك الاسماء فان اكثرها عجمية لا يدرى هل هي مضمومة او مفتوحة او مكسورة
وربما اسقط الناسخ بعض حروفه من غير علم فيختل العمل فان المقسم بلفظ اخر لا يعظمه ذلك
الملك فلا يجيب ولا يحصل مقصود المعزم والاستخدامات فيها ان الكواكب ... ويزعمون ان
الكواكب ادراكات فاذا قوبلت تلك الكواكب ببخور خاص ولباس خاص على الذي يباشر البخور وربما
تقدمت منه افعال خاصة منها ما هو محرم في الشرع كاللواطة ومنها ما هو كفر صريح وكذلك الالفاظ التي
تطلب بها الكواكب منها ما هو كفر صريح ينادى به بلفظ الالهية ونحو ذلك ومنها ما هو غير محرم فاذا
حصلت تلك الكلمات مع البخور ونحو الهيئات المشروطة كانت روحانية تلك الكواكب مطيعة له متى اراد
فعلته له على زعمهم وكذلك القول في ملوك الجان على زعمهم اذا عملوا لهم تلك الاعمال الخاصة فهذا هو الاستخدام على
زعمهم والغالب على هذا المشتغل بهذا الكفر ولا يشتغل بهذا مفلح ولا سديد النظر وافر العقل قال شهاب
الدين وفيه مسئلة قال الامام فخر الدين الرازي في كتاب الملخص السحر والعين لا يكونان من فاضل لان من شرط السحر
الجزم بصدور الاثر وكذلك اكثر الاعمال من شرطها الجزم والفاضل المنطبع على البر ... وقوع ذلك في الممكنات الجائزة لا يوجد
وان لا يوجد فلا يصح له عمل اصلا واما العين فلابد فيها من فرط التعظيم للمرء والنفس الفاضلة لا تصل في تعظيم ما ... الى هذه الغاية
فلذلك لا يصح السحر الا من العجائز والتركمان والسودان ونحو ذلك من ارباب النفوس الجاهلة من مختصر القواعد لابي عبد الله
محمد البقوري الصوفي

ثم قال شهاب الدين هذه المسئلة من تكفير الساحر في غاية الاشكال على اصولنا فان السحرة يعتمدون اشياء
تأبى قواعد الشريعة ان نكفرهم بها كفعل الحجارة المتقدم ذكرها قبل هذه المسئلة ولذلك يجمعون عقاقير
ويجعلونها في الانهار والابار او في قبور الموتى او في باب يفتح الى الشرق ويعتقدون ان الاثار تحدث
عند تلك الامور بخواص نفوسهم التي طبعها الله تعالى على الربط بينها وبين تلك الاثار عند صدق العزم
فلا يمكننا تكفيرهم بجمع العقاقير ولا بوضعها في الابار ولا باعتقادهم حصول تلك الاثار عند ذلك الفعل لانهم
جربوا ذلك فوجدوه لا ينخرم عليهم لاجل خواص نفوسهم فصار ذلك الاعتقاد كاعتقاد الاطباء حصول
الاثار عند شرب الادوية وخواص النفوس لا يمكن التكفير بها لانها ليست من كسبهم ولا كفر بغير مكتسب
واما اعتقادهم ان الكواكب تفعل ذلك بقدرة الله تعالى فهذا خطأ لانها لا تفعل ذلك وانما جرت الاثار
من خواص نفوسهم التي ربط الله تعالى بها تلك الاثار عند ذلك الاعتقاد فيكون ذلك الاعتقاد في الكواكب
كما اذا اعتقد طبيب ان الله تعالى اودع في الصبر والسقمونيا عقل البطن وقطع الاسهال فانا لا نكفره بذلك
وان اعتقدوا ان الكواكب تفعل ذلك والشياطين بقدرتها لا بقدرة الله تعالى فقد قال بعض علماء الكلام فيه
هذا مذهب المعتزلة في استقلال الحيوانات بقدرتها دون قدرة الله تعالى فكما لا نكفر المعتزلة بذلك لا نكفر هؤلاء
ولا يسلم من دون ان الكواكب مظنة العبادة فاذا انضم لذلك اعتقاد القدرة والاستقلال كان كفرا
واجيب عن هذا الفرق بان تأثير الحيوان في القتل والضرر والنفع في مجرى العادة مشاهد من السباع
والادميين وغيرهم واما كون المشتري او زحل يوجب شقاوة او سعادة فانما هو حزر وتخمين للمنجمين
لا ... في ذلك وقد عبدت البقر والشجر فصار هذا الشبه مشتركا بين الكواكب وغيرها والذي
لا مرية فيه انه كفر ان يعتقد انها مستقلة بنفسها لا تحتاج الى الله تعالى فهذا مذهب الصابئة وهو كفر
صراح لا سيما ان صرح بنفي ما عداها واما قول الاصحاب ان علامة الكفر فمشكل لانا نتكلم في هذه المسئلة
باعتبار الفتيا ونحن نعلم ان حال الانسان في تصديقه لله تعالى ورسله تعتقد هذه العقاقير التي ... قبله
ذلك واذا اراد والكائنة فمشكل لانا لا نكفر في الحال بل نكفر ... في الاكل والمستقيم في هذه المسئلة
ما حكاه الطرطوشي عن قدماء اصحابنا انا لا نكفره حتى يثبت انه من السحر الذي كفر الله به او يكون
سحرا مشتملا على كفر كما قاله الشافعي فقول مالك ان تعلمه وتعليمه كفر في غاية الاشكال اذ هو خلاف القواعد
من مختصر القواعد لابي عبد الله محمد البقوري الصوفي

... والكلام في حده ووقوعه اما حده فالسحر كما قال سعد الدين هو اظهار امر
خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعليم والتقليد
فقوله اظهار امر خارق للعادة ظاهره انه خارق للعادة في نفس الامر وهذه
مسئلة قد اختلف فيها والصحيح انه خارق باعتبار القوة
الحيوانية وما يبدو في النظر لا باعتبار نفس الامر فان الله تعالى قد يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وقوله من نفس شريرة خبيثة احتراز من
نفس غير شريرة وبهذا تميز السحر عن الكرامة والمعونة وقوله بمباشرة
اعمال مخصوصة يجري فيها التعليم والتقليد خرج ما كان استدراجا
وليس بسحر كما نبهنا عليه ثم ان تلك الاعمال المخصوصة على ما حصل بالاستقراء
كما نبه عليه الامام فخر الدين بن الخطيب في محصله وفي شرح الاشارات بل وفي التفسير
وفي كتابه المسمى بالسر المكتوم وذلك ان تلك الاعمال راجعة بحسب تعلقها الى
انواع ثلثة النوع الاول بحسب امزاج القوة الفلكية بالقوة العنصرية وهو المسمى بالطلسمات
الثاني راجع الى الافعال في اجسام عنصرية والثالث راجع الى الاعمال الفلكية فقط وهو
المسمى بتسخير الروحانيات واكثرهم يجعل العمل المذكور بانه سحر فقط واما ما عدا
ذلك فليس عندهم من قبيل السحر واهل العلم يرون ان ذلك كله من قبيل السحر واما
الوقوع اما جوازه فلما تقدم من ان ذلك امر ممكن وانه لا يمتنع عقلا ان الله عز وجل
يفعل اشياء عند نفس شخص وعقده ولضرب آخر هو جل وعلا فاعل لما يشاء
قادر على كل شيء واما الوقوع فقد ثبت نصا فانه قال تعالى يعلمون الناس السحر الى قوله
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفي
الآية اشارة الى الوقوع وان المؤثر هو الله جل وعلا وقد ثبت سنة ما روي انه عم
سحر حتى مرض ثلاث ليال فنزلت سورة الفلق رقية من ذلك وكذا ما روي ان
جارية سحرت عائشة رض وكذا عبد الله بن عمر سحر فتكوعت يده فان قيل
لا يقال لو صح السحر لضرت السحرة بجميع الانبياء والصالحين ولحصلوا لانفسهم الملك
العظيم وكيف يصح ان يسحر النبي م وقد قال تعالى والله يعصمك من الناس ولا يفلح الساحر
حيث اتى وكانت الكفرة يعيبون النبي م بانه مسحور مع القطع بانهم كاذبون لانا نقول
ليس الساحر يوجد في كل عصر وفي كل مكان ولا ينفذ حكمه في كل اوان وليس له يد في كل شأن
والنبي معصوم من ان يهلكه الناس او يوقعوا خللا في نبوته لا ان يوصل ضرر الى بدنه
والكفرة انما عابوا انه مسحور ارادوا بذلك انه مجنون ازيل عقله بالسحر حتى ترك
دينهم نعم يتم ما ينبغي الانفعال عنه وخصوصا التغير بمرض او تلف البدن وقد قال عليه السلام

[illegible]

[illegible] وترجيح ابن [illegible] ان يكون لبعض النفوس خاصية حيث [illegible]
شيئا لخفته الا انه [illegible] لا [illegible]

اختلف العلماء في الساحر هل يكفر ام لا [illegible] انه لا نزاع في ان من اعتقد ان الكواكب هي
المدبرة لهذا العالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث فانه يكون كافرا مطلقا وهذا النوع الاول من
السحر واما النوع الثاني فهو ان يعتقد ان الانسان يبلغ روحه في التصفية والقوة
الى حيث يقدر بها على ايجاد الاجسام والحياة والقدرة وتغيير البنية والشكل فالاظهر
اجماع الامة ايضا على تكفيره واما النوع الثالث وهو ان يعتقد الساحر انه يبلغ في
التصفية وقراءة الرقى وتدخين بعض الادوية [illegible] الجن يطيعه في تغيير البنية
والشكل فالمعتزلة كفروه وعندهم لم يكفروه [illegible]

كتاب حكم السحر والسحرات [illegible] الاية على تحريم السحر وهو عزائم ورقى وعقد يؤثر في
الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه قال امام الحرمين ولا يظهر
السحر الا على يد فاسق كما لا تظهر الكرامة الا على يد ولي وذلك مستفاد من اجماع الامة
وقال مالك السحر زندقة واذا قال الرجل انا احسن السحر قتل ولم يستتب وقال
المتوري [illegible] الكاهن وان علم الكهانة والتنجيم [illegible] الرمل والشعير وتعليمها
حرام بالنص الصريح وقال ابن قدامة الحنبلي حكم الكاهن والعراف [illegible] يجب
[illegible] او يقتل قال واما الذي يعزم على المصروع [illegible] يجمع الجن [illegible] يطيعونه
فذكره اصحابنا في السحرة وروى عن احمد انه توقف [illegible] سعيد بن المسيب
عن الرجل يؤخذ عن امرأته [illegible] فقال [illegible] ما ينفع ان استطعت
ان تنفع اخاك فافعل [illegible] لا [illegible] ولا يقتل [illegible] واختلف الائمة
في تعلم السحر وتعليمه هل يكفر فقال ابو حنيفة [illegible] واحمد يكفر بذلك ومن اصحاب
ابي حنيفة من قال ان تعلمه ليجتنبه لم يكفر وان تعلمه معتقدا جوازه او معتقدا انه ينفعه كفر وان
اعتقد ان الشياطين تفعل له ما يشاء [illegible] وقال الشافعي اذا تعلم السحر
قلنا له صف لنا سحرك فان وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده اهل بابل من التقرب
الى الكواكب السبعة وانها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر وان وصف ما لا يوجب الكفر فلا كفر
الا ان اعتقد اباحة السحر وهل للساحر حقيقة قال الائمة الثلاثة نعم وقال ابو حنيفة لا
[illegible] تأثير في الجسم [illegible] قال ابو جعفر الاستراباذي من الشافعية [illegible] وحدة
من الائمة في هذا الباب من مسائل الاجماع ومن كلامهم في حد السحرة وحقيقته واما حكم
الساحر فقال مالك واحمد انه يقتل بمجرد فعله واستعماله فاذا فعل سحره قتل عند الائمة
الثلاثة وقال ابو حنيفة لا يقتل بمجرد فعله لسحره واما يقتل اذا تكرر ذلك منه وروي عنه انه قال

قال لا يقتل حتى يقرأ انه قتل انسانا بعينه فالاول الذي هو قول مالك واحمد
وكذلك قول الثلاثة انه يقتل اذا قتل بسحره والثاني الذي هو قول ابي حنيفة
فرجع الامر الى ما يقتضي الميزان وجه القولين راجع لاجتهاد المجتهد فان ادى اجتهاده
الى قتل الساحر بمجرد تعلمه السحر واستعماله فعله والا تركه ومن ذلك قول الائمة الثلاثة
ان الساحر يقتل حدا مع قول الشافعي انه يقتل قصاصا فالاول مشدد والثاني مخفف
ووجه الاول قول الائمة ان المغلب في حق الساحر حق الله ووجه الثاني ان المغلب
حق المخلوق فرجع الامر الى ما يقتضي الميزان ومن ذلك قول ابي حنيفة في المشهور عنه
ومالك واحمد في اظهر روايتيه لا تقبل توبة الساحر ولا تمنع بل يقتل كالزنديق
مع قول الشافعي واحمد في الرواية الاخرى انه تقبل توبته فالاول مشدد والثاني مخفف
فرجع الامر الى ما يقتضي الميزان ووجه الاول قول بعض الائمة ان السحر لا يصح الا ممن
لا ان الارواح الزكية [illegible] القتل [illegible] اكابر علمائها اذ هو [illegible] ساحرا
الا ان اخرج من دين الاسلام ويؤيد ذلك [illegible] وماروت انهما لا يعلمان
احدا السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ووجه الثاني ان ذنب الساحر في
السحر لا يعظم عن الكفر وقد قبل الله توبته وليصح ان يكون الحكم في القولين راجعا الى اجتهاد
المجتهد فان رأى قباحة اشد ضررا على المسلمين من قتله لم يقبل توبته والا قبل توبته وتركه
من كتاب الميزان للامام الشعراني

باب حكم السحر والساحر السحر عزائم ورقى وعقد يؤثر في الابدان والقلوب فيمرض
ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله حقيقة عند الائمة الثلاثة وقال ابو حنيفة لا حقيقة له لا حقيقة له عند الاعظم
ولا تأثير في الجسم ومن قال ابو جعفر الاستراباذي من الشافعية تعليمه حرام بالاجماع
واختلفوا فيمن يتعلم السحر ويعلمه قال ابو حنيفة ومالك واحمد يكفر بذلك ومن اصحاب
ابي حنيفة من قال ان تعلمه ليتقيه او ليجتنبه لم يكفر وان تعلمه معتقدا جوازه او معتقدا انه
ينفعه كفر وان اعتقد ان الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر وقال الشافعي فيمن
تعلم السحر قلنا له صف سحرك فان وصف لنا ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده اهل بابل
من التقرب الى الكواكب السبعة وانها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر وان وصف ما لا يوجب
الكفر فان اعتقد اباحة السحر فهو كافر فصل وهل يقتل الساحر بمجرد تعلمه واستعماله
قال مالك واحمد يقتل بمجرد ذلك فان قتل بسحره قتل عند الائمة الثلاثة الا ابا حنيفة
فانه قال لا يقتل حتى يتكرر منه ذلك وروي انه قال لا يقتل حتى يقر انه قتل انسانا بعينه
وهل يقتل قصاصا او حدا قال الثلاثة يقتل حدا وقال الشافعي يقتل قصاصا
وهل تقبل توبة الساحر لا قال ابو حنيفة في المشهور عنه ومالك لا تقبل توبته

ولا تسمع بل يقتل كالزنديق وقال الشافعي تقبل توبته وعن احمد روايتان اظهرهما انه
لا يقتل واختلفوا في ساحر اهل الكتاب فقال الثلثة لا يقتل وقال ابو ح يقتل كما
يقتل الساحر المسلم وهل حكم الساحرة المسلمة كحكم الساحر المسلم قال [illegible] الثلاثة
نعم وقال ابو ح تحبس ولا تقتل وحصل وقال الامام الحرمين لا يظهر السحر الا على فاسق
كما لا تظهر الكرامة على فاسق وذلك مستفاد من اجماع [illegible] وان كان السحر زندقة
واذا قال الرجل [illegible] قتل ولم يقبل توبته [illegible] رحمة الامة

رجل يتخذ لعبة للناس ويفرق بين المرء وزوجه بتلك اللعبة [illegible] سحر يحكم بارتداده
ويقتل اذا كان ذكرا وهو محمول على ما اذا كان يعتقد ان له اثرا [illegible] الخلاصة [illegible]
الفتاوى الخانية امرأة ارادت ان تصنع لها تعويذا ليحبها زوجها بعدما كان يبغضها ذكر في
جامع الاصغر ان ذلك حرام لا يحل وفي الفتاوى الخانية ايضا رجل يتخذ لعبة ليفرق بين
المرأة وزوجها قالوا هو مرتد يحكم بردته ويقتل اذا كان يعتقد التفريق من اللعبة لانه
[illegible] ويستعمل السحر للتجربة والامتحان ولا يعتقد لذلك اثرا لا يقتل لانه
ليس بكافر بحر رائق

ساحر يسحر ويدعي الخلق من نفسه يكفر ويقتل لردته وساحر يسحر وهو جاحد لا
يقتل الا ان ثبت سحره دفعا للضرر عن الناس وساحر يسحر تجربة ولا يعتقد به
لا يكفر والمراد من الساحر غير المشعوذ ولا صاحب الطلسم ولا الذي يعتقد الاسلام
والسحر في نفسه حق امر كائن الا انه للعمل [illegible] الوسيلة
الثالثة [illegible] النوازل

قال الشيخ [illegible] ابن [illegible] الخانية [illegible] النسخ [illegible] ٥

في انجيل متى جا يسوع الى عبر البحر الى كورة الجرجسيين وقال في انجيل لوقا التي هي
مقابل الجليل فلما خرج من السفينة استقبله مجنون قال لوقا من المدينة معه شياطين
وقال متى مجنونان جايان من المقابر وكانا صعبين جدا حتى انه لم يقدر احد ان يجتاز من تلك الطريق
فصاحا قائلين ما لنا ولك يا يسوع جئت لتعذبنا قبل الزمان قال لوقا وكان يربط بالسلاسل
والقيود ويحرس وكان يقطع الرباطات ويقوده الشيطان الى البراري فسأله يسوع ما اسمك
فقال لجاون لانه دخل فيه شياطين كثيرة وقال مرقس فقال له اخرج ايها الروح النجس
من الانسان ثم قال له ما اسمك فقال له لجاون اسمي لانا كثير وطلب اليه ان لا يرسلهم خارجا
من الكورة وكان هناك نحو الجبل قطيع خنازير كثيرة يرعى بعيدا منهم وطلب اليه الشياطين
قائلين ان كنت تخرجنا فارسلنا الى قطيع الخنازير فقال لهم اذهبوا وقال مرقس فاذن لهم
يسوع فللوقت خرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير وقال متى فلما خرجوا
ومضوا الى الخنازير واذا القطيع الخنازير قد وثب على جرف ووقع في البحر ومات خنقا
في المياه وان الرعاة هربوا ومضوا الى المدينة واخبروهم بكل شي وبالمجنونين فخرج
كل من في المدينة للقاء يسوع قال مرقس وابصروا ذلك المجنون جالس لابس عقله
فخافوا فلما الهرده ليسوع ثم طلبوا اليه ان يتحول عن تخومهم قال لوقا لانهم خافوا عظيما
قال مرقس فلما صعد السفينة طلب اليه المجنون ان يكون معه فلم يدعه يسوع لكن قال له
امض الى بيتك واخبرهم بما صنع الرب بك ورحمه اياك فذهب وكرز في العشرة مدن
وقال كلما صنع به يسوع فتعجب جميعهم وفي انجيل متى ولما خرج يسوع من هناك قدموا اليه
اخرس به شيطان فلما خرج الشيطان تكلم الاخرس فتعجب الجميع قائلين لم يظهر قط هكذا
في بني اسرائيل فقال الفريسيون انه بأركون الشياطين يخرج الشياطين
ثم قدموا اليه اعمى به شيطان اخرس فابراه حتى ان الاخرس تكلم وابصر فبهت
الجميع كلهم وقالوا لعل هذا هو ابن داود فسمع الفريسيون فقالوا هذا لا يخرج الشياطين
الا بباعل زبول رئيس الشياطين وفيه بعد ذلك فلما جا الى الجمع جا اليه انسان
ساجدا له قائلا يا رب وفي انجيل لوقا يا معلم ارحم ابني فانه يعذب في رؤوس الاهلة
ومرارا كثيرا يريد ان يسقطه في النار ومرارا كثيرة في الما ثم قال لابيه كم اصابه هذا فقال منذ صبا
ثم قال ما استطعت افعل منه ان استطعت وتحنن علينا فقال له يسوع كل شي مستطاع للمؤمن
فصاح ابو الصبي وقال انا اومن فاعن ضعف ايماني فلما راى يسوع تكاثر الجمع انتهر الروح
النجس وقال ايها الروح الاصم الاخرس انا امرك ان تخرج منه ولا تدخل فيه فصرخ وبطحه
كثيرا وخرج منه وصار كالميت وقال كثيرا انه مات فامسك يسوع بيده واقامه فوقف وفي انجيل
لوقا صرعته ... تلاميذك فلم يقدروا ان يبرؤوه اجاب يسوع ايها الجيل الاعوج الغير مؤمن الى متى اكون معكم

وقوله الذي يتخبطه الشيطان من المس قال صاحب الكشاف وغيره ... تخبط البعير وهو وارد على ما يزعمون يعني العرب ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع وان الجني يمسه فيختلط عقله انتهى وظاهره انكار ذلك وليس كذلك بل هو الحق الذي لا مرية فيه قال المهدوي في تفسيره وهذا دليل على ان انكار الصرع من جهة الجن وزعم انه من فعل الطبايع وقال الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد وبالجملة فالقول بوجود الملائكة والجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع الاراء ولنطق به كلام الله وكلام الانبياء وحكي مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء وارباب المكاشفات من الاولياء فلا وجه لنفيها وقال والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها احوال عجيبة والشياطين اجسام نارية شانها القاء الناس في الفساد والغواية ولكون الهواء والنار في غاية اللطافة والتشفيف كانت الملائكة والجن والشياطين يدخلون المنافذ الضيقة حتى اجواف الانسان ولا يرون بحس البصر الا اذا اكتسبوا من الممتزجات انتهى وقد ورد في كثير من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم وورد انه صلى الله عليه وسلم اخرج الصارع من الجن في جوف المصروع في صورة كلب ونحو ذلك وفي كتب الله سبحانه وتعالى المنقدمة ما لا يحصى من مثل ذلك وانا شاهدت المصروع يخبر بالمغيبات وهو مصروع غايب الحس وربما كان يلقي في النار وهو لا يحس الى غير ذلك من الامور الموجبة للقطع ان ذلك من الجن او الشياطين ... وانا اذكر لك في ذلك من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن كتب الله القديمة روى الدارمي في اوائل مسنده بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنه ان امراة جاءت بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه ياخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا فثع ثعة فخرج من صدره مثل الجرو الاسود فسعى ثع بمثلثة ومهملة اي قاء وللدارمي ايضا وعبد بن حميد بسند حسن ايضا عن جابر رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كانا على رؤسنا الطير تظلنا فعرضت له امراة معها صبي لها فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا ياخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات فتناول الصبي فجعله بينه وبين مقدم الرحل ثم قال اخسأ عدو الله انا رسول الله ثم قال ثلاثا ثم دفعه اليها واخرجه الطبراني من وجه اخر وبين ان السفر غزوة ذات الرقاع وان ذلك كان في حرة واقم قال جابر فلما قضينا سفرنا مررنا بذلك المكان فعرضت لنا المراة معها صبيها ومعها كبشان تسوقهما فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق ما عاد اليه بعد فقال خذوا منها واحدا وردوا عليها الاخر ...

... ولم يستطع احد منكم فقد قيل هيهنا من الفلاسفة لا يوجد منفردين وقالوا لما ذا لم نقدر تجريا فقال لم يستطع من اجل قلة ايمانكم الحق اقول لكم ان لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لتقولن لهذا الجبل انتقل من ههنا الى هناك فينتقل ولا يعسر عليكم شيء وهذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلوة

فايدة الجن اجسام هوائية او نارية ان يغلب عليهم ذلك فهم مركبون من العناصر الاربعة كالملائكة على قول وقيل ارواح مجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة ابدانها وعلى كل فلهم عقول ويقدرون على التشكل باشكال مختلفة وعلى الاعمال الشاقة في اسرع زمن وصح خبرانهم ثلثة اصناف ذو اجنحة يطيرون بها وحيات والاخرون يحلون ويظعنون وكونهم في قدرتهم على التشكل باستلزامه رفع الثقة بشيء فان من راى ولو ولده يحتمل انه جني تشكل به وبرد بان الله ثم تكفل لهذه الامة بعصمتها عن ان يقع فيها ما يودي لمثل ذلك المترتب عليه الريبة في الدين ورفع الثقة لما لم وغيره فاستحال شرعا الاستلزام المذكور قال الشافعي رحمه الله ومن زعم انه راهم ردت شهادته وتعزر لمخالفة القران وكان المصنف اخذ منه قوله من منع التفضيل بين الانبياء ... لمخالفة القران وحمل بعضهم كلام الشافعي على زاعم رؤية صورهم التي خلقوا عليها وكلام ... البيضاوي الجن في تفسير قل اوحي ... قال وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم ما راهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قرائته فسمعوها فاخبره الله تعالى به لك انتهى وكانه لم يطلع على الاحاديث الصحيحة الكثيرة المصرحة برؤيته صلى الله عليه وسلم لهم وقراءته عليهم وسؤالهم منه الزاد لهم ولدوابهم على كيفيات مختلفة ولا يسقط عنا ما كلفنا به من نحو اقامة الجمعة او فروض الكفاية بفعلهم لان الاظهر انهم وان ارسل اليهم صلى الله عليه وسلم وكلفوا شرعنا لا ضروريا فيكون منهم لهم تكاليف اختصوا بها لا نعلم تفاصيلها ولا ينافي هنا اجراء غير واحد عليهم بعض الاحكام كانعقاد الجمعة بهم معنا وصحة امامتهم والجمهور على ان مؤمنيهم يثابون ويدخلون الجنة وقول ... والليث لا يدخلونها وانما هم اللائذة من النار بالعفو ... انه نقل عن ابي ... انه اخذه وخولهم من قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ونحوها ونحو ذلك
ابن حجر

اقول عبارة البيضاوي وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ... يعني ان قوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن حيث اسند معرفة هذه الواقعة الى الوحي لا الى المشاهدة والرؤية دلالة على ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم ما راهم ... وان كان الراجح ما ذهب اليه ابن مسعود رضي الله عنه من انه صلى الله عليه وسلم راهم وقرا عليهم وعين لهم ولدوابهم الزاد للاحاديث الصحيحة في ذلك فعدم اطلاعه عليها مع كونه من محققي شراح الحديث مما لا مجال له ولا هو معقول وجمع ذلك بيان المذاهب والجمع بين الروايات بوجوه متعددة مذكورة تفصيلا في التفسير الكبير الذي ... هو للبيضاوي ومرجع في المنقول والمعقول وعدم تعرضه للراجح لعدم تمكنه له في هذا المقام فلا نزاع معه ولا كلام حبلص

اعلم ان الجن ارواح قوية متجسدة في اجسام لطيفة يغلب عليها الجوهر الناري والهوائي كما غلب علينا الجوهر الارضي والمائي فللطافة جواهر اجسامهم وقوة ارواحهم اقدرهم الله على التشكل باشكال مختلفة والتمكن من حركات سريعة واعمال عجز واستعجز البشر منها وهم كالملائكة الا انها سفلية والملائكة علوية والله اعلم حاشية نقش النصوص

اقول هم اجسام رقاق صافية هوائية لا الوان لهم وعنصرهم النار كما عنصر الادمي التراب وفي ذلك جاء القران قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم والنار والهواء عنصران لا لون لهما وانما حدث اللون في النار المشتعلة عندنا لامتزاجها برطوبات المشتعل فيه من الحطب والكتان والادهان وغير ذلك ولو كانت لهم الوان لرايناهم بحاسة البصر ولو لم يكونوا اجساما صافية رقاقا هوائية لادركناهم بحاسة اللمس وصح النص بانهم يوسوسون في صدور الناس وان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فوجب التصديق بكل ذلك حقيقة وعلمنا ان الله عز وجل جعل لهم قوة ينفذون بها الى قلوب ... يوسوسون به في النفوس من قبل ...

وقوله الذي ... [illegible] ... موجودة لانه لا يحتج لان القول

لا يقال كيف تقولون ان كل موجود يرى ثم اثبتم ان الرؤية عقلا وانها فلما تجوز ولا يلزم من الجواز وقوع الوقوع

لكن لم نقل انه يجب الرؤية ... فتح لنا من كثير من

ثم ما ذكرتم خبر مسلم ان الخبر الذي رواه المصرع وان لم يكن ... الصالحين رؤية الجن لان الملك على عقيق

الى ... [illegible]

ثم اعلم انه ... الا انه موجود ولا ... جاز الرؤية فيكون جائز الرؤية لا ان ...

لان نسب اخص لان ان من

ويجاز ... الجن وقيل الملبس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو المعلوم من الالف ... ان الجنس باسره مخلوقا منها وانتصابه بفعل يفسره

شخص واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس ... من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام ولا يمنع

خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام ولا يمتنع

خلق الحيوة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام المؤلفة التي

الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار

الغالب كقوله خلقكم من تراب ... بيضاوي في الحجر

... ان الجن مخلوق من النار والدليل عليه قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم

وقال ... حكاية عن ابليس انه قال خلقتني من نار وخلقته من طين ... حصول الحيوة في النار

... الازهري ان الاطباء قالوا المتعلق الاول للنفس هو القلب والروح ... غاية السخونة

وقال جالينوس ... بطن فرد ... في بطنه وادخلت اصبعي في قلبه ... بسبب الحرارة الغريزية

في غاية السخونة بل ... وقال بعضهم الاغلب على الظن ان ... تكون مملوءة من الروحانيات ...

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصودة

بيانها في تلك المحال وههنا لما شنع على المفتخرين واستقبح صنيعهم قرر ذلك بانه من سنن ابليس

او لما ذكر قصة ... في القرآن كان من الجن قال بالحار ... او استيناف للتعليل كانه قيل

ما لم السجدة فقيل كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود والفاء للسبب

وفيه دليل على ان الملك لا يعصى البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله

والكلام المستقصى فيه في سورة البقرة بيضاوي في الكهف

قوله فقرر ذلك اي قرر قبح الكبر والافتخار ببيان انه من سنن ابليس فانه امتنع عن السجود لادم

استكبارا وافتخارا بان اصله نار واصل آدم تراب والنار علوي نوراني لطيف فيكون اشرف

من التراب الذي هو سفلي ظلماني كثيف واداه ذلك الكبر الى ان صار ملعونا مخلدا في النار

بعد ان كان رئيس الملائكة ومقدمهم ومعلمهم واشدهم اجتهادا في العبادة حتى لم يبق في سبع

سموات ولا في سبع ارضين موضع شبر الا وقد سجد الله تعالى فيه سجدة حتى امتلأ

من العجب بنفسه حين لم ير احدا مثله فأبى ان يسجد لآدم استكبارا فقال انا خير منه خلقتني

من نار وخلقته من طين فلعنه الله تعالى وطرده والملائكة لما خلقوا من النور والروحانية العلوية

كان من طبعهم الانقياد لاوامر الله تعالى والطاعة والعبودية فلذلك لما امروا بالسجود لآدم

لم يتعلثموا في ذلك وسجدوا طوعا ورغبة امتثالا لامر الله تعالى وانقيادا لحكمه ...

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف ابليس فانه تعالى خلقه للضلالة والغواية

والاضلال والاغواء خلقه من النار التي طبعها الاستيلاء والاستكبار ولكن نظرا الله تعالى في سلك

الملائكة منذ خلقه ذلك في كسوة الملائكة وانه قد تشبه بافعالهم تقليدا الا تحقيقا حتى

عدّ من جملتهم وذكر في زمرتهم بل زاد عليهم في الاجتهاد بالاعمال والاعتقاد فاتخذه ربه

ومعلما لما رأوا منه اشتدادا وازديادا في الاجتهاد بالارادة دون الارادة فلما امتحن بسجود

آدم في جملة الملائكة ظهر ما تقتضيه الجبلة وضاع عنه كسوة اهل الرغبة والرهبة ليميز الله الخبيث

من الطيب وتلاشت عنه تلك المجاهدات وتلاشت منه تلك العبادات وعاد المشوم الى طبعه

حين ... الرشد من اهله فسجدت الملائكة ولهذا ابليس واستكبر من غيبه وظهر انه كان من الجن

وانه طبع كافرا والعياذ بالله وهذا الكلام مبني على ما روي عن الحسن انه قال ما كان ابليس من الملائكة

طرفة عين بل كان من الجن الذين تولدوا من الجان وهو ابو الجن واصله واول من عصى

ربه كما ان آدم ابو الانس واولهم روي انه تعالى لما خلق الارض خلق الجان من مارج من نار

... لهب من نار ... فكثر نسله وهم الجن بنو الجان فاسكنهم الارض فعبدوا ... طويلا

في الارض ثم ظهر فيهم البغي والحسد فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله تعالى اليهم جندا من الملائكة فنزلوا

الى الارض وحاربوا الجن وهزموهم وطردوهم عن وجه الارض الى شعوب الجبال وجزائر البحور

وروي ان الملائكة سبوا ابليس وهو صغير من بين الجن وشب عند الملائكة مغمورا مغلوبا بالالوف
منهم فغلبوا عليه فلما كان ابليس داخلا فيهم بالتغليب تناوله امر الملائكة بالسجود لآدم فكان
قوله فسجدوا الا ابليس استثناء متصلا نظرا الى دخوله فيهم بالتغليب ويجوز ان يكون منقطعا
وقيل الاستثناء منفصل بناء على انه قد كان ملكا من جملة الملائكة فغيره الله عن صورته وطبعه وسيرته
الى صورة الجن وطبعهم وسيرهم بعد اباءته واستكباره وكفره فصار ممسوخا كما مسخ الله من
مسخ من بني آدم فصاروا قردة وخنازير الا انه لما سأل النظرة الى قيام الساعة بقي وجاء
له نسل والحال ان سائر الممسوخات لا تبقى بعد ثلاثة ايام ولا يصير له نسل فعلى هذا يكون قوله
كان من الجن بمعنى صار من الجن بان مسخت صورته الى صورة الجن وكذا قوله وكان من الكافرين
اي صار من الكافرين وقيل معناه كان في علم الازل انه يكون من الجن وقت عصيانه ربه وابائه
السجود وكذا قوله وكان من الكافرين معناه انه كان في علم الله تعالى انه سيكفر لان جمهور المحققين
ذهبوا الى ان ابليس لم يكن كافرا اول الامر بل انه كان مومنا ثم كان كافرا بعد اباءته امر الله تعالى
واستكباره كما ان عبدة الاصنام كانوا كفرة وقت عبادتهم ثم صاروا مومنين بالنبي عليه السلام
الا انه لما كان الاعتبار في الايمان والكفر بالخواتم وموافاة الموت قيل ان الذي علم الله من حاله
انه يتوفى على الكفر هو الكافر حقيقة وان صلى وصام قبله اذ العبرة بالخواتم وان كان حكم الكل
مومنا وهو الموافاة المنسوبة الى الشيخ الاشعري شيخ زاده روي عن الشعبي
انه قال كنت جالسا اذ اقبل رجل فقال اخبرني هل لابليس زوجة فقال فقلت ان ذلك لعرس
ما شهدته ثم ذكرت قوله افتتخذونه وذريته اولياء فعلمت انه لا يكون له ذرية الا من زوجة
فقلت نعم وعن قتادة انهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وقيل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض
فتنفلق البيضة عن جماعة من الشياطين والله اعلم شيخ زاده

قوله وان ابليس كان من الملائكة اختلف الناس انه كان من الملائكة او من الجن قال اكثر المتكلمين
ولا سيما المعتزلة انه لم يكن من الملائكة اصلا بل كان من الجن وهو مروي عن ابن عباس وابن زيد والحسن
البصري وقتادة وبه قال ابو بكر الاصم قال ابليس ابو الجن كما ان آدم ابو البشر وروي ان ابليس كان من الجن الذين
سكنوا الارض قبل آدم وحاربهم الملائكة فسبوه صغيرا وتعبد مع الملائكة دهرا طويلا فصار من
الملائكة على ما قرر من ان مولى القوم منهم وان كان ... فيصدق بذلك انه يقال انه كان من الجن
وانه كان من الملائكة وروي عن ابن عباس وابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة وغيرهم وهو
اختيار الشيخ ابي الحسن ورجحه الطبري انه كان من الملائكة فلما عصى الله تعالى وتكبر غضب عليه ولعنه
ومسخه فصار شيطانا رجيما فقوله في سورة الكهف الا ابليس كان من الجن معناه انه صار من الجن
كما ان قوله وكان من الكافرين معناه انه صار من الكافرين وحكى الثعلبي عن ابن عباس ان ابليس
كان من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلقت الملائكة من نور وكان اسمه
بالسريانية عزازيل وبالعربية الحارث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وكان
له سلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما فرأى لنفسه بذلك شرفا
وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكفر فعصى الله فمسخه شيطانا ثم ان قيل ان ابليس له
ذرية والملائكة لا ذرية لهم وانما قلنا ان ابليس له ذرية لقوله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهذا صريح في اثبات الذرية له وانما قلنا ان الملائكة لا ذرية لهم لان الذرية انما
تحصل من الذكر والانثى والملائكة لا انثى فيها لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون انكر على من حكم عليهم بالانوثة واذا انتفى الانثى
انتفى التوالد اجيب بانه انما صار له نسل وذرية بعد ما مسخ وحولت صورته الى صورة من
يتوالد ثم ان سائر الممسوخات لا تبقى بعد ثلاثة ايام ولا يكون له نسل لانه سأل النظرة الى قيام
الساعة فانظر قوله والا لم يتناوله امرهم ولو لم يكن ابليس من الملائكة لما كان مامورا بالسجود لآدم
كالملائكة لان الامر بالسجود صريحا انما هو للملائكة ولم يذكر في قصة من القصص مع كثرة تكرارها في القرآن
ولا في غيره من الكتب ان لفظ الامر بالسجود لابليس نصا صريحا وهو مامور بالسجود له بدليل قوله
ما منعك ان تسجد اذ امرتك فتبين انه كان مامورا به ولا امر للملائكة اياه ولكن يتناوله امرهم
الا اذا كان من نوع الملائكة وهو المطلوب قوله ولم يصح استثناؤه منهم يعني انه لو لم يكن من الملائكة
لما صح استثناؤه منهم لان الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل ويصح دخوله فذلك يوجب كونه
من الملائكة والاستثناء المنقطع وان كان مشهورا في كلام العرب الا انه خلاف الاصل فلا يصار
اليه الا عند التعذر قوله ولا يرد ذلك ... استدلت المعتزلة ومن وافقهم على انه لم يكن من الملائكة
بانه لما كان من الجن بالنص وجب ان لا يكون من الملائكة لان الجن جنس مخالف للملك لقوله تعالى ويوم يحشرهم
جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون
الجن وهذه الآية صريحة في المباينة بين الجن والملك اجاب عنه بمنع ان كونه من الجن ينافي كونه من الملائكة
وانما ينافيه لو كان قوله كان من الجن بمعنى انه كان منهم نوعا ولم لا يجوز ان يكون المعنى انه كان منهم فعلا
ولو سلم ان المعنى انه كان منهم نوعا ولكن لا نسلم ان ذلك ينافي كونه من الملائكة لما روي عن ابن عباس ان الملائكة
على ثلاثة اضرب ضرب منهم يقال لهم الجن ومنهم ابليس وله التوالد ولهذا قال افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
شيخ زاده

فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين أي في علم الله أو صار منهم باستقباحه
أمر الله إياه بالسجود لآدم اعتقادا بأنه أفضل منه والآية تدل على أن إبليس كان من الملائكة
وإلا لم يتناوله أمرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله إلا إبليس كان من الجن لجواز أن
يقال إنه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولأن ابن عباس روى أن من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم
الجن ومنهم إبليس ولمن زعم أنه لم يكن من الملائكة أن يقول إنه كان جنيا نشأ بين أظهر الملائكة وكان
مغمورا بالألوف منهم فغلبوا عليه والجن أيضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة
عن ذكرهم فإنه إذا علم أن الأكابر مأمورون بالتذلل لأحد والتوسل به علم أن الأصاغر أيضا مأمورون
والضمير في فسجدوا راجع إلى القبيلتين فكأنه قال فسجد المأمورون بالسجود إلا إبليس وأن من الملائكة
من ليس بمعصوم وإن كان الغالب فيهم العصمة كما أن من الإنس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة

الإنس ولأنه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور ولأن له ذرية ولا ذرية للملائكة والأول
أصح لأن خطاب السجود كان مع الملائكة وقوله كان من الجن أي من الملائكة الذين هم خزنة الجنة
وقال سعيد بن جبير من الذين يعملون في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين يصوغون حلي أهل الجنة وقيل
إن فرقة من الملائكة خلقوا من النار سموا جنا لاستتارهم عن الأعين وإبليس كان منهم والدليل عليه
قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وهو قولهم الملائكة بنات الله ولما أخرجه الله من الملائكة جعل له ذرية فقد

فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين أي علم الله أو صار منهم باستقباحه أمر الله إياه بالسجود لآدم اعتقادا بأنه أفضل منه والآية تدل على أن إبليس كان من الملائكة وإلا لم يتناوله أمرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله إلا إبليس كان من الجن لجواز أن يقال إنه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولأن ابن عباس روى أن من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم إبليس ولمن زعم أنه لم يكن من الملائكة أن يقول إنه كان جنيا نشأ بين أظهر الملائكة وكان مغمورا بالألوف منهم فغلبوا عليه أو الجن أيضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فإنه إذا علم أن الأكابر مأمورون بالتذلل لأحد والتوسل به علم أن الأصاغر أيضا مأمورون والضمير في فسجدوا راجع إلى القبيلين فكأنه قال فسجد المأمورون بالسجود إلا إبليس وأن من الملائكة من ليس بمعصوم وإن كان الغالب فيهم العصمة كما أن من الإنس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وإنما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الإنس والجن يشملهما وكان إبليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك صح عليه التغير عن حاله والهبوط من محله كما أشار إليه بقوله إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضي الله عنها أنه عليه السلام قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار لأنه كالتمثيل لما ذكرت فإن المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير أن ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والإحراق فإذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت عادت الحالة الأولى جذعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا أشبه بالصواب وأوفق للجمع بين النصوص والعلم عند الله ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار وأنه قد يفضي بصاحبه إلى الكفر ... على الكفر هو الكافر على الحقيقة إذ العبرة بالخواتيم وإن كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة إلى شيخنا أبي الحسن الأشعري

بيضاوي

واختلفوا في إبليس فقال ابن عباس وأكثر المفسرين كان إبليس من الملائكة وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملائكة لقوله إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه فهو أصل الجن كما أن آدم أصل الإنس ولأنه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور ولأن له ذرية ولا ذرية للملائكة والأول أصح لأن خطاب السجود كان مع الملائكة وقوله كان من الجن أي من الملائكة الذين هم خزنة الجنة وقال سعيد بن جبير من الذين يعملون في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين يصوغون حلي الجنة وقيل إن فرقة من الملائكة خلقوا من النار سموا جنا لاستتارهم عن الأعين وإبليس كان منهم والدليل عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وهو قولهم الملائكة بنات الله ولما أخرجه الله من الملائكة جعل له ذرية فهو

أو جعل منقطعا أي بكون الاستثناء لكن ... اتفق المفسرون على أن إبليس كان مأمورا بالسجود لآدم إلا أنهم اختلفوا في أنه من الملائكة والاستثناء متصل أو ليس منهم بل هو كان جنيا ... صغيرا من بين الجن ونشأ بين الملائكة فكان أمر الملائكة بالسجود لآدم متناولا له لكونه متخلقا بهم إلا أنه لما لم يكن منهم حقيقة كان الاستثناء منقطعا
شيخ زاده في الحجر

وذكر المسعودي ان الفرس واليونان قالت كانت الجن بالارض قبل ادم فمنهم من يسترق
السمع ومنهم من يهبط مع لهب النار ومنهم من يطير ولكل قبيلة ملك وكان من يليهم الملك
ثم بعد [illegible] اوقع [illegible] وملكوا عليهم ملوكا واتى [illegible] ذلك مدة طويلة ثم كانوا
في الملك واغار بعضهم على بعض ووقعت بينهم وقائع وحروب [illegible] ابليس لعنه
الله [illegible] المملكة [illegible] من الملائكة [illegible] وملك الارض
مدة طويلة [illegible] الارض [illegible]
بعد ذلك [illegible] وجعل [illegible]
عليه قوة [illegible] كالليل [illegible] يخرج من كل
[illegible] الف شيطان [illegible] منهم [illegible]
يجب ان يعلم ان [illegible] الذين ينكرون وجود الجن ليس لهم حجة [illegible] على ذلك
والمعتمد عليه هو البرهان ولذلك [illegible] لوجودهم [illegible]
ضعيف واما الاستدلال [illegible] ثبتاتهم [illegible]
وعلى ان وجه [illegible] يكونون موجودين

اعلم ان الحكماء المتقدمين والمتأخرين اختلفوا في ثبوت الجن والشياطين وكلهم على قولين فذكر الفاضل
فخر الدين في تفسيره الكبير ان النقل الظاهر عن اكثر الفلاسفة انكارهم واستدل على ذلك ان الشيخ
الرئيس ابا علي بن سينا قال في رسالة الحدود في تعريف الجن انه حيوان هوائي متشكل باشكال
مختلفة ثم قال وهذا انما هو شرح الاسم فقوله هذا شرح الاسم يدل على ان هذا الحد شرح المراد من هذا اللفظ
وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج وهذا الاستدلال ضعيف فان كون هذه اللفظة شرحا لمفهوم اسم [illegible]
لا يدل على عدم حقيقتهم لجواز ان يكون تلك الحقيقة صعبة الادراك عسيرة التصور عند الاكثر
لعدم حصول الطريق المؤدي الى الادراك وقوله ان اكثر الفلاسفة ينفونهم ليس بنقل صحيح
ولا استدلال حق بل الصواب ان القدماء من الفلاسفة اكثرهم قائلون بوجودهم وكلام المعلم
الاول ارسطاطاليس في العلوم الروحانية وتسخير الارواح العلوية والسفلية يدل على انه
لا يجحد وجودهم بل يحكي ان اكثر القدماء قائلون بثبوتهم ولعل الجاحد لوجودهم بعض اتباع المشائين
من الباحثين المخالفين عن السلوك واصحاب العلوم الروحانية وارباب الملل وكبراء علماء الاسلام
كلهم يعترفون بوجودهم وارباب العلوم الروحانية يسمونهم الارواح السفلية ويزعمون انهم اسرع
اجابة من الارواح العلوية الفلكية التي هي ابطأ اجابة والارواح السفلية وان كانت
اسرع اجابة فهي اضعف فعلا والارواح العلوية وان كانت ابطأ اجابة فهي اقوى فعلا ثم
علماء ان المثبتين للارواح السفلية المسماة بالجن منهم من زعم انها ليست باجسام حسية ولا حالة
فيها وانها لذات الباري [illegible] لزوم ذلك [illegible] والسلب [illegible]
في الماهية [illegible] الجواب [illegible] اصول من [illegible] وجود الجواهر العقلية المجردة عن المادة بالكلية
[illegible] اصول الحكماء المثبتين لها فالمجردات العقلية [illegible] مشاركة للباري [illegible] ليست
باجسام ولا حالة في الاجسام وهي مع ذلك [illegible] انها غير متحيزة ولا زمانية ولا يلزم من
[illegible] للباري [illegible] هذه الصفات ان يكون [illegible] في تمام الماهية فان الصفة المختصة التي لا يشاركه
فيها احد هو وجوب الوجود لذاته مع كمالية الذات [illegible] وشدة [illegible] منزهة عن
[illegible] وهذه الذوات الروحانية والجواهر القائمة بذاتها المستغنية عن المكان والزمان المسماة
بالجن بعضها خيرة وبعضها شريرة على طبقات كثيرة لا يمكن حصرها وكذلك بعضها كريمة خيرة
محبة للاخيار والخيرات وبعضها دنية خسيسة محبة للشرور والآفات ولا يمكن البشر [illegible]
في عالم الغربة من حصر انواعهم ولا معرفة اصنافهم لكثرة الانواع والاصناف الحاصلة في كل طبقة
من طبقات عالم المثال وهي عالمة بالكليات والجزئيات قادرة على الاعمال والافعال الا انها [illegible]
في ذلك [illegible] فان الارواح الفلكية عالمة بالكليات والجزئيات على الوجه الاتم [illegible]
بالنفوس الفلكية العالمة بذلك وتصدر عنها الخيرات وقد تصدر عنها الشرور احيانا عند
استعداد المستعدات لذلك وتظهر في عالمنا هذا وتصدر عنها اعمال كثيرة وافعال واقوال

عظيمة ويظهرونه صور واشكال مختلفة ولكن سترها واما الارواح السفلية فانما يظهرونه في الهياكل
صور شتى متنوعة ويتفاوت في العلوم الكلية والجزئية والافعال والاعمال الفاضلة المانعة
ووقع في الطبقة العليا والسفلى والمتوسطة فمنهم من يسمع ويبصر ويشم ويذوق ويلمس
ونعلم الاحوال الجزئية ونقبل الاحوال المخصوصة في عالمنا ولما كانت … هذه الارواح مختلفة
بالنوع فيجوز ان تصدر عنها الاعمال الشاقة والافعال العظيمة ما تعجز قدرة البشر عن ذلك والقول
الثاني من اقوال الحكماء في الجن انهم اجسام وهؤلاء المعترفون بالجسمية اختلفوا على قولين فمنهم
من قال ان الاجسام مختلفة بالحقيقة والماهية مشتركة في صفة واحدة وهي الحيز والمكان والحجم والطول
والعرض والعمق والاشتراك في الصفات لا يوجب الاشتراك في تمام الماهية لكون الاشياء
المختلفة في تمام الماهية لا يمتنع اشتراكها في لازم واحد فاذا كان الاجسام مختلفة في الحقيقة والماهية
ولم يوجد مانع يمنع من ذلك فلا يمتنع ان يكون في بعض الاجسام اللطيفة الهوائية ما هو مخالف
لسائر انواع الهوائية في الماهية ويكون تلك الماهية تقتضي ان تكون عالمة مخصوصة وقادرة مخصوصة
على افعال عجيبة فيكون القول بوجود الجن على هذا التقدير ظاهرا وكذلك القول بكونها قادرة
على التشكل بالاشكال المختلفة واما القول الثاني وهو قول من يقول ان الاجسام كلها متساوية
في تمام الماهية وهؤلاء ينقسمون الى فرقتين احدهما الذين يقولون ان البنية ليست شرطا
للحيوة كما ذهب اليه ابو الحسن الاشعري واصحابه فاذا عرفت ان البنية ليست بشرط للحيوة
فلا يبعد ان يخلق البارئ في الجوهر الفرد علما بامور كثيرة وقدرة على اشياء صعبة شديدة شاقة
وح يظهر امكان وجود الجن سواء كانت اجسامهم لطيفة او كثيفة كبيرة كانت اجزاؤهم او صغيرة
… وجود الجن … اجسامهم وان كانت قوية كثيفة الا انه لا يمتنع ان لا نراها مع
حضورهم على قول الاشاعرة وظهر بما ذكرنا ان المعتزلة لا يقولون بالجن والعجب ان هؤلاء المعتزلة
مع تصديقهم للقرآن والاخبار المثبتة للجن والملائكة كيف ينكرون الجن مع ان القرآن و…
المثبتة لهم اثبت للملائكة افعالا عظيمة شاقة فيكون الجن كذلك لان القدرة لا تثبت الا
في الاعضاء الكثيفة الصلبة فيجب ان يكون الادراك كذلك في الملك والجن … الالية

… ارباب العلوم الروحانية اذا استحضروا روحا من الارواح الجنية باسم من الاسماء او عمل من
الاعمال او بصنعة خاتم او طلسم من الطلسمات فانه يلازمه ويخدمه ويأتيه بانواع الاطعمة
والاشربة والملابس وسائر المشتهيات لمناسبة روحانية ومشتهيات ملكية لا يطلع
عليها الكثير وقد بلغنا من هذا القبيل عجائب لا يحتمل هذا الكتاب ايراده ولكل قوم من هؤلاء
الجن عليهم موضع معين وتناسبه بقعة معينة من الفلك ويتلذذون بعلوم مخصوصة وكلام
مخصوص ورقى وعزائم وادخنة وبخورات لمناسبة بينهم وبين هذه الاشياء وينفرون من
ذلك مما لا يناسبهم …

فرع قال الشيخ علاء الدين بن يونس رحمه الله تعالى يحصل من موانع النكاح اختلاف الجنسين
ويقول لا يجوز للانسان ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
وقال ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية
لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري فقال يجوز بحضرة شاهدين
وفي مسائل حرب بن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسنده فيه ابن لهيعة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج
بها قال حتى حيث ما كنت وقال ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال العطي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم
مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن قال ابن ... وروى في ترجمة
... قتادة عن ... عن ... عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في الموانع التزويج
لان التكليف يعم ... وقد ... كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج
جنية انتهى وقد رأيت انا رجلا من اهل القرآن والعلم اخبرني انه تزوج منهن
اربعا واحدة بعد اخرى لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها
وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى فرع
روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح
الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه
ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وفي لفظ لانهم كانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن
… البزم ذلك … عنه … لا يدخل الجن بيتا فيه الا ترج حيوان

ولا يفرق بينه وبين امرأته، قال مالك اذا مضى اربع سنين يفرق القاضي بينه وبين امرأته وتعتد عدة الوفاة ثم تتزوج من شاءت لان عمر رضي الله عنه هكذا فعل في الذي استهوته الجن بالمدينة وكفى به اماما ١٢ هداية

وذكر في مبسوطه في هذا الحديث دليل لمذهب اهل السنة والجماعة في ان الجن قد يتسلطون على بني ادم واهل الزيغ ينكرون ذلك على اختلاف بينهم فمنهم من يقول المنكر دخولهم في الادمي لان اجتماع روحين في شخص واحد لا يتحقق وقد يتصور تسلطهم على الادمي من غير ان يدخلوا فيه ومنهم من قال لا بل هم اجسام لطيفة فلا يتصور ان يحلوا اجسادا كثيفة من موضع الى موضع ولكنا نأخذ بما ورد به الآثار قال النبي عليه السلام ان الشيطان يجري من بني ادم مجرى الدم وقال عليه السلام انه يدخل في رأس الانسان فيكون على قافية رأسه فنتبع الآثار ولا نشتغل بكيفية ذلك ~~اعتبارا بأن لا ابتلاء في اللطف~~

وما ذكره تأبط في قوله: ألا من مبلغ فتيان فهم * بما لاقيت عند رحى بطان
بأني قد لقيت الغول تهوي * بسهب كالصحيفة صحصحان * فقلت لها كلانا نضو أرض
أخو سفر فخلي لي مكاني * فشدت شدة نحوي فأهوت * لها كفي بمصقول يماني
فأضربها بلا دهش فخرت * صريعا لليدين وللجران * [illegible] قد [illegible] بدل
من قوله بما لاقيت في البيت السابق والفتيان جمع فتى ورحى اسم قبيلة وبطان
اسم موضع والغول من السعالي وكل ما يهلك عند العرب غولا وهو بالفارسية ديو
بيابان تهوي أي تسرع كأنها تنزل وتسقط والسهب [illegible] الفلاة والصحيفة الورقة
من القرطاس والصحصحان المستوي [illegible] الماء
الأرض وأهلكه ولم يؤنث صريعا لأنه بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
والجران مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره واللام في لليدين للاختصاص أو بمعنى
على قلت لها إن للغول كلانا مبتدأ نضو أرض خبره والنضو المهزول والشدة
الحملة وأهوت كفي بالسيف أي أدنته فأضربها أي ضربتها والضمير للغول
[illegible] أورد البيت الأول وحاصله أن تأبط شرا وهو اسم شاعر
كيف سلك إلى طريق الاستحضار فأضربها بلا دهش حيث لم يقل فضربتها
كأنه [illegible] قصد أن الرجل القاصد لا أن يصور لقومه الحالة التي تشجع
فيها ضرب الغول كأنه يبصرهم إياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها
تعجبا من جراءته على كل هول وثباته عند كل شدة اهـ [illegible]
[illegible] شرح المقامات

الغول هو في الأصل على زعم العرب نوع من الشياطين يتراءى للناس في الفلوات
ويتغول أي يتلون بألوان مختلفة ويتشكل بأشكال متباينة فيضلهم عن الطريق ويهلكهم
وقوله [illegible] لا غول نفي لوجوده أو لزعم العرب فيه ما تقدم من التشكل المختلف والإضلال
والإهلاك واستدل على الوجود بقوله صلى الله عليه وسلم إذا تغولت الغيلان فبادروا
بالأذان أقول الشرطية لا تقتضي تحقق المقدم وقد يستدل بما [illegible]

وأما العفريت فإنه القادر من الجن المقتدر على الأعمال الشاقة العظيمة كما جاء في التنزيل
قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك وأما الغيلان فنوع من الجن يظهر
في المفاوز والقفار على مظاهر هائلة ويكون أرجلهم كأرجل الحمير [illegible] ويحكى
عن عمر بن الخطاب أنه شاهد الغول في بعض أسفاره إلى الشام قبل ظهور الإسلام وأنها كانت
تتغول له وأنه ضربها بسيفه وهذا مشهور عند العرب وقد كانت الغول تتراءى في الليالي وأوقات
الخلوات فيتوهمون أنها إنسان فيتبعونها فتبعدهم وتزيلهم عن السبيل فلما عرفوا ذلك منها لم يكونوا
يزولون عما كانوا عليه من المقصد [illegible] كلام العرب على أن الغول أنثى من الجن [illegible]
وللعرب في الغيلان والغول أخبار ظريفة لأنهم يزعمون أن الغول تتغول عند الخلوات وأنها تظهر
لخواصهم في أنواع من الصور فيخاطبونها وربما ضيفوها وقد أكثروا من ذلك ويزعمون أن رجلها
رجل عير فكانوا إذا اعترضتهم الغول في الفيافي يرتجزون فيقولون يا رجل عير انهقي نهيقا لن نترك
السبسب والطريقا وذلك أنها كانت تتراءى لهم في الليالي وأوقات الخلوات فيتوهمون
أنها إنسان فيتبعونها فتزيلهم عن الطريق الذي هم عليه وتتيههم وكان ذلك قد اشتهر عندهم
وعرفوه فلم يكونوا يزولون عما كانوا عليه من القصد فإذا صيح بها على ما وصفنا شردت عنهم في
بطون الأودية ورؤوس الجبال وقد ذكر جماعة من الصحابة ذلك منهم عمر بن الخطاب أنه
في بعض أسفاره إلى الشام وأن الغول كانت تتغول له وأنه ضربها بسيفه وذلك قبل [illegible]
وهذا مشهور عندهم في أخبارهم وقد حكي لبعض المتفلسفين أن الغول حيوان شاذ من [illegible]
الحيوان مشوه لم تحكمه الطبيعة وأنه لما خرج منفردا في هيئته ونفسه توحش في مسكنه [illegible]
القفار وهو يناسب الإنسان والحيوان البهيمي في الشكل وقد ذهبت طائفة من الهند إلى
ذلك ما يظهر من فعل ما كان غائبا من الكواكب عند طلوعها مثل طلوع الكوكب المعروف بكلب الجبار
وهو الشعرى العبور وأن ذلك يحدث داء في الكلاب وسهيل في الجمال والدب في الدببة وقال
إن الغول يحدث عند طلوعه تماثيل وأشخاص تظهر في الصحاري وغيرها من العامر والخراب
فيسميه عوام الناس غولا وهذه ثمانية وأربعون كوكبا قد ذكرها بطليموس وغيره وقد وصف ذلك
[illegible] في المدخل الكبير في النجوم وأن كل كوكب من هذه يظهر في صورة مخالفة تحدث في هذا العالم أنواعا
من الأشكال لم تنفرد بفعله غيره من الكواكب وزعمت طائفة أن الغول اسم لكل شيء يعرض للسفار

او ما نزلى تابط في قوله الا من مبلغ فتيان فهم ٥ بما لاقيت عند رحى بطان ما

بانى قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان فقلت لها كلانا نضو ارض

اخو سفر فخلي لي مكاني فشدت شدة نحوى فاهوت لها كفى بمصقول يماني

فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران قوله بما لاقيت بدل

من قوله بما لاقيت في البيت السابق والفتيان جمع فتى وفهم اسم قبيلة ورحى بطان

اسم موضع والغول من السعالى وكل مهلك عند العرب غولا وهو بالفارسية ديو

بيابان تهوى اى تسرع كانها تنزل وتسقط والسهب الفلاة والصحيفة الورقة

من القرطاس والصحصحان المستوى خرت اى سقطت يقال صرعه اى القاه على

الارض واهلكه ولم يؤنث صريعا لانه بمعنى المفعول فيستوى فيه المذكر والمؤنث

والجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره واللام في لليدين للاختصاص والمعنى

على قلت لها ان للغول كلانا مبتدا نضو ارض خبره والنضو المهزول والشدة

الحملة واهوت كفى بالسيف اى اذا نشبه فاضربها اى ضربتها والضمير للغول

ولنبين مرحه اورد البيت الاول وحاصله ان تابط شرا وهو اسم شاعر

كيف سلك طريق الاستحضار فاضربها بلا دهش حيث لم يقل فضربتها

كالمنتصبة قرابه قصد الراجل المتصلة الا ان تصور لقومه اى لذا الذي يشجع

بها لضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها

ليجبار التعجب من جراته على كل هول وثباته عند كل شدة ا حد ي شرح ١٢ ا

في شرح

ل هو في الاصل على زعم العرب نوع من جنس الشياطين يتراى للناس في الفلوات

ويتغول اى يتلون بالوان مختلفة ويتشكل باشكال متباينة فيضلهم عن الطريق ويهلكهم

وقول لا غول نفى لوجوده اوزعم العرب فيه لما تقدم من التشكل المختلف والاضلال

والاهلاك وانه يدل على الوجود لقوله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت الغيلان فبادروا

سبرامي

كانياب اغوال والاغوال جمع غول وهى ضرب من الجن والمنية والشيطان

يأكل الناس او دابة رآها العرب وعرفها وقتلها تابط شرا ١٢

والاغوال جمع غول وهو حيوان ينبته الوهم ويزعم العوام انه موجود

في الخارج يهلك الانسان حتى يخوفون به ذلك صبيانهم ... عند تاديبهم

في اللعب والجهل حتى رايت من العوام من يلبس في حفظها حكايات

عجيبة نخرعة متعلقة باهلاك الانسان وهو بالفارسية ديو

احمد ... ١٢

... يلبس في ... كما جاء في التنزيل

... فنوع من اكبر الطيور

... ويحكى ... الاسلام وانها كانت

... تتراءى لهم في الليالي والاوقات

... وقوا ذلك منها لم يكونوا

... بالمضرة

... اهاب ... يسعون بها وتضلهم عن الطريق الذى هم عليه وتنسم ... ذلك

... وترددوا فلم يكونوا يفزعون مما كانوا عليه من القصد فاذا صبح بها على ما وصفت

... يطلبون الاودية ورؤس الجبال وقد ذكر جماعة من الصحابة ذلك منهم عمر بن الخطاب

في بعض اسفاره الى الشام وان الغول كانت تتغول له وانه ضربها بسيفه وذلك قبل

... وهذا مشهور عندهم في اخبارهم وقد حكى بعض المتفلسفين ان الغول حيوان شاذ من نوعه

... الحيوان مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا في هيئته ولنفسه توحش في مسكنه وطلب

القفار وهو يناسب الانسان والحيوان البهيمى في الشكل وقد ذهبت طائفة من الهند الى ان

ذلك ما يظهر من فعل قوى ما يبان من الكواكب عند طلوعها مثل طلوع الكوكب المعروف بكلب الجبار

... الشعرى العبور وان ذلك يحدث داء في الكلاب وسهيل في الجمال والدب في الدببة والحمال

... ان الغول يحدث عند طلوعه تماثيل واشخاصا يظهر في الصحارى وغيرها من العامر والخراب

فيسميه عوام الناس غولا وهذه ثمانية واربعون كوكبا قد ذكرها بطليموس وغيره وقد وصف ذلك

ابو معشر في المدخل الكبير في النجوم وان كل كوكب من هذه يظهر في صورة ما لنفسه يحدث في هذا العالم نوعا

من الاشكال لم ينفرد بفعله غيره من الكواكب وزعمت طائفة ان الغول اسم لكل شيء يعرض للسفار

اوما نزى ما بطى ذوله ا من مبلغ فتيان فهم ٠ بالا فنت عند رحى يطان ما

بانى قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان فقلت لها كلانا نضو ارض

اخو سفر فخلى لى مكانى ٠ فشدت شدة نحوى فاهوت لها كفى بمصقول يمانى

فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران ذو له ا ... لتنت دل

من قوله بالا فنت

اسم موضع والغ

بيابان تهوى ا

من القرطاس و ا

الارض واهلكه و

والمجاز مقدم عند

على فلت لها ابرلا

الحملة واهوت

ولتعبن مرحه ا

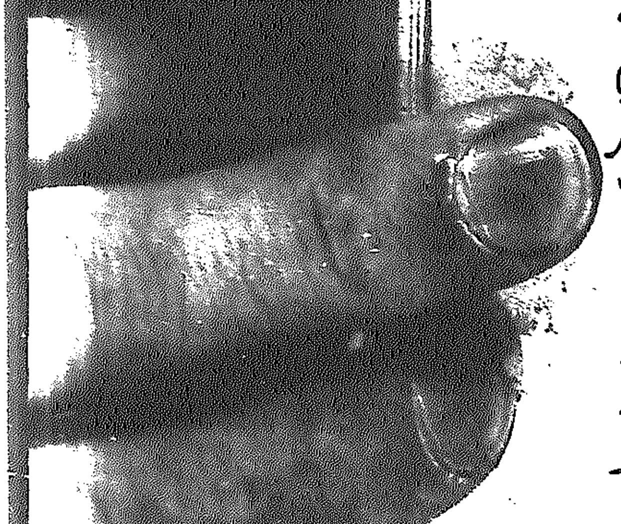
كيف سلكه ا

كالقضيب قراب

بها لضرب الغول

لتجبار التعجب ... كل هول ... عند كل شده ... احد ...

[illegible]



... هو فى الاصل على زعم العرب نوع من جنس الشياطين يتراءى للناس فى الفلوات ويتغول اى يتلون بالوان مختلفة ويتشكل باشكال متباينة فيضلهم عن الطريق ويهلكهم وقول من لا غول ينفى لوجوده اولزعم العرب فيه من تقدم من التشكل المختلف والاضلال والاهلاك واستدل على الوجود بقوله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان اقول الشرطية لا تقتضى تحقق المقدم وقد يستدل باذا ... سبرا مى

واما العفريت فانه العاتى من الجن المقتدر على الاعمال الشاقة العظيمة كما جاء فى التنزيل قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك واما الغيلان فنوع من الجن يظهر فى المفاوز والقفار على مظاهر هائلة ويكون ارجلهم كارجل الحمير ... من الاخبار ... ويحكى عن عمر بن الخطاب انه شاهد الغول فى بعض اسفاره الى الشام قبل ظهور الاسلام وانها كانت تتغول له وانه ضربها بسيفه وهو امشهور عند العرب وقد كانت الغول تتراءى فى الليالى واوقات الخلوات فيتوهمون انها انسان فيتبعونها فتتوهم ويزيلهم عن السبيل فلما عرفوا ذلك منها لم يكونوا يرتاعون بما كانوا عليه من المقصد الذى كلام العرب على ان الغول انثى من الجن ... قال ...

وللعرب فى الغيلان وتغولها اخبار ظريفة فانهم يزعمون ان الغول تتغول عند الخلوات وانها تظهر لخواصهم فى انواع من الصور فيخاطبونها وربما ضيفوها وقد اكثروا من ذلك ويزعمون ان رجلا من رجلا عبر فكانوا اذا اعترضهم الغول فى الليالى تزجروا فيقولون يا رجل عير نهق نهيقا لن نترك السبب والطريقا وذلك انها كانت تتراءى لهم فى الليالى واوقات الخلوات فيتوهمون انها انسان فيتبعونها فتزيلهم عن الطريق الذى هم عليه وتتيههم وكان ذلك قد اشتهر عندهم وعرفوه فلم يكونوا يزولون عما كانوا عليه من القصد فاذا صيح بها على ما وصفنا شردت عنهم فى بطون الاودية ورؤس الجبال وقد ذكر جماعة من الصحابة ذلك منهم عمر بن الخطاب انه شاهد ذلك فى بعض اسفاره الى الشام وان الغول كانت تتغول له وانه ضربها بسيفه وذلك قبل الاسلام وهذا مشهور عندهم فى اخبارهم وقد حكى لبعض المتفلسفين ان الغول حيوان شاذ من اجناس الحيوان مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا فى هيئته ونفسه توحش فى مسكنه وطلب القفار وهو يناسب الانسان والحيوان البهيمى فى الشكل وقد ذهبت طائفة من المعتزلة الى ان ذلك مما يظهر من فعل ما كان غائبا من الكواكب عند طلوعها مثل طلوع الكوكب المعروف بكلب الجبار وهو الشعرى العبور وان ذلك يحدث داء فى الكلاب وسهيل فى الجمال والذئب فى الدببة وقال ان اسم الغول يحدث عند طلوعه تماثيل واشخاصا يظهر فى الصحارى وغيرها من العامر والخراب فيسميه عوام الناس غولا وهى ثمانية واربعون كوكبا قد ذكرها بطليموس وغيره وقد وصف ذلك ابو معشر فى المدخل الكبير فى النجوم وان كل كوكب من هذه تظهر فى صورة مخالفة تحدث فى هذا العالم نوعا من الافعال لم ينفرد بفعله غيره من الكواكب وزعمت طائفة ان الغول اسم لكل شئ يعرض للسفار ...

[illegible]

قال المبحث [...] اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت الجن فانكروجوده معظم الفلاسفة واعترف بوجوده جمع منهم وسموهم بالارواح السفلية وزعموا انهم اسرع اجابة من الارواح الفلكية الا انهم اضعف واما جمهور ارباب الملل وهم اتباع الرسل والشرائع فقد اعترفوا بوجود الجن لكن اختلفوا في ماهيتهم فقيل الجن حيوان هوائي يتشكل باشكال مختلفة وقيل انها جواهر ليست باجسام ولا اعراض ثم هذه الجواهر انواع مختلفة بالماهية بعضها خيرة كريمة محبة للخيرات وبعضها دنية خسيسة شريرة محبة للشرور والآفات ولا يعلم عدد انواعهم الا الله تعالى وقيل انهم اجسام مختلفة الماهية لكن يجمعهم صفة واحدة وهي كونها حاصلة في الحيز موصوفة بالطول والعرض والعمق وتنقسم الى لطيف وكثيف وعلوي وسفلي ولا يمتنع في بعض الاجسام الهوائية اللطيفة ان تكون مخالفة لسائر انواع الاجسام في الماهية وان تكون لها علوم مخصوصة وقدرة مخصوصة على افعال عجيبة شاقة تعجز البشر عن ذلك وقد تتشكل باشكال مختلفة وذلك باقدار الله تعالى اياهم على ذلك وقيل ان الاجسام متساوية في تمام الماهية والبنية شرط للحيوة وهذا قول الاشعري وجمهور اتباعه [...]

دوان الجن ثلثة اصناف صنف منهم لهم اجنحة يطيرون بها في الهوى وصنف على صورة الحيات والكلاب وصنف يحلون ويظعنون وقيل بعضهم ان اولئك الجن كانوا يهودا فاسلموا فانا وفي الجن ملل كثيرة مثل الانس ففيهم اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام وفي مسلميهم مبتدعة ومن يقول بالقدر وخلق القران ونحو ذلك من المذاهب والبدع واطبق المحققون من العلماء على ان الكل مكلفون وسئل ابن عباس هل للجن ثواب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب

[...] في حقيقة الشيطان ووجوده ووسوسته اما حقيقته فقد تقدم انه قيل الجن اجسام هوائية وقيل نارية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة في الاعم الاغلب وعند الفلاسفة هي مجردات ارضية سفلية وذلك لان المجردات اعني الموجودات الغير المتحيزة ولا الحالة في المتحيزة اما عالية متقدسة عن تدبير الاجسام وهم الملائكة المقربون ويسميها المشائيون عقولا والاشراقيون انوارا عالية قاهرة او متعلقة بتدبيرها ويسميها المشائيون نفوسا سماوية والاشراقيون انوارا مدبرة واشرفها حملة العرش وهم الآن اربعة ويوم القيمة ثمانية عددا بما شرح مفتاح الغيب ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ثم ملائكة كرة الاثير والهواء الذي في طبع النسيم ثم ملائكة كرة الزمهريرية ثم ملائكة البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرفة في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون مشرقة الهيئة خيرة وهي السماة بصالحي الجن وقد يكون كدرة شريرة وهي الشياطين ثم من القائلين بانها مجردة من يقول هي النفوس البشرية المفارقة للابدان كانت خيرة منها ملائكة والمختلطة اهل الجن فاذا حدث بدن شديد المشابهة

لبدنها

لبدنها الذي فارقته حدث لها ضرب تعلق به فتعاون نفسه في الاعمال فان كان النفسان من الطاهرة كان الهاما وان كانا من الخبيثة كان وسوسة ومنهم من يقول انها نوع مخالف للنفوس البشرية لكن الطاهرة ملائكة ارضية مسماة بصالحي الجن والشريرة شياطين ولان الخبيثة على الضم فيضم كل نوع الى شبيهه ونقله ان الارواح الفلكية التي يثبتونها فزعموا ان لكل منها بدنا هو فلكه وشيئا يتعلق به اولا كقلب البشر هو كوكب ثم ينفذ اثره الى كلية فلكه ثم الى كلية العالم كاجزاء بدن البشر فانه يتولد في قلب البشر دماغه وكبده ارواح لطيفة تبادر في الشرايين والاعصاب والاوردة الى اجزاء البدن وتصل قوة الحيوة والحس والحركة وسائر القوى الطبيعية الى كل جزء من الاعضاء كذلك ينبعث من جرم الكوكب خطوط شعاعية تتصل بجوانب العالم وتبادر الى ارواح العالم قوته بواسطة تلك الخطوط وكما يحدث منها في البدن قوى دراكة وفعالة كذا يحدث في العالم بواسطة تلك الخطوط الكوكبية نفوس مخصوصة كزيد وعمرو وغيرهما هي كالاولاد للنفوس الفلكية فجماعة من نفس زحل متجانسة متناسبة في لنفسه للجماعة المتولدة من نفس المشتري وعلى هذا في الفلكيات كالآباء المشفقة للطبيعيات والطبيعية كالام فاذا ادركت النفس البشرية امداد التوفيق الالهي الى ان تترقى في تدبير الطبيعة في مراتب الكلية حتى تبلغ الى مرتبة تلك النفوس الفلكية الفائضة صح لها ان تقول ولدت امي ابائها وان دام المحبات والطفل صغير في حجور المرضعات فان قلت فيه شبه الاول ان القول بان الشياطين اجسام لطيفة باطل اذ ينبغي ان تمزقها الرياح فلا تقدر على الاعمال الشاقة الثاني ان الشياطين لا تدرك بالحس ولا يمكن اثباتها بقول الانبياء لان ثبوتها يبطل النبوة لجواز ان يقال حصلت المعجزات باعانة الجن والشياطين كحنين الجذع لنفوذ شيطان فيه وتكلم الناقة لدخوله فيها مثلا الثالث ان المجردات لا تدرك الجزئيات الا بالآلات الجسمانية وليس لهم ذلك قلنا في الجواب عن الاول بانها لغاية لطافتها لا تقبل التفرق والتمزق لذلك قال المحققون ان العرش والكرسي والجنة التي بيانها على ما يفهم من قوله سقف الجنة عرش الرحمن ذاتها لا يقبل الخرق والالتيام لغاية لطافتها كذا في السموات العنصريات وعالم الطبيعة او نقول تقدر على تشكيل انفسها باشكال لا تمزقها الرياح وعن الثاني بان القران ناطق بوجود الجن والشياطين وان الجن سمعوا القران وانذروا قومهم وان الشياطين تعملون لسليمان ما يشاء من محاريب وتماثيل [...] في موطأ مالك رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم قال ان بالمدينة جنا اسلموا فمن رأى منهم شيئا فليؤذنه ثلثة ايام فان عاد فاقتلوه فانه شيطان [...]

والنفسانيات النفسيات النازلة ... في ظرف الزوال ... ن ... وان ذهبت تلك الصور الكلية ... كاصلها

ما روي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اروع في منامي قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضرون وقد اشتهر ليلة الجن ودعوتهم اياهم الى الاسلام وروى القاضي ابو بكر ان عيسى بن مريم عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من بني ادم فاراه ذلك فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على قلبه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكره وضع راسه على حبة قلبه وقال عليه السلام ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم وانا نقول معجزات النبي عليه السلام بانها الشيطان محال باطل لان شان النبوة التي في تنفيذ الحق والجزم بتبعيد الباطل والشر وشان الشيطنة تنافيه فكيف يعينه لابطال الشيطان مخلوق من النار فلو نفذ في قلب الانسان كان كنفوذ النار فينبغي ان يحترق به والجنة فالشيطان يجب الكفر والمعاصي فلم يتضرع اليه لتحصيل وجوه الفسق لا تجد له ان زاد الضحك عدا وهم للعلماء اظهر فلو كان لهم قدرة لاذوهم الخ لانا نقول النفس هو المنفذ الاكبر فيجعله بردا وسلاما كنار ابراهيم ولعل الملائكة يمنعونهم من الكل ...... التسابيح في بعض الاحيان ومن ابدية العلماء ونحن القائلون ان الموجودات المسماة بالجن والشياطين يجوز ان يكون لهم الات جسمانية مدركة الاشياء الظاهرة بها تدرك الجزئيات ويتصرف في الابدان واعلم ان المتكلمين اختلفوا ان الشياطين اشرار الجن او جنس اخر غيرهم ولا شك ان الملائكة ليسوا من جنسهم وذلك لان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون يسبحون الليل والنهار لا يفترون اما الجن فالعظم منهم يتوارثون زادهم ويتوالدون لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني هذا هو الكلام في حقيقة الشياطين ووجودهم .... ان للانسان مطلوبا ومهروبا كل منها لذاته او لغيره وينتهيان الى ما بالذات دفعا للدور والتسلسل ولا استبعاد على ان المطلوب بالذات هو اللذة او السرور او النفع وسبلهما والمهروب بالذات الالم والحزن والنفع وسبلهما والالذة بالحال مترادفة فللباصرة الجمال ... النغمة الرخيمة وهكذا للشهوة والغضب والقوة العقلية فالباصرة اذا ادركت وعلم الانسان كون المدرك لذيذا ان كان الحاصل او معلوما ان للسعد عنه او قاليا عن اللذة والالام لم يرغب فيه ولا عنه وكل ذلك مشروط بعدم ما يعارضه ..... الافعال الحيوانية مترتبة عقلا فان مصدرها القريب قوى العضلات والاوتار الالهة صالحة للفعل والترك فلا يجوز مصدرا لاحدهما معينا الا بضميمة الادراكات التي هي دفعة المورثة للميل او النفرة وتلك الادراكات ان حصلت بفعل الانسان واراداته فالنهنف الى اسباب خارجية الى اتصالات الفلكية على مذهب او السبب الحقيقي بلا واسطة وهو الحق الخالق للاعتقادات والعلوم في القلب ..... المقدمات فمن نفاة الوسوسة والشيطان ان الميل والنفرة من لوازم الشعور وهو اما خلق الله او بواسطة وسائط ترتب كل منها على ما قبلها لازم اذ الفعل يترتب على حركة القوة الى الطلب

الى الطلب وهي على الميل وهو العلم بالملائمة وهو على الاحساس سواء كان ثمة شيطان ووسوسة ام لا وان لم يحصل شيء من المراتب لم يحصل الفعل وان كان ثمة الف شيطان فلا شيطان بل الوسوسة حصول هذه المراتب في الطرق الصالح وكذا ان المذكر في الطرف الصالح الموجب الميل الموجب للفعل بعد غفلة الانسان يجوز ان يكون هو السلطان كما قال الله تعالى حكاية عنه ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فليس للشيطان الا التذكير قال في التفسير الكبير ان يقال الانسان ان فعل المعصية بتذكير الشيطان فالشيطان ان فعل بتذكير شيطان اخر تسلسل وان كان لا بتذكير اخر فالاعتقاد الموجب للميل حادث لا بد له من سبب وما ذاك الا الله سبحانه وعند هذا يظهر ان الكل من الله وهي حاصله قول سيد المرسلين اعوذ بك منك قلت وهذا منه ميل الى الاشعرية الجبرية ان كل معصية بتذكير الشيطان الفعل الذي يلزم اعتقاد الملائمة او الشبهة لقوله تعالى هذا من عمل الشيطان وقوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ونحوهما لكن الشيطان لا يحتاج في فعل المعصية الى شيطان اخر فلان شانه كافية في ذلك لان كل ما ثبت للغير بواسطة كان للواسطة بالذات ثم قوله اعوذ بك منك كقول موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء وهذا كلام ناظر الى الجهة الاحدية الوجودية والقدرة الالهية الازلية كما قال الله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اذ كان في الاسمائية والكونية باسرها في تلك الجهة شئون الحق الاصلية التي ترجع الى العبد بالهداية والشيطنة منتزع عنها وفيها قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة وتلك الجهة تنافي التكليف اذ لا عبرة بها فلا نسلم فكان الله والشيطان بذلك الاعتبار مظهرا اسمي المضل والقهار والمنتقم وعن ذلك اليه يستند سائر احكام القضاء والقدر فقووا عند التكليف من الترغيب والترهيب كالاستعاذة والاستعاذة مبنية على الجهة الامكانية المنظور فيها الى مراتب الوسائط المؤثرة في تعيين الموجودات مثل المقتول عمدا عدوانا مقتول الحق باجله بالجهة الاولى وظلما بالجهة الثانية يستوجب القصاص لانه تصرف بعض مخلوقاته في بعض لا بموجب العدل الصارف لها عن الجهة احديتهما فالتخليط بين الجهتين ارتكبه بحكم الذي لا حد بينهما في الاولى متطمئنة التورط في احدى الجبريين اعني مصيرة الجبرية ومصيرة القدرية ..... لو اتم البعض ان للجن والشيطان قدرة على الاحياء والاماتة وخلق الاجسام وعلى العلم بالغيب وكل منهما باطل اذ الاول يفضي الى التنوية والبرهان قائم على الوحدة وعلى ان لا ايجاد الا لله والثاني يرده قوله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ..... خاصة مختلفة

ان سبب الميل حصول الاعتقاد في القلب وهو حادث ....

جوابه

... ان اهم ما يجب بيانه هنا افعال المكلفين المحصور عليهم الجزاء ام الثقلان والحيوانات
في ذلك مشاركة من جهة القصاص لا غير وليس فيها ... ورد الاحاديث واما الجن فنحن وان
لا نشك في انهم يجازون على الفعل لكن لا نجزم انهم يدخلون الجنة وان المؤمن منهم يجازى على العمل
من جنس الآخرة فانه لم يرد في ذلك نص وانه لم يعرف من جهة الذوق ... في هذه المسئلة ما يوجب الجزم
فقد يجوز ان يكون جزاؤهم في غير الجنة حيث شاء الله والله اعلم فهو قول بالتفصيل ...

ولا خلاف في ان الجن مكلفون مؤمنهم في الجنة وكافرهم في النار ... وفيه نظر
في ان مقتضاه وان خلقهم ... الثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهائم وهو
قول الامام ويروى عن الليث ابن ابي سليم وعن الامام روايتان احديهما انهم من اهل الجنة
والثواب لهم ظاهرا وذكرها ابو المعين النسفي والثانية التوقف قال الكردري وهو المختار
فالمذاهب ثلاثة فقال ومذهب ابي يوسف ومحمد وابن ابي ليلى والاوزاعي انهم يثابون على الطاعة
ويعاقبون على المعصية ويدخلون الجنة ذكره العيني في شرح البخاري وعلى الاكثر في فتاوى
ابي اسحق الصفار ان ثواب الجن كثواب الانس يدخلون في النار ابدا وان مؤمنوا الجن
فقال الامام لا يكونون في الجنة ولا في النار ولكن معلوم الله تعالى وقال ابو يوسف ومحمد يكونون في
الجنة انتهى ... قال الحافظ ابن حجر ويكونون في ربض الجنة وهو منقول عن
مالك وطائفة وقيل هم اصحاب الاعراف فصارت الاقوال سبعة والاعلم ان مؤمنهم في الجنة
وكافرهم في النار والحاصل ان المكلفون اصناف بنو آدم والملائكة والجن والشياطين قال القشيري وعلى
القول بانه مؤمن الجن في الجنة لا يرون الله تعالى كما ان الملائكة لا يرون الله تعالى سوى جبريل ...
فانه يراه مرة واحدة والشياطين خلقوا للشر ... احد منهم قد اسلم على يد النبي عليه السلام
وهو هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فعلمه ... سورة الواقعة والمرسلات وعم ولولوت و
التكوير والاخلاص والمعوذتين ... منهم ...

فصل ثم المكلفون اربعة اصناف الملائكة وبنو آدم والشياطين والجن اما الملائكة
كل من وجد منه الكفر فهو من اهل النار وعليه العقاب كابليس عليه اللعنة وكل من وجد
منه المعاصي لا الكفر فعليه العقاب كالملك فقصة هاروت وماروت وكل من وجد منه
الطاعة فهو من اهل الجنة ولا ثواب له واما الشياطين كلهم من اهل النار واما بنو
آدم كلهم من اهل الجنة اذا كانوا مؤمنين واما الجن كل من وجد منه الكفر فهو من اهل النار
وكل من تاب وآمن فله الجنة ولا ثواب له عند ابي حنيفة كالملائكة وقال ابو يوسف
ومحمد والشافعي رحمهم الله لهم الثواب كالجن لا ... العباس ان لا يستحق العبد
الثواب على الله تعالى بالطاعة الا ان الله وعد في بني آدم فصار حقه ولا عن العباس
لان العبد اذا عمل لمولاه لا يستحق الاجرة منه وكل من يقول انه يستحق الثواب
بالطاعة فعليه الدليل الا ان الله وعدهم بان يغفر لهم ذنوبهم اذا تابوا بدليل قوله تعالى
يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ... اذا
كان لهم العقوبة عند المعاصي علمنا ان لهم الثواب عند الطاعة وليس لهم اكل وشرب
ولكن لهم شم ويكون ذلك غذاء لهم ولهم التناسل كبني آدم ومما يتصل بهذا الفصل
في معرفة نسل الشياطين اذا وجد في معصية بني آدم تبيض بيضات فيخرج منها
الولد وقد جاء في الخبر ان في احدى فخذيه فرجا وفي الاخرى ذكرا ينكح مع نفسه فيخرج
الولد وهذه رواية شاذة وقد جاء في الخبر انه يدخل ذكره في دبره فيخرج منه الولد وهذا
غير صحيح والصحيح هو الاول وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خلقت من عروس الشياطين
الايكة والمغنية والسكران ... بجانبهم ويقبلهم اما المجامعة لا تحصل بينه
وبين بني آدم لان الشياطين ليس لهم حمل على بني آدم والذي روي ان سليمان ... من زال
ملكه اربعين يوما ان الشياطين ... فقوله الا كان الذين يسكنون
الجبال فلما عاد اليه الملك ... عن نفسه قلنا هذا غير صحيح والصحيح انهم لا ...
... بحر الكلام

ب وا الغدار وهو لونع
نا ف اليمن والنهايم وآكثا
لك منه ليكون اهل تلك
منه وان كان مذعورا بك
با عليه ومنهم ليظهر اليه
ور في البلاد الرشميا
السوارح الفاسدة و
وان من الناطقين وغيرهم
ريخ والمصنفين لكن
جان من نار السموم وقيل
انها اصناف حدي وثلثين
وان العظاية على صورة بيضته
البحور وان الاوة فنر
الفلوات وان السعالى
اجابات والمزايل وان
يحة ليطير من مهالك وان

سعالي قال الجاحظ بقول
ن حرها كان منتج كان حرام من نتاج الآدا
عشى ربه في السعا
بركات منه جوها
وهم [illegible]
وست [illegible]
ز [illegible]
ان الس[illegible]
وذلك ان[illegible]
كذلك رجال
ن. وقال فزام[illegible]
في زلبه [illegible]

منتشية من الولدان وتوجد في فرار البحار في صورة انسان قال بعض المسافرين
انه عرض لمركب وهو راكب على نقانق يريد اخذ المراكب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا على
وجوههم واخذ شخصا من المراكب ومنها السعلاة يحكى ان صنفا منها تتراءى للسابلة
في الاسحار ونوع منها يقال له العفريت يختطف الناس فقيل ان رجلا اختطف ابنته
في زمن عمر رضي قال بعض المسافرين كنا سائرين ذات ليلة اذ عرض لي قضاء
الحاجة فانفردت من رفيقي فضللت منهم فبينا انا سائر في اثرهم اذ رأيت نارا عظيمة
وخيمة فجئت اليها فاذا انا بجارية جميلة جالسة فيها فسلمت عليها فقالت من اين
قلت انقطعت عن رفقتي فقالت له ظالم وحطني ههنا فهو يغيب من الليل وياتيني
بالنهار فقلت لها امضي معي فقالت انا لك انا وانت من شقة فانه يتبعنا فياخذنا
ويقتلك فقلت لا يستطيع اخذك ولا قتلي ولازلت احاولها حتى رضيت فاخذت
بيدي وسرت بها حتى طلع الفجر فالتفت فاذا انا بشخص عظيم مهول قد اقبل ورجلاه
تخطان في الارض فقالت ها هو ذا اتانا قال فاخذت بيدي وخططت حولها خطا
وقرأت ايات من القرآن وتعوذت بالله العظيم فتقدم وانشد يقول

يا ذا الذي للحين يدعوه القدر ... خل عن الحسناء سلما ثم سر
انت امرؤ مالك خير فاصطبر

قال فاجبته

يا ذا الذي للحين يدعوه الحمق ... خل عن الحسناء سلما وانطلق
ما انت في الجن باول من عشق

قال فتمثل لي في صورة اسد وجاذبني فجاذبته ساعة فلم يظفر واحد منا بصاحبه
ما الحيلة من قال اهل لك في خير اصنعه او اعطيك ثلاث خصال قلت ما هي
قال مائتين من الابل او اخدمك مدة حياتي او الف دينار السعة وقربني و
بين ابي ربيعة فقلت لا ابيع ديني بدنياي ولا حاجة لي في خدمتك فاذهب
حيث شئت قال فانطلق وهو يتكلم بكلام لا افهمه وسرت بالجارية الى
منطلقا
اهلها وتزوجت بها وجاءني منها اولاد

السعلاة نوع من المتشيطنة قال التصحيف هو حيوان شرا الناس مغايرة للغول
واكثر ما توجد في الغياض واذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به
كما يلعب القط بالفار قال وربما صادها الذئب فيأكلها وهي ترفع صوتها وتقول
ادركوني فقد اخذني الذئب وربما قالت من يخلصني ومعي الف دينار
منطلق
واهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلتفتون الى كلامها

نوع يقال له المذهب خدم الشياطين ومقصوده من ذلك ان يحمد الناس
... الصومعة ينقطع ثمانية اسراج ... طعام نجيب العابد
ان بعض من الصومعة ... يتخيل له ان
من ذلك فقال له الشخص الصومعي ان المذهب ... وقال بعض الصوفية
ذلك من كرامته والله لا اعلم انه شيطان ... الشيخ ومنهم من
المذهب اصناف منهم من يجلل الناس بين يدي
بالطعام والشراب وغير ذلك ومنهم من يتشبه الشيخ قال بعض ...

لغدار وهو نوع
اليمن والنهايم واغا
ف يقول اهل تلك
انه كان مذعورا
و ومنهم يظهر اليه
البلاد الرشيما
يخ الفاسدة و
الناطقين وغرائم
كمصنفون لكت
نار السموم وخلق
مثنا حدى وثلثين
نظرية على صولة
ببعضه
وان المراة من
ف وان السماء
ف والمرابل ان
ومن بهالك وان

قال ابي حنيفة
ما كان من نتائج
ن ... في السعا
... منه ...
لا ...
... ذو القرنين
القرنين قال ... من نتائج
... والثلاث
... ان ...

الي لي غلام فخرجت في اثره فاذا انا برفقة نشاء منشدون شعر الفرزدق
وجرير قال قد لوت منهم وسلمت فقالوا الك حاجة فقلت لا فقال
بعضهم زيد علامك فلت وما علمك بغلامي قال كلمني جهلك قلت
او جاهل انا قال اللهم واحسن قال ثم غاب واتى في الظلام مفتقدا فلما آتيه
غشي علي فلما افقت قال اني في يده فقلت ما نزح الهتيه عني وترت
لا افيح في شيء من ذلك ولا نزع وجع من الا وجع الا برئ وتخلص
صاحبه

ومن الناس من زعم ان الغيلان والشياطين والمردة والجن والقطرب والعدار وهو نوع
من الانواع المتشيطنة يعرف بهذا الاسم وهذا العدار يظهر في اكناف اليمن والتهايم واعالي
صعيد مصر وانه ربما يلحق الانسان فيدعوه فاذا اصاب الانسان ذلك منه يقول اهل تلك
النواحي الترسيا ما منكوح هو ام مذعور فان قالوا منكوح تيئس منه وان كان مذعورا سكن
روعه وسيجع بما ناله وذلك ان الانسان اذا عاين ذلك سقط مغشيا عليه ومنهم من يظهر اليه
ذلك فلا يكترث لشهامة قلبه وشجاعة نفسه وما ذكرناه فمشهور في البلاد الترسيا
ويكن جميع ما قلنا وما حكينا وعن ذكرنا من اهل هذه البقاع ان يكون ضربا من السوانح الفاسدة و
الخواطر الرديئة او غير ذلك من الافات والادواء المعترضة لجنس الحيوان من الناطقين وغيرهم
ولم نذكر في هذا الكتاب ما ذكر اهل الشرايع وما نقله اصحاب التواريخ والمصنفون لكتب
المبدا كوهب بن منبه وابن اسحق وغيرهم ان الله تعالى خلق الجان من نار السموم وخلق
منه زوجته كما خلق حوى من ادم وان الجان غشيها فحملت منه وانها باضت احدى وثلثين
بيضة من ذلك البيض تفلقت عن قطربة وهي ام القطاربة وان القطربة على صورة
الهر وان الابالس من بيضة اخرى منهم الحرث ابو مرة وان مسكنهم البحور وان المردة من بيضة
اخرى سكنهم الجزاير وان الجان من بيضة اخرى سكنهم الخرابات والفلوات وان السعالي
من بيضة اخرى سكنهم الجبال وان الوقاريس من بيضة اخرى وسكنوا الحمامات والمزابل وان
الهوام من بيضة اخرى وسكنوا الهوا في صورة الحيات ذوات اجنحة يطيرون هنالك وان
من بيضة اخرى الدواسي وان من بيضة اخرى الحامبص ... اسمه در
السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعالى والجمع السعالي قال ابو حفظ
ان عمرو بن يربوع كان متزوجا من السعلاة والاسنان قال وذكر ان جرهما كان من نتاج
الملائكة وبنات ادم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه في السما
اهبط الى الارض على صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوكدت منه جرهما
وكذلك قال شاعرهم لاهم ان جرهما عبادك الناس طرف وهم تلادك
قال ومن هذا كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه ادمية
وابوه من الملائكة وكذلك سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين فقال
افرغتم من اسماء الانبيا فارتفعتم الى اسماء الملائكة قال وزعموا ان التناكح والتلاقح
قد يقع بين الجن والانس لقوله وشاركهم في الاموال والاولاد وذلك ان الجنيات
انما ترض لصرع رجال الانس على جهة التعشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن
لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء وقال لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان ولو كان الجن لا تفتض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله ذلك

ذو القرنين

ومسنونة زرق كأنياب أغوال من قصيدة طويلة لامرئ القيس في السطر الطويل والأنياب
جمع الناب وهو السن والأغوال جمع غول بالضم وقد سلطنا شبابه في المغول واعلم أنها
هو المشبه بها لأنهم اعتقدوا أن لها أنيابا حديدة على سبيل المحقة وهذا كأنهم وإن لم يشاهدوا
منها سن كذا لكنهم توهموا لها أنيابا محدودة زرقا مجلوة ولذا كان وهميا لا خياليا لأن الخيال
هو المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها موجود في الأعيان محسوس في الخارج
فما لم يفرض كذلك فهو وهمي كما قرروا وعليه جا قوله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وفيه وجوه
أحدها أن شجرا يقال له الأستن منكر الصورة يقال لثمره رؤوس الشياطين وهو الذي
ذكر النابغة في قوله تحيد من أستن سود أسافله مثل الإماء الغوادي تحمل الحزما
وزعم الأصمعي أن هذا الشجر يسمى الصوم والثاني هو الذي يسبق إلى البال أن الله سبحانه
شبه صورة الشياطين في قلوب الناس فكان ذلك أبلغ في المعاينة ثم مثل بهذه الشجرة
ما تنفر عنه كل نفس وعلى هذا التخيل قول امرئ القيس هذا كما في الكشاف قال العلامة
في شرح المفتاح والمطول كما أراده وهو وجه مروي عن أبي عبيدة فسره لما استدخل على
الفضل بن الربيع وكان قد استوفزه وسأل الآية في مجلسه كأنه أراه أنه الأديب
فاستحسنه كذا في أواخر الإيضاح عن ربيع الأبرار باد لون الأخبار ثم إن من هذا الباب
قول الراجز العربي تلتهم أنيابه شيطانه تزوجت شيطانا وهذا بناء على أن العرب
تسمي الحية شيطانا ومنه هذه الآية كما في أدب الكاتب في موقفه لحية والعرب إذا
وصف رأيهم
لكن أهمنا شيء لا بد من بيانه وهو أن إبطال الغول شيطان كما في تاج الأسامي سحرة الجن
والشياطين وفيه أن الغول لا يستطيع أن تضل أحدا كما زعمت العرب كما ذكر الجوهري وكأنه
أن العرب تزعم أن الغول نوع من الشيطان تتراءى للناس في الفلوات وتتغول أي تتلون
بألوان مختلفة وتتشكل بأشكال مهيبة متباينة فيضلهم عن الطريق ثم يهلكهم جوعا وعطشا
أو خوفا ونحوه وأما حديث لا غول كما رواه السيوطي عن أبي داود فيحتمل أن يكون نفيا لما زعمهم
فيها من الإهلاك لما رواه الطبراني في الأوسط إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالأذان وأما ما زعمه بعضهم من أن الشرطية لا تقتضي تحقق المقدم إنه في نفسه فليس
تبعد أنه لا [illegible] ولا طائل تحته إذ الأسبق فيه تخل بالقواعد الإسلامية وأنه لا غلط جواب
[illegible] ان تحصي وهو في المغول

... دابة وحشية لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر إذا التفت
وقيل هو كالإبل يلقي قرنيه في كل سنة وهو سامنا ، وقال الجوهري هو الحمار الوحشي نادرة
قيل ترافق رجلان من طالبي العلم فأتيا مدينة من المدن فقال أحدهما للآخر قد صار لي عليك حق
الآن رحل من مكان وإن إليك حاجة قال وما هي قال إذا وصلت إلى المكان الفلاني من هذه
المدينة فهناك عجوز وعنده ديك فاشتريه منها واذبحه قال نعم فقال له الآخر إن لي
إليك حاجة قال وما هي قال إذا [illegible] تفعل له قال [illegible] من جلد المجور
ويقطر منه من دهن [illegible] في الأيمن [illegible] وفي الأيسر [illegible] الراكب لم
قال لم نعرف ودخل الآخر فعمل ما أمره به الحنفي من شراء الديك وذبحه قال فلم يلبث
بعد أيام إلا وقد أحاطت أهل الصبية من تلك البلدة وقالوا له أنت ساحر وقد جئت بذبح
الديك سلبت صبية عندنا فذهب عقلها ولا تعالج إلا لك صاحب المدينة قال فقلت
لهم ابتغوا بشيء من جلد المجور وقليل من [illegible] السذاب ودخلت على الشابة وقربت
[illegible] منها وقطرت [illegible] السذاب في أنفها فسمعت صوتا يقول آه علمتني على نفسي ثم
[illegible] عنه وشفى الله تلك الشابة

وكان سيدي علي الخواص يقول الممنوع من رؤية الجان انما هو في صورهم التي خلقهم الله عليها واذا اراد الله تعالى ان يطلع احدا من عبيده على رؤيتهم من غير ارادة منهم رفع سبحانه وتعالى الحجاب عن عين الرائي فيراهم وقد بادر مراد الله من الجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا فنراهم رأي العين ثم اذا رأيناهم فتارة يكونون على صورهم في انفسهم وتارة يكونون على صورة البشر او غير ها فان لهم التشكل في اي صورة شاءوا كالملائكة وقد اخفى الله تعالى عن ابصارنا رؤيتهم فلا نراهم الا اذا كشف الحجاب بنا مع حضورهم في مجالسنا وحيث كنا قال واصواتهم لا تشبه اصواتنا من كل وجه بل هي مختلفة وذلك لان اجسامهم لطيفة فلا يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة لان تقطيع الحروف في الاجسام وصلابتها وحصول العلم لنا من كلامهم انما هو بتقطيعهم بمثال حروفنا لا كيفيتها هذا حكم كلامهم ما داموا في صورهم الاصلية واما اذا دخلوا في غير صورهم فالحكم للآلة التي دخلوا فيها من انسان او بهيمة او غير ذلك من لواقح الانوار

ولا نراهم قال الله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فصح ان الجن نسل ابليس قال تعالى الا ابليس كان من الجن الآية واذا اخبرنا الله تعالى انا لا نراهم فمن ادعى انه يراهم او رآهم فهو كاذب الا ان يكون من الانبياء فذلك معجزة لهم كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تفلت عليه شيطان ليقطع عليه صلاته قال فاخذته فذكرت دعوة اخي سليمان ولولا ذلك لاصبح موثقا يراه اهل المدينة او كما قال عليه السلام وكذلك في رواية عن ابي هريرة للذي رآه انما هو معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى وجود خبر يصح برؤيته حتى بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي منقطعات او عن من لا خير فيه

وكذا رؤية غير واحد للجن بل وقرأ الجان على غير واحد من صالحي العلماء ورؤية ابليس ايضا وذلك مما لا يطلق بايراده سببا وقدر وبالغ الشافعي في انه قال من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن بطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا [illegible] يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده ورؤيتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة لا تقتضي امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا كما في سورة الاعراف

يعني ان مطلقة عامة لا دائمة فلا ينافي ان نراه في بعض الاحوال ففيه رد على الزمخشري حيث زعم ان في الآية دلالة على عدم رؤيتهم قبل والبيضاوي لما نقل ما رواه في الاحقاف عن ابن مسعود رضي الله عنه رؤيته حتى لصبيين في ليلة الجن واجيب بانه ان صح كان معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتراده عدم رؤيتهم لا تطريق خرق العادة ولولا تمثلهم بالجرعطف على رؤيتهم حال كونهم على صورهم كما صح فيها لا يمتنع ان يتمثلوا باخر قبرد [illegible]

في الاعراف انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال في الكشاف فيه دليل بين ان الجن لا يظهرون للانس وان زعم من يدعي رؤيتهم زور ومخرقة انتهى كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على ذلك لان صاحب الكشاف قال ان الجن يراهم كثير من الناس وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء من بعد انتهى كلامه وقريب منه كلام البيضاوي كشكول

[illegible]

ان قيل لو كان الله مرئيا لرأيناه في الحال اذ لا خلل في ابصارنا ولا حجاب عليه قلنا ما جاز رؤيته اما ان نراه الا اذا خلق الله تعالى رؤية ذلك الشيء في ابصارنا فاذا لم يخلق لا نراه وان كان هو مرئيا في ذاته كالجن يراه المصروع ومن حوله ولم يره احد والبيهقي رأى جبريل ولم يره اصحابه من كتاب الهداية للامام الصابوني والملك والجن مرئيان ذلك لا يرونهما لان الله تعالى لم يخلق رؤيتهما في البصر كذلك لكنه [illegible]

ابو الدرداء رضي الله عنه ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات الحديث ففيه دليل على ان ابليس موجود وانه قد يراه بعض الناس خلافا للفلاسفة وغيرهم ولا ينبغي لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم لجواز ان يكون المراد به الغالب احد وقيل رؤية الشياطين على خلقهم وصورهم الاصلية ممتنعة لظاهر الآية الا الانبياء ومن جاز له خرق العادة واما غيرهم في صور غير صورهم كما جاء في الآثار ورد بها دعوى مجرد وظاهر الآية لا يوجب العموم كما مر والحديث يدل على ذلك وقيل بها اجسام لطيفة فيحتمل ان يتصور بصور يمكن ربطها معها والبادية على ذلك الصدر من بيانه في اللب بالا [illegible]

وان زعم من يدعي انه يراهم فيما رواه في الاحقاف عن عبد الله بن مسعود في قصة الجن وفيها عشية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسودة كثيرة حالت بيني وبينه الى قوله ثم اهل زابت شئيا مثلت نفر رجالا سودا مستنفرين ثياب بيض فقال اولئك جن نصيبين واورده الامام احمد في مسنده والحق ان الآية واردة في التحذير منهم ومن مكايدهم وخطابات عام ولا [illegible] الله لبعض البشر رؤيتهم وقد ورد في الصحاح احاديث في ذلك منها ما رواه البخاري عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله عليه السلام بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو الطعام ساق الحديث الى قوله ثم تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا ابا هريرة قلت لا قال ذاك شيطان

[illegible] ان الاصح ... بالمدينة ... الاوسي ... الجن ... حيث لا ترونهم ... بالطبيعة ... قال الامام ... ربطها معها ... في اللب ... عليه

[illegible] اذ العقل نور يضيء به طريق يبتدأ به من حيث ينتهي اليه درك الحواس
فيسمى المطلع للقلب لانه اما في نفسه مظهر لغيره او منور يظهر به طريق الفكر للبصيرة
كما يظهر بنور الشمس طريق الاحساس للبصر وهو طريق الاستدلال بالشاهد على الغائب وانتزاع
الكليات من الجزئيات وبالجملة فامر ترتيب العلوم لتحصيل المجهول لمبدأ الترتيب العقلي
من حيث ينتهي اليه الدرك الحسي لان مبدأه ارتسام المحسوس في احدى الحواس الظاهرة
ونهايته ارتسامه في الباطنة فان الصور التي ادركها الحس المشترك وخزنتها في الخيال و
المعاني الجزئية التي ادركها الوهم وخزنتها في الحافظة ثم يتصرف فيها المتصرفة بالتحليل
والتركيب المسماة مفكرة ومتخيلة باعتبار استخدام العقل والوهم لها فاذا شرع النفس في
انتزاع المعاني الكلية وترتيبها والانتقال منها لمطلبه فاذا رتبها بشروطها السالفة فيسمى
المطلع للنفس المسمى بالقلب لتقلبه بين العلم والعمل فانه بين اصبعي الرحمن فكيف جعل النور شيئا
الجوهر المسمى بالعقل الاول والقلم كما قال عليه السلام اول ما خلق الله العقل والقلم والنور في
روايات وهو السبب الاول كالشمس وتوسط العقل الفعال او العقول الاخر لانه يفيض
على اشراقه لما يحصل بحسب القابلية المفيد فان الله فطرية كانت او كسبية
كاشراقها وعلى الصفة المعنوية الحاصلة للنفس في اشراقه كالضوء الحاصل في اشراقها
وهو الانسب لانه جعل صفة للرائي وهي البصيرة المفسرة بالقوة المعدة لاكتساب العلوم فاما
قابلية النفس لاشراقه فهي الذهن ثم الحاصل للنفس باشراقه او للنفس باعتباره مراتب
اربع يسمى العقل الهيولاني في مبدأ الفطرة فالعقل بالملكة هو ادراك البديهيات
وحصول ملكة الانتقال الى النظريات فالعقل بالفعل عند القدرة على احضار النظريات بلا تجشم
كسب جديد ثم العقل المستفاد عند مشاهدتها المسمى علم اليقين ولا رتبة بعد المشاهدة
فانه [illegible] عين اليقين وحق اليقين الحاصلان عند الانسلاخ والاستغراق فيه [illegible]
العمل ومناط التكليف هو العقل بالملكة الذي عنده قوة تحصيل النظريات المعدة [illegible]
ان للنفس المسماة بالقلب قوة عاقلة بها يستضيء من ذلك الجوهر وقوة عاملة بها تحرك البدن
ولذا انقسمت علومها الى نظرية لا تتعلق بالمباشرة كالايمان والى عملية تتعلق بها كالعبادات
فاذا حركت البدن حسبما يستضيء منه بلا شوب الهوى ومعارضة الوهم الى الخير الملائم
للروح لا للبدن وعن الشر الملكوس المحسوس استدل به على وجود تلك الصفة المسماة
بالعقل نقصا او كمالا والا علم عدمها وكما تفاوتت افراد البشر في كمال العقل المستمر
بالاعتدال لتفاوت القابليات الخلقية والكسبية فان البدن كلما كان اعدل واوفق
تحقيقي اشبه كان نفسه القابلة لكمال كرم الفياض اكمل ولما لم يتميز اقبل للكمال
اقبل ساواه يقدر الوقوف عليه اقام الشرع البلوغ الظاهر الا عنده يحصل العقل

بالملكة غالبا حيث يتم التجارب وبكمال القوى الحاسة المستحقة للعقل باذن الله لكمال القوى
والقدر مقام اعتدال يحصل يتيسر الكمال ... من فصول البدائع ... الابرار

... الى ... قال الامام ... في رضي الله عنه ان للعقل حدا ينتهي اليه كما ان للبصر حدا ينتهي
اليه نقله الحافظ ابن حجر في فوائد ... وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله
في كتاب مشكاة الانوار في ترجمة بيان مراتب الارواح البشرية النورانية الخامس الروح
القدسي الذي يختص به الانبياء وبعض الاولياء وفيه يتجلى لوائح الغيب وجملة من المعارف
الربانية التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري ولا يبعد ايها العاكف في عالم العقل ان يكون
وراء العقل طور اخر يظهر فيه ما لا يظهر في العقل كما لا يبعد ان يكون العقل طورا وراء التمييز
والاحساس ينكشف فيه عوالم وعجائب وغرائب يقصر عنها الاحساس والتمييز ولا تجعل اقصى
الكمال وقفا على نفسك ... قال الاستاذ محي الدين الحاتمي قدس سره فيما رواه عنه تلميذه العارف
بالله المحقق شرف الدين اسمعيل بن سودكين قدس سره في شرح التجليات واعلم ان
النفس تدرك بالعقل الامور المعقولة وتدرك بالحواس الامور المحسوسة ولها مدارك اخر
بذاتها خاصة من غير آلة من القوى فما ادركته بمجرد ذاتها من غير آلة كان ذلك المدرك وراء
طور العقل وهؤلاء اصحاب العلم اللدني ارباب المكاشفين وقال ... سعد الدين سعيد الفرغاني
قدس سره في منتهى المدارك وشرح تائية كل كامل وعارف سالك واعلم ان العقل قوة فوراتية
من اثر العقل الاول الذي هو القلم الاعلى ومن لوازمه ادراك ثلاثة انواع من الادراك احدها بالآلات
والمدارك الظاهرة الحسية كالحواس الظاهرة وثانيها بالقوة الفكرية التي لا يخلو من حكم الطبيعة
واثرها واما استمدادها بالغذاء الطبيعي المعتدل والنوع الثالث ادراكه بالذات لا بالآلات
وانما يتمشى لقوله العقل السليم اي عن احكام الطبع واثار العوائد وهذه المدارك المذكورة كلها
دون طور النبوة والولاية فان آلة الادراك في ذلك الطور هو الروح والسر والقلب
بذاتها وسمعها وبصرها المخصوص بها في عالمها وبشرها في بطنها فلاجل هذا اندق اسرار
ذلك الطور عن مدارك غايات العقول السليمة وقال الشيخ محي الدين في اعتقاد اهل الاختصاص
من اهل الله من الفتوحات ... فان للعقول حدا تقف عنده من حيث اهي مفكرة لا من حيث اهي
قابلة فنقول في الامر الذي يستحيل عقلا قد لا يستحيل نسبة الهية كما نقول فيما يجوز عقلا قد يستحيل
نسبة الهية انتهى يعني انها من حيث انها مقيدة بافكارها قد تحكم باستحالة شيء هو في نفس الامر
من قبيل الممكن الوقوع بل واجب الوقوع فلا يقبل حكم العقل الا فيما كان في طور الفكر منوطا بالشرط
فان القوة المفكرة انما التصرف لها في الجبال ولما فقط من الصور المحسوسات والمعاني المجردة
ومن ترتيبها يحصل للعقل علم اخر به وبين هذه الاشياء مناسبة ولا مناسبة بين الله
وبين هذه الاشياء فان الله عز ليس كمثله شيء فلا يستنتج من تلك المقدمات معرفة الذات
في الشرعية ... دون طور العقل لها صلة بالعلم الالهي ... المسعد ...
وقال العضد ... ان للعقول حدا تقف عنده من حيث هي مقيدة بافكارها فتحكم باستحالة اشياء

كنزة اى عند اصحاب العقول المطلقة من العقود المذكورة من قبيل المطلقة الدفوع بل واجبة
لان لا حد للعقول المطلقة تقف عنده بل تترقى دائما فتنتقل من الجهات العلمية والحضرات الالهية
وعلى الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم انتهى

اخرج الحافظ ابو العباس بن المظفر في ... بسنده الى احمد بن الحسن الانصاري سالت الحارث
المحاسبي عن العقل فقال هو نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم قلت هذا الذي
قاله الحارث في العقل قريب مما نقله عنه انه غريزة يتوصل بها الى درك العلوم ... قال
امام الحرمين في البرهان عند الكلام في معرفة العقل وما ذهب اليه احد من علمائنا غير الحارث المحاسبي
رضي الله عنه قال العقل غريزة يتاتى بها درك العلوم وليست منها انتهى وقد ارتضى الامام كلام
الحارث هذا الازهري وقال عقيبه انه صفة اذا ثبتت تاتى بها التوصل الى العلوم النظرية
ومقدماتها من الضروريات التي هي مستند النظريات انتهى وهو منه بناء على ان العقل ليس بعلم
والمنقول عن الشيخ ابي الحسن الاشعري انه العلم وقال القاضي ابو بكر انه بعض العلوم الضرورية
والامام حكى في الشامل مقالة الحارث هذه التي استحسنها وقال انا لا نرضاها وانتهم لها
النقلة صحة ثم قال ولو صح النقل عنه فمعناه ان العقل ليس بمعرفة الله وهذا الا
الظن المعرفة اراد بها معرفة الله فكانه قال ليس العقل بنفسه معرفة لله تعالى ولكنه غريزة
ومعنى الغريزة انه خلق لا حيل لله عليه العاقل ويتوصل به الى معرفة الله تعالى انتهى كلامه
في الشامل والمنقول عن الحارث ثابت عنه وقد نص عليه في كتاب الرعاية وكان امام الحرمين
نظر كلام الحارث بعد ذلك ثم لاحت له صحته بعدما كان لا يرضاه واعلم انه ليس في ارتضاء ...
الحارث واعتماده ما ينتقده ولا يلزمه قول بالطبائع ولا بشيء من مقالات الفلاسفة كما ظنه بعض شراح
كتاب البرهان وقد قرر ... في هذا الموضع وقول امام الحرمين ان ارادوا معرفة الله ممنوع فقد نقلنا
عن الحارث بالاسناد قوله انه نور الغريزة يقوى ويزيد بالتقوى فكيف يقول الحارث لا يريد يكون نور ...
ما ذهب اليه الفلاسفة

... لحق تصرفه فيما هو من عالم الخلق العالم اسم لما يعلم به الصانع من الممكنات وينقسم
الى قسمين احدهما وهو المسمى بعالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة وهي الاجسام واجزاؤها
والامور القائمة بها وهي مدركات الحواس لا يخفى علينا وثانيهما وهو المسمى بعالم الملكوت وعالم الغيب
وعالم الامر وهو عالم المجردات الذي يدرك بالعقل كما اشار اليه الشيخ رحمه الله بقوله والعقل
يتصرف فيما هو من عالم الامر اذ مدركات العقل اما كليات في حقائق الاشياء او الجزئيات في المجردة ليس
للواجب حقيقة كلية حتى يدركها ولا يمكن له ايضا ادراك ذاته بخصوصه كما لا يقدر عنه ثم فلا يكون
الواجب بحق من مدركات العقل لذاته فان قيل ان العقل قد يتصور المحال فلا يصح قوله والعقل
يتصرف فيما هو من عالم الامر فان المحال اما ان يكون مفردا فلا يمكن للعقل ان يتصوره الا بنوع من التشبيه
بالموجود كالخلاء او شريك البارى فان الخلاء يتصور بانه للاجسام كالمحل وشريك البارى
يتصور بانه يثبت له صفات مثل صفات البارى واما ان يكون مركبا مثل اجتماع الضدين فانما يتصور
او لا جزئيه اللذين هما غير محال ثم يتصور بين ذينك الجزئين تاليف مخصوص على قياس
التاليف الموجود في اجزاء الاشياء الموجودة المركبة الذوات وذلك التاليف من جهة انه
تاليف متصور بسبب ان التاليف من جهة انه تاليف من جملة ما يوجد فيتصور هذا التاليف
الذي هو محال ليس من حيث انه محال بل من حيث انه من جملة ما يمكن فلا يتصور المحال الا من جهة
ان يعتبر له نسبة مخصوصة الى الموجود فتصرف العقل فيما هو من عالم الامر من ان يكون مدركه منه
او ما له نسبة اليه لا ينافي ان العقل يحكم على الواجب تعالى بانه عالم قادر الى غير ذلك من المفهومات
ويحكم على الشيء بدون تصوره محال فيكون من قبيل مدركات العقل لانا نقول
ان ما علم منه تعالى اما اعراض او سلوب او اضافات وليس شيء منها واجبا
بالذات ولا موجبا للعلم بحقيقته المخصوصة المتعالية عن ان تحيط بها الافهام
وتحوم حولها الاوهام وما هو فوق الخلق والامر وهو خصوصية ذاته تعالى
فهو محجوب عن الحس والعقل جميعا وليس حجابه غير انكشافه الذي هو
ظهوره اما بالذات او بالايات والمظاهر التي لا تعد ولا تحصى فان قيل قد ورد
في بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة وفي
بعضها سبعمائة وفي بعضها سبعين الفا مع ان الظاهر ان هذه الاعداد المذكورة
للتكثير لا للحصر والتحديد اذ قد جرت العادة بذكر عدد لا يراد به الحصر بل التكثير
فكيف جعل الحجاب منحصرا في الانكشاف قلنا ان مرجع ذلك الحجب هو انكشافه
باعتبار التعينات كما اشار اليه حيث قال حجابه النور فانه جعل الحجاب
منحصرا في النور وهو الظهور وتقييده بالنسب والاضافات والاعتبارات لها ولوازمها
ثم تعينه بمرتبة من ذلك المراتب واستغراقه فيها صار تلك المرتبة حجابا له بحيث عن وصوله

قال المحقق التفتازاني ... وانما يستنفذ ... السلوب والاضافات ... صفات البارى لا ... في ... المعقولات ... لا يتم ... يحصروا ... عند ... المتكلمين ... لذاته ولا جوهر ... ثم قال ... ان صفات ... ليس بواجب ... الاشكال ...

تعالى باعتبار ظهوره في مرتبة اخرى فالتقييد بالاضافة في تلك الحجب حجاب و لطيفة للذاته تعالى
ظهور وانكشاف والظهور والتجلي لذاته من فرط ذاته كالشمس فان لشدة نورها وغاية ظهورها
يمنع الابصار عن ان يحيط ادراكها بجرمها فاذا احتجبت بحجاب ما قوي الابصار على الاحاطة بجرمها
وظهرت عليها ظهورا كاملا والاشارة اليه بقوله لو انشقت لبيرا ارا سفا با فقليلا ضعيفا
لاستغلت استغلالا كثيرا و ظهرت ظهورا ادنا [illegible] الذات الاحدية لا سبيل
للادراك بخصوصها بل يدرك بصفاتها على وجه العموم وغاية السبيل اليها الاستغراق والادراك
بل لا سبيل اليها لانه يجوز ان يكون منتهى ذاته من يحب لنفس الادراك لا يحصل بخصوصها في
مدركة ولا ينكشف لها فعلها لها غاية الادراك انه يدرك انها لا يمكن ان يدرك كما قيل العجز عن درك الادراك
ادراك تعالى عما يصفه الجاهلون ويقول الظالمون علوا كبيرا من التشبيه والتنزيه والاتحاد والحلول
اعاذنا الله واياكم ان يجعلنا من حلقتهم وان يحشرنا في زمرتهم [illegible]

قوله وقيل جوهر يدرك بها الغائبات ان العقل بهذا المعنى هو النفس بعينها ولم يلزم بينهما على هذا التقدير مغايرة لان النفس ايضا كذلك والحال ان اهل العرف واللغة اتفقوا على مغايرتهما ان مغايرة العقل والنفس فلهذا بين الشارح القول في المعقول وقال قيل اشارة الى ان هذا القول من الضعيف يرد عليه انه ان اراد بالمغايرة المغايرة في الجملة فلا نم ان تعريف العقل بهذا المعنى ينافي المغايرة في الجملة ولو بالاعتبار بل قوله يدرك بها الغائبات يدل على جهة التغاير وان اراد المغايرة بحسب الذات والحقيقة فسلم ان بينهما على هذا التقدير لا يكون مغايرة ذاتية لكن لا نم ان اهل العرف واللغة اتفقوا على ان بينهما مغايرة بحسب الذات والحقيقة كيف وقد نقل في مطولات ان النفس والعقل متحدان بالذات والتغاير بينهما ليس الا بحسب الاعتبار كما ذكرنا في الحاشية السابقة فتامل انه لا موافقة للعرف في ذلك واما ان الذي يستفاد من اللغة لا يجب ان يكون محمولا على المغاير الذاتية ولو سلم ان المغاير المستفاد من اللغة هو المغاير بحسب الذات فهو غير مخل لان الاصطلاح لا يجب ان يكون موافقا للغة
كذا قيل

وقيل جوهر ان العقل بهذا المعنى هو النفس الانسانية بعينها بناء على القول بانها جوهر لا عرض وقد اختلف فيها هل هي جوهر مجرد او جوهر جسماني او عرض فذهب الفلاسفة الى الاول واكثرهم الكلابي والغزالي والراغب وبعض الصوفية وذهب جمهور المتكلمين الى الثاني وكثير منهم الى الثالث والصواب الامساك عن الخوض فيها ولا يخفى تغاير العقل والنفس لغة وعرفا بالذاتية شارح من ضعف القول باتحادهما لتغاير لصيغة قيل
كذا قال ابن الشريف

وقيل العقل وهو قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات وقيل جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة

قوله قوة للنفس ان قلت هذا اساس لا قرينة وجه الحصر ان العقل ليس الة غير المدرك قلت وصف الشيء لا يسمى الة له وانما حمل الغير على المصطلح فبتقييد قوله وقيل هو جوهر ان هذا هو النفس بعينها والعرف واللغة على مغايرتهما فلذا قال قيل [illegible] لان العقل صفة للنفس تستعد لادراكاتها وتصح نسبة الشيء للصفة فيقال فذلك الباري موجد للاشياء مؤثرة فيها مع ان الباري هو المؤثر بقدرته بخلاف الحواس فانها طرق للادراك لا صفات منه

قوله هذا اساس لا قرينة وجه الحصر ان العقل الة غير المدرك اذ المفهوم منه انه الة غير المدرك وهو نقيض ما قرر وتحصيل الجواب منع الالية وكذا منع الغيرية واختار المحشي الاول دون الثاني فانه من النقد وايضا لو حمل الغير على المصطلح يلزم ان لا يكون الحواس ايضا الة غير المدرك مع انه جعلها في وجه الحصر الة غير المدرك قال قوله هذا هو النفس بعينها يعني ان الجوهر المذكور هو النفس الناطقة بعينها والجوهر والقوة العاقلة متغايران في العرف واللغة فهذا القول غير مستقيم لان قول الشارح يدرك به فانه يدل على انه سبب لادراك النفس والنفس هو المدركة لا سبب الادراك قال احمد الخطائي لقد يمنع فهم الالية من التعريف لان منع الالية لا يندفع المنافاة على تقدير فهم الالية من التعريف بل دفع المنافاة انما يحصل بمنع فهم الالية سيما ان لا نم ان المفهوم منه الالية لان المفهوم منه ان العقل قوة ووصف للنفس ووصف الشيء لا يسمى الة له اذ لا يقال انه العرف واللغة ان حوالة الباري الى الة [illegible]

فكيف يجعل السبب المدرك [illegible] ان الجوهر المذكور هو النفس الناطقة بعينها [illegible] عليه في اللغة والعرف واللغة [illegible] التحقيق [illegible] عليه في اللغة [illegible] جهة الاول [illegible] ان السبب لادراك النفس قوة [illegible] في العرف واللغة لا جوهر وقع بعد [illegible] الادراك جوهر او جزء الجوهر المدرك فافهم

قوله ان قلت هذا انه قد سبق في وجه حصر اسباب العلم في الثلث ان العقل ليس آلة غير المدرك
حيث قال السبب ان كان من خارج فهو الخبر والا فان كان آلة غير المدرك فهو الحواس والا ان وان لم
يكن آلة غير المدرك فهو العقل وتعريف العقل بما ذكره انه آلة غير المدرك لانه قال قوة للنفس بها
تستعد فانه صريح في ان المدرك النفس والعقل واسطة في ادراكها مغاير لها وهو انه قوة النفس
ليس بعينه قوله قلت حاصل الجواب الا انه لا يلزم من التعريف ان العقل آلة للنفس فان المفهوم
منه ان العقل قوة وصف للنفس بسببها تستعد للادراك ووصف الشيء لا يلزم ان يكون آلة له
اذ لا يقال في العرف واللغة ان حرارة النار آلة لاحراقه بل انما يطلق الآلة على الواسطة التي هو مغاير للفاعل
وواسطة في وصول اثره ومنفعله واما اطلاق الآلة على العلوم الآلية كالمنطق مثلا مع انه من
اوصاف النفس فلعله اطلاق مجازي والا فالنفس ليست فاعلة للعلوم الغير الآلية ليكون تلك العلوم
واسطة في اصول اثرها اليها لكن نفى ان اطلاق الآلية على العقل بمعنى القوة شايع في عباراتهم كما
وقع في الكتب الكبرى بحث الالهية مرارا كثيرة واتضح يكون ذكر غير المدرك في وجه الحصر منه كما
لا يكفي ان يقال ان كان السبب خارجا فهو الخبر والا فان كان آلة فهو الحواس وان لم يكن آلة فهو العقل
فان الظاهر على الشرح ان مقصوده نفى كونه غير المدرك وان النفي متوجه الى القيد واما نفي
الغيرية عنه مسامحة باعتبار ان له دخلا في الادراك فان سلطان القوى المدركة فكانه المدرك
ولنظره قولهم العقل له صفة مؤثرة على وفق الارادة كذا افاده بعض الفضلاء ولا يخفى ضعف قوله
واما حمل الغير على المصطلح فبعيد وايضا الجواب عن السؤال المذكور بان المراد بالغير المذكور في وجه الحصر
الغير المصطلح وهو ما يمكن انفكاكه عن الآخر في الوجود فالمعنى ان لم يكن آلة يمكن انفكاكه في الوجود
عن المدرك فهو العقل ولا شك في نفي الغيرية عن العقل بهذا المعنى لا ينافي كونه قوة ووصفا للنفس
لان وصف الشيء ليس مغايرا له بهذا المعنى لانه ليس عينه فبعيد عن الفهم اذ المتبادر من اطلاق الغير
هو اللغوي لشيء ما يكون مغايرا في المفهوم وعلى تقدير التسليم توجيه صحيح لان نفي الغيرية بالمعنى المذكور
انما هو عن الصفات القديمة واما الصفات الحادثة فمغايرة لموصوفاتها لانه يمكن وجود احدهما مع عدم
الآخر بان يعدم الصفة ويبقى الموصوف على ما سيجيء بالتفصيل ان شاء الله تعالى والعقل مع النفس
كذلك قوله فها هو النفس بعينها اذ هو الذي يدرك الغائبات والمحسوسات جميعا واما العقل
في انه مغاير للنفس فلا يدرك به الا الغائبات او ادراك المحسوسات بالحواس هذا اقول فيه يدرك بحث
فان انه مغاير للنفس لان النفس يدرك لا مدرك به اللهم الا ان يقال بالمغايرة الاعتبارية او يجعل
الباء زائدة من قبيل كفى بالله وكيلا ولك ان تقول قوله يدرك على صيغة المعلوم ويكون مسندا
الى الغائبات ويجعل الادراك بمعنى الانكشاف والباء في قوله به للتعدية فيكون المعنى هو تنكشف
له الغائبات بالوسائط هذا واعلم ان الشارح ذكر في التلويح في بحث الالهية ان العقل يطلق
على القوة المهيئة للادراك وعلى الجوهر المجرد المتعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف وهو المشار

اليه

اليه بقوله اول ما خلق الله العقل وان قال قوله لقب العقل من الحد ما كان الصاد ولا ولا يتقيد
لا الشمس فكما ان بالاضافة نور الشمس يدرك المبصرات كذلك بالاضافة نوره يدرك المعقولات
ولا ظهران يحمل التعريف المذكور تعريفا للعقل بهذا المعنى وانما ضعفه لان بهذا المعنى ليس مرادا
ههنا لان الكلام في العقل الذي هو كنه صفات المكلف وسبب لحصول علمه قوله والعرف
واللغة على مغايرتهما يعني ان العرف واللغة يدلان على مغايرة العقل والنفس فلذلك قال انه
اسم له لا حقيقة اقول هذا انما يتم ان لو كان القائل بهذا المعنى منكرا لاطلاق العقل على القوى
المذكورة اما لو كان قائلا بها ويكون مقصوده من هذا التعريف انه يطلق العقل على النفس اليه ايضا
يطلق على قوتها كما يدل عليه قوله اول ما خلق الله العقل فقيل له اقبل فاقبل الحديث فلا فائدة
ان يقال انما اورد الشارح بقيل اشارة الى ضعف ان هذا المعنى غير مراد ههنا لانه ليس سببا للعلم

هو الاول في قوة للنفس ان قلت هذا الذي ذكره الشارح ههنا من ان العقل قوة للنفس يدل على مغايرته لها
وكونه آلة لها وهو مناف لما قرره في وجه الحصر من ان العقل ليس آلة غير المدرك بل المدرك هو
نفسه قلت لا نم ان ما ذكره ههنا يستلزم الآلية العقل للنفس المدركة فان غايته ما لزم مما ذكر ههنا
هو ان يكون العقل وصفا للنفس ووصف الشيء لا يستلزم آلة له فان لم يكن العقل آلة للنفس
يصدق السلب الذي ادعينا فيما مر من ان العقل ليس آلة غير المدرك ولم يدع العينية
هناك حتى تنافي المغايرة الملتزمة ههنا ترد عليه ان هذا الكلام مشعر بان العلوم صفات
النفس الناطقة مغايرة لها بحسب الذات وهو اسمي لمفهول لا تعريف منطقي بل الحق ان
النفس الناطقة التي هي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما تفعل بعمود زيد ونحوه
ويحق ويدرك المعقولات من حيث ادركها ك يسمى نفسا ومن حيث تدرك المعقولات ويحكم
بعضها ببعض تسمى عقلا وقوة عاقلة وعقلية وهما متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار
فالصواب في الجواب ان يقال ان اردت من المغايرة المغايرة بالذات فلا نم ان ما ذكره الشارح ههنا يستلزم
المغايرة الذاتية وان اردت المغايرة في الجملة ولو بالاعتبار فنسلم لكن لا ينافي العينية والاتحاد بحسب
الذات ولا يوجب الآلية واما ما قيل في الجواب من ان المراد بالغير فيما مر هو ما يمكن الانفكاك فمحصل
السلب المذكور هو ان العقل ليس آلة يمكن انفكاكه عن المدرك فيصدق السلب المذكور ان اما
بان لا يكون العقل آلة للمدرك او بان يكون آلة لكن لا يمكن انفكاكه عنه في مادة النزاع فان العقل
وان كان آلة للنفس المدركة لكن لا يمكن انفكاكه عنها فالقول بان العقل قوة للنفس ليس منافيا
لما مر من ان العقل ليس آلة غير المدرك لا يقال لا يجوز حمل الغير على المعنى المذكور لانه يجوز في غير
قرينة لانا نقول لا نم ذلك بل هو حمله على المعنى المصطلح فان اهل الحق اصطلحوا على ذلك المعنى
فنقول ذلك الجواب من الحق لبعيد ودلك الباطل قريب لان العقل بالنسبة الى النفس غير
بالمعنى المصطلح لجواز انفكاكه عنها الا ترى ان العقل يزول عنها عند الاغماء والجنون وغير ذلك
ويمكن الجواب عن وجه البعد بان العقل والنفس متحدان بالذات متغايران بالاعتبار فلا يمكن
الانفكاك بينهما والظاهر ان في قول المحشي تبعيدات له الاتحاد تجاوزا لا نظر

[illegible] اختلف الناس في هذا الاسم على ما يقع فذهبت طائفة إلى أنه
إنما يقع على الجسد دون النفس وهو قول أبي الهذيل العلاف وذهبت طائفة إلى أنه إنما يقع عليهما
معا كالبلق الذي لا يقع إلا على السواد والبياض معا وذهبت طائفة إلى أنه إنما يقع على النفس
دون الجسد وهو قول إبراهيم النظام [illegible] واحتجت الطائفة التي ذكرنا بقول الله
ولقد خلقنا الإنسان من صلصال كالفخار وبقوله تعالى فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب والترائب وبقوله تعالى أيحسب الإنسان أن يترك سدى
ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وآيات أخر غير هذه وهذه كلها
صفة الجسد لا صفة النفس لأن الروح إنما تنفخ بعد تمام خلق الإنسان الذي هو الجسد
واحتجت الطائفة الأخرى بقول الله عز وجل إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر
جزوعا وإذا مسه الخير منوعا وهذا بلا خلاف صفة النفس لا صفة الجسد لأن الجسد موات
والفعالة هي النفس وهي المميزة الحية الحاملة لهذه الأخلاق وغيرها قال أبو محمد وكلا هذين
الاحتجاجين حق وليس أحدهما أولى بالقبول من الآخر ولا يجوز أن يعارض أحدهما بالآخر
لأن كليهما من عند الله عز وجل وما كان من عند الله تعالى فليس بمختلف قال تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فإذ كل هذه الآيات حق فقد ثبت أن الإنسان اسم
يقع على النفس دون الجسد ويقع أيضا على الجسد دون النفس ويقع أيضا على كليهما
مجتمعين فنقول في الحي هذا إنسان وهو جسد ونفس ونقول للميت هذا إنسان وهو جسد
لا نفس فيه ونقول إن الإنسان يعذب قبل يوم القيامة وينعم نعني النفس دون الجسد
ومن قال إنه لا يقع إلا على النفس والجسد معا فقد أخطأ ويبطله الذي ذكرنا من النصوص
التي فيها وقوع اسم الإنسان على الجسد دون النفس وعلى النفس دون الجسد وبالله التوفيق

[illegible] ابن حزم

ثم إن مراد الفلاسفة بالجواهر الروحانية الجواهر المجردة عن المادة ومراد المليين بها الأجسام اللطيفة
النورانية المؤثرة آثارا عجيبة ومن جملتها النفس الإنسانية التي يعبرون عنها بأنا ويشير كل أحد بقوله أنا حيث
يقول أنا فعلت كذا وأنا قلت كذا وأن النفس العقلية مخصوصة [illegible] إما أن يكون جسما أو جسمانيا أو لا
هذا ولا ذاك أو مركبا من هذه الأقسام بأن يكون مركبا من جسم وجسماني أو من جسم ومجرد أو جسماني
ومجرد ثم المشهور بين الناس إنما هو الثلاثة الأول فإن كان جسما فإما أن يكون هذا الهيكل المحسوس
أو جسما داخلا فيه والأول مال إليه كثير من المتكلمين وضعفه بين لأن الإنسان شيء واحد بعينه باق
من أول العمر إلى آخره لأن كل أحد يعلم بالبديهة أن الذي كان طفلا هو صار شيخا والهيكل دائما في التبدل
والتحلل خارجا وداخلا لأن أجزاءه الخارجية والداخلية دائما في التبدل والتحلل فالهيكل كل
يوم بل كل ساعة غير الذي كان قبله وبعده مع اتحاد الهوية وإن كان جسما داخلا في هذا الهيكل
المحسوس ففيه عشرة أقوال [illegible] [illegible]
عن المادة وهذه التسمية عند الحكماء وأما عند المليين فالجوهر هو الجسم والجزء الذي لا يتجزى وكل منهما

قوله وفيه نظر لان الانسان يطلق على الهيكل المحسوس الحي وعلى النفس وهو الانسان بالحقيقة ولهذا انه يشير اليه كل احد بقوله انا والاول مركب في الخارج من المادة والصورة والثاني من الجنس والفصل لا غير واما ان الانسان ماهية مركبة من جزئين احدهما البدن الآلي والثاني النفس المفارقة فليس كذلك لان كلا منها تحت جنس اخر اذ النفس تحت الجوهر المجرد والبدن تحت الجوهر المادي فلا تركب منها اصلا اللهم الا باعتبار العقل والاصوب ان يقال كالمادة والصورة فان لكل واحدة وجودا مستقلا ولهذا يجوز ان يبقى المادة مع فناء الصورة

ما سبط الانسان ثم خلق لما ذكر ان ليس الا ما اضطر الله توصية الانسان بالنظر في مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في اثبته خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب [illegible] قوله خلق من ماء دافق اه وجعل الانسان الانسان الذي انكر الكفار كونه حيا واحدا هو الهيكل المحسوس المركب من اللحم والشحم والعظم وغيرها فهو المحكوم عليه بمكان العود في هذه المواضع وقد يطلق على الجوهر المجرد عن المادة المتعلق بذلك الهيكل تعلق التدبير والتصرف وهو المشار اليه بانا وذهب اليه اكثر الحكماء وجمهور المتكلمين لما نفوا الجواهر المجردة مطلقا انكروه وحصروا الانسان في هذا الهيكل خلافا للصوفية والفضلاء والراغب والمصنف فانه صرح في مواضع عديدة بالنفوس المجردة وظاهر كون الانسان في هذا الهيكل المحسوس مخلوقا من الماء الدافق لا ينافي وجود جوهر مجرد متعلق به تعلق التدبير والتصرف فظهر ضعف ما قيل ان هذا شاهد اقوى [illegible] قوله من ماء دافق قلت هذا شاهد قوي على ان الانسان هو الهيكل المحسوس كما ذهب اليه جمهور المتكلمين وثانيا بل النظم بان المصنف محذوف اي خلق بدن الانسان لا يسمع لم يقم برهان على امتناع ظاهره عصام الدين

اول الشاهد في محل المنع لان المراد من قوله خلق بيان المبدأ ولا نزاع في عدم اطلاق الانسان عليه قبل صدور نفخ الروح كما لا نزاع في اطلاقه عند صدور نفخ الروح وهذا لا يؤيد مدعى جمهور المتكلمين كما لا يخفى منار زاده

فانهم لم يقولوا بالنفس الناطقة المجردة بل لانها كالقول بها الحكماء ويحكمون بان الانسان النفس الناطقة وهي النظريات والحق ان قول المتكلمين في انه الهيكل والفضلاء من المتكلمين قال بالنفس الناطقة محي الدين

استدل المصنف في سورة آل عمران بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على ان الانسان غير الهيكل المحسوس والظاهر ان الحق هو ما ذهب اليه بلا تكلف كما هنا فتدبر بالتامل عبد الرحمن

[illegible]

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسول الله او لكل احد بل احياء اي بل هم احياء عند ربهم ذوو زلفى منه يرزقون من الجنة وهو تاكيد لكونهم احياء فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم اي من خلفهم زمانا او رتبة الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين والمعنى انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حياة لا يكدرها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب والآية تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفنى بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتالمه والتذاذه ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها الآية وما روي عن ابن عباس انه عليه السلام قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش ومن انكر ذلك ولم ير الروح الا ريحا وعرضا قال هم احياء يوم القيامة وانما وصفوا به في الحال لتحققه ودنوه او احياء بالذكر او بالايمان وفيها حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وبعث على ازدياد الطاعة واحماد لمن يتمنى لاخوانه مثل ما انعم عليه وبشرى للمؤمنين بالفلاح بيضاوي في آل عمران

ولا تقولوا عطف على استعينوا ان سوف لبيان ان لا نائلة للمامور به وان الشهادة التي ربما يؤدي اليها الصبر حيوة ابدية لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء اي بل هم احياء ولكن لا تشعرون بحياتهم وفيه رمز الى ان ليست مما يحس به من الحيوة الظاهرة من الحيوة الجسمانية وانما هي امر روحاني لا يدرك بالعقل بل بالوحي وعن الحسن رحمه الله ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الالم والوجع قلت رأيت في الشام سنة تسع وثلثين وثلثمائة ان ... شهداء ... هذه الآية ... آل ... منكرا ... حياتهم روحانية ... فيه ... رأيت شابا منهم ... كامل الخلقة في احسن ما يكون من اللبسة والمنظر عليه سيز من اللباس قد بدا منه ... والباقي في القبر ... اعلم يقينا ان ذلك ... لكونه ... من علت كلمته وعلت حكمته وقيل الآية نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وبه نطقت الآيات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء بذلك لما ... على مباشرة مبادي الشهادة ولاختصاصهم بمزيد القرب من الله ... انوار السعود ... البقرة

والآية ... روح ... ولطف ... بخراب البدن ... يتوقف عليه ادراكه وتالمه والتذاذه ويؤيد ذلك قوله تعالى ... ابن عباس ... ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ... وتاوي الى قناديل معلقة في ظل العرش ابن الكمال

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هي امر لا يدرك بالعقل بل بالوحي وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع والالم والآية نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الآيات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة بيضاوي في البقرة

اموات بل احياء اي هم اموات بل هم احياء ولكن لا تشعرون كيف حالهم في حيوتهم وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة وعشيا فيصل اليهم الوجع وعن مجاهد يرزقون ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وقالوا يجوز ان يجمع الله من اجزاء الشهيد جملة فيحييها ويوصل اليها النعيم وان كانت في حجم الذرة وقيل نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر كشاف

قوله ما حالهم وهذا تنبيه ان حيوة الشهداء ثابتة في الآيات والاحاديث وقد اختلفوا فيها فذهب كثير من السلف الى انها حياة حقيقية بالروح والجسد ولكنا لا ندركها ولا نعلم حقيقتها لانها من احوال البرزخ التي لا نطلع عليها وفي الحديث الصحيح ان ارواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش وانهم يعرض عليهم رزقهم غدوة وعشية وذهب غيرهم وعليه الزمخشري والمصنف رحمه الله الى انها ليست بالجسد بل روحانية وجميع الاموات كذلك وانهم كانوا كذلك لكن تخصيصهم لذكرانهم وقرب درجتهم فكان حياة غيرهم ليس معتدا بها والروح بفتح الراء الراحة والسرور وقوله والآية نزلت في الشهداء بدر انه كذا اخرجه ابن منده وقوله اربعة عشر وقيل سبعة عشر او ستة عشر واسماؤهم مسطورة في السير قوله وفيها دلالة ان وجه الدلالة انه اثبت لهم الحيوة وهي ليست بالجسد فتعين كونها بالروح وحيوة الروح بدون الجسد يستلزم قيامها بنفسها وهو المذهب الحق خلافا لمن ذهب الى انها اعراض والخلاف فيها معروف شهاب

قوله والآية نزلت في شهداء بدر وفيها ما روي عنه انه لما قتل من صناديد قريش يوم بدر من قتل جمعهم في قليب ثم اتى فقال يا طهم لقوله هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقيل له يا رسول الله اتخاطب جيفا فقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يقدرون على الجواب دلالة على ان الارواح مطلقا جواهر قائمة بانفسها دراكة مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الآيات والاثار وعلى هذا فتخصيص الشهداء بالذكر لاختصاصهم بمزيد الزلفى ابن الكمال

قوله وعن الحسن الخ محصوله ما روي عنه عم انه لا شك ان حيوة الشهداء ليست بهذا الجسد
المعروف لانعدامه وتلاشيه واضمحلاله فلا بد ان يكون حيوتهم بوجه اخر روحاني ولهذا
قال ولكن لا تشعرون لان شعورهم ليس الا بالحيوة بهذا الجسد وتلك الحيوة ليست بهذا
الجسد بل هي حيوة معنوية روحانية فان الانسان متى كان محسنا كان روحه منعما الى يوم
القيمة وان كان مسيئا كان معذبا والى هذا ذهب جماعة الصحابة والتابعين واصحاب الحديث
ولم يخالف في ذلك الا جماعة من المعتزلة حيث جعلوا الارواح اعراضا لا قوام لها بانفسها
بل يحتاج الى جسم ليقوم بها ومهما فارقت الاجسام تلاشت وبطلت شيخ زاده

قوله عود الروح الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لسائر الموتى فضلا عن الشهداء وانما النظر
في استمرارها في البدن وفي ان البدن يصير حيا كما كان في الدنيا او حيا بدونها وهي حيث شاء الله
فان ملازمة الحيوة للروح امر عادي لا عقلي فهذا مما يجوزه العقل وان صح به سمع اتبع وقال عبيد اختلف
في حيوة الشهداء هل هي للروح فقط او الجسد معها يقتضي عدم البلاء على قولين وقال البيهقي الانبياء
بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء فان قيل قوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم كيف يكونون امواتا احياء قلنا يجوز ان يحييهم الله في
قبورهم وارواحهم تكون في جزء من ابدانهم يحس جميع بدنه بالنعيم واللذة لاجل ذلك الجزء كما يحس
جميع بدن الحي في الدنيا ببرودة او حرارة في جزء من اجزاء بدنه وقيل المراد ان اجسامهم لا تبلى في قبورهم
ولا ينقطع اوصالهم فهم كالاحياء في قبورهم وقال ابو حيان في تفسيره عند هذه الاية اختلف الناس
في هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء ارواحهم دون اجسادهم لان اجسادهم شاهدنا فناءها وذهب اخرون
الى ان الشهيد حي الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الاموات
وهم احياء كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكما نرى النائم على هيئته وهو
في منامه منعم به او معذب لم قلت ولذلك قال تعالى بل احياء ولكن لا تشعرون فنبه بقوله ذلك خطابا
للمؤمنين على انهم لا يدركون هذه الحيوة بالمشاهدة والحس وبهذا يتميز الشهيد عن غيره ولو كان المراد
حياة الروح فقط لم يحصل له تميز عن غيره بمشاركته سائر الاموات له في ذلك ولعلم المسلمين بأسرهم
حياة كل الارواح فلم يكن لقوله ولكن لا تشعرون معنى وقد يكشف الله لبعض اوليائه فيشاهد ذلك
سيوطي

وروى مسلم عن ابن مسعود قال قال عم ان ارواح الشهداء في جوف طير خضر البشر ما في رواية الا قليل
ان ارواح المؤمنين طير خضر وقال الشيخ الاكمل في رواية الا قليل تقتضي ان تمثل ارواحهم بامر الله
بصورة طير كما يتمثل الملك بشرا سويا وتحقيق ذلك ان الارواح بعد مفارقة البدن مجردة في غاية
اللطافة وانما يكون ظهورها للحس بحسب الامر المقتضي له والامثلة المقتضية لتمثيله كمجيء جبريل
في صورة دحية المشهور وقال ابن الملك لكن المراد بالمؤمنين ههنا الشهداء لتوفيق بين الروايتين
وقال بعض الاية فالفرق بين حال ارواح الشهداء وحال سائر ارواح المؤمنين ان اصحاب وانواع الشهداء

الشهداء لا تبلى ولا تأكلها الارض كما شوهد ذلك في قطع جسد حمزة رض وقال القرطبي قد اخرج
غلام اصحاب الاخدود في زمان عمر رض واصبعه على صدغه كما وضعه حين قتله ملكهم وان معاوية
لما اجرى العين التي استنبطها بالمدينة وسط المقبرة امر الناس بتحويل موتاهم فوجدوهم كما
قبروا كاملين بين منقبرين ولما انهدم جدار من جدران قبر النبي عم في زمان خلافة عبد الملك
وولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة بدت لهم قدم وخافوا ان يكون قدم رسول الله عم وجاء لهم
ابن عبد الله بن عمر فاخبرهم انه قدم جده عمر لانه كان في حال صغره يلعب باصبع قدم جده عمر وكان
على اصبعه ...

قوله وفيها دلالة على ان الارواح ... وانها ... هل ... ذهب اليه ...
والمعقولة والمحسوسة ... ...
ومفارقة ولا ... ... الا ...

عن ابن عباس قال قال رسول الله عم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج
اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية واخرج هناد بن السري في كتاب الزهد وابن ابي شيبة
عن ابي بن كعب قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت
فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر احدهما صاحبه فياكلون منه فيجدون فيه طعم
كل شيء في الجنة اخرج مالك في الموطأ واحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك ان
رسول الله عم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده
يوم يبعثه ورواه واخرج بلفظ ان ارواح الشهداء تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة
واخرج ابن منده والطبراني وابو الشيخ عن ضمرة بن حبيب مرسلا قال سئل النبي عم عن
ارواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله عليه السلام

نعلق نعم الا ان ناكل العلقة نعم العلقة دمها بلغ ... ...

قوله وعن الحسن انه محصول ما روى عنه عم انه لا شك ان حيوة الشهداء ليست بهذا الجسد
بالضرورة لانعدامه وتلاشيه واضمحلاله فلا بد ان يكون حيوتهم بوجه اخر روحاني ولهذا
قال ولكن لا تشعرون لان شعورهم ليس الا بالحيوة بهذا الجسد وتلك الحيوة ليست بهذا
الجسد بل هي حيوة معنوية روحانية فان الانسان متى كان محسنا كان روحه منعما الى يوم
القيمة وان كان مسيئا كان معذبا ولهذا ذهب جماعة الصحابة والتابعين واصحاب الحديث
وانما خالف في ذلك الا جماعة من المعتزلة حيث جعلوا الارواح اعراضا لا قوام لها بانفسها
[illegible] شيخ زاده

قال شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه سمعت عمي يحيى
ابا البقاء يحيى بن علي يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة
صدر الدين ابن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهداء
في حواصل طير خضر فحضر الشيخ علم الدين العراقي فاستفسر حال
بعض فاعله وصار السؤال لا يخ اما ان تحصل الحيوة بتلك الارواح
ام لا والاول عين ما يقوله التناسخية والثاني مجرد حبس للارواح
وسجن انتهى قلت لا نم انها اذا كانت كذلك تكون في سجن وحبس
لانه اقل احوالها ان تكون في حواصل الطير كما كانت واحدها
في هذه الدار وما قال احد ان هذا عذاب لها ولا حبس ولا يورد
الدنيا سجن المؤمن لان هذا امر نسبي وقد يجعل الله لها في
الحواصل من السرور والابتهاج ما يحصل لبعض النفوس
في هذه الدار من السرور الزائد والبهجة الفائقة اه ملخصا

[illegible] هذه الحيوة بالمشاهدة والحس وهذا بخبر الشهيد عن غيره ولو كان
حيا [illegible] لم يخبر عن غيره بشاركه سائر الاموات له في ذلك وعلم المسلمين باسرهم
حيا [illegible] ولكن لا تشعرون يعني وقد يكشف الله لبعض اوليائه فيشاهد ذلك
وروى [illegible] ان ارواح الشهداء في جوف طير خضر لعتبره ما في رواية الاقلين
ان ارواح [illegible] الاول في رواية الاقلين يقتضي ان يجعل ارواحهم بارادة الله
بصورة طير [illegible] يحقق ذلك ان الارواح بعد مفارقة البدن مجردة في غاية
اللطافة وانما [illegible] الامر المنفق له والابنية المقتضية تعينه كتجسد جبريل
في صورة دحية [illegible] المراد بالمؤمنين ههنا الشهداء لا فرق بين الروايتين
وقال بعضنا الاية [illegible] حال سائر ارواح المؤمنين ان احب دالانواع الشهداء

الشهداء لا تبلى ولا تاكلها الارض كما شوهد ذلك في قطع جسد حمزة رض وقال القرطبي قد اخرج
اعلام اصحاب الاخدود في زمان عمر رض واصبعه على صدغه كما وضعه حين قتله ملكهم وان معاوية
لما اجرى العين التي استنبطها بالمدينة وسط المقبرة امر الناس بتحويل موتاهم فوجدوهم كما
قبروا كما هم رطبين منثنين ولما انهدم جدار من جدران قبر النبي عم في زمان خلافة عبد الملك
وولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة بدت لهم قدم وخافوا ان يكون قدم رسول الله عم وجاء
ابن عبد الله بن عمر فاخبرانه قدم جده عمر لانه كان في حال الصغر يلعب باصبع قدم جده عمر وكان
على اصبعه علامة من ذلك فجده فلما رآه عرف ذلك بتلك العلامة وردوا انه لما بدت وجده
اسحق كانه حيوانه انتهى قول القرطبي واخرج احمد والبيهقي

مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله عم ارواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر
تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش واخرج احمد وابو داود
والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ان النبي عليه السلام قال لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب
معلقة في ظل العرش واخرج بقي بن مخلد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله عم الشهداء
يغدون ويروحون ثم يكون ماواهم الى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب تعالى هل تعلمون
كرامة افضل من كرامة اكرمتكموها فيقولون لا غيرانا وددنا انك اعدت ارواحنا الى اجسادنا
حتى نقاتل مرة اخرى فنقتل في سبيلك واخرج ابو الشيخ عن انس عن النبي عم قال يبعث
الله الشهداء من حواصل طير بيض كانوا في قناديل معلقة بالعرش واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
قال ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة حيث
شاءت ثم ترجع الى قناديلها وان ارواح ولدان المؤمنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة
حيث شاءت واخرج احمد وعبد بن حميد وابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي بسند حسن
عن ابن عباس قال قال رسول الله عم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج
اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية واخرج هناد بن السري في كتاب الزهد وابن ابي شيبة
عن ابي بن كعب قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت
فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر احدهما صاحبه فياكلون منه فيجدون فيه طعم
كل شيء في الجنة اخرج مالك في الموطا واحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك ان
رسول الله عم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده
يوم يبعثه ورواه واخرج بلفظ ان ارواح الشهداء تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة
واخرج ابن منده والطبراني وابو الشيخ عن حمزة بن حبيب مرسلا قال سئل النبي عم عن
ارواح المومنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله عليه السلام

نفس نفس الا ان نفل لعلة نفس المطلع [illegible] جواب

وارواح الاكابر نال المحبة في سجين

ولا بد ان يكون في الانسان جزء يذكره فيكون الحق جليس ذلك الجزء فيحفظ باقي الاجزاء
بالعناية وما يقول الحق بهدم هذه النشأة بالمسمى موتا وليس باعدام وانما هو تفريق
فيأخذه اليه وليس المراد الا ان يأخذه الحق اليه واليه يرجع الامر كله فاذا اخذه اليه سوى
له مركبا غير هذا المركب من جنس الدار التي ينتقل اليها وهي دار البقاء لوجود الاعتدال فلا يموت
ابدا اي لا تفترق اجزاؤه فكذا يكون في الانسان جزء يذكر الله ويكون الحق جليسه في ذلك الجزء
فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية كما يحفظ العالم بوجود الكامل الذي يذكر الله في جميع احيانه كما
في الحديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فكذلك وجود الكامل
الانساني لا يخرب ولا يفنى ويكون محفوظا ما دام جزء منه ذاكرا واذا كان العبد محفوظا
وانما يقول الحق بهذه النشأة الانسانية بالموت ليس باعدام وانما هو تفرقة اجزاء
فمن هو كابشر [illegible] ليس المطلق الكامل بالنسبة الى الانسان
الموت والفساد ونقائصه فاذا فينقصه
كما قال [illegible] وصولا جسدانية متخيلة
ب السماء خالط الملأ الاعلى و
ا في قناديل معلقة تحت العرش
من جملة من تفتح له ابواب السماء
تنفذون الا بسلطان فيحبس حيث
ر الله هيكلا لا يبقى فيه من
تفترق اجزاؤه كما قال تعالى لا يذوقون
ر التي ينتقل اليها لئلا يلزم القول
البرزخ حتى هو لكل من اهل الكمال بحسب
درجاته ومناسباته في الملأ الاعلى وارواح السموات وغيرها فيتنعمون ولكل
من اهل النقصان بحسب دركاته ونقائصه فيتعذبون وكما يقول اهل العود او التعلق
بجسم من الاجسام الكوكبية والسماوية والارضية كما رأى بعض الاشراقيين
من الحكماء فانهم ليس لهم مرتبة كشف الحقائق على ما هي عليه بل مرتبتهم مرتبة العقل
وان الظن لا يغني من الحق شيئا و للنصوص الشرعية الحاكمة بعدم العود الى يوم
القيامة ومن له تصرف بعد الموت فهو من الكاملين الذين لم يظهروا في العالم بحسب
ما يقتضيه استعدادهم والكرامات الثابتة في تصرف الاولياء بعد الموت
اكثر من ان تحصى بل ان من اهل الله من له القوة والتصرف في هذا العالم بعد الانتقال الى
البرزخ اضعاف ما كان له في هذه النشأة الدنيا [illegible] لا التجرد التام

ولابد ان يكون في الانسان جزء يذكر به فيكون الحق جليس ذلك الجزء فيحفظ باقي الاجزاء
بالعناية وما يقول الحق هدم هذه النشأة بالمسمى موتا وليس باعدام وانما هو تفريق
فيأخذه اليه وليس المراد الا ان يأخذه الحق اليه واليه يرجع الامر كله فاذا اخذه اليه سوى
له مركبا غير هذا المركب من جنس الدار التي ينتقل اليها وهي دار البقاء لوجود الاعتدال فلا يموت
ابدا اي لا تفترق اجزاؤه. فلابد ان يكون في الانسان جزء يذكر الله ويكون الحق جليس ذلك الجزء
فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية كما يحفظ العالم بوجود الكامل الذي يذكر الله في جميع احيانه كما جاء
في الحديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فكذلك وجود الذاكر
الانسان لا يخرب ولا يفنى ويكون محفوظا ما دام جزء منه ذاكرا واذا كان العبد محفوظا
واما قوله الحق هدم هذه النشأة الانسانية بالموت ليس باعدام وانما هو تفرقة اجزاء
فيرجع كل شيء الى اصله ويأخذ روحه اليه وليس المراد الكمال بالنسبة الى الانسان
الا ان يأخذه الحق ليوصله الى كماله ويخلصه من عالم الكون والفساد ونقائصه فاذا
الله اليه اصنع له قواه الروحانية فسوى له مركبا مثاليا وصورة حسنة متخيلة
غير هذا المركب الذي فارقه فان كان ممن تفتح له ابواب السماء خالط الملأ الاعلى و
ارواح القدسيين كما قال ارواح الشهداء في قناديل معلقة تحت العرش
وفي حديث اخر في حواصل طيور خضر وان لم يكن من جملة من تفتح له ابواب السماء
لا يستطيع ان ينفذ من اقطار السموات كما قال لا تنفذون الا بسلطان فيحبس حيث
شاء الله الى ان يقضي الله فيه بما شاء فيسوي له الله هيكلا لائقا بما فيه من
الاوصاف التي مات عليها فلا يموت ابدا ولا تفترق اجزاؤه كما قال تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى واما قال من جنس الدار التي ينتقل اليها لئلا يلزم القول
بالتناسخ ثم ان المركب المسوى اعني البدن المثالي البرزخي ثم لكل من اهل الكمال بحسب
درجاته ومناسباته مع الملأ الاعلى وارواح السموات ومن هنا يتنعمون ولكل
من اهل النقصان بحسب دركاته ونقائصه فيتعذبون ولا يتوهم المتوهم ان المعلق
بجسم من الاجسام الكوكبية والسماوية والارضية كما رآه بعض الاشراقيين
من الحكماء فانهم ليس لهم مرتبة الكشف ليحكموا بما هو عليه بل مرتبتهم مرتبة العقل
وان الظن لا يغني من الحق شيئا والنصوص الشرعية حاكمة بتقدم العود الى يوم
القيمة ومن له تصرف بعد الموت فهو من الكاملين الذين لهم الظهور في العوالم بحسب
ما يقتضيه استعدادهم والكرامات الثابتة في تصرف الاولياء بعد الموت
اكثر من ان تحصى بل ان من اهل الله من له القوة والتصرف في هذا العالم بعد الانتقال الى
البرزخ اضعاف ما كان له في هذه النشأة الدنيوية وذلك لانجذاب التام ...

وارواح الكفار كما قال المحبوسة في سجين

[illegible]

والاتصاله بالوجود الحق كما سبب اذا تجرد من عنده وعن النصر ارشد بعض المريدين ونكلمهم
والجواب عن اسئلة غريبة حتى ان الامام السيوطي حكى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة اثني عشر
مرة وفي شرح قول الابوصيري لينه خصني برؤيته وجه زال عن كل من راه العنا ما يؤيد ذلك
وفي هذا المقام اسرار لا يعلمها الا اهلها فلا يجوز اظهارها وهي من العلم الذي يجب كتمه ومن هذا السر
ان اهل البرزخ اذا زاروا في المنام وسئلوا عن شيء لا يقدرون على الافصاح في الجواب
ويثقل عليهم السؤال عن احوال البرزخ وذاك لعدم الاذن الالهي لهم بذلك فلا يكون
ابدا اي لا تفترق اجزاء البدن الاخراوي ولكونه ابديا قال تعالى خالدين فيها ابدا وقال
ثم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ...

سطين
وما وقع من ذكر الانوار السانحة الواردة على اهل البدايات والمتوسطين وانتهى الى غايات مقامات النفوس
المتصلة فاول مقامات المنتهين الذين لا نهاية لهم في السلوك فان السلوك الى الله وان كان متناهيا
لكن السلوك فيه غير متناه ذكرها او اقدام مقامات المنتهين هو الغاية في السلوك لا ينتهي اليه
الا الكمل من الانبياء والاولياء والحكماء ولهذا قال واعظم الملكات اي في السلوك في الله مشاهدة
الانوار العقلية لكنه موت ينسلخ النور المدبر عن الظلمات اي البدنية انسلاخا وان لم يكن
عن بعضه علاقة مع البدن لكونه بعد غير مفارق عنه بالكلية الآن لكنه مع وجود تلك البقية
لشدة نوريته وكثرة وصول الانوار السانحة اليه وتوالي فيضها عليه مع شدة الشوق
واستعداد العقل يبرز الى عالم النور ويصير معلقا بالانوار القاهرة ويرى الحجب النورية كلها
اي الحجب الالهية العقلية بالنسبة الى جلال النور المحيط القيوم نور الانوار كانها شفافة
اي كان تلك الحجب شفافة للنور الساطع لنور الواجب لذاته وان كانت انوارا في انفسها الامر
كما يرى اضواء الكواكب عند طلوع النير الاعظم مع وجودها في نفس الامر ويصير اي هذا النور
الواصل الى هذا المقام كانه موضوع في النور المحيط اي بالكل وهو نور الانوار وهذا المقام عزيز
جدا ولهذا قل من يصل اليه من السلاك حكاه افلاطون عن نفسه وهرمس اي هرمس الهرامسة
وكبار الحكماء وفي الكل النسخ وكبار الحكمة اي كبار اهل الحكمة كانبا ذقلس وفيثاغورس وغيرهما
من اساطين الحكمة عن انفسهم وهو ما حكاه صاحب هذه الشريعة يعني النبي صلى الله عليه وسلم
والبات بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكذا اشير
الى مقامه حيث قيل في الكتاب الالهي ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وجماعة من
المتالهين من المواصلين اي عن الابدان كابي يزيد البسطامي وسهل بن عبد الله التستري
وابي الحسن الخرقاني والحسين بن منصور وذي النون المصري وغيرهم من كبار الاولياء ولا يخ
الادوار عن هذه الامور اي عن الواصلين اليها وكل شيء عنده بمقدار وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ومن لم يثبت هو من نفسه هذه المقامات اما لعدم استعداده او لقلة القوى
البدنية على النور المدبر فلا يعترض اي بعقله القاصر ونوره الكدر على اساطين الحكمة
اي من الانبياء والاولياء والحكماء فان ذلك نقص وجهل وقصور ومن عبد الله على الاخلاص
اي من غير رياء ونفاق ومات عن الظلمات اي عن العلائق البدنية والعوائق الجسمانية
ورفض عن مشاعرها شاهد من العالم العلوي واحواله ما لا شاهد غيره شيخ حكمة الاشراق للنيرا

ولا يخلو الادوار
اي اشاره بهذا
لقصره وقوله
الاسلام لم ا

فإن قلت كيف يكون أهل القبور بعد السؤال هل يسأل بعضهم بعضاً عند قدومه من الدنيا وهل
تعرف الروح حالة الدنيا بعد الموت وهل لكل روح جولان حيث ... احسن ما اجاب
عن ذلك الامام الهمام حجة الاسلام الغزالي في كتاب الدرة الفاخرة في علوم الآخرة حيث قال إن
أهل القبور على أربعة أحوال في قبورهم فمنهم القاعد على منكبيه الايسر حتى ينتشر العين وزم وتحت
ويعود الجسم ترابا ولا يزال بعد ذلك جوالا في الملكوت دون سماء الدنيا حتى يخرج إلى الملكوت
السموات حيث ينتهي إلى استقراره مقره ومنهم من يرسل الله عليه فترة ولا يدري ما فعل
حتى يدنيه إلى النفخة الأولى ومنهم من لا يلبث في قبره أكثر من شهرين أو ثلثة ثم يركب لطيفة في حوصلة
طير يهوي في الجنة كما ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نسمة المؤمن من
طائر يعلق من شجرة الجنة ومن الناس من إذا بادت أعينهم فمنهم المستقر في مكان لا يبرح منه ومنهم
الطواف ومنهم المطوف عليهم ومنهم المعذب فمنهم من يعرف الجمعة والأعياد فإذا فرغ عن الدنيا
إذا اجتمع إليه عارفوه فهذا يسئل عن زوجته وهذا عن ولده وهذا عن والده وكل واحد يسأل الآخر
وربما مات الإنسان فلم يأته أحد من عارفيه لزيغ يصيبه عند موته العياذ بالله والنوع
الرابع من الأرواح خص به الأنبياء والأولياء وليس منهم من له اختيار المطلق إلا الخمسة من الأنبياء
ولو نبيهم الكمل الحبيب والخليل والكليم والروح والصفي صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين
ومن الكمل من اختار الأرض أن يكون جوالا حتى تقوم الساعة وكثيرا ما يرى في النوم فالظن الصديق
والفاروق منهم وأشار إلى هذا المعنى بقوله ص إن لي وزيرين في الأرض أبو بكر وعمر الحديث قال
الغزالي رح والرسول عليه السلام له اختيار في طواف العوالم الثلثة مع أرواح الصحابة رض لقد رآه
كثير من الأولياء وقد قال يوما تنبيها وإشارة إلى هذا المعنى لأنا أكرم على الله من أن يدعني في الأرض
أكثر من ثلث وكان الثلث عشر ... لأن حسين رضي الله عنه قتل على رأس الثلثين سنة
فغضب على أهل الأرض وعرج إلى السماء الأعلى وقد رآه بعض الصالحين في النوم فقال
بأبي وأمي ما ترى من أمتك فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظوا حقي ولم يرعوا ذمتي
فيه وأحسن ما أفاد الشيخ الكبير الروح الأكبر حجة الواصلين قدوة المحققين صدر الدين
القونوي في كتاب النفحات وشرح الأحاديث حيث قال في شأن المناسبة بينه وبين أرواح الكمل
من الأنبياء والأولياء إلى حين اجتمع بهم من شاء وتوجه لوجها ما وهذا بلفظه وما رأيت
ذلك لشيخنا الأكبر محمد بن العربي سنين عديدة ورأيت بعض ذلك بغيره فإن الشيخ كان متمكنا من الاجتماع
بروح من شاء من الأنبياء والأولياء وسائر الماضين من العلماء الأمم إلى قيمة لأن أرواح الكمل
الطوافون والجولان ولحضور الحال الجامع
اسوة الكلام للسائل

فان قيل هل للارواح اطلاع واشراف على الاماكن الكونية فباي صورة تكون للارواح في زمان
عدم مفارقة الابدان فالقول المحققين في ذلك وذوق العارفين هنالك ما ذكره قال الشيخ
الاكبر والكبريت الاحمر في كتاب المبادلة في ترجمة عبد الله بن عبد الواسع قدس الله سره ان الله
قد اطلعني على مقام جميع الارواح بعد الموت محبوسة في البرزخ في صورة اعمالها بنوع العقوبات
الاعمال من خير وشر ما لم تمت على نوبة الا ارواح الانبياء فانها مسرحة تمشي حيث شاءت
الا ان للارواح اطلاعا على اماكن اجسادها في الارض من مكانها حتى تعود اليها فكل ميت
يرى في النوم فهو تمثيل في خيال الرائي بمثله الملك او الشيطان او النفس الا الانبياء عليهم
فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة لهم كما كانوا في حال حياتهم معصومين البواطن من القائه اليهم
فانسحبت العصمة عليهم حياة ومماتا في المحل الذي كانوا معصومين فيه وهو الوطن
والرؤيا من عالم الباطن لانه تمثيل معنى في قالب محسوس فهو روح ذلك النبي مدبر صورة
حيث يراها الرائي والاختلاف الذي يقع في تلك الصورة راجع الى حال روحها ويراه مائة
الف شخص في وقت واحد على صور مختلفة والروح واحدة وهو هيولى الصورة ومثال
تلك الصور المتعددة كمثال الشمس الى الاماكن فالنور المنبسط في غيره من الاماكن وهو الشمس
ليس غيرها وتختلف تلك الانوار باختلاف الاماكن وتلك الانوار شمس الشمس
في نفسها لم تتغير بتغير الاماكن فكذلك تغيير يلحق في ذلك او في نفس الرائي فانصبغت
الصورة بذلك والارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسي جسماني لكن ذلك نعيم
او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتنعم عند ذلك حسا ومعنى الا
الا الشهداء لما رئي في النوم قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واباح لي نصف الجنة
يعني روحه منعمة بالجنة يلبس بها في مقامه والنصف الاخر هو الجنة التي يدخلها ببدنه
اذا حشر فيكمل النعيم بالنصف الاخر والاكل الذي يراه النائم في النوم والنعيم به مثل
النعيم به سواء كما قال عليه السلام اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وكذلك كل شخص غير ان
الفرق بين الرسول وغيره في هذه الصورة التي لاحد قال عليه السلام اني لست كهيئتكم
يعني جسم النبي عليه السلام يبيت جائعا ويستيقظ كذلك وهو شبعان وغير النبي يبيت بالاكل
ويستيقظ وهو جيعان وانا رأى الولي الوارث ذلك وقد وجد اثر الشبع او الري
فذلك من اجزاء النبوة وردت في المبشرات انها جزء من النبوة وامثال وقد رأينا
بانفسنا واصبحنا وعلينا رائحة الطعام الذي اكلناه وشبعناه فهذه وراثة نبوية
فهي للنبوة لا لي فقد علم كل اناس مشربهم فوقع الحكم من الشارع بحكم الغالب لا بحكم الجميع
اعني قوله لست كهيئتكم اي ليست لوارث في ذلك مثلكم اسوة الحكم للشرائع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الفتاح، فالق الاصباح، الذي روح مشام الاشباح، بنسيم نفحات الارواح، ورتب
لفتح الارواح، في استتار اشعة الاشباح، والصلاة على محمد روح بنية محمد الذي ادرج في ضمن مناقبه
الفوز والفلاح، وعلى آله واصحابه والتابعين لهم من اهل السداد والصلاح، كل صباح ورواح، اما بعد
ايها المنكشف عن امر مبهم على كل اعمى اصم علما بان امر الروح وان خطر الظن له مع نهايته الله تعالى في
كتابه حيث قال لرسوله يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي والنبي المصطفى وهو من اهل القرآن على
انه من في هذا المكان للبيان مخبرا انه لم يف ادراك امر الروح عن السالمين المائدين العرض لوره المبين العمم
عن استماع كلام المنبئ الملهم عن كلمة الحق للمستفيدين قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني لا يمكن ادراك امر
الجليل بالعلم القليل الحاصل من زائكم العليل بل يدرك بالعلم الكثير الفائض من لدن حكيم خبير على القلوب الصافية
المتوجه اليه من غير تشبيه وتعطيل فالقائلون في امر الروح مع كثرة فرقهم وتباين طرائقهم من المحققين
وجدتهم على ثلاث طبقات طبقة يزعمون ان الروح داخل في البدن وهم يصدقون باعتبار انهم ظنوا
خارج البدن في الجهات الست وما وجدوه في جهة من الجهات الست فحكموا على انه داخل في البدن لانهم كانوا
غير واقفين على حقيقة عالم الغيب والشهادة وعلى ان كون الروح غيبيا لا يحاط بجسم شهادي لقصور
فهمهم وتقيد نظرهم على عالم الحس والخيال وغفلتهم عن الحكمة المنطوقة على لسان اهل الكمال محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم حيث قال خلق الله الارواح قبل الاشباح بالفي الف سنة وطبقة يقولون ان الروح خارج
من البدن وتعذر صحيح ما يقولون باعتبار انهم اذا وقفوا النظر في داخله وما وجدوه امر الطبقة الاولى بانها اعظم
من ان يكون محاطا للبدن الكثيف الظلماني غير انهم ما فطنوا على ان للبدن الانسان وجهين وجها الى عالم
الشهادة ووجها الى عالم الغيب وما عرفوا حقيقة عالم الغيب فلاجل هذا قصر ادراكهم عن كيفية اتصال الروح
بالبدن وتعلقها به اولا ومفارقتها عنه ثانيا ووجدان العذاب الاليم في الجحيم ولذة الجنة والنعيم في دار النعيم
ثالثا فانكروا البعث منه وما نطق به الكتاب فادخلوا الجحيم واستبدلوا الجحيم وطبقة يقولون ان الروح لا داخل
ولا خارج وهم اعدل الطبقات الثلث واوثقهم وانصفهم لانهم امعنوا النظر فما وجدوه خارج البدن باعتبار
نظر الطبقة الاولى وفتشوه داخل البدن وما شموا من نسيمه شيئا الا كما شموا خارج البدن وكانوا
موقنين بوجوده فحكموا انه موجود لا داخل البدن ولا خارج البدن كما حكموا على صفات الله تعالى انها لا هو ولا
غيره وفي ضمن الكلمة اسرار جمة لا يمكن تحريرها ولو كانت البحار مدادا والاشجار اقلاما ولا يؤدي تقريرها
لمن اطلع عليها الا رمزا لتنبيهها وفعليها فاسمع الآن رمزا مفيدا بسمع حديد وقلب شهيد ان كنت تطلب
معرفة النفس الذي جعل النبي عليه الصلاة والسلام معرفة الرب منوطة بها حيث قال من عرف نفسه فقد عرف ربه
واعلم ان الروح في عالم الغيب مشغوف الى بدن مستعد لقبول نظره فاذا صار البدن مستعدا لنظر اليه
بامر الله تعالى وتربيته ويكتسب من غيبيات البدن اعني بها ما يدبرات الاولى السماوية والحقائق المودعة
في العناصر الاربعة في بدو الوجود ولنفسه بدنا باقيا ليتكون معه بعد مفارقة هذا البدن فالذي يقول بحدوث
الروح مع البدن معا ان كان اراد به حدوث نظره الى هذا البدن الحادث المستعد لقبول نظره لصدق الذي

بقول سبقت على البدن يصدق لانه يعلم ان الروح كان في عالمه قبل الاجسام والذر قال عليه السلام في سبقه
دون صدق مبنى على المكاشفين المطلعين عليهم اسرار الملك العلام فانظر ولله كمال حكمة البرهان وحسن ادبه
في الكلام انه ما قال في هذا المقام كلاما يشكل على الافهام رحمة على العوام في قوله خلق الله الارواح قبل الاجسام
بالفي الف سنة وهذا التحديد لتفهيم العوام على طول سبق الارواح على الاجسام والله اعلم ورسوله
وانا مؤمن بما اراد الله واراد رسوله بجميع الكلام الصادر عنه والوارد عليه من قبيل الوحي والالهام
فالحاصل من هذا التقرير ان الروح او ربانية موجود قبل البدن كان في عالم الروحاني ونظره الى البدن
المستعد لقبول نظره حادث في عالم الجسماني والبدن بهذا النظر الحادث يتحرك ويسمع ويبصر
ويتكلم ويأخذ ويبطش ويمشي ويقعد وهذا النظر الحادث بسبب لطيفة من لطائف الغيبية
المتمكنة في امهات عالم الغيب والشهادة المستجمعة في بدن الانسان ليكون له مدبرا باقيا بعد
مفارقة البدن المجعول من مفردات عالم الزمان والمكان والاثاث الله لا رمقنا طيس الروح بان
ينظر الى المتفرقات المحللة من البدن ويجذبها اليه ويجمعها ويحشرها في القيامة الكبرى وهو على كل
شيء قدير اذا اراد الله شيئا الآية واعلم ان القيامة ثلث الاول القيامة الصغرى وهذه القيامة تقوم
عند الموت الاختياري الحاصل في مقام مفارقة البدن بالرياضة والمجاهدة في النعت الذي وصفناه في
الخلوة واشار اليه النبي عليه السلام حيث قال موتوا قبل ان تموتوا الثانية القيامة الوسطى وهذه القيامة
تقوم بعد الموت الاضطراري ومفارقة البدن المجعول كما قال من مات فقد قامت قيامته الثالثة القيامة
الكبرى وهي تقوم بعد افناء جميع المتولدات واهلاك كل الامهات ونفخ الصور كما وصفه الله تعالى في كتابه
وبينها الرسول ام ويسمى بيوم العرض الاكبر ولنا مؤمن بالقيامة الثلث وما نطق به الكتاب والسنة
بحمد الله تعالى ومنه فهذا البدن المكتسب البالغ مع الروح لا يخلو اما ان يكون نورانيا صرفا يدخل الجنان بسلام والذي
كان ظلمانيا يدخل النيران لمشيئة وازدحام والذي يكون مخلوطا لا يخلو اما ان يكون صفاؤه غالبا او كدره او متساويا
في الصفاء والكدر فان كان صفاؤه غالبا في رياض الجنة لمقام وان كان كدره غالبا يدخل النار حتى يصفو
فاذا صفا يخرج لخلاف المشار ويدخله الجنة مع صفا ثم وان كان متساويا في الصفاء والكدر فالاعراف
له منزل ومقام ولا يعرف سر هذا الكلام الا بمعرفة الميزان الموعود في كلام الملك العلام ومثال الروح المكتسب
من البدن المجعول بتربية نظر الروح كحصول الفرخ داخل قشر البيضة بتربية الدجاجة وفي هذا المقال
العجائب وغرائب ويعرف سر شأنه الموجودة في هذا الحديث الشريف اللطيف وهو قوله
لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يلد مرتين ويكشف البعض بتربية الشيخ مريديه والصالحين
الغيب واوصلهم في ملكوت السموات والارض من ضمن هذا الحديث فالخلق على ثلث طبقات اصحاب
اليمين واصحاب الشمال والسابقون الذين هم من السفرة الكرام فالسابقون هم الذين كسبوا ابدانا
نورانيا صرفا واصحاب الشمال هم الذين كسبوا ابدانا ظلمانيا محضا واصحاب اليمين هم اهل الذين خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا يبدل الله بفضله وسعة جوده سيئاتهم حسنات وهم ايضا على ثلث طبقات

طبقة حسنا ولونهم ومقامهم الاعراف وطبقة غلب صفاؤهم على كدرهم وهم الموقوفون على بعض الجنة
وطبقة كدرهم غلب على صفائهم وهم يدخلون النار ثم يخرجون عنها بعد زمان والمقامات ثلثة
الجنة والنار والاعراف والدرجات والدركات غير محصورة يعرفه الله الذين اوتوا العلم من السابقين
درجات ويهوي الكافر واللعين الى اسفل الدركات ويشغل الملوثين من المسلمين والمؤمنين في نعيم
الجنة والاعراف بالمشتهيات ويرفع بعضهم على بعض في هذا المقام درجات فالسابقون المحققون
هم الذين جالوا في عالم السر والخفيات وكلا بحمد الله ان الجنة والجنة موجودة في
غيب الانفس وهي اكبر من ان تسع في غيب الافاق فمن شهادة الافاق الى غيب الافاق
ومن غيب الافاق الى شهادة الانفس ومن شهادة الانفس الى غيب الانفس حتى تدخل جنتك وقت
ربك في غيب قلبك ان شاء الله تعالى والكافرون هم المحجوبون عن جماله ولقائه لانكارهم بآيات الله
والملوثون المؤمنون هم المتنعمون باللذات الباقيات من الحور اي اللذات اعلم ان الروح في عالمه
مع كونه مشغول الموجد مستجليا لنفسه قبل تعلقه بالبدن كان عاجزا عن الترقي ومقامه بالنزول والسفل
مجبورا مقهورا على شعوره وتسبيحه فاذا تعلق بالبدن من حيث النظر اليه فاكتسب صورة باقية
لنفسه صارت مختارا خلافة من المريد الجنان بحيث ينزل ويعلو ويعبر المقامات ويصل الى اعلى
الدرجات ويهوي الى اسفل الدركات حكمة من الله رفيع الدرجات ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة وفهم هذا السر من المشكلات وافة من المهلكات لان احدا ما يدخل الجنة
الا بفضله ولا يعذب في النار الا بعدله مجبور في عالم الصفات مختار عند ظهور الآيات سبحان
من ستر بالجليات خفيات في الجليات واظهر اسراره على قلوب انبيائه واوليائه كل ذرة
من الذرات وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد اعلم ان في الافاق غيبا وشهادة وفي الانفس
غيبا وشهادة وغيب الانفس الطف من غيب الافاق واكبر والجنة والجحيم موجودتان في غيب
الانفس وهما اكبر من ان تسعا في غيب الافاق واتفق اهل السنة والجماعة على انهما موجودتان
اليوم وحق ما قالوه وصدق ما عرفوه والذي ينكر وجودهما كان من غاية قصور فهمه بالكتاب والسنة
وحقيقة الجنة والجحيم وشهادة الانفس الكثف من شهادة الافاق واصغر فشهادة الافاق السموات
والارضون وما بينهما من الحيوان والنبات وشهادة الانفس بدن الانسان وكل شيء في بدنه
من القوى والاخلاط والعروق والاعصاب والآلات واذا اردت ان تطلع على تفصيلها فطالع
كتاب التشريح وكان غيب الافاق ارواح الجن والملائكة فغيب الانفس النفس والقلب والسر
والروح الخفي ففي غيب الانفس ظهر شيء ليس في غيب الافاق مثله وهو القلب الذي يكون صدف
درة الانانية وستأتي سرها في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى اعلم انها نقول الى ما ضيه مسلسل
وراء فلك الافلاك فلك وليس في الافلاك ملك ان لم ينكروا وجود الملك ويقولون ان ايمانهم
في اجرام الافلاك صادق لان سرهم في اجرام الافلاك والملائكة وهائمون منزهون عن ان يطلعوا

في عالم الاجسام وبيّنوا انهم احد بالبين جسماني وفلك الافلاك جسم محيط بالافلاك الثمانية فلمّا جبر وراءه
جسم وعقلا والذي تقول الفلاسفة ان العقل وراء الفلك الافلاك نصبه فوق اليه ولعلّهم صحيح باعتبار
ان لا بد للجسم من محرك وهم عقلوا جميع الاجسام فعلموا ان في وجودها الطبيعة غافلة عن هذا الجسم
وهم وصلوا الى طور العقل ووقفوا فيه جوهر محرك لفلك الافلاك وغلط الفلاسفة في هذا الطور غلط
في كيفية احاطته بفلك الافلاك وغلطوا في جوهر ليس وراءه شيء بل هو واسطة بين الخالق والمخلوق
والذي نقول المتصوفة ان الروح الانسي وراء العقل صادق لان العقل ولو كان جوهرا اشرف بالطبقة
روحانيا لكن مع هذا كله لتحريكه الاجسام ومحاورته الافلاك لا يقوى على تحمل الواردات من عالم الامر
بغير واسطة ولا يقدر ان يأخذ النور من منبعه الا بواسطة الروح المشرف بخلافته فأثبتوا الروح
الانساني فوق عالم العقل والذي زعم الصوفية ان وراء الروح الانسانية الروح القدسية قول
صدق ونطق حق لانهم تفرسوا ضعف الروح الانسانية بالنظر الى شيء مستعد لقبول نظره و
فطنوا بانه لا يصلح للواسطة بين الخالق والمخلوق لشغفه بالتربية شغل عن ربه بحيث يتيسر
عالم الروحاني وتلوث باشتغاله بالبدن الجسماني لتربيته بدنه الغافل عن شعوره بانه يكتسب منه
البدن الفاني بدنا مكدرا بما فيها لغيبته بذلك في العالم الروحاني لبعده ومفارقته عن عالم الجسماني فكيف
يستحق الواسطة لأخذ النور من عالم الرباني فلا بد من ان يكون واسطة مقدسة عن اللوث بالالتفات
الى غير الله المتعال فلما جدّوا في السير وصلوا الى عالم القدس ووجدوا روحا قدسيا متوجها الى حضرة
الله ناظرا الى وجه الله غير ملتفت الى سواه فتيقنوا انه واسطة بين الرب والمربوب فأثبتوه
فوق الروح الانسي وهو غير متدنس بالالتفات الى شيء فقط مقدس من ان يحوم حوله جناح كدورة عالم الفنا
منزه جهة ان يتوجه الى غير الملك الدائم ذي البقاء الا انه محل من ... نظر الى الاشارات اليه نظر بنظر تربيته من
غير شغف والذي يقول الطبيعية ان الطبيعة منحصرة في الكل وليس وراءه شيء يصدق باعتبار نظره
القاصر عن ادراك تصرف الملك القادر في سير المعكوس ... ان السير سيران سير معكوس وسير
مستقيم كما قال الشيخ الصمداني ابو الحسن الخرقاني قدس سره ان الطريق طريقان طريق ضلال الى الحق
وهو محض ظلمة وطريق من الحق اليه وهو نور على نور ولكن في فهم هذه الاشارة لطائف ينبغي ان نطلع عليها مفصلا
فانهم ان كان السالك لا بد له ان يرجع الى منه الذي جاء منه فاذا دخل في السير لا بد ان يبتدي من اليوم الى الامس
حتى وصل المضغة مخلقة فاذا وصل الى هذا المقام ينشعب سيره بشعبتين شعبة تمشي الى النطفة
ومن النطفة الى السير حصل منه النطفة ثم وصل الى التراب ومن التراب الى الطبيعة المركونة المنحصرة في
العناصر ومتولداتها فاطلعوا الى النور المستكن في الطبيعية فاثبتوه منحصرا في الكل وما قدروا على العبور
عليها والمضي عنها لان فوقها عالم العدم المحض وظلمة العدم محيطة بنور عالم الوجود المبثوث فيها على انهم
بالدخول في تلك الظلمات التي فيها توجد عين الحياة باشراق انوار النبوة والولاية وهداية النبي والولي اليها
وما في اهل الطبيعة الاقتداء الى نبي يهديه او ولي يرشده فتبعوا في زمهرير انكارهم وبعضهم دخلوا الظلمات

ولما

ونا هوا وهلكوا في جحيم افكارهم واما الذين مشوا في شعبة اخرى قالوا لا بد لنا من ان نطلع على سر
محرك هذه المضغة بنظره وتربيته بتربيته فشرعوا في طلب الروح وعبروا الافلاك فبعضهم
وقفوا في فلك الافلاك كما مضى ذكره وبعضهم جاوزوا ووصلوا الى عالم العقل وحطّوا رحال
عجزهم والقوا رحلهم فيه وبعضهم طاروا بجناح الهمة حتى جلسوا على شجر الروح واشتغلوا بفواكه
العالم الروحاني وبعضهم انخطفوا بجذبات العناية من ذلك العالم الى العالم القدسي وتشرفوا
بمشاهدة جمال وجه الملك العلي ودخلوا بعد حصول استعدادهم في العالم القدسي الا كره هم
السالكون المجذوبون واما السير المستقيم هو الذي يجذبه العناية الازلية بغير سلوك سبق على
الجذبة وكثيرا ان يكون للسالك شعور على ان لا بد له من السلوك بل هو متوطن دار طاعة
اذ هبت نسيم نفحات الجذبة وجذبه فأراد الله كماله رده الى السلوك حتى يسلك سبيل مستقيم
على الذي قاله الشيخ ابو الحسن وهو طريق من الحق الى الخلق فيسلك الطريق ويثبت جميع ما في
السالك من المهالك والمخوف فاذا تم سلوكه صار البتة كاملا مكملا مستحقا بان يكون داعيا
الى الله خلقه هاديا اليه عباده خلافة عن الله ونيابة عن نبيه واما لم يرده الى السلوك فهو من
الواصلين الذائقين لذة النعيم المستريحين من العذاب الاليم ولكنهم غير متمنعين من الله الا
بصفة من صفاته التربية خذ لو اذا علمت السير والطريق فاعلم ان القاب الارواح سبعة
وتحت كل لقب سر يكشف منه كما قال سيد الحكماء ان الالقاب تنزل من السماء فالروح المعدني
لعدمه وسكونه وجمع المتفرقات في معدنه واحد يلقب بالروح المعدني والروح النباتي يلقب به
لانباته الشيء المتمكن في معدنه والروح الحيواني يلقب به لاحيائه ذلك النبت النامي الناشر
واعطائه الحركة الاختيارية والروح الخفي يلقب به لتنزهه عن عيون الناس والروح الملكي
يلقب به لان جميع اعماله ملكة غير ان يتحرك باختياره ويتجاوز عن عالمه والروح الانسي يلقب به
لانسه بالشيء المستعد لقبول نظره وشغفه في تربيته والروح القدسي يلقب به لتقدسه
عن التدنس بشيء من الاشياء لشغفه وتنزهه عن ان يكدر بغبار عالم الاجسام وتوجهه لتوجهه
بالكلية الى موجده فاذا فهمت الالقاب فاعلم ان كل احد من السالكين الذين ذكرناهم من المبطلين
والمحققين صدقوا فيما قالوا بقدر سيرهم وغلط بعضهم في ذلك العالم الذي وصلوا اليه ووقفوا فيه
وما وقفوا على النبي ... غلطهم في شيء واحد هو انهم ظنوا ان ليس وراء ما عادانا فرسخ
ولا هل في الاسم معذرتهم والبعض غلطوا في الاوقات وما فهموا اسرار ما قسموا ان الذي قال عليه السلام
اول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله روحي واول ما خلق الله نوري واول ما خلق الله العقل
يخبر عن حقيقة واحدة في كسوة عبارات مختلفة وليس كما زعموا بل اراد والله اعلم بالقلم اول موجود
خلق في طور الوجود وبروحه اول موجود خلق في طور الحياة وبنوره اول موجود خلق في طور السير
وبالعقل اول موجود خلق في مبادئ المفردات المعنوية ولا بد من قلم الخفي وذوات الروح وبدا النور

ولوح العقل ان يكتب عليه نسخة العالم فلما حصلت هؤلاء الاربعة كتب عليها نسخة العالم فظهر
من سوادها عالم الشهادة ومن بياضها عالم الغيب ... ان كل هؤلاء الاربعة يطلق اسم الاول
عليها في طوره كما انا لو نقول اول مسجد بني في العالم البيت العتيق واول رباط بني في العالم
رباط الشونيزية واول قصر بني قصر بهرام يطلق اسم الاولية على كلها في مرتبة المسجدية
والرباطية والقصرية فالواجب على المنصف التسليم بعد الاطلاع على حقيقة السر ولو اشتغل
بالمجادلة والمناظرة بعد الكشف عليه انه كان على الباطل يجري ان لا يلتفت اليه لانه مؤول لما
شقاوة الانكار مكبول بسلاسل الاصرار فالمحقق الذي قال بطور العقل ورا فلك الافلاك
والمحقق قال بطور الروح القدسي ورا روح الانسي كلهم صدقوا لكن عجزوا عن ادراك كيفية
احاطتهم الاشرفية فليلوح من الصحيفة انهم قطعوا على هذا السر العزيز وانا اقول والتي تمسك
على طريق ضرب المثل عصمني الله عن السهو والذلل فاسمع الآن سرا من الاسرار المستورة التي
ما رقم ايدي الشطة الغيبية على صفحة صفيحة الشهادة مثالها من قبل قط فان كنت ممن له الكشف
ترى الواحد الاحد الفرد غير ملتفت الى تقليد الاستاد والاب والجد فانهم احاطة العقل بفلك
الافلاك احاطة الرطوبة بالماء لا احاطة الاناء بالماء بل احاطة فلك الافلاك بالافلاك الثمانية
لان احاطته احاطة الاناء بالماء وانهم احاطة الروح الانسي بالعقل احاطة البرودة بالرطوبة واحاطة
الروح القدسي بالروح الانسي احاطة ذات الماء بالرطوبة والبرودة وفهم هذه اللطيفة مشكل
الا على من يتجلى عليه الروح القدسي بامر الله الملك العلي والله من ورائهم محيط بكل شيء ومقدمهم
عن الاشياء وقد احاط بكل شيء علما وحياتا وسمعا وبصرا وكلاما وارادة وقدرة كقوله تعالى
الا انه بكل شيء محيط واحاطته بالاشياء مثل احاطة نربية السلطان وعدله بالرعية غير ان
السلطان عاجز في نفسه لجلب منفعة نفسه ودفع مضرة عن نفسه وعاجز في تنفيذ امره
بنفسه وعاجز في اطلاعه على احوال رعيته من غير منهي ينهي اليه حالهم والله تعالى قادر على كل
من غير وزير ومشير بصير بالعباد يبصر دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليلة
الظلماء عالم السر والخفيات مطلع على السر والعلانية يتكلم مع كل احد بلا ترجمان
ويسمع دعا جميع الخلق لا يشغله سمع عن سمع ولا شان عن شان ويحيي الجن والانس
ويميتهم ويقدر على افنا كل شيء من المتولدات واهلاك جميع الامهات سلطنة كل سلطان
بحكمه وعدل كل ملك من فضله وظلم كل امير من عدله جعلهم خليفة بني خلقه لصلاح امور عالم
الشهادة بحكمته من حكمة لفعل ما يشا ويحكم ما يريد سبحانه اعظم شانه واشد جبروته
واظهر سلطانه فطوبى للصوفية الذين جمع الله تعالى بقدرته جميع المتفرقات الملكية والملكوتية
في بدنهم وخصهم بنظر الارواح السبعة المذكورة الى شبحهم بلطفه وقواهم على العبور على جميع الدركات
والدرجات الحاصلة من امتزاج عالمي الخلق والامر وازدواج الروح والشبح بحكمته ونشرتهم بالحيا

على سوق الحق والوصول اليه بارادته وجعلهم هادين مهديين برحمته جذبهم اولا من حضيض عالم الاجسام
واسفل دركاتها الى ذروة عالم الروحاني واعلى درجاتها ثم اختطفهم من الدرجات العليا الى حضرته
تبارك وتعالى بعنايته الازلية وخلع عليهم خلعة الاصطفا واقرعيونهم بانوار الصمدية ثم ردهم الى عالم
الشهادة في الطريقة العسيرة والنحو وزع الصفات الكؤودة حتى دخلوا عالم الغيب اظهار
الصفة الربوبية يقبضهم طورا ويبسطهم طورا ويحجبهم حينا ويكشفهم حينا ويجوعهم وقتا ويشبعهم
وقتا ابتلاء منه وادبا لهم ومن جملة الدرجات ورفعة في مقاماتهم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
يمحو صورة المتولدات ما يشاء من كائنات ويثبت معناها ما يشاء لمن يشاء والمراد من معنى المتولدات
الغيب الكامن الحاصل من الغيوب المدرجة في ذوات الامهات المتكملة له في المتولدات
منها بعد تكميله في الترقي الى الدرجات والتنزل الى الدركات والامهات هي الاشياء المودعة
في ذواتها محفا ضبطا بارئها غير مستغنية عنه في حركاتها وسكناتها وتستر ذواتها الا يقيس انه محيط
غرق اكثر الغواصين فيه وهلكوا وتحيروا فيه والباقون ونجوا الا من الله من رحم على تحيرهم وتسليمهم امرهم الى
خالقهم فدلهم حيث علم منهم صدق الالتجا اليه من غاية اضطرارهم على مرادهم فذاقوا ووجدوا ما
وشهدوا وعاينوا وسلب عنهم التكلم بذلك التركشا وبيانا ولهذا اسال النبي صلى
الله عليه وسلم عن ربه مقام التحير وقال اللهم زدني فيك تحيرا وما احسن ما قاله الشبلي قد تحيرت
فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا فالمتولدات قابليات والامهات هالكات والمتولدات
المستخرجة منها قابليات انما منتجات وامثالها مثل ما ذكرنا في الطبقات الثلث ولا يكمل
اللطيفة في المتولدات الا بعد عبورها على ثمانية وعشرين مرتبة من مراتب الغيب والشهادة
فلما عبرت على هذه المراتب المذكورة تصير لطيفة ناطقة والحروف الثمانية والعشرون التي بها تم
امر النطق يحصل لها في عبورها على المراتب المذكورة ~~تصير لطيفة ناطقة والحروف الثمانية~~ ...
المقام نطلع على الحقايق التي ادرجها الله تعالى في كل حرف من الحروف من جوهر الحرف وسواده وبياضه
وشكله واصباعه وافتراقه ونقطاته ومخارجه ثم نطلع على الحروف القلبي والنقطة الاصلية التي
هي قالب الاسم الاعظم فالمراتب اثنى عشر منها في المعدن وعبورها على العناصر الاربعة المتكثفة
في المعدن وثلثة في عبورها على الروح النباتي وثلثة في عبورها على الروح الحيواني وثلثة في
عبورها على الروح ... وثلثة في عبورها على الروح الملكي وثلثة في عبورها على الروح الانسي ومرتبة
واحدة منوطة باذن الله تعالى بها مرتبطها وفي هذا المقام انطقها الله الذي انطق كل شيء
فهذه اللطيفة الغيبية المتكثفة في عالم الغيب والشهادة الناطقة لكونها الحاصلة في سيرها
في عالم الافاق والانفس الراجعة الى ربها باقية انها متنقلة وانا مثالها وهذه اللطيفة ثابتة
لكل شخص ينظر اليها الروح الانسي من المؤمنين والكافرين غير اللطيفة المقصودة من الملك
والملكوت التي حصلت بنطق الروح القدسي الى البدن المشرق بنظر الروح الانسي الذي

بالاوصاف الحميدة المكرم بالاخلاق الزكية لانها لا تنبت الا للانبيا عليهم السلام وخواص الاوليا وسيجي
شرحها في الفصل الثالث ان شا الله تعالى فاللطيفة المتنعمة هي التي اجتهد صاحبها في تصفيتها
وتزيينها وتحليتها وتصفيتها لانها هي اكثر ان الكريف دماغ هذه اللطيفة الحاصلة من
البدن المستعدة لقبول نظر الروح الانسانية والغضب يشوش عقلها والحسد يحرق بابها و
الحقد يسقم قلبها والحرص يا كل كبدها والبخل يسود وجهها والشهوة تورث الالام في جميع
بدنها والكذب يورث الكلالة في لسانها حتى يجعلها ابكم واستماع الغيبة والمناهي يطبعه القلب
بجز مكره يورث الصمم في سمعها والنظر الى ما ليس لها فيه حق يورث العمى في بصرها واكل الحرام يحبط جميع
اعمالها وهي اشتراها بها مرارا وتعلقها في الغيب دار الفنا وتداويها بالعقاقير صحيحة وسائلة
سيجي دوا بها في الفصل الرابع ان شا الله تعالى واللطيفة المتالمة هي التي غفل عنها صاحبها
حتى يسود وجهها غبار الحدث ودخان البدن الحاصلة من كدورات دار الفنا فيا ايها الغافل
نعم البلد في درجات العارفين عن الالم الدائم وشرب الحميم في دركات النيران ينبغي
ان تشتغل بتصقيل ذاتك ولا تغفل عنها لكيلا تتكدر بالصفات الذميمة والخصال الرديئة و
تجهد بالاتصاف بالاوصاف الحميدة والاخلاق الكريمة ولا يمكن هذا الا بارشاد استاذ كامل مسلسل
ارشاده الى النبي الامي العربي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه كما ياتي شرحه في الفصل
الرابع ان شا الله تعالى فاللطائف الغيبية المتشكلات في عالم الشهادة هم خلفا الله في
ارض الانفس ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليبلوهم فيما اتاهم والله سريع العقاب لمن
غفل عن تصقيل الذات وتحليتها غفور رحيم على من اجتهد في تصفيتها وتزكيتها اللهم اجعلني
من المرحومين المغفورين واشغلني بتصقيل الذات وقوني على نفي الكدورات الحاصلة
من عالم الحدث عن وجهها ووفقني على التوجه اليك في متابعة النبي الكريم وخليفة
اللطيف خلق محمد الامين صلى الله عليه وعلى اله المتقين واصحابه المهتدين والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا لعل الله ... واعلم
ان دوا الاخلاق الذميمة التي تكدر اللطيفة كما ذكرت في الفصل الثاني بالاضداد فعلى دوا
الكبر بالتواضع ودوا الغضب بكظم الغيظ والتواضع لكل وضيع وشريف ودوا البخل بالسخا
حتى يصير لغيرها ودوا الكذب بترك الكلام ودوا الغيبة بالصمت الدائم والعزلة عن الخلق ودوا
الحقد والحسد بان يحب لجميع الخلق ما يحب لنفسه ولا يمكن هذا الا بالتدريج بان النفس اذا وسوسته
بالحسد على احد من اخوانه فيقول لك ايها الاخ ما تحزن لست المعطي الله لا حيلة فيه فما امره النفس
على الحسد عليه على النفس وهذا دوا الحب لدا الحقد والحسد ودوا الريا الاخلاص ودوا الريا
اشد واشق على النفس من الجميع فاذا خلص السالك عنها صار مخلصا من الذين استثنى الشيطان
في قسمه فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فالمخلصون على خطر عظيم بل نفعل الاعمهم لها
فالاولى بالعبد المحلم الا النجا ... في السر الى الخفا ...

وهو ان التوسط الشجاعة قد ذكر في تحت الحواس الباطنة ان للنفس الحيوانية قوة
شهوة وقوة غضب فكمال القوة العملية للروح ان يقوى على النفس الحيوانية
ويجعل قوتين جاريتين على مقتضى الروح العلوي ومقتضاه ان يكون كل واحدة
من القوتين متوسطة بين الافراط والتفريط كما في المتن ...

ان للروح العلوي قوتين احدهما نظرية والثاني في محل الفكر الى المعلومات
فيجب ان لا يعمل الفكر في غير محله وهو اما ادنى مما هو محل الفكر او اعلى من ذلك فالاول
كالتوغل في الفكر بالبديهيات كبطلان التسلسل فانه بديهي يشهد به العقل فالمتفلسفة تكلموا في
ذلك وارادوا ابطاله بالبرهان فعجزوا عن ذلك فوقعوا في الشك في وجود الصانع والثاني
كالفكر في صفات الله تعالى واحوال الآخرة فانها معلومات لا يطلع عليها الا بالمشاهدة
والتجلي فاعمال الفكر فيها موقع في الضلالة والجهالة ... فان للروح قوى
اعلى من القوة النظرية فالتوغل في الادنى يوجب ... كمال ما هو اعلى وهذا استنزال
المتشابهات وقد ذكرت في شرح المنقح هنالك فان ... تطلبك ... فيها ...

واما على لسان الشرع فان ترتيب الموجودات وقع على راس الاربعين البيض
اول الموجودات العقل وهو القلم ثم اللوح وهو جوهر كتب فيه جميع الكائنات ثم العرش
ثم حملته وهي ثمانية ثم الكرسي ثم سبع سموات ثم ... السبع من قوله واوحى
في كل سما امرها ثم الملائكة الاربعة المقربون ثم ... الاربعة ثم المتولدات الثلثة
ثم الشيطان ثم الروح ثم الانسان ...

اعلم ان مذهب جمهور المحققين من ارباب الملل واصحاب النحل ان النفس الانسانية
واحدة تنبعث منها قوى متعددة بحسب الافعال المختلفة متعلقة بالقلب اولا وهو
العضو الرئيس المطلق لسائر الاعضاء. وبواسطة ذلك التعلق تصير متعلقة بسائر
الاعضاء. صرح بهذا ارسطاطاليس وتبعه جمع من الفضلاء والمتاخرين وذهب افلاطون
واتباعه من الاطباء الى ان الانسان عبارة عن مجموع نفوس ثلاثة النفس الشهوانية وتعلقها
الاول بالكبد والنفس الغضبية وتعلقها الاول بالقلب والنفس الناطقة الحكيمة
وتعلقها الاول بالدماغ وبهذه الاعضاء. الثلاثة كل واحد منها مستقل بنفسه منفرد بقواه
وافعاله والحق ما ذهب اليه الجمهور واحتج عليه الامام في المطالب العالية بوجوه اقناعية
اظهرها ان كل احد اذا قال انا فانه يشير بقوله انا الى صدره والى ناحية قلبه وهذا يدل على
ان كل احد يعلم بالضرورة ان المشار اليه بقوله انا حاصل في القلب لا في سائر الاعضاء
والمعتمد في هذا انما هو الدليل النقلي فان الايات والاخبار الدالة على ان موضع الفهم والشعور
هو القلب كثيرة . . قوله تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ومنها قوله تعالى وانه
لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك ومنها قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهذه النصوص دالة بصريحها على ان محل الذكر والفهم
هو القلب [illegible]

اعلم ان القلب يطلق على اللحم الصنوبري الشكل المودع في جانب الايسر من الصدر
وفي باطنه تجويف يسكنه دم اسود وهو منبع الروح ومعدنها وهو موجود في البهائم
والموتى والمراد بالقلب هو اللطيفة الربانية الروحانية لها بهذا اللحم تعلق اذ هذه
اللطيفة هي العالمة بالحقيقة المدركة لا الحس يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان
والى هذا المعنى الاشارة بقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وتعلق هذه اللطيفة
بهذا اللحم الصنوبري هو تعلق عارض لا يدرك بالبيان بل يتوقف على المشاهدة والعيان
والذي يحكم ان لا تذكر انه كالملك وهذا اللحم له كالدار وله جندان جند ظاهر بالبصر هو
الاعضاء وجند باطن بالبصيرة وهو الصفات ذكره العابدي من خط سعدي

نص حلقة قلبيه في كلمة شعيبية القلب في اصطلاحهم عبارة عن صورة العدالة
الحاصلة للروح الانساني في اخلافه بحيث يصير فيها على حاق الوسط بلا ميل الى
الاطراف وقد يطلقونه على النفس الناطقة في بعض مراتبها وهي اذا كانت
مشاهدة للمعاني الكلية والجزئية متى شاءت وهذه المرتبة تسمى عند الحكماء
بالعقل المستفاد وفي جميع الاطلاقات فالمراد بالقلب هو القلب المعنوي
الحاصل بين الروح والنفس المتولد عنهما بواسطة ذكورة الروح وانوثة
النفس وله احدية الجمع بين الاسماء الالهية والظهور بكل منها وهو محل تفصيل
العلوم المجملة في الروح في مقابلة الحضرة العمائية وهو برزخ بين الظاهر والباطن
وهو محل نظر الحق تعالى من العبد كما ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم
واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ومنه تتشعب القوى الروحانية والجسمانية
فيفيض على كل منها ما يفاض عليه من جناب القدس

انه سر من اسرار القلب من حيث اشتماله على سر الارتباط الواقع بين الروح والجسد
القلب الصنوبري عرش للبخار الذي في تجويفه وحارس له وحاجب عليه والبخار
المذكور عرش للروح الحيواني وحافظ له وآلة يتوقف عليه تصريفه والروح الحيواني مظهر
البخاري عرش ومرآة للروح الالهي الذي هو النفس القدسية الناطقة وبواسطته
... البدن ... جعلها لتدبير النفس الى البدن ولوازم ذلك التدبير النفس

اعلم ان القلب يطلق على اللحم الصنوبري الشكل المودع في جانب الايسر من الصدر وفي باطنه تجويف يسكنه دم اسود وهو منبع الروح ومعدنها وهذا موجود في البهائم والموتى والمراد بالقلب هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم تعلق وهذه اللطيفة هي العالمة الفقيهة المدركة لما ليس يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان والى هذا المعنى الاشارة بقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وتعلق هذه اللطيفة بهذا اللحم الصنوبري هو تعلق عارض لا يدرك بالبيان بل يتوقف على المشاهدة والعيان والذي يمكن ان لا يذكر انه كالملك وهذا اللحم له كالدار جنده ان جندا يرى بالبصر هو الاعضاء وجندا يرى بالبصيرة وهو الصفات ذكره العارف [illegible]

فيقول النفس الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية الذي يسميه الحكماء الروح الحيواني وهي الواسطة بين القلب الذي يسمى نفسا ناطقة وبين البدن فهي محدودة بحد الارواح ولا مخلوطة كالاجسام وله ثلث مراتب المرتبة الاولى تسمى النفس الامارة وهي التي تميل الى الطبيعة وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى السفل فهي مأوى الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء والمرتبة الثانية تسمى النفس اللوامة وهي التي تنورت بنور القلب بقدر ما تنبهت عن سنة الغفلة فتيقظت وبدأت باصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخلقية وكلما صدر منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية تداركها نور التنبيه الرباني واخذت تلوم ذاتها وتتوب عنها مستغفرة راجعة الى الله وهي التي اقسم الله بها في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة والمرتبة الثالثة تسمى النفس المطمئنة وهي التي تم تنورها حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وتوجهت الى عالم القدس قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الكاشي شارح

نص حلة تلبية في كلمة شعيب القلب في اصطلاحهم عبارة عن صورة العدالة الحاصلة للروح الانساني في اخلاقه بحيث يصير فيها على حاق الوسط بلا ميل الى الاطراف وقد يطلقونه على النفس الناطقة في بعض مراتبها وهي اذا كانت مشاهدة للمعاني الكلية والجزئية متى شاءت وهذه المرتبة تسمى عند الحكماء بالعقل المستفاد وفي جميع الاطلاقات فالمراد بالقلب هو القلب المعنوي الحاصل بين الروح والنفس المتولد عنهما بواسطة ذكورة الروح وانوثة النفس وله احدية الجمع بين الاسماء الالهية والمظاهر الكونية وهو محل تفصيل العلوم المجملة في الروح في مقابلة الحضرة العمائية وهو برزخ بين الظاهر والباطن وهو محل نظر الحق تعالى من العبد كما ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ومنه تتشعب القوى الروحانية والجسمانية فيفيض على كل منها ما يفاض عليه من جناب القدس

انه من اسرار القلب من حيث اشتماله على سر الارتباط الواقع بين الروح والجسد القلب الصنوبري عرش القلب المعنوي الذي في تكوينه وحارس له وحجاب عليه والبخار المذكور عرش للروح الحيواني وحافظ له وآلة يتوقف عليه تصريفه والروح الحيواني المظهر البخاري عرش ومرآة للروح الاكبر الذي هو النفس القدسية الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن ولوازم ذلك التدبير والنفس القدسية باعتبار ما تقدم ذكره من المظاهر مضافا اليها حال الاتحاد الذي هو ههنا عبارة عن انصباغ كل مظهر منها بوصف الظاهر به والتحقق باحدية الجمع عرش الاسم الله كما اخبر الرسول صلوات الله عليه عن ربه عز وجل بانه قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي اللين الوادع والالف واللام فيهما لتعريف العهد لا لاستغراق الجنس فان هذه السعة والتجلي اللازم لها امر يختص بالكمل المسمين بالاقطاب والعرش المحيط بهذا العرش الظاهر المذكور ما خلا النفس القدسية العرش الانساني الطبيعي العنصري من حيث رتبة جسمه الشامل للحكم بتمام ما ذكره من العروش ثم اذا اعتبرت الامر من حيث الباطن كانت نفس الكامل التي شأنها ما ذكر في العرش المحيط ودونها الروح الحيواني ثم البخار الصافي الذي في تجويف القلب ثم الصورة الصنوبرية التي للقلب ثم الجسم المتوقف بقاؤه ونشأته في اول الامر على القلب والظاهر لعدة [illegible] من حيث ان القلب اول شيء يتكون من الانسان ثم يتكون باقي جسمه ولو استقطع ما تم والله المرشد فتنبه [illegible]

في عدة طبع شيخنا النوري بحسب تدبر الارواح الاحباب وصورة الارتباط بين كل منها

مع الانضمام ان الارتباط الذي بين الروح الحيواني وبين المزاج الطبيعي الانساني ثابت
بالمناسبة كان الارتباط بين النفس الناطقة وبين الروح الحيواني انما صح وثبت ايضا بالمناسبة
ولولا ذلك لما امكن النفس تدبير المزاج البدني لما بينهما من المباينة من جهة بساطة النفس وتركيب البدن
وفرط كثرة اجزائه واختلاف حقايق ما تألف منه فالبخار الذي في تجويف القلب وان كان جسما
فانه الطف اجزاء بدن الانسان واقربها نسبة الى الاجسام البسيطة وهو كالمرآة للروح الحيواني والروح
الحيواني من حيث اشتماله بالذات على القوى الكثيرة المختلفة المنبثة في اقطار البدن والمنصرفة
بانواع الافعال والآثار المتباينة تناسب المزاج البدني المتحصل من العناصر وما بينها من
الخواص المعدنية والنباتية والحيوانية ومن حيث انه قوة بسيطة منفعلة غير محسوسة محمولة
في ذلك البخار القلبي الذي قلنا انه كالمرآة له يناسب النفس الناطقة وانه ايضا كالمرآة لها للنفس
ونسبة النفس الجزئية الانسانية الى النفس الكلية لنسبة الروح الحيواني اليها من جهة الافتقار
الى المادة والتقيد بها وملابسة الكثرة ومن جهات غير هذه المذكورة كخواص امكانات الوسائط
من الافلاك والنفوس والعقول والشئون المتفرعة بالاسماء ونسبة النفس الكلية
التي للعالم المسمى بالعقل الاول والروح الكلي لنسبة النفس الجزئية الى النفس الكلية و
نسبة الروح الكلي المشار اليه الى الحق سبحانه لنسبة النفس الكلية اليه بل اقل واضعف
هذا وان كان هذا الروح الكلي الذي هو القلم اشرف المخلوقات واقربها نسبة الى الحق وانه حامل الصفات
الربانية والظاهر بها علما وعملا وحالا فانما تيسر السلوك والتوجه بالرياضة والمجاهدة والعلم والعمل
المحققين المتأصلين باصول الشرائع والتدبيرات الربانية تنزيهها عن آفة ومشتبه
الصباغ القوى المزاجية بوصف الروح الحيواني في الجمع بين خاصية البساطة والتجريد
وبين التصرفات المختلفة بالقوى المتعددة في قبول الانفعال والتصريفات الظاهرة في
بدن الانسان بالقوى والآلات والروح الحيواني كالة الاول انصباغه بأوصاف النفس الناطقة
والنفس الناطقة الجزئية كالة الاول تحققها بوصف خازن الفلك الاول المسمى في الشرائع
باسماعيل وعند اهل النظر بالفعال وكمالها المتوسط ظهورها وتحققها بوصف النفس الكلية
والتي بها احكامها على وجه يوجب لها [illegible] مماثلة الرتبة العقلية والروح الكلي ثم الاقبال
بجناب الحق والاستهلاك فيه لغلبة [illegible] على الخليقة وزوال الخواص الامكانية والتقيدية
باحكام الوجوب وتبدل حكم الحق الواحد الذي [illegible] كل حكم ووصف كان يضاف الى السواه وهذا القهر
يرد على كل ما امتاز عن مطلق الغيب الكلي [illegible] في تلبس بواسطة الاحوال الايجادية
باحكام الامكان والتعينات الكونية [illegible] من الشروط والوسائط فيستهلك الجزئي كله
ويعود الفرع الى اصله متصفا بخواص [illegible] عليه واستقر فيه مدة ووصل اليه كان الورد
كان اصله ما قد سرى في مراتب التركيب [illegible] المواد واكتسب بسرايته ما صحبه لعدم مفارقة
التركيب من طعم ورائحة وخواص اخر لا تزول دستحيل منه في حدته وبطن [illegible] الصفة

وقد سبح [illegible] على ان النفس الانسانية غير مجردة فمن اراد الحق فليطلب منها الاول
كل واحد منا يعلم بديهة ان المشار اليه بقوله انا قاعد هناك وانه الذي يقوم ويجلس ويسير
ويقف وانه كذلك يكون في المكان ومشار اليه فلا يكون مجردا فان قلت لم لا يجوز ان يكون خصوص
الحضور لشدة تعلقه بالبدن واستغراقه في احواله قلت تعلقه بالبدن لا ينتهي الى حد يشغله عن
نفسه بالكلية اذ لو انتهى الى ذلك لكان في غاية الغفلة والذهول اذ غاية الغفلة ان
يلتبس نفسه عليه ومثل هذه الغفلة يقتضي ان يغفل عن سائر الاشياء فيلزم ان لا يدرك
الكليات مع ان ادراك الكليات من شأنه وان لا يدرك ذاته وايضا العلم بالحضور بديهي
فلا يجوز خلافه والا لبطل حكم البديهيات الثاني انا نعلم علما ضروريا ان للبدن ادراكات مثل
ادراك حرارة النار وبرودة الجمد وحلاوة العسل ورائحة المسك والم الجرح ولذة الوطء والكلام
مكابرة وسفسطة ونعلم يقينا ان المدرك بهذه الادراكات نحن لا على سبيل التخيل والتصور
بل على سبيل الشهود فلو كان المشار اليه بنحن مجردا مغايرا للبدن فيمتنع ان يكون ادراك البدن
عين ادراكه اذ يمتنع ان يكون ادراك احد المتباينين عين ادراك الآخر الا بان يكون احدهما حالا
في الآخر او يكون متحدا مع الآخر كما ذهب اليه فرفوريوس الاول مما ان النفس الناطقة مع
كونها مجردة متحدة بالبدن فالحق ان ادراك البدن اذا كان عين ادراك النفس فلا بد ان يثبت
امور حلول النفس في البدن او اتحادها معه او امتناع كون البدن مدركا للجزئيات والثاني والثالث
محال فتعين الاول اما امتناع الثاني فلانا نعلم بديهة ان المجرد لا يكون عين الجسم واما الثالث
فلما بينا قبل من ضرورية ثبوت الادراكات للبدن هذا غاية الكلام في هذا الباب فاكشف ولا تقف
على ما ذكرنا وما ذكروا ان النفس جوهر روحاني مدرك للجزئيات والكليات مؤثر في الاجسام
بري عن التحلل والفناء اما انها جوهر روحاني فلما بينا من بداهة العلم بالحضور والحركة والسكون
واما انها مدرك للكليات والجزئيات فلما مر بداهة ان العلم الكليات والجزئيات
[illegible] واما انها مؤثرة في الاجسام فلما ذكروا من صدور الافعال العجيبة عنها واما انها
بري عن التحلل والفناء فلما علم من قولهم انها لا ارتياض والاعراض عن اللذات البدنية
قد يقوى على افعالها من الادراكات والتأثيرات فالحق انها جوهر لطيف نوراني يكدره الغذاء
والاشياء الردية والدنية مدرك للجزئيات والكليات حاصل في البدن متصرف فيه
غني عن الاغتذاء بري عن التحلل والنماء والظاهر ان مثل هذا الجوهر يبقى بعد فناء البدن اذ
ليست له حاجة الى البدن ومثل هذا الجوهر لا يكون من عالم العنصر بل من عالم الملكوت فمن
شأنه ان لا يضره خلل البدن ويلتذ بالملائمة ويتألم بالمنافية والله اعلم [illegible] الاصحاب

وهذا هو سر الارتباط الواقع بين النفس الناطقة وبين مزاج بدن الانسان فانها
منعت بالذات لان النفس في غاية البساطة والمزاج في نهاية التركيب فلم يكن الارتباط بينهما
الذي يتوقف عليه تدبير النفس للبدن والتاثير فيه فخلق الله الروح الحيواني وجعله
واسطة بين الطرفين من حيث انه قوة معقولة مناسب النفس الناطقة ومن
حيث انه محمول في البخار المودع في التجويف الايسر من القلب الصنوبري وكونه اعتدالي
الحيواني متخللا لذاته على القوى المختلفة المنبثة في اقطار البدن والمتصرفة فيه
بانحاء التصرفات المختلفة يناسب المزاج المتحصل من الطبائع المتضادة والكيفيات
المختلفة فالقلب حامل للنفس ومرآة له والبخار المذكور مع القلب حامل للروح الحيواني
ومرآة له لان سلطانه اليها والروح الحيواني لما قلنا وذكرنا صلح ان يكون مرآة
للنفس الناطقة ومحلا لانارتها وسببا لارتباطها بالمزاج الجسماني ش صدر القنوي

الروح الحيواني واسطة بين النفس الناطقة وبين المزاج

اعلم ان من حقائق بعض الارواح انها لا تلج شيئا الا حيي ذلك الشيء وسرت الحيوة
فيه فمن تلك القدرة من الحيوة السارية في الاشياء يسمى لاهوتا والناسوت هو المحل القائم
به ذلك الروح فسمي الناسوت روحا بما قام به الارواح مظهر الاسم الرب فانه حي
بما بربت مظاهره والحيوة بحسب الوجود اول صفة تلزمها وهي اصل جميع الصفات
الوجودية لذلك جعل الاسم الحي امام الائمة السبعة ولكل شيء روح يخصه فاض
عليه من ربه فله حيوة خاصة تظهر فيه وما يتبعها من لوازمها كالعلم والقدرة والارادة
بحسب مزاج ذلك الشيء فان كان مزاجه قريبا من الاعتدال كالانسان تظهر فيه جميع
خواصه او اكثرها وان كان بعيدا فيه تختفي الحيوة فيه باطنه وما يتبعها من اللوازم كالجماد
والمعدن ولما كانت الحيوة من خواص الحضرة الالهية بل هي عين الذات الالهية
سميت الحيوة السارية في الاشياء لاهوتا والمحل القائم به ذلك الروح الحي الذي
يحيي به المحل ناسوتا وقد يسمى المحل الذي يقوم به الروح روحا مجازا تسمية للمحل
باسم الحال فالكلمة في بما قام به للسببية

وجبرائيل من حيث حقيقته المجردة هو المتصرف في السموات السبع والعناصر وما تركب
منها الاجرام روحانيتها ومقامه السدرة كما قال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
فاذا تجسد بصورة مثالية او حسية ووطئ ارضا من الاراضي انزل في تلك الارض
حيوة زائدة على حيوة ما لم يطأه وجميع الارواح العالية بهذه المثابة

[illegible] اعلم ان هذا الملك هو المسمى في اصطلاح الصوفية
بالحق المخلوق به وبالحقيقة المحمدية نظر الله تعالى الى هذا الملك بالنظر الى نفسه فخلقه من نوره و
خلق العالم منه وجعله محل نظره من العالم ومن اسمائه امر الله وهو اشرف الموجودات واعلاها
مكانة واسماها بالنسبة فوقه ملك هو سيد المقربين وافضل المكرمين ادار الله عليه رحا الموجودات
وجعله قطب فلك المخلوقات له مع كل شيء خلقه الله نور وجه خاص به يحفظه في المرتبة
التي اوجده الله فيها يحفظه له ثمانية صور هم حملة العرش منه خلق الملائكة جميعها عليها عنصرها
فنسبة الملائكة اليه نسبة القطرات الى البحر ونسبة الثمانية الذين يحملون العرش منه نسبة
الثمانية الذي قام الوجود الانساني بها من روح الانسان وهي العقل والوهم والفكر والخيال والمصورة
والحافظة والمدركة والنفس ولهذا الملك في العالم الالهي والعالم الجبروتي والعالم الملكوتي والعالم
الملكي سبعمائة الهية خلقها الله تعالى في هذا الملك وقد ظهر بكماله في الحقيقة المحمدية ولهذا كان عليه السلام
افضل البشر وبه امتن الله تعالى عليه وعده من اجل النعم التي اسداها الله تعالى اليه فقال وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم تعني لولا انا جعلنا لروحك وجها كاملا من وجوه هذا الملك ما كنت
تدري ما الكتاب لكن بالوحي من خلق روحه وعبر بالروح عن وجه هذا الملك الذي هو امرنا لان الملك
هذا اسمه امر الله واليه الاشارة في قوله قل الروح من امر ربي اي وجه من وجوهه النكتة انه لما اطلق
ذكر الروح في سؤالهم عند قوله ويسألونك عن الروح اطلق في الجواب فقال قل الروح من امر ربي
اي وجه من وجوه الامر بخلاف روح محمد عليه السلام فانه قال فيه اوحينا اليك روحا من امرنا فذكره
للابهام به ونكره لجلالة ذلك الوجه تنبيها على عظم قدر محمد عليه السلام كما في قوله نحو ذلك يوم مجموع له الناس
افاد التنكير عظم ذلك اليوم ثم قال روحا من امرنا ولم يقل اوحينا اليك من امرنا لان المقصود من الوجود
ان الروح هو المقصود من الهيكل الانساني ثم في تنوين الاضافة في قوله من امرنا كل ذلك تاكيدا
وتنبيها على عظم قدر محمد عليه السلام ثم اعلم انه خلق الله هذا الملك مرآة لذاته لا يظهر الله بذاته الا في
هذا الملك وظهوره في جميع المخلوقات انما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنياوي والاخراوي وقطب اهل
الجنة والنار واهل الكثيب واهل الاعراف اقتضت الحقيقة الالهية في علم الله سبحانه ان لا يخلق
شيئا الا ولهذا الملك فيه وجه يدور فلك ذلك المخلوق على وجهه فهو قطبه لا يتعرف هذا الملك
الى احد من خلق الله الا الى الانسان الكامل فاذا عرفه الولي علمه اشياء فاذا تحقق بها صار قطبا تدور
عليه رحا الوجود جميعه لكن بحكم النيابة عن هذا الملك فالقطبية في هذا الوجود لهذا الملك بحكم الاصالة
وللملك ولغيره بحكم النيابة والعارية فاعرفه فانه الروح المذكور في كتاب الله تعالى حيث قال يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى
ربه مآبا فيقوم الملك في الدولة الالهية والملائكة بين يديه وقوفا صفا في خدمته وهو قائم في

في خدمته الحق فيتصرف في تلك الحضرة الالهية بأمره الله تعالى وقوله لا يتكلمون راجع الى الملائكة دون
نهو ما دون فيه الكلام مطلقا في الحضرة الالهية لانه مظهرها الاكمل ومجلاها الافضل والملائكة وان
اذن لهم بالتكلم في الحضرة الالهية لم يتكلم كل ملك الا كلمة واحدة ليس في طاقته الزمن ذلك فالملائكة
السفلي في الكلام الشيء النية فلا يتكلم الملك في الحضرة الا كلمة واحدة فاول ما يتلقى الامر من الحق
هذا الملك ثم توجه الى غيره من الملائكة ثم له كالجند فاذا امر بنفوذ امر في العالم خلق الله منه ملكا
لائقا بذلك الامر فيرسله الروح فيفعل بامره الروح به وجميع الملائكة المقربين مخلوقون منه مثل
اسرافيل وجبرئيل وميكائيل وعزرائيل ومن هو فوقهم كالملك المسمى بالنون وهو الملك الاعلم
تحت اللوح المحفوظ وكالملك المسمى بالقلم وسيأتي بيانه في هذا الباب وكل الملك المسمى بالمدبر
من هو الملك القائم تحت الكرسي والملك المسمى بالمفصل وهو القائم تحت الامام المبين وهو الا
العالون الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم حكاية الهية فلو امروا بالسجود لآدم لعرفهم كل احد من ذرية
الادمي الى الملائكة لما امروا بالسجود لآدم كيف ظهروا على كل بني ادم فنتصور لهم في النوم بالامثال
التي يظهر بها الحق للنائم فتلك الصورة جميعها ملائكة ثم تنزل بحكم ما يأمرها الملك الموكل لضرب
الامثال فتتصور بكل صورة للنائم ولهذا يرى النائم ان الجمادات تكلمه ولو لم يكن روحا متصورا بالصور
الجمادية لم يكن يتكلم ولهذا قال عليه السلام ان الرؤيا الصادقة وحي من الله وذلك لان الملك ينزل
به وقال في حديث الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة الحديث ولما كان ابليس
عليه اللعنة من جملة المأمورين بالسجود وهم يسجد امراء الشياطين وهم ذريته ان
للنائم بما يتصور به الملائكة فظهرت المرائي الكاذبة والذي حصل من هذا الكلام جميعه ان العالين الا
بالسجود لآدم ولهذا لا يتوصل الى معرفتهم الا الا الاهتمام من بني آدم منحة الهية لعبد المخلوص من الملا
الآدمية وهي المعاني البشرية الآدمي الى قوله سبحانه لابليس ما منعك ان لا تسجد لما خلقت بيدي
استكبرت ام كنت من العالين يعني ان العالين لا يسجد عليهم وقد ذكر الامام محي الدين بن العربي هذا المعنى
في الفتوحات المكية ولكن لم ينص على احدا منه من العالين ثم استدل بهذه الاية واعلم انه لا يجيء
حرف السؤال من الحق الا بمعنى الاستفهام لوجوب رفع الاحاطة بمعنى الاستفهام النفي واما بمعنى الاثبات او بمعنى الامر
او بمعنى الايجاب فهذا السؤال من الحق لابليس ما منعك ان لا تسجد تهديدا واي شيء والف الاستفهام في
استكبرت بمعنى الاثبات يعني استكبرت بقولك انا خير منه وام في قوله ام كنت من العالين بمعنى النفي يعني
لست من العالين الذين لم يؤمروا بالسجود والاستفهام الذي بمعنى الايناس وهو قوله وما تلك بيمينك يا موسى
ولهذا اجاب بقوله هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى لما علم انه يريد منه الا
والا كان الجواب هي عصاي فهذا ادب مع الله في حضرته ابرزها الله لك فلا الا ان الكلام له
ونعود بوجه فنكشف مع السعداء فتأدب بما قال يا من ركب البيان في بحر البيان لما انه اشرف على ان
الى الحقائق في التعبير عن الملك المسمى بالروح اعلم ان له اسماء كثيرة على عدد وجوهه يسمى بالقلم الاعلى وبروح

وبروح محمد عليه السلام وبالعقل الاول وبالروح الالهي من تسمية الاصل بالفرع والا فليس في حضرة الله
الا اسم واحد هو الروح ولقد حصلنا به في عقد الباب عليه من الاسماء الى العبد الكريم الجيلي

[illegible] في العقل الاول وانه [illegible] عليه السلام اعلم وفقنا الله واياك
وذلك على انك والى التحقيق به ان العقل الاول هو محل الشكل العلم الالهي في الوجود لانه القلم
الاعلى ثم ينزل منه العلم الى اللوح المحفوظ فهو اجمال اللوح واللوح تفصيله بل هو تفصيل علم الاجمال الالهي
واللوح محل تعينه وتنزله ثم في العقل الاول من الاسرار الالهية ما لا يسعه اللوح كما ان في العلم الالهي ما لا يكون
في العقل الاول فحاله في العلم الالهي هو ام الكتاب والعقل الاول هو الامام المبين واللوح هو مأموم بالعلم تابع له
والقلم الذي هو العقل حاكم على اللوح مفصل للقضايا المجملة في دوات العلم الالهي المعبر عنها بالنون والفرق
بين العقل الاول والعقل الكلي وعقل المعاش ان العقل الاول علم الهي ظهر في اول تنزلاته التعينية الخلقية
وان شئت قلت اول تفصيل الاجمال الالهي ولهذا قال عليه السلام ان اول ما خلق الله العقل فهو اقرب
الحقائق الخلقية الى الحقائق الالهية ثم ان العقل الكلي هو القسطاس المستقيم وهو ميزان العدل في
الروح للفضل والجملة فالعقل الكلي هو العاقلة اي المدركة النورية التي ظهر بها صور العلوم المودعة في
العقل الاول لا كما يقول من ليس له معرفة بهذا الامر ان العقل الكلي عبارة عن شمول افراد اكثر العقل
من كل ذي عاقلة وهذا منقوض لان العقل لا يتعدد اذ هو جوهر فرد وهو في المنزلة العنصرية للارواح
الانسانية والملكية والجنية لا للارواح البهيمية ثم ان عقل المعاش هو النور الموزون بالقانون الفكري
فهو لا يدرك الا بالة الفكر ثم ادراكه من وجه من وجوه العقل الكلي فقط لا طريق له الى العقل الاول لان العقل
الاول منزه عن القيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس بل هو محل صدور الوحي القدسي الى مركز
النوع النفسي والعقل الكلي هو الميزان العدل للامر الفصلي وهو منزه عن الحصر بقانون دون غيره كلا
على كل معيار وليس لعقل المعاش الا وجه معيار واحد وهو الفكر وليس له الا كفة واحدة وهي العادة
وليس له الا طرف واحد وهو العلم وليس له الا شوكة واحدة وهي الطبيعة بخلاف العقل الكلي فان له
كفتان احداهما الحكمة والثانية القدرة وله طرفان احدهما المقتضيات الالهية والثانية القوابل
الطبيعية وله شوكتان احداهما الارادة الالهية والثانية الخلقية وله معايير شتى ثم جملة معايير ان لا معيار
ولهذا كان العقل الكلي هو القسطاس المستقيم لانه لا يحيف ولا يظلم ولا يفوته شيء بخلاف عقل المعاش
فانه قد يحيف وتفوته اشياء كثيرة لانه على كفة واحدة وطرف واحد فقياس عقل المعاش لا على
التصحيح بل على سبيل الخرص وقد قال الله قتل الخراصون وهم الذين يزنون الامور الالهية بعقولهم
فيخطئون لانهم لا ميزان لهم وانما هم خارصون والخرص بمعنى الفرض فنسبة العقل الاول مثلا نسبة الشمس
ونسبة العقل الكلي نسبة الماء وقع فيه نور الشمس ونسبة عقل المعاش نسبة شعاع ذلك الماء اذا لمع على جدار
فالناظر الى الماء مثلا يأخذ هيئة الشمس على صحة ويعرف نور ما على جلية كما لو ان الشمس لا يكاد يظهر الفرق

بينهما لان الناظر الى الشمس برفع راسه الى العلو والناظر الى الما ينكس راسه الى السفل لذلك لما اخذ
عاين العقل الاول بانه يرفع بنور فانه اعلم الاكثر فالآخذ عنه من العقل الكل فانه ينكس بنور قلبه الى الكل
لبس الكتاب فيأخذ منه العلوم المتعلقة بالاكوان وهو احد الدر اودعه الله في اللوح المحفوظ بخلاف العقل الاول
فانه يتلقى من الحق بنفسه ثم ان العقل الكل اذا اخذ من اللوح وهو الكتاب انما يأخذ على انها القوانين بحكمه
واما بمعيار القدرة على قانون وغير قانون وهذا الاستقراء منه انعكاس لانه من اللوازم الخلقية الكلية
لكنه لا يكاد يخطي الا فيما استأثر الله به فان الله سبحانه ان انزل الى الوجود لا ينزله الا الى العقل الاول
فقط فهذا استأثر الله فيما استأثر به من علومه الا ان يوجد في اللوح المحفوظ واعلم ان العقل الكل
قد يستدرج به اهل الشقاوة فيفتح به عليهم في محال اهوائهم لا في غيرها فيطلعون على اسرار القدرة
من تحت سجف الاكوان كالطبايع والافلاك والنور والضيا وامثال ذلك فيتيهون في عبادة
هذه الاشيا وذلك مكر الله بهم والنكتة فيه ان الله سبحانه يتجلى لهم في لباس هذه الاسباب الذين
يعبدونها فيدركها هولاء بالعقل فيقولون انها الة والاله لان العقل الكل لا يتعدى الكون فلا يعرف
الله به لان العقل لا يعرف الله الا بنور الايمان والا فلا يمكن ان يعرفه العقل من نظره وقياسه سوا كان عقل
معاش او عقلا كلا خلافا لما ذهب اليه منسلا ان العقل من اسباب المعرفة وهذا من طريق التوسع لانا
الحجة وهو مذهبنا عبر لنا اقوال ان هذه المعرفة المستفادة بالعقل منحصرة بالدلايل والاثار بخلاف معرفة
الايمان فانها مطلقة فمعرفة الايمان متعلقة بالاسما والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالاثار وان ولو
كانت معرفة لكنها ليست عندنا بالمعرفة المطلوبة لاهل الله ثم نسبة عقل المعاش الى العقل الكل
نسبة الناظر الى الشعاع الا من جهة واحدة فهو لا ينظر الى هيئة الشمس ابدا ولا يعرف صورته ولا الا
النور المتشكل في الما ولا طوله ولا عرضه بل يخرص بالفرض والتقدير فانه يقول لطوله لما يرى عن انه
دليل على الطول وانه يقول بعرضه كذلك فهو على غير تحقيق من الامر وكذلك عقل المعاش فانه لا يلتفت الا الى
جهة واحدة وهي جهة النظر والدليل بالقياس في الفكر فصاحبها اذا اخذ في معرفة الله فانه يخطي ولهذا قلنا
بان الله لا يدرك بالعقل اردنا به عقل المعاش ومتى قلنا انه يعرف بالعقل اردنا به العقل الاول فلهذا
قال الله قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وانما قتلوا لقطعهم بما خرصوه وحكمهم على ذلك فهلكوا لانهم
قطعوا بما يهلكهم وطمس على انوارهم فهلكوا وقتلوا وهم القاتلون لانفسهم اذ خرصوا عليها بانها ابديها
وقطعوا عليها ان لا حياة لها بعد مماتها ثم عاندوا المخبر الصادق الذي يخبرهم الى سعادتهم فلم يؤمنوا به فلهذا
هلكوا وقتلوا وما اهلكهم الا انفسهم وما قتلهم الا ما هم عليه فافهم ثم اعلم ان العقل الاول والقلم الاعلى او الاول
فبنسبته الى العبد يسمى العقل الاول وبنسبته الى الحق يسمى القلم الاعلى ثم ان العقل الاول
المنسوب الى محمد عليه السلام خلق الله جبريل عليه السلام منه في الازل وكان محمد صلى الله عليه وسلم ابا لجبريل
واصلا لجميع العالم فاعلم ان كنت ممن تعقل فذهب من ذهب من بينهم ولهذا اوقف عنه جبريل في الاسرا
وتقدم وحده ويسمى العقل الاول بالروح الامين لانه خزانة علم الله وامينه ويسمى بهذا الاسم جبريل من تسمية الابن
باصله فافهم

اعلم ان الوجود حقيقة واحدة لا تعدد فيها ولا تكثر والتعدد والتكثر انما هو للتعينات اللاحقة
للوجود المطلق سوا كانت تعينات كلية او جزئية حسية او معنوية كالتعين
بالجنسية والنوعية والشخصية فيتكثر ويصير بتلك التعينات ارواحا واجسادا
ومعاني روحانية واجساما جسمانية والارواح منها كلية وجزئية فارواح الانبيا
عليهم السلام ارواح كلية تشتمل كل روح منها على ارواح من يدخل تحت حكمه ويصير من امته
كما ان الاسما الجزئية داخلة في الاسما الكلية ولهذا كان نبينا ام الارواح وجميع الانبيا
نوابه في تبليغ الشرايع وكانت دعوته عامة للثقلين والمواليد والملائكة وسائر المخلوقات
لان نوره هو التعين الاول كما ورد في الحديث اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر وهو
العقل الاول المسمى بام الكتاب والقلم الاعلى ومنه الحديث اول ما خلق الله القلم وهو
المتفصل بحسب التعينات الروحانية الى العقول السماوية والارواح العلوية
والكروبيين وارواح الكمل من الانبيا والاوليا فهو النور المحمدي متعين كل
يشمل جميع هذه التعينات ويمدها ويفيض عليها النور والحيوة دائما وهو المتنزل
في مراتب التعينات الى تعين النفس الكلية المسماة باللوح المحفوظ وتنزلها
الى النفوس الناطقة المجردة الظاهرة في مظاهر جميع الاجرام السماوية فلاكها وكواكبها
والى النفوس الناطقة الانسانية نسبتها لنسبة العقل الاول الى ما اشتمل عليه
من الكليات حسيتها ومعنويتها ومرتبة هذه النفس الكلية هي ايضا من مراتب تعيناته
وتنزلاته ثم تليه هذه المرتبة مراتب النفوس المنطبعة في الاجرام التي تسمى عالم
عالم المثال ثم مراتب العناصر التي هي اخر التنزلات وكلها تعينات للوجود الواحد
الحق المتجلي في المراتب المشتركة لصورة التعينات الخلقية وشواهدها الذاتية
فالارواح المتعينة بالتعينات الكلية من المجردات العقلية والنفوس السماوية
وارواح الكمل منبسطات وممدات لما تحتها من الارواح المتعينة الجزئية البشرية
ومقومات لها تقويم الحالين لاشخاصها ومدبرات لها حاكمة عليها ثابتة لها
سابقة في الانبيا اجسامها والسلاطين دولها ولهذا قال كنت نبيا وآدم بين الما
والطين وفي رواية ولا ادم ولا ماء ولا طين وقال ان ابراهيم كان امة وفي الحديث
في حق قس بن ساعدة الايادي يبعث يوم القيامة امة وحده فالارواح
الجزئية تحت حكم هذه الارواح الكلية فهي بالنسبة
المتعينة بالتعينات الجزئية
اليها كالقوى الروحانية والنفسانية والجسمانية بالنسبة الى ارواحها المدبرة
لانه انما كان ارواح الانبيا هم المتعينات بالتعينات الكلية في الصف الاول وارواح
اممهم والنفوس الفلكية والملائكة كالقوى والاعوان بالنسبة اليهم ومن ههنا يعلم سر
سجود الملائكة لادم وتسخير العالم العلوي والسفلي له واسرار امداد
الملائكة لنبينا عليه الصلوة والسلام

... الناس ... على وقفني ... فينبغي الامساك عن الكلام فيها والتكييف لانها سر من
اسرار الله تعالى لم يؤت علمه البشر وهذه الطريقة هي المختارة قال الجنيد الروح شيء
استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه باكثر من انه
موجود وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان لا يفسر الروح ... ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال سئل ابن عباس عن الروح فقال الروح من امر ربي لا تنالوا هذه المسألة فلا تزيدوا عليها
قولوا كما قال الله ونبيه وعلم نبيه وما اوتيتم من العلم الا قليلا ... ابن جرير بسنده مرسل ان
الآية لما نزلت قالت اليهود هكذا نجده عندنا ... فمسألة ابهمها الله في القرآن
والتوراة وكتم عن خلقه علمها فمن اين للمتعرضين الاطلاع على حقيقة امرها وقد نقل
ابو القاسم السعدي في الايضاح لها ان اهل الفلاسفة ايضا توقفوا عن الكلام فيها
وقالوا انه امر غير محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه قالوا ووقوف علمنا عن ادراك حقيقة
الروح كوقوفه عن ادراك سر القدر وقال ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف الخلق عجزهم
عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي حكمته اظهار عجز المرء لانه
اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه
وتعالى من باب الاولى وقريب منه عجز البصر عن ادراك نفسه وطائفة تكلمت فيها وبحثت
عن حقيقتها قال النووي واصح ما قيل في ذلك قول امام الحرمين انها جسم لطيف مشتبك
بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر ثم اختلف اهل الطريقة الاولى هل علمها
النبي عليه السلام فقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابو سعيد الاشج انبأنا ابو اسامة عن
صالح بن حيان انبأنا عبد الله بن بريدة قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقالت
طائفة بل علمها واطلعه الله عليها ولم يأمره ان يطلع عليها امته وهو نظير الخلاف في علم [illegible]
... اكثر المتكلمين على ان الروح جسم وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة
لوصفها في الآيات والاحاديث بالتوفي والقبض والامساك والارسال والتناول والاخراج
والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول والرقي والانتقال والتردد في البرزخ وانها
تأكل وتشرب وتسرح وتأوي وتنطق وتقرب وتنكر الى غير ذلك مما هو من صفات الاجسام
والعرض لا يتصف بهذه الصفات وايضا فلا شك انها تعرف نفسها وخالقها وتدرك المعقولات
وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا والعلم قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد
الاستاذ ابو القاسم القشيري وكون الروح من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة
والشياطين بصفة اللطافة ... الصحيح ان الروح والنفس شيء واحد قال تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ونهى النفس عن الهوى وقال فاخرجي نفسه
ارادت وخرجت وقال بعض اهل السنة ان الروح الذي يقبض غير النفس وكذا بيده

ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال
نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه ويدع الروح في
جوفه تتقلب وتعيش فان بدا لله ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله رد
النفس الى مكانها من جوفه وقال مقاتل للانسان حياة وروح ونفس فاذا نام خرجت
نفسه التي يعقل بها الاشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس
التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في جسده فيهما يتقلب ويتنفس فاذا حرك رجعت
اليه اسرع من طرفة عين فاذا اراد الله ان يميته في المنام امسك تلك النفس التي خرجت
[illegible] ايضا اذا نام خرجت نفسه فصعدت فاذا رأت الرؤيا رجعت فاخبرت الروح
ويخبر الروح القلب فيصبح يعلم انه رأى كيت وكيت واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة
وابن عبد البر في التمهيد عن وهب بن منبه قال ان نفس الانسان خلقت كنفس الدواب
التي تشتهي وتدعو الى الشر ومسكنها في البطن وفضل الانسان بالروح ومسكنه في الدماغ
فيه يستحيي الانسان وهو يدعو الى الخير ويأمر به ثم نفخ وهب على يده فقال ترون هذا هو
من الروح ونهك على يده وقال هذا حار وهو من النفس ومثلهما كمثل الرجل وزوجه فاذا
التقى الروح والنفس نام الانسان فاذا استيقظ رجع الروح الى مكانه واتى اذا
كنت نائما فاستيقظت كان شيئا يثور الى رأسك ومثل القلب كمثل الملك والاركان
اعوانه فاذا ارادت النفس بالشر اشتهت وتحركت الاركان ونهاها الروح ودعاها الى الله
فان كان القلب مؤمنا اطاع الروح وان كان فاجرا اطاع النفس وعصى الروح فتنشط
الاركان واخرج ابن سعد في طبقاته عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن ادم من التراب
والماء ثم جعلت فيه النفس فبه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب وتتقي ما تتقي
ثم جعل فيه الروح فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم
ودبر الامور كلها وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر ابو اسحق محمد بن القاسم بن شعبان عن عبد الله
ابن القاسم بن خالد العتقي صاحب مالك قال النفس جسد مجسد كخلق الانسان والروح
كالماء الجاري واحتج بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال الا ترى ان النائم قد توفى الله
نفسه وروحه صاعد ونازل وانفاسه قيام والنفس تسرح في كل واد وترى ما تراه
من الرؤيا فاذا اذن الله في ردها الى الجسد عادت واستيقظ لعودها جميع اعضاء الجسد
قال فالنفس غير الروح والروح كالماء الجاري في الجنان فاذا اراد الله افساد ذلك البستان
منع منه الماء الجاري فيه فماتت حياته فكذلك الانسان قال ابو اسحق وقال عبد الله ابن [illegible]
اذا حمل الميت على السرير كانت نفسه بيد ملك تسير بها معه فاذا وضع للصلاة عليه
وقف فاذا حمل الى قبره سار معه فاذا الحد وسوي بالتراب اعاد الله نفسه حتى يأتيه

الملك

وكل ما سوى الحق تعالى من الممكنات ذات فانه ان كل ما سوى الحق ذو روح لظهور صورته في
الحس او العقل عن الصورة الامرية الروحانية وبقائها بها فالارواح مختلفة باختلاف صورها
لان صورها التي كانت في غيبها فصارت هي غيب صورها فمنها ارواح معنوية لان
صورها معاني عقلية او وهمية [illegible] حسية لان صورها حسية [illegible] ارواح
جمادية وارواح نباتية وارواح حيوانية وارواح انسانية وارواح نورانية ملكية وارواح
نارية جنية وكل هذه النسب باعتبار صورها التي ظهرت من غيبها فصارت هي غيب
صورها فسميت بذلك نفوسا فاذا رجعت كما كانت سميت قلوبا فكانت مؤمنة ولا
ان تؤمن كلها ولهذا قال تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وهو نفع اللذة لا نفع المعرفة
فان نفع المعرفة حاصل للكل ونفع اللذة نفع الجنة ونفع المعرفة حاصل لاهل النار ايضا قال تعالى في حق الكافر
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاذا كانت القلوب مؤمنة وسعت الرب سبحانه كما قال
وسعني قلب عبدي المؤمن وهذا هو المآل الى الرحمة [illegible]

الموت
الملكان فاذا دليا عنه اخضع الملك نفسه ورمى بها الى حيث امر وهذا الملك من اعوان ملك
انتهى [illegible] الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كل جسد روحان احداهما روح اليقظة التي اجرى
الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان
ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت
في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيي وهاتان الروحان في باطن الانسان
لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله على ذلك فهما كجنينين في بطن امرأة واحدة وقال بعض
المتكلمين الاظهر ان الروح في قرب القلب [illegible] ابن عبد السلام ولا يبعد عندي ان يكون
الروح في القلب [illegible] ويجوز ان تكون الارواح كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز
ان يختص ذلك بارواح المؤمنين والملائكة دون ارواح الكفار والشياطين ويدل
على روح الحياة قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الاية ويدل على وجود روحي الحياة واليقظة
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية تقديره يتوفى الانفس التي لم تمت اجسادها
في نومها فيمسك الانفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها ويرسل
الانفس الاخرى وهي انفس اليقظة الى اجسادها لتقضي اجل مسمى وهو اجل الموت
فحينئذ تقبض ارواح الحياة وارواح اليقظة جميعا من الاجساد ولا تموت ارواح الحياة بل
ترفع الى السماء حية فتطرح ارواح الكافرين ولا تفتح لها ابواب السماء وتفتح ابواب
السماوات لارواح المؤمنين الى ان تعرض على رب العالمين فيالها من عرضة ما اشرفها
انتهى كلام الشيخ عز الدين [illegible] وما ذكر من ان الروح في القلب قد جزم به القرطبي في

٣٠

كتاب الانتصار وقد ظفرت بحديث اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن الزهري ان حريز بن
حكيم السلمي البهزي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فقال يا رسول الله اخبرني عن ظلمة الليل
وضوء النهار وحر الماء في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب وعن قرار
ماء الرجل وماء المرأة وموضع النفس من الجسد فذكر الحديث الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما موضع النفس ففي القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقي العروق
فاذا هلك القلب انقطع العرق الحديث بطوله وهذا مرسل وله طريق اخر مرسلة
وموصولة في المعجم الاوسط للطبراني وتفسير ابن مردويه وكتاب الصحابة لابي موسى
المديني وابن شاهين قال الحافظ ابن حجر في الاصابة والحديث فيه غريب كثير
واسناده ضعيف جدا ... اجمع اهل السنة على ان الروح محدثة مخلوقة
ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة وممن نقل الاجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن
ومن الادلة على ذلك حديث الارواح جنود مجندة والمجندة لا تكون الا مخلوقة وكذا
ما يأتي في الفائدة بعده ... اختلف في تقدم خلق الارواح على الاجساد
وتأخره عنها على قولين مشهورين وبالاول قال الامام محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه
الاجماع واستدل بما اخرجه ابن منده من حديث عمرو بن عبسة مرفوعا ان الله خلق
الارواح قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وسنده
ضعيف جدا وباحاديث اخراج ذرية آدم من ظهره ومنها حديث لما خلق الله
آدم مسح ظهره فسقط منه كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة امثال الذر
والنسمة الروح ولما اخرجه الحاكم عن ابي بن كعب في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم الآية قال
جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن الى يوم القيامة فجعلهم ارواحا ثم صورهم واستنطقهم فتكلموا واخذ
عليهم العهد والميثاق الحديث ... للثاني بقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا وبانه مكث اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح وبحديث
ابن مسعود ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح واجيب بان المراد بالنفخ
الروح وخلقه فالروح مخلوقة من زمن طويل وارسلت بعد تصوير البدن مع الملك لا انها خلقت
في البدن ... ذهب اهل الملل من المسلمين وغيرهم الى ان الروح تبقى بعد موت
البدن وخالف فيه الفلاسفة دليلنا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لا بد
ان يبقى بعد المذوق وما تقدم في هذا الكتاب من الآيات والاحاديث في بقائها وتصرفها
وتنعيمها الى غير ذلك وعلى هذا فهل تحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد توفية بظاهر
قوله تعالى كل من عليها فان او لا بل يكون من المستثنين في قوله الا من شاء الله قولان حكاهما

السبكي في تفسيره المسمى بالدر النظيم وقال الاقرب انها لا تفنى وانها من المستثنى كما قيل
في الحور العين انتهى وفي كتاب ابن القيم اختلف في ان الروح تموت مع البدن ام الموت
للبدن وحده على قولين والصواب انه ان اريد بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم هي ذائقة
الموت بهذا المعنى وان اريد انها تعدم فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم او عذاب
وقد اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده الى محمد بن وضاح احد ائمة المالكية قال سمعت
سحنون بن سعيد وذكر له عن رجل يذهب الى ان الارواح تموت بموت الاجساد فقال
معاذ الله هذا قول اهل البدع ... اختلف في معنى قوله الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل في الخير
والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره
فتعارف الارواح تقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر فاذا اتفقت تعارفت
واذا اختلفت تناكرت وقيل المراد الاخبار عن بدء الخلق على ما ورد ان الارواح خلقت
قبل الاجساد فكانت تلتقي فتتشام فلما حلت الاجساد تعارفت بالمعنى الاول فصار
تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم وقال بعضهم الارواح وان اتفقت في
كونها ارواحا تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل اشخاص النوع الواحد
وتتناسب بما لها ... وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن هرم بن حيان قال اتيت اويس القرني
فسلمت عليه ولم الق رأيته قبل ذلك ولا رآني فقال لي وعليك السلام يا هرم بن حيان
قلت من اين عرفت اسمي واسم ابي ولم ارك ولم ترني قبل اليوم ولا رأيتني قال عرفت
روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك ان الارواح لها انفاس كانفاس الاجساد
وان المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا ... الطيوري
في عيون الاخبار عن عائشة ان امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجر
الى المدينة قدمت علي فقلت اين نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك الناس
بالمدينة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قلت نعم قال على من نزلت
قلت على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف ... قال ابن القيم ان قيل بأي شيء تتمايز الارواح
بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل بشكل فالجواب على قاعدة
اهل السنة ان الروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب
وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل مقررة منها قوله ونفس وما سواها
فاخبر انها مسواة كما قال عن البدن الذي خلقك فسواك فعدلك فهو سبحانه سوى بدنه كالقالب
لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال ومن هنا يعلم انها تأخذ من بدنها صورة

تتميز بها عن غيرها فإنها تنشأ من وتنفصل عن البدن كما ينشأ من البدن وينفصل عنها فيكتسب البدن
الطيب والخبيث منها كما تكتسبها هي منه بل تميزها بعد المفارقة يكون أظهر من تميز
الأبدان والاشتباه بينها أبعد من اشتباه الأبدان فإن الأبدان تشتبه كثيرا وأما الأرواح
فقل أن تشتبه قال ويوضح هذا أن الملائكة وأرواح الأنبياء والأئمة وهم متميزون في علمها
أظهر تميز وليس ذلك التمييز حاصلا لتجرد أبدانهم بل هو بما عرفناه من صفات أرواحهم
وأنت ترى أخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية
التباين وقد ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا لا وحشة مركبا على نفس كاملة
ونفاسة وقد ترى آفة في بدن الآدمي في روح صاحبه أشد تناسبها ولهذا أصدق
الفراسة أحوال الناس من أشكال الأبدان وقد ترى شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا
لطيفا لا وحشة الروح المتعلقة به مناسبة له قال وإذا كانت الملائكة تتميز من غير
أبدان تحملهم وكذلك الجن فالأرواح البشرية أولى انتهى ووقع في كلام الغزالي في الدرة
الفاخرة أن روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجرادة وهذا مما لا يعرف
له أصل بل وقع في حديث الصور أن إسرافيل يدعو الأرواح فتأتيه جميعا أرواح
المؤمنين تتوهج نورا والأخرى مظلمة فيجمعها جميعا فيلقيها في الصور ثم ينفخ فيه فيقول
الرب جل جلاله وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده فتخرج الأرواح من الصور
مثل النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيأتي كل روح إلى جسده فتدخل فتمشي
في الأجساد مشي السم في اللديغ فقوله مثل النحل ليس تشبيها في الهيئة والصورة
بل في الخروج وهيئته فقط ومثله قوله يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر وقع
لفظ في هذا الحديث لم يعتبره برزنا في أرواح المؤمنين من الجابية وأرواح الكفار
من برهوت وليس أخرجه أحد أنها من أحدكم لا رطب والأرواح يومئذ سود وبيض
فأرواح المؤمنين بيض وأرواح الكفار سود

قوله من الابداعيات ... على أن السؤال عن حقيقته ... أو وجد بأمره وحدث بتكوينه فإن قيل من
اين يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث أن الأمر مسبوق بالإرادة قال الله تعالى إنما قولنا
لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فقال قوله
مما استأثر الله بعلمه يقال استأثر بالشيء إذا استبد به وخص به نفسه والأمر على هذا بمعنى الشأن
واحد الأمور ... فلذلك اقتصر على هذا الجواب يعني قوله من أمر ربي على الاحتمال الأول ...

ويسألونك عن الروح الذي يحيا به بدن الإنسان ويدبره قل الروح من أمر ربي
من الابداعيات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من أصل كأعضاء جسده
أو وجد بأمره وحدث بتكوينه على أن السؤال عن قدمه وحدوثه وقيل
مما استأثره الله بعلمه لما روي أن اليهود قالوا لقريش سلوه عن أصحاب الكهف
وعن ذي القرنين وعن الروح فإن أجاب عنها أو سكت فليس بنبي وإن أجاب
عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم القصتين وأبهم أمر الروح وهو مبهم
في التوراة وقيل الروح جبريل وقيل خلق أعظم من الملك وقيل القرآن
ومن أمر ربي معناه من وحيه وما أوتيتم من العلم إلا قليلا تستفيدونه بتوسط
حواسكم فإن اكتساب العقل للمعارف النظرية إنما هو من الضروريات المستفادة
من إحساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما ولعل أكثر الأشياء
لا يدركه الحس ولا شيئا من أحواله المعرفة لذاته وهو إشارة إلى أن الروح
مما لا يمكن معرفة ذاته إلا بعوارض تميزه عما يلتبس به فلذلك اقتصر على هذا
الجواب كما اقتصر موسى في جواب وما رب العالمين بذكر بعض صفاته روي
أنه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا أنحن مختصون بهذا الخطاب فقال بل نحن وأنتم
فقالوا ما أعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا
كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام وما قالوه
لسوء فهمهم لأن الحكمة الإنسانية أن يعلم من الحق والخير ما تسعه القوة البشرية
بل ما ينتظم به معاشه ومعاده وهو بالإضافة إلى معلومات الله التي لا نهاية
لها قليل ينال به خير الدارين وهو بالإضافة إليه كثير بعضا وزنا نزرا

قوله من الابداعيات أي من الأمور المخترعة لا على مثال والسؤال عن الروح وإن كان
يقع على وجوه كثيرة أحدها أن يقال أي شيء هي الروح وحقيقته أهو متحيز أو حال
في المتحيز أو موجود غير متحيز ولا حال في المتحيز وثانيها أن يقال الروح هل هو قديم أو حادث
وثالثها أنه هل تبقى بعد موت الأجسام أو تفنى ونحو ذلك من أحوالها إلا أن الظاهر أنهم
سألوه عليه السلام عن حقيقة الروح وأنه عليه السلام أجابهم بأن بين لهم ذات الروح
ببعض عوارضه وأحواله وهو قوله قل الروح من أمر ربي يعني أنه موجود بأمر الله وتكوينه
وأنه ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه لأهل الظاهر المتقيد فإنه لا يتجاوز إدراكهم عن

عالم المحسوسات وما يدركونه من المعاني المعقولة لتلبس الاصورا منتزعة من الجزئيات المحسوسة
على حسب الاستعدادات المختلفة بل هو من عالم الامر اي عالم الابداع الذي هو عالم الذوات
المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكها انما
المحجوبون بالكون لقصور ادراككم عنه فالجواب المذكور اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته
الا بعوارض مميزة عما يلتبس به وكذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب وما رب
العالمين بذكر بعض صفاته وان ارادوا السؤال عن الروح انه هل هو قديم او حادث يكون الجواب
بانه من امر ربي معناه انه حادث بتكوينه وموجود بامره اي بقوله كن ولفظ الامر قد جاء بمعنى الفعل
كان في قوله وما امر فرعون برشيد اي وما فعله بسديد وقوله فلما جاء امرنا اي فعلنا فقوله قل الروح
من امر ربي اي من فعل ربي وانه حادث حصل بفعل الله وتكوينه وايجاده قوله وقيل
مما استأثر الله بعلمه الخطاب لما استأثر الله بعلمه تحقيقا عن الضمير يعني السند ونزل
بعلمه واستعماله مفيدا غير معهود في اللغة وتنفي الجواب في قل هو في الروح من شأن الله كان شأن
عزوجل ان يقدر المضاف بعد قوله قل لا يكون الامر بمعنى الشأن وهذا التوجيه يبطل بقوله وما
اوتيتم من العلم الا قليلا ولم يرض المصنف بهذا الوجه لان معرفة الروح ليست اعظم شأنا من معرفة الله
تعالى اذا كانت معرفته تعالى ممكنة بل حاصلة فأي مانع من معرفة الروح مع ان مسألة
الروح يعرفها اواسط العقلاء من الفلاسفة والمتكلمين فكيف يليق بالرسول الذي هو اعلم العلماء
وافضل الفضلاء ان يقول انا لا اعرف هذه المسألة وانما علمها من امر ربي وشأنه فلذلك
اختار ان يكون السؤال عن حقيقة الروح او عن قدمه وحدوثه وانه لم يجب عن ذلك السؤال
بان بين لهم ما سألوه شيخ زاده

قوله ان الروح جسم لطيف سار في البدن كما الورد في الورد والنار في الفحم قلت اورده
الامام القونوي وزاد اجرى الله العادة بان يخلق الحيوة قالوا الحيوة للروح بمنزلة الشعاع
للشمس فان الله نراجرى العادة بان يخلق النور والضياء في العالم ما دامت الشمس طالعة
[illegible] ما دامت الروح فيه وكان هذا القول قال مشايخ الصوفية قال وهذا
[illegible] فلكثير قال بعضهم انه عرض لانه لو كان جوهرا للزم ان يكون للروح روح اخر وهو باطل [illegible] للنشاء اصلا قال عبد الله
وبعضهم انه جوهر فرد متحيز وهو خلاف الحيوة الحيوانية وانه قابل للصفات المعنوية وهو
ليس كذلك لان الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزى لصدور المعاني المارفة للمعقول عنه مستحيل
وقول بعضهم انه صورة لطيفة لها عينان واذنان ويدان ورجلان في داخل الجسم يقابل كل جزء
منه نظيره من البدن وهو خيال وبعضهم انه جسم لطيف في البدن سرى فيه سريان ماء الورد
ويبقى بعد فناء البدن متجددا فعليه اعتمد عامة المتكلمين من اهل السنة وزعم الفرطلار [illegible]
انه جوهر محدث قائم بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجا عنه ولكن متصلا
ولا منفصلا عنه وذلك لعدم التحيز الذي هو شرط الكون في الجهات لا ولا

ثم اعلم ان المختار عند المحققين من الفلاسفة واهل الاسلام من الصوفية وغيرهم انها اي النفس
جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ومتعلقه اولا هو الروح الحيواني المتكون
القلب المنكون في جوف الايسر من بخار الغذاء ولطيفه وتفيده قوة بها يسري في جميع البدن
فتفيد كل عضو قوة بها يتم نفعه وقد يطلق على هذا الجوهر المجرد القلب والروح ايضا من نفسه

وقيل ٩ ٢ ان الروح الذي لك وهو المدرك العالم المتكلم المشار اليه بقولك انا من جوهر عالم الامر
الذي هو عالم المجردات الخارجية المعقولة لا من عالم الماديات المحسوسة لان كل واحد منا يدرك
نفسه بخصوصه وعند ادراكها ايانا بهذا الوجه لا يدرك شيئا مما لا يمكن ادراك الماديات على
سبيل الجزئية بدونه من الكم المخصوص والكيف المخصوص والوضع المخصوص وغير ذلك اذ
لا شك في ان الموضوع في قولي انا عالم معلوم ولا يخطر بالبال شيء من البدن [illegible]
من الماديات كالبشرة الوجدان وغير المعلوم غير المعلوم فثبت انه مجرد شانه و [illegible]
ان لا يشكل لصورة لها امتداد مخصوص وان لا يتخلق بكيفية من الكيفيات المركبة من الكيفيات
المحسوسة اعني اللون ومن الكيفيات المتصلة بالكميات اعني الشكل وباعتبارها يوصف
الشخص بالحسن والقبح وان لا يتصف بشيء لا بد له من الترديد بين حركة وسكون ان لا يمكن ان يشار اليها بالاشارة الحسية وان
لا يمكن ان يتصف باحدهما لان جميع ما ذكر من خواص الجسمانيات ولذا
نرى مجرد فلذلك اذ لا حاجة لتجرده وكونه من عالم الامر يدرك المعدوم الذي فات من الحس بانه
ادركه اصلا وليس من شان البدن وقواه ادراك معدوم كذلك ولا شك انه يدرك ذلك
المعدوم

وان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر
وان روح الميت ترفرف فوق النعش تنادي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي وان الارواح
في الصور ثم اذا نفخ في الصور تخرج [illegible] وكدوي النحل وان ارواح الكفار تجمع في بئر برهوت
وكلها تدل على انه جسم لان هذه الاوصاف اوصاف الاجسام [illegible]

فاذا سويته وبذلك خلقته وهيأته لنفخ الروح فيه
ونفخت فيه من روحي حتى جرى اثاره في تجاويف اعضائه
فحييي واصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم اخر ولما كان
الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب وتفيض
عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين
الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا واضافه الى نفسه
تشريفا لانه من امر الرب [illegible] في الحجر

ولما كان الروح يتعلق اولا بالبخار على قاعدة الفلسفة
على ما هو داب ليث في هذا الكتاب ثم اراد في الروح النفس
التي طعمه ان يشير الهاكل احدنا ما النفي الرابط
المسمى عند الاطباء روحا المنبعث من القلب
القلب لم كيف في جانب الايسر منجذب اليه اللطيف
الدم فيه بحرارته المفرطة وهو الذي هو المتعلق
للنفس الناطقة جعل تعلقه بالبدن ارسله والكيفية
بامر الرب حيث قال في تفسيره روح منه الى ذا
روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة
وقيل الاضافة اضافة التشريف كبيت الله
وناقة الله اذ هو المتصرف في الاشياء والروح
حيث ثبتت وبه في جميع الارواح كذلك
بالاضافة لا بد له من مخصص

هوالك راليه بانا فاذا المراد البدن وحواسه ادراك محسوسات كذلك ولا شك ان مدرك فنعين ان يكون
موجودا وفيه نظر لانه يمكن ان يكون مدركه جزءا من البدن او يكون للبدن قوة اخرى بها يدرك المعقولات
كما ان له قوة بها يدرك المحسوسات ويدرك المنفظر الذي جواب وان شيئا من البدن وحواسه لا يدرك
لاشيء لنفسه ويسبح في عالم الملكوت الذي هو العالم الاعلى المعقول وينتقش من عالم الجبروت
وهو عالم المجردات الذي هو الاثر لا المقبول اسفاسا بالصور الصادرة منها ويتخيل ان ذلك
انه ينتقش بالصور العكسية الذي بعينها من جملة ذلك العالم ولا شيء من البدن وحواسه كذلك فهو
انت مركب من جوهرين احدهما مشكل مصور فليف لقدر متحرك ساكن متحيز منقسم وهو البدن
والثاني مباين للاول في هذه الصفات لا باته انما يشارك له في حقيقة الذات لانه
من لطائف الروحانيات سالم المثل يدركه فقط لان ادراك الحواس لا ينجو عن عالم الشهادة
ويعرض عنه الوهم بل يخيله [illegible] لا يخرج عن المحسوسات ومتعلقاتها لانه يحكم بان
كل موجود اما متحيز او حال فيه ولا ينجو عن هذه الرتبة فلولا ان العقل والشرائع دفعها لعدت
من القضايا الاولية واذا كنت من هذين الجوهرين فقد حققت اركنت بجمعها من جوهر او من
عالم الخلق الذي هو من عالم المحسوسات ومن جوهر هو من عالم الامر الذي هو عالم المعقولات
لان روحك من امر ربك وبدنك من خلق ربك ولا يذهب عليك انه لا يمكن اعتبار التالف
بين هذين الجوهرين بحيث يكون المجموع المؤلف وحدة حقيقية فليتامل [illegible]

تمت

قوله ان الروح جسم لطيف سار في البدن كما الورد في الورد والنار في الفحم قلت اورده
الامام القونوي وزاد اجرى الله العادة بان يخلق الحيوة فالوا الحيوة للروح بمنزلة الشعاع
للشمس فان الله تعالى اجرى العادة بان يخلق النور والضياء في العالم ما دامت الشمس طالعة
كذلك يخلق الحيوة للبدن ما دامت الروح فيه وعلى هذا القول قال مشايخ الصوفية قال وهذا
الكلام في جنسه على طريق الاجمال لا في حقيقته لانها غير معلومة للبشر اصلا قال عبد الله
ابن بريدة ان الله لم يطلع على الروح ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وقال النظام الروح جوهر باق لا يفنى
وانه مكانه في الجسم مكان النار في الفحم ما دام الاخلاط معتدلة فاذا فسدت الاخلاط خرجت
وقال معمر من المعتزلة روح الانسان عين من الاعيان لا يجوز عليها الانقسام ولا الحركة ولا السكون
ولا التمكن في المحل وانه يدبر البدن ويحركه ويسكنه ولا يجوز ادراكه ولا رؤيته وقالت الاوائل
جوهر روحاني قائم بنفسه غير متحيز وليس بجسم ولا منطبع في جسم ولا متصل به ولا منفصل
وهذه مذاهب سبعة متقاربة ذكر الغزالي ان للانسان روحين احدهما بخار لطيف يعتدل
باعتدال المزاج وهو حامل لقوى الحس والحركة ويفنى بالموت ويباشر فصناعة الطب علاجه
ويدور في تعديله واصلاحه والثاني لطيفة ربانية مضافة الى الرب في قوله ونفخت فيه من
روحي وندعي انها جوهر بسيط غير منقسم ولا متحيز وهو حامل الامانة التي في المعرفة والتكليف
وهو القلب في لسان الصوفية وانه يبقى بعد الموت لقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون قال
واولى الاقوال هو الاول قال فان قيل النبي قال الله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فنهى عن الكلام لان معناه امر ربي لا من امركم فالجواب انما نهى عن الكلام عن حقيقة الروح
وهي غير معلومة للبشر اصلا بل هي في علم الله تعالى الذي احاط بكل شيء علما اما الكلام في جنسه على
طريق الاجمال هو من العلم القليل الذي اتانا الله تعالى بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكذلك اذا
قلنا انه جسم لم نخصه عن امره بل لسنا الا مرجيا وعلمنا القليل هو انا نعلم ان الموجود على ضربين
قديم وحادث فالقديم ذات الله وصفاته والحادث الاجسام والاعراض ونعلم ان الروح
ليس بقديم لثبوت دلالة الوحدانية وابطال قديمين واذا استحال ان يكون قديما فهو اما
عرض او جسم اعرضنا عن العرض لان العرض لا ينتقل ولا يقبض والروح منقول ومقبوض
فقلنا انه جسم وقولنا بانه جسم لا يدل على انا عرفنا حقيقته لان لفظ الجسم اسم مطلق ينطلق
على جميع الاجسام والاجسام متماثلة ولها خصائص لا يعرفها الا خالقها اللطيف الخبير وقد ورد
في الحديث ما يدل على انه جسم وهو ان روح المؤمن تعرج بها الملائكة الى العرش او ملائكة الله
وان ارواح الشهداء في حواصل طير تعلق في الجنة ما وى [illegible] قناديل معلقة تحت العرش
وان روح الميت ترفرف فوق نعشه تنادي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي وان الارواح تجمع
في الصور ثم اذا نفخ في الصور تخرج الى اجسادها كالجراد وكدوي النحل وان ارواح الكفار تجمع في
وكلها تدل على انه جسم لان هذه الاوصاف اوصاف الاجسام فتطلع بعضها [illegible]

ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز البحث عنه بانه الزمن موجود واليه ذهب اكثر المفسرين فالخطير

حديث ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فالجواب مراده بالخلق هنا التقدير

قال الامام القرطبي في التذكرة لعدة او لان دلت الدلالة على ان الروح جسم كائل باقي وذلك انه
دابات هذا الحديث يرشدك على ان الروح والنفس شيء واحد وانه جسم لطيف متشابك للاجسام
المحسوسة يجذب ويخرج وفي اللغات يلتف ويدرج وتحمله السماء يعرج لا يموت ولا يفنى واثر
ما له اول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وانه ذو ريح طيب وخبيث وهذه صفة الاجسام
لا صفة الاعراض وقد اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا واصح ما قيل فيه ما ذكرناه لك
وهو مذهب اهل السنة والجماعة وقال من يقول ان الروح يموت ويبقى فهو ملحد من زنادقة ...

واختلف في حقيقة الروح فقيل انه جسم لطيف مشابك مشابكة الماء بالعود الاخضر فان الله تعالى اجرى
العادة بان يخلق الحياة ما استمرت هي في الجسد فاذا فارقته تعقبت الموت الحياة وقالوا الحياة
للروح بمنزلة الشعاع للشمس فان الله تعالى اجرى العادة بان يخلق النور والضياء في العالم ما دامت
الشمس طالعة كذلك يخلق الحياة للبدن ما دامت الروح فيه ثابتة والى هذا القول مال المشايخ الصوفية
وقال جماعة من العلماء الروح جوهر سار في البدن كما الورد في الورد وهو لا يباين القول الاول لان
في اختلافهم انه جوهر او جسم لطيف والاخير هو الصحيح بدليل ما ورد من ان الروح اذا خرجت من
الجسد واذا دخلت دخلت واتصال ذلك من الهواء حتى يصل عليين ومن النزول الى السجين وهذا
الكلام في تحقيق المرام ابتدا في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فان الا ... انه
وان الروح خلق بالامر التنجيزي كبعض المخلوقات و ... ت خلقوا بالوصف التدريجي
ولذا قال تعالى الا له الخلق والامر مع ان الكلام ... شبه على طريق الاحوال ... من العلم القليل انتهى
الله تعالى بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا ... ل واقوال ... ليفوض علمه الى الله تعالى
وهو قول اكثر العلماء ... ثم اعلم ان الروح محدثة مخلوقة مصنوعة
مربوبة مدبرة وهذا معلوم بالضرورة من دين الرسل ان العالم محدث ومضى على هذا الصحابة والتابعين
حتى نبغت نابغة ممن قصر فهمه في الكتاب والسنة فزعم انها قديمة واحتج بانها من امر الله وامره
غير مخلوق وبان الله اضافها اليه بقوله قل الروح من امر ربي وبقوله ونفخت فيه من روحي كما اضاف
اليه علمه وقدرته وسمعه وبصره ويده وتوقف اخرون واتفق اهل السنة والجماعة على انها مخلوقة
وممن نقل الاجماع على ذلك محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة وغيرهما واختلف الناس هل تموت
الروح ام لا فقالت طائفة تموت لانها نفس وكل نفس ذائقة الموت وقال اخرون لا تموت
... البقاء وانما تموت الابدان وقد دل على ذلك الاحاديث الواردة في نعيم الارواح وعذابها
... رحمها الله ... احياها ...
... في بيان ... الارواح
... سبحانه ... وكل من خاض في معرفة كنه ... فليس هو على يقين من ذلك
... انه لم يتكلم على حقيقتها مع انه سئل عنها فسكت عنها ادبا ولا تعبر عنه بالكثير
... وعبارة الجنيد روح الروح شيء استأثر الله تعالى بعلمه فلم يطلع

قال الامام القرطبي في التذكرة بعد ما ذكر الاحاديث الدالة على ان الروح جسم قال بالحق وذلك الله
... مثل ذلك لا ...
والاثار في الحديث من ذلك
الجويني يكذب ويخرج
ماله اول وليس له اخر وهو
لا صفة الاعراض وقد اذ
وهو مذهب اهل السنة

واختلف في حقيقة الروح
العادة بان تكون الحياة ما اسم
للروح بمنزلة الشعاع للشمس
الشمس طالعة كذلك تكون
وقال جماعة من العلماء الروح
في اختلافهم انه جوهر او جسم
الجسد واذا دخلت دخله
الكلام في تحقيق المراد بها.

ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز البحث عنه بانه الذي موجود واليه ذهب اكثر المفسرين كالقرطبي
وابن عطية وقال جمهور المتكلمين انه جسم لطيف مشتبك اشتباك الماء بالعود الاخضر
وقال كثير انها عرض وهي الحياة التي صار بها البدن حيا واليه مال القاضي ابو بكر الباقلاني ويدل
للاول وصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ قال السهروردي وهذه شان
الاجسام لا الاعراض اذ العرض لا يوصف بهذه الاوصاف وقال كثير من الصوفية انها ليست بجسم
ولا عرض بل جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز وله تعلق خاص بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل
في البدن ولا خارج عنه وهو اراء الفلاسفة وهو كلام ساقط ... والذي ظهر لنا ان العبد بتقدير
انه يطلع على كنه الروح لا يستطيع ان يعبر عنها بعبارة تؤدي السامع الى معرفة كنهها لان الحق
تعالى جعلها من شيء لا يقبل احد التعبير اذا لم تخرج عن معرفة حقيقة ذاتنا فنحن بذاته من
العجز حتى لا نخوض بالفكر في الذات فاذا لم نخرج عن معرفة حقيقة ذاتنا ونفوسنا مع كونها مخلوقة
فكيف نعرف خالقها فافهم قال الكمال ابن ابي شريف فان قلت كيف خاض الناس في معرفة الروح
وهو باب امسك عنه الشارع فالجواب من وجهين الاول ان ترك الجواب تفصيلا لاهل القول
من اليهود فيما بينهم انه لم يجب عنها فهو صادق لان ذلك عندهم من علامات نبوته فكان تركه الجواب
عن الروح لقصد تعالى لتقدم في كتبهم من وصفه بذلك الثاني ان السؤال كان سؤال التعجيز و
تغليط وتعنت واذا كان السؤال على هذا الوجه فلا يجب الجواب عنه فان الروح اسم مشترك
بين روح الانسان وبين جبريل وملك اخر يقال له الروح وتقال ايضا لصنف من الملائكة والقرآن
ولعيسى بن مريم فلو انه لو كان اجاب بواحدة منها لقالت اليهود لم نرد هذا فعدنا منهم واذا كره دم
فلذلك جاء الجواب مجملا على وجه يصدق على كل من معاني الروح انتهى قال الشيخ في لواقح الانوار
انما كانت الروح من امر الله لانها وجدت من خطاب الله من بغير واسطة قال لها كوني
فكانت كما قال في عيسى عم انه روح الله لانه وجد عن نفخ الحق ثم كان يلبس جلالة من غير واسطة
قال تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قال وذهب الغزالي
الى ان معنى قوله تعالى قل الروح من امر ربي اي من غيبه فان عالم الامر هو عالم الغيب وعالم الخلق هو
عالم الشهادة قال والامر عندنا بخلاف ما قاله الغزالي وذلك انا نقول كلها اوجده الحق من
بلا واسطة فهو من عالم الامر قال الحق كن فكان وله وجه واحد الى الحق وكلما اوجده الحق بواسطة
فهو من عالم الخلق وله وجهان وجه الى الحق ووجه الى سببه الذي وجد عنه فتارة يدعوه الحق
من الوجه الخاص وتارة يدعوه من وجه سببه لتفاصيل وعلم بالله انتهى وقال في الباب ٧٣
من الفتوحات انما كان الروح من امر الرب جل وعلا لانه لم يوجد عن خلق وانما اوجده
الحق من بلا واسطة ولا يطلع على كنه ذلك الامر الا من شاء الله من الاصفياء انتهى فان قيل فما المراد
بحديث ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فالجواب مراده بالخلق هنا التقدير

... الجنيد وغيره وعبارة الجنيد روح الروح شيء استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع

والنبيين ارفد الارواح وعبق لكل جسم وصوله روح الاثر لها الدهود بالقوة في الروح الكل المضاف اليه فيظهر ذلك بالتفصيل عند النفخ ... ل ذات صاحب الكشف يرى ان المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من حروف على صورة ما تصورت الكاتب او الرسم وكتب من ذلك المداد لم يزد حرفا عما قاله المكاشف ولم ينقص ذكر الشيخ في الباب ٣٧٣ من الفتوحات المكية

فصل قيل المراد بالروح ما عبر عنه بانا اختلف الناس في حقيقة الروح فقال البعض هو جسم ثم هولاء اختلفوا فقال البعض المتكلمين ان المشار اليه بانا هذا الهيكل المحسوس وبه قال ابن الراوندي وقيل من اول الولادة الى آخره والهيكل المحسوس دائم التحلل وقيل انه الهواء وقيل النار وقيل الماء وقيل العناصر الاربعة وقيل الاخلاط الاربعة وقيل الدم وقيل النفس الحيوانية وقيل ارواح مبلوثة في الدماغ وقيل الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره وهو مختار اكثر المتكلمين وقيل جسم لطيف حي بالذات سار في الاعضاء لا يتطرق اليه انحلال بل هو ابدا وهو المختار عندنا وقال البعض هو جسماني ثم اختلفوا فقيل هو المزاج وقيل هو صفة للحيوة وقيل الشكل والتخطيط وقيل تناسب الاركان والاخلاط وقال البعض لا جسم ولا جسماني لكونه متحيز وهو جزء لا يتجزى في القلب وهو مذهب ابن الراوندي واما غير متحيز وهو مذهب جمهور الفلاسفة وبه اخذ قليل من الاسلاميين كالغزالي وغيره هذا تفصيل المذاهب فمن المعترض على ما قيل انه ما عبر عنه بانا يقول انا اكلت او شربت لا يراد به الا البدن انه الا امرت ونحوه كرضيت وخرجت ودخلت فلا يصح ان يكون ما عبر عنه بانا فتلف منه ... ان اي شي لا ... ما عبر عنه بانا ... اكلت لا خلاف لواحد من العقلاء في انه ليس الا البدن فالروح لم يختلف فيه شي الا غير ما عبر عنه بانا وانا رايت في المنام بروح الروح نائمة الملابسة بينهما اي بين البدن والروح يراد به كل منهما ان يراد بكل واحد من البدن والروح مثل نحو قال انا ويراد البدن وانا نائم ويراد به الروح وان الافعال الجارية على بعض الاعضاء نقصها ... ينسب له فلهذا ... فيقال لوجع راسه وانا ما عبر عنه بالمرض فيقال انا مرضت فان رجع الى العرف ... الى الرجوع في اسناد الوجع الى الراس واسناد المرض الى انا ليس الا العرف ... فلا اعتماد على هذا الاسناد اذ يمكن ان يكون حقيقيا ويمكن ان يكون مجازيا فيمكن ان يكون المعبر هو البدن ... في قولنا رايت في المنام على ما يلابسه بطريق المجاز ويمكن ان يكون المعبر الروح ... على ما يلابسه في الافعال بطريق المجاز ... وهو ان ... هذه الافعال الثلث ايضا تقع على الانسان ... بشرط تعلق الروح به او تقع على البدن بشرط تعلق الروح به او تقع على المجموع من حيث هو المجموع ان الاختلاف ... ما عبر عنه بانا اي شي بل الخلاف في ان الشي الذي يكون هذا البدن حيا ... ثم اذا عرفت هذا فقد المتن عرف الروح على ما هو مختار عنده من هذا

من هذا المذهب فقال والروح جسم لطيف نوراني حي بالذات لا يتطرق اليه انحلال سار في الاعضاء كالماء في الجسد اذا كان في البدن بنوار البدن حي ليقظان واذا فارقه لا بالكلية بل مع بقاء ...

لم ان الروح ... سكونا عن الحواس ... لا مريا ليس له مادة ... والارض بامره قال ... فنقول الكن ... غير مادية خلاف ... الاعضاء للطافته ... حيا بالذات ... النفس الحيوانية ... في ما بينهما ...

[illegible]

... الروح والنفس الحيوانية فالروح بمنزلة الزوج والنفس كالزوجة وحصل بينهما تعاشق وانما يحل الروح في البدن بواسطة تعلقه بالنفس اولا بالنفس الحيوانية ثم بالبدن فان فنيت النفس الحيوانية فالروح ينقطع التعلق ... فسر الروح اقام الدليل على المذهب فقال لان النائم قد يرى الاشياء البعيدة كما هو الرائي ... الروح فلو لم يفارق البدن بل هو بعضه او كله او عرض قائم به لما صح هذا ولو كان مجرد الوقف ... وكيف يصير البدن الذي ليس هو فيه حاجبا له عن ادراك نفسه كما هو انما قال هذا جوابا عن قول ... ان تكون غاية تعلقه بالبدن مانعا عن ان يدرك نفسه كما هو فيقول لما لم يكن في البدن وتعلقه تعلق ... والظرف لا غير فتعلقه بالبدن لا يمكن ان يصير حاجبا عن ادراكه ذاته كما هو لانه انما يدرك غيره بواسطة ادراك ذاته فكيف يصح ان يغلط في معرفة ذاته ويعتقد انه غيره فيقول انا اكلت والبدن اكله ولو صح ذلك لما بنى اعتماد على البديهيات اما انه كان ساريا في البدن يصح ذلك بان يكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الاخر وقد قال في الاشارات ان الشي لا يذهل عن نفسه في حال فعلى هذا لا يكون مجردا لان المجرد مذهول عنه لانه يقول انا ويسند اليه ما لا يمكن اسناده الى المجردات فعلم ان خفاء ... ليس الا لكونه في البدن بحيث يتحد الاشارة اليها وعند الفلاسفة ليس بجسم ولا جسماني لانه يقوى بالرياضة ويقوى على افعال عجيبة ويدرك بلا وضع مخصوص مع انه لا شي منهما كذلك فان الروح يقوى بالرياضة ولا شي من الجسم والجسماني يقوى بالرياضة

والنبيين ارفد الارواح وعتق لكل جسم وصوله روحها المدركة المدعو بالقوة في الروح
الكل المضاف اليه فتظهر ذلك بالتفصيل عند النفخ ومثال ذلك صاحب الكاتب [illegible]

المداد الذي في الدواة
من ذلك المداد لم يزد

[illegible] اصل الموجودات [illegible] او حده [illegible] وا
[illegible] في ذاته ولا يقبل الانقسام الآن [illegible] وان
[illegible] لا يتجزأ [illegible] وسطح الشعاع [illegible]
[illegible] الانسانية [illegible]

[illegible] قيل المراد بالـ
ثم هو اختلفوا فقال
بان من اول الموجودات
العناصر الاربعة وقيل انه
في الدماغ وقيل الاجزاء
جسم لطيف حي بالذات
عندنا وقال البعض
الشكل والتخطيط
ثم انما متحيز وهو جزء لا يتجزأ
جمهور الفلاسفة [illegible]

[illegible] مذاهب في
الذي اعترض على ما قيل انه ما عبر عنه بانا كقولنا اقول انا اكلت او شربت لا يراد به الا البدن
[illegible] الموت ونحوه كجئت وخرجت ودخلت فلا يصح ان يقال ان ما عبر عنه بانا فنقول
[illegible] انه اي شيء لان ما عبر عنه بانا في انا اكلت لا خلاف لاحد من العقلاء في انه ليس
الا البدن فالروح لا يختلف فيه بشيء آخر غير ما عبر عنه بانا وان رأيت في المنام يراد به الروح
[illegible] الملابسة بينهما اي بين البدن والروح يراد بكل منهما ان يراد بكل واحد من البدن والروح
[illegible] يقال انا ويراد البدن وكذا يقال انا ويراد به الروح والافعال الجارية على بعض الاعضاء [illegible]
[illegible] المقصود [illegible] فيقال وجع رأسي وان عبر عنه بالمرض فيقال انا مرضت فان رجع الى
[illegible] المجاز [illegible] الوجع الى الرأس [illegible] ليس الا [illegible]
[illegible] فلا اعتماد على هذا الاسناد [illegible] ان يكون حقيقيا ويمكن ان يكون مجازيا ويمكن ان يكون المعبر
عنه البدن [illegible] في قوله انا رأيت في المنام [illegible] المجاز ويمكن ان يكون المعبر به الروح
[illegible] اطلق على [illegible] المجاز [illegible] الاثنين
[illegible] البدن بشرط تعلق الروح به او مجموعهما [illegible] يقع على البدن بشرط تعلق الروح به او يقع على
المجموع من حيث هو المجموع [illegible] الاختلافات ليست في ان ما عبر عنه بانا اي شيء بل الخلاف في ان الشيء
الذي يكون به البدن حيا ناطقا اي شيء [illegible] عرف الروح على ما هو المختار عنده [illegible]

من هذا المذهب فقال والروح جسم لطيف لا رطب حي بالذات غير منطرق اليه الانحلال سار في
الاعضاء كالماء في الورد اذا كان في البدن نهار البدن حتى يستيقظ وان فارقه لا بالكلية بل مع بقاء
تعلقه لوجود النفس الحيوانية الذي بينهما نام ونائم وبالكلية فميت اعلم ان الروح
من اجل العلوم الذي قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي [illegible] ان لا يكون سكوتا عن الجواب
بل يكون معناه وانما علم انه موجود بالامر لا بالخلق فالخلق مستعمل في الماديات والامر فيما ليس له مادة
فالاول يكون وجوده زمانيا والثاني يكون وجوده آنيا قال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وفسر الامر بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فالخلق يوجد الاجسام المادية والامر الارواح لكن الارواح عندنا اجسام لطيفة غير مادية خلافا
للفلاسفة فاذا كان الروح غير مادي كان لطيفا نورانيا غير قابل للانحلال سار في الاعضاء للطافته
وكان حيا بالذات لانه عالم قادر على تحريك البدن فيكون حيا لا بواسطة شيء آخر فيكون حيا بالذات
اذا كان في البدن كان البدن بسببه حيا يقظان وان فارقه لا بالكلية بان لم يبق النفس الحيوانية
فيه فالبدن ميت قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالآية دليل على ان الله يتوفى الانفس
حال المنام لكن يرسلها فيصير البدن يقظان والبعض يتوفاها حال الموت ويمسكها ولا يرسلها ثم اعلم
ان الله تعالى الف بين الروح والنفس الحيوانية فالروح بمنزلة الزوج والنفس الحيوانية
كالزوجة وجعل بينهما تعاشقا وانما تحل الروح في البدن بواسطة تعلقه بالنفس الحيوانية فيتعلق
اولا بالنفس الحيوانية ثم بالبدن فان فنيت النفس الحيوانية فالروح ينقطع التعلق عن البدن فاذا
فسر الروح اقام الدليل على المذهب فقال لان النائم قد يرى الاشياء البعيدة كما هو الرأي ليس الا
الروح فلو لم يفارق البدن بل هو بعضه او فيه او عرض قائم به لا يصح هذا ولو كان مجرد الوقت نفسه لذلك
وكيف يصير البدن الذي ليس هو فيه حاجبا له عن ادراك نفسه كما هو انما قال هذا جوابا عن قول قائل لم لا
ان يكون غاية تعلقه بالبدن ما نعم ان يدرك نفسه كما هو فيقول لما لم يكن في البدن تعلقه تعلق تدبير
والتصرف لا غير فتعلقه بالبدن لا يمكن ان يصير حاجبا عن ادراكه ذاته كما هو لانه انما يدرك غيره بواسطة
ادراك ذاته فكيف يصح ان يغلط في معرفة ذاته ويعتقد انه غيره فيقول انا اكلت والبدن
اكله ولو صح ذلك لانتفى اعتماد على البديهيات اما انه كان ساريا في البدن يصح ذلك بان يكون
الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الآخر وقد قال في الاشارات ان الشيء لا يجهل عن نفسه
في حال فيصح هنا لا يكون مجردا لان المجرد مدلول عنه لانه يقول انا وليسند اليه ما لا يمكن اسناده الى
المجردات فلم ان خفاء وليس الا لكونه في البدن بحيث يجد الاشارة اليها وعند الفلاسفة
ليس بجسم ولا جسماني لانه يقوى بالرياضة ويقوى على افعال عجيبة ويدرك بلا وضع مخصوص
مع انه لا شيء منهما كذلك فان الروح يقوى بالرياضة ولا شيء من الجسم والجسماني يقوى بالرياضة

بل يضعف بها فلا يكون الروح جسما ولا جسمانيا والبقاء الروح لنفوذ على افعال عجيبة لكون ان العادة كالمعجزة والكرامة والسحر ولا يشترط من الجسم والجسماني يقوى عليها والبقاء الروح يدرك الشيء بلا وضع مخصوص المراد بالوضع المخصوص ان تكون الرتبة ت ولا جزء من الجسم والجسماني يدرك الشيء بلا وضع مخصوص لانه ليس له وضع مخصوص لا يحتمل فيما له وضع مخصوص اي الجسم والجسماني وضع كلية هذا ان منع كلية هذا الحكم وهو ان لا شيء منها اي من الجسم والجسماني لذلك لبعض الاجسام بل ان يقوى بالرياضة فانه ان اريد الرياضة المعتدلة فاجسم يقوى بها وان اريد الرياضة المفرطة فلانه ان الروح تقوى بها فان الرياضة اذا افرطت حتى سقطت القوة وغلبت اليبوسة فلان الادراكات الروحانية تقوى بل تبطل ادراكات الكليات والافكار الصحيحة ولذا في سن الشيخوخة والخرافة ولان بعض الاجسام لا يقوى على افعال عجيبة ولانه لا شيء من الجسم والجسماني يدرك بلا وضع مخصوص ولانه يدرك الكلية لم يحصل فيه ولا يحصل في شيء منها اي من الجسم والجسماني لان الحاصل في المادة يجب ان يكون بوضع ومقدار معينين فلا يكون كليا ومنع كون العلم حصول الصورة وسيأتي تحقيق هذا في مباحث الادراك ولو سلم فالمقصود ذلك المنع بلا وصفه العارض وقد مثل هذا في الميزان قد مر في حل المغالطة المشهورة وهي ان المجهول المطلق يمتنع الحكم عليه ان الكلي يمكن ان يحصل في الذهن مع انه اذا حصل في الذهن يعرض له التشخص لكن عروض هذه الشخصية غير قادح في كون المعروض كليا لان الحاصل في الذهن كلي من غير ان يكون لهذا الحصول مدخل في الحاصل واعلم ان الوجه ان اهدي الى الحق في هذه المسئلة من البرهان فان البراهين في هذه المسئلة اما على القياس على سائر الاجسام المحسوسة من غير ان يكون العلة متحدة فان طبيعته ربما يخالف طبيعة جميع الاجسام المحسوسة واما على استقراء بعض الاجسام وهو انهم وجدوا احكاما في الاجسام المشاهدة انها يضعف بالرياضة ولا يقوى على افعال عجيبة وشاهدوا انه حصول السواد في الجسم ان نسخة الحل لوجب فسخه الحال فحكموا حكما كليا ان جميع الاجسام يجب ان يكون لذلك لم لا يجوز ان يكون في الوجود جسم يكون فيه مخالفا لحكم الاجسام المشاهدة فان الجسم من حيث انه جسم لا يوجب ان يضعف بالرياضة ولا يوجب ان لا يقوى على افعال عجيبة ثم لبعض الحصولات كذلك فالعلم لو كان حصول الصورة فلا نم انه يكون الحصول حلول السريان فعلم ان البراهين لا يهدي الى الحق فالوصايا ان يكون اهدى الى الحق من البرهان ولقد حكى من لا يتهم بالكذب وهو شيخنا صلاح الحق والدين محمد الملطاوي قدس الله روحه حكاية عجيبة عن وحدانه روحه في بعض الاحوال الواقعة له قد ارسلت في المتن ما حكى وان كانت الحكاية لا يليق بهذا الكتاب رجاء ان ينتفع طالب الحق الذي لا يستهزئ باقوال الصادقين والحكاية هذا ولقد حكى من ادركته من مشايخ الطريقة قدس الله روحه وقع لروحه عروج الى العالم العلوي

الباب الثامنة في الكلام على ماهية الروح [illegible] حقيقته اختلف العلماء في هذا الروح الذي عبر عنه بالخليفة فمنهم من قال انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحيوة القائمة بالجسم كبدنه وانه حامل الصفات المعنوية وزعم قوم انه الة الادراكات مختصة بمحل لكن آنيته مجانبة قد ربط وجودها في الجسم وبقاءها ببقاء الروح فيه فاذا فارق الروح الجسد ذهبت الادراكات [illegible] وزعم قوم انها جسم لطيف متشبث باجزاء البدن كان خيط متخللها تخلل الماء الصوفة وانه ليس له محل من الجسم خصته قال عبد الملك ابن حبيب انه صورة لطيفة على صورة الجسم لها عينان ويدان واذنان ورجلان في داخل الجسم يقابل كل عضو وجزء مثل نظيره من البدن وهؤلاء كلهم قالوا ان يكون في تقبيلهم وما المانع ذلك فقالوا لم يكن يبعد ذلك عندنا لنفسه لكن السمع منع من بعض ذلك في قوله الارواح تنعم وتعذب وانها باقية وانها ليست الصفات بل من صفات الاعراض فان التنعيم يؤدي الى قيام المعنى بالمعنى وهو محال عقلا عند اكثر العقلاء والشرع ليس يأتي بالمحال والحديث الثاني في بقائها بيانا نقض دليل العقل لو كان عرضا بقاء الاعراض فانها تتجدد في كل زمان ولكان للحيوان على هذا القول ارواح متعددة بعدد ازمان الحيوة وهذا كله باطل والذي زعم انه ليس بجوهر ولا دليله على ذلك فاتل الجواهر فلو جاز ان يكون جوهرا واحدا وما لكان كل جوهر روحا وقد قام الدليل على بطلان هذا في مسئلة العقل فان الذي زعم ان الروح جوهر ان قال ان يكون العقل جوهرا فالقائل واذا بطل ان يكون جوهرا بطل ان يكون جسما لان الجسم جواهر مؤتلفة من جواهر فصار عدما وزعم قوم انه جوهر محدث قائم بنفسه غير متحيز وهو احد اقوال الامام زيادة الغزالي فيه وانه لا داخل الجسم ولا خارج ولا متصل به ولا منفصل عنه وذلك لعدم التحيز الذي هو الشرط المصحح

والقلب والعمل اللب وقد زاد لفظ العلماء في ذلك الى ان اهل هم مزادة فيه زجه او هي مختلفة والحاصل ان حقيقة الروح قد اختلف العقلاء فيه وكثرت اقوالهم قيل انها ثلثمائة قول والمتحصل في ذلك لاهل السنة والجماعة اقوال ثلثة الاول ان الروح جسم نوراني لطيف سار في البدن كسريان النار في الفحم والماء في الورد اتت العادة بحياة البدن بالمصاحبة وهذا قول المحققين منهم كامام الحرمين وكقل عن الثاني انه جسم كجسم الانسان وعلى شكله ذو يدين وعينين وبالجملة هو على الانسان بنحو انموذج وهذا النقل عن ابن حبيب وابن حزم الثالث انه مجرد ليس بجسم وهذا قول حجة الاسلام والراغب الحليمي والوزير الالوسي وجماعة الصوفية خصوصا المتأخرين وبالجملة فالروح جوهر زائد على الهيكل المشهود وهل هو سار فيه او هو داخل فيه او هو لا متصل ولا منفصل عنه ولا داخل ولا خارج وما نقل عن العلماء الثلاثة من ان الروح والنفس لها الحيوة وانه ليس ثمة الا الهيكل المشهود وان الروح ليس بامر زائد على البدن في غاية الاشكال وعدم الصواب لما اعطته الشريعة المحمدية قرانا وسنة بل جميع الكتب السماوية من ان الارواح تنفصل عن البدن عند الموت وان الملك يقبض ذلك وانها تبقى ويفني البدن اما منعمة واما معذبة والادلة على ذلك اوضح من ان تذكر اذ القران والسنة مملوء بذلك فهذه الاقوال المنقولة عن اهل السنة اما الدليل على كل واحد وتبيين الاصح منها فليس هذا محله على انه قد اختلف العلماء

بل يصنعت
العادة كا
الشجر بلا
مدرك البتة
الجسم و
لذلك ان
وان اريد
القوة وغ
والافكار
عجيبة و
لم تحصل
بوضع و
مباحث

...صل في الذهن يعرض له التشخصية لم عوض هذه تشخصية بر والروح
...صل في الذهن كلي من غير ان يكون لهذا الحصول مدخل في الحاصل وا علم
...في هذه المسئلة من البرهان فان البراهين في هذه المسئلة اما على
...ام المحسوسة من غير ان يكون العلة متحدة فان طبيعته ربما يخالف طبيعته
...اما على استقراء غير تام وهو انهم وجدوا احكاما في الاجسام المشاهدة ولا
...لا يقدر على افعال عجيبة وشاهدوا في حصول السر الذي في الجسم ان
...الحال فحكموا حكما كليا ان جميع الاجسام يجب ان يكون كذلك لم لا يجوز
...ان فيه مخالفا لحكم الاجسام المشاهدة فان الجسم من حيث انه جسم
...رياضة ولا يوجب ان لا يقدر على افعال عجيبة ثم لبعض الحصولات
...الى الصولة فلا نم انه يكون الحصول حلولا بالسريان فعلم ان البراهين
...ان يكون اهدى سبيلا اكثر من البرهان ولقد صلى من لا نهم بالكذب وشيخنا
...السهروردي البخاري قدس الله روحه حكاية عجيبة عن وجدانه روحه
...فذكرت في المتن ما حكى وان كانت الحكاية لا يليق بهذا الكتاب
...الذي لا يعانده ولا يستهزئ باقوال الصادقين والحكاية سندا
...مشايخ الطريقة قدس سره انه وقع لروحه عروج الى العالم العلوى

العلوى سنلقيا جنده على الارض فوق عشرة ايام والروح ليث في بعض هذه الايام
في مهبتر الجسد حتى انخلع عن تلك البنية فصار شاهدا في صورة الروحية وقد كان فقط
دنون لورلك منفصلا بينه وبين الجسد وصورته انه جسم في غاية اللطافة والصفاء
والاشراق ناطق سميع بصير عالم قادر فاذا ادركته ناطقا هو بكليته ناطق كان حقيقته
الناطقية لا انه صفة زائدة على ذاته ولكن الا اذا ادركته سميعا بصيرا من غير ان يكون بعض
تلك الصفات متميزة عن البعض بخلاف ما ثبت في البدن فتبين لي من هذا ما قيل صفات الله
لا هو ولا غيره فانه لما شاهد الروح عالما بحيث لا يكون علمه زائدا عليه غير متميز ذاته عن علمه لم يكن
علمه غيره ثم لما شاهده قادرا شاهده بحيث لا يكون القدرة زائدة عليه متميزة عنه لم يكن القدرة
غيره لكن مع ذلك لا يكون شيء منها عينه اذ لو كان عينه لم يشاهده قادرا بالحيثية المذكورة لان
القدرة ليست نفس العلم فلا وجد هذا المعنى في الروح وقد قال النبي ع من عرف نفسه فقد عرف
ربه انكشف عليه ما قيل صفات الله لا هو ولا غيره لان صفات الروح يكون على وفق صفات
الله [illegible] اثر قوله تخلقوا باخلاق الله ثم تقديم العلوم الشرعية

وقد يطلق الروح على باطن الانسان الذي هو الانسان على الحقيقة والكتب الالهية تقول لنا
ويسئلونك عن الروح الاية وبالجملة فهناك عبارات على ما هو باطن الانسان وهي الروح والنفس
والقلب والعقل واللب وقد يراد لفظ العلماء في ذلك هل هي مترادفة ترجع الى معنى واحد
او هي مختلفة ومحاصل ان حقيقة الروح قد اختلف العقلاء فيه وكثرت اقوالهم في ذلك حتى
قيل ان فيها ثلثمائة قول والمتحصل في ذلك لاهل السنة والجماعة اقوال ثلثة القول الاول
ان الروح جسم نوراني لطيف سار في البدن كسريان النار في الفحم والماء في الورد اجرى
الله العادة بحياة البدن بالمخالطة وهذا قول المحققين منهم كامام الحرمين ونقل عن الشيخ
الثاني انه جسم كجسم الانسان وعلى شكله ذو يدين وعينين وبالجملة هو على شكل
الانسان سمعوا بجوده وهذا نقل عن ابن حبيب وابن حزم الثالث انه مجرد ليس بجسم ولا
وهذا قول حجة الاسلام والراغب والحليمي وابو زيد الدبوسي وجماعة الصوفية خصوصا المتأخرين
وبالجملة فالروح جوهر زائد على الهيكل المشهود هل هو سار فيه او هو باطن فيه او هو لا متصل
ولا منفصل عنه ولا داخل ولا خارج وما نقل عن الاطباء والفلاسفة من ان الروح والنفس
لها الحيوة وانه ليس ثمة الا الهيكل المشهود وان الروح ليس بامر زائد على البدن في غاية الاشكال
وعدم الصواب لما اعطته الشريعة المحمدية قرانا وسنة بل جميع الكتب السماوية من ان الارواح
تنفصل عن البدن عند الموت وان الملك يقبض ذلك وانها تبقى ويفنى البدن اما معذبة
واما منعمة والا دلة على ذلك اوضح من ان يذكر اذ القران والسنة مملو بذلك فهذه الاقوال المنقولة
عن اهل السنة اما الدليل على كل واحد ونقيض الاصح منها فليس هذا محله على انه قد اختلف العلماء

في جواز الكلام على مسئلة الروح تعني عن البحث عن حقيقته فمنهم من رأى الامساك عن ذلك وهو اختيار اكثر الفقهاء كابن رشد توقفا مع قوله جل وعلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فهم ان الآية فيها اضطراب عن بيان حقيقته ورد الامر فيها الى امر الرب ونهاه فيه بحث بل الصواب عند المحققين ان الروح معلوم حقيقته وليس في الآية ما ينهى عن ذلك بل فيها اشارة الى حقيقته وانه من عالم الامر الذي هو اصل الخلق كما قال جل وعلا تبتنزل الامر بينهن بل في معرفة حقيقته الكمال الانساني اذ في معرفته معرفة النفس وفي معرفة النفس معرفة الرب وفي معرفة الرب الكمال ولم يحصل بالتحقيق في معرفة النفس الا الصوفي المحقق بما زاده الله من الالهام والذوق والكشف والشهود فتجلت له عند ذلك كمال ولم تحل له حقائق حتى انجلت له نفسه وروحه الامر كان يحسبه جاهلا كمن لقيه اجيل ثم النظر في ان الروح من قبيل المجرد او من قبيل المتحيز ان كان بحسب النظر الفكري والطريق الصاعد فالحق ان الادلة في ذلك متعارضة متناقضة فالحق الوقف وان كان بحسب الدليل السمعي فالمفهوم منه اشارة التجريد وصريح التجسيم فلم يكن باعتباره ما يترجح عند العقل بعدهم ونهاه الا بين تطابق النظر والسمع من حيث الاشعري والحدث واما الصوفي فهم في ذلك على ما وجده كشفا وما له وجدا وقد نبه الشيخ ابو حامد الغزالي على ذلك ونبه على ان الكمال كله في ادراك ذلك ... وانها حادثة لا تناسخ فيها اذ الـ ... من ان ما يجب الايمان به ان الارواح حادثة وانها لا تناسخ فيها اما انها حادثة فبالاجماع ضرورة ان الروح من العالم وقد تقدم ان العالم حادث واليضا فان كل حكم حادث ضرورة ان السبب المنفرد بالوجود الملك ليس علة ولا طبيعة بل فاعلا مختارا وكل ما هو اثر الفاعل المختار فهو حادث لانه ... المقدمات قد تقدم بيانها واما حكم المقصد الروح بالحدوث لتترتب عليه انها غير متناسخة فقد تقدم ان حدوثها هل هو مع البدن او قبله فمن قال بالاول تمسكا بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم قال عند تكوين الخلقة ثم انشاناه خلقا اخر يعني به خلق الروح ومن قال بالثاني احتج بما روي عنه من خلق الله الارواح قبل الاجسام بالفي عام وهذا هو الصواب واما انه لا تناسخ فيها فاعلم ان التناسخ اصله لغة النقل وقد يطلق على الازالة ويعني التناسخ عند من ادعاه في النفس ان النفس في الموت تنتقل الى جسم انسان وهو باطل وقد حصل اجماع اهل السنة والمخالفة على ذلك وهو باطل بطريق العقل والنقل وقد برهن على ذلك في محله ويكفي على هذا المطلب الاجمالي ... لا ...

... قدس اعلم ان روح القدس هو روح الارواح وهو المنزه عن الدخول تحت ... فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق لانه وجه خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه فهو روح كالارواح لانه روح الله وهو المنفوخ فيه في آدم واليه الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي فروح آدم مخلوق وروح الله ليس بمخلوق فهو روح القدس اراد الروح المقدس عن النقائص الكونية وذلك



والروحية صار قدسيا فان البشرية تقتضي الشهوات التي تقوم بها الحسد بها والامور التي تعتاد بها الطبع والروحية تقتضي الامور التي تقوم بها ناموس الانسان من الجاه والاستعلاء والرفعة آنا عالية المكان الى غير ذلك فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكورة بالروحية والبشرية وكان دائم الشهود للسر الذي منه ظهرت احكام السر الالهي فيه فاشتغل بكليته وروحه من حضيض البشرية الى الروح قدس التنزيه وكان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه فان سمع بيده ابرا الاكمه والابرص وان نطق نطق بلسانه تكوين سر كان بامر الله وكان مؤيدا بروح القدس فانهم انسان كامل

ـــه جواز الكلام على مسئلة الروح تعني عن البحث عن حقيقته فمنهم من رأى الامساك عن ذلك و
هو اختيار اكثر الفقهاء كابن رشد توقفا مع قوله جل و علا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فمنهم من الاخير فيها اضطراب عن بيان حقيقته ورد الامر فيها الى
امر الرب ومنهم فيه بحث بل الصواب عند المحققين ان الروح مفهوم حقيقته وليس في
الآية ما ينهى عن ذلك بل فيها اشارة الى حقيقته وانه من عالم الامر الذي هو اصل الخلق كما قال جل
تبنزل الامر بينهن بل في معرفة حقيقته الكمال الانساني اذ في معرفته معرفة النفس وفي
معرفة النفس معرفة الرب وفي معرفة الرب الكمال ولم يحصل بالتحقيق في معرفة النفس الا الصوفي
المحقق بما اراده الله من [illegible] الكمال

ولم نجد لمحققين ضنا
النظر فيه ان الروح من قبيل
ما تحقق من الادلة في ذلك
فالمفهوم منها اشارة الى النجر
الا لمن لم يطلبه النظر وا
ما وجه كشفا وما له وجه
كله في ادراك ذلك
الارواح حادثة واهلا نه
وقد تقدم ان العالم حادث
الملك ليس علة ولا طبيعة
المحدثات قد تقدم بيانه [illegible]
ثم قد تقدم ان [illegible]

[illegible]

الانسان من سلـ[illegible] حلقين مختلفة من [illegible]
ومن قال انه في [illegible] خلق الله الارواح قبل الاجسام بالفي عام وهنا هو الظاهر
والصواب وا[illegible] ان النسخ اصله لغة النقل وقد يطلق على الازالة
ويعني النسخ عند [illegible] النفس عند الموت تنتقل الى جسم اخر انسانى
وهو باطل وقد حصل [illegible] على ذلك وهو باطل بطريق العقل والنقل
وقد ورد على ذلك [illegible] الاجماع عن اهل [illegible]

[illegible] قدس اعلم ان روح القدس هو روح الارواح وهو المنزه عن الدخول تحت
حيطة كن فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق لانه وجه خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه فهو روح
كالا رواح لانه روح الله وهو المنفوخ فيه في آدم واليه الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي فروح آدم
مخلوق وروح الله ليس بمخلوق وهو روح القدس اراد الروح المقدس عن النقايص الكونية وذلك

[illegible]

والروحية صار قدسيا فان البشرية تقتضي الشهوات التي تقوم بها الجسد والامور التي يعتادها
الطبع والروحية تقتضي الامور التي يقوم بها ناموس الانسان من الجاه والاستعلاء والرفعة لانها
عالية المكان الى غير ذلك فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكورة بالروحية والبشرية وكان
دائم الشهود للسر الذي منه ظهرت احكام السر الالهي فيه فانتقل بكليته وروحه من حضيض البشرية الى اوج
قدس التنزيه وكان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه فان مسح بيده ابرأ الاكمه والابرص وان نطق بالغيب نطق ينطق بسر
كان باسرار الله وكان مؤيدا بروح القدس فافهم [illegible]

في ان الكلام على مسئلة الروح تعني عن البحث عن حقيقته فمنهم من راى الامساك عن ذلك و
هو اختيار اكثر الفقهاء كابن رشد توقفا مع قوله جل وعلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فمنهم ان الاية فيها اضطراب عن بيان حقيقته ورد الا ربها

[illegible]

عندهم ... في النفس هو ان النفس عند الموت ...
... اجماع اهل السنة والجماعة على ذلك وهو باطل بطريق العقل والنقل
... ويكفي على هذا المطلب الاجماع ... عن الدليل ...

... قدس ... اعلم ان روح القدس هو روح الارواح وهو المنزه عن الدخول تحت
حيطة كن فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق لان له وجها خاصا من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه فهو روح
الارواح لانه روح الله وهو المنفوخ منه في آدم واليه الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي فروح آدم
مخلوق وروح الله ليس بمخلوق فهو روح القدس اي انه الروح المقدس عن النقائص الكونية وذلك
الروح هو المعبر عنه بالوجه الالهي في المخلوقات وهو المعبر عنه في الآية بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله يعني ان
الروح المقدس الذي اقام الله به الوجود الكوني موجود اينما تولوا باحساسكم في المحسوسات او بافكاركم
في المعقولات فان روح القدس متعين بكماله فيه لانه عبارة عن الوجه الالهي القائم بالوجود فذلك الوجه في
كل شيء هو روح الله وروح الشيء نفسه والوجود قائم بنفس الله ونفسه ذاته واعلم ان كل شيء من
المحسوسات له روح مخلوق قام به صورته والروح لتلك الصورة كالمعنى للفظ ثم ان لذلك الروح
المخلوق روحا الهيا قام به ذلك الروح وذلك الروح الالهي هو روح القدس فمن نظر الى روح القدس في الاشياء
رآها مخلوقة لانتفاء قدمها فلا قدم الا لله وحده وتنطبق بنائه جميع اسمائه وصفاته لاستحالة الانفكاك
... سوى ذلك مخلوق ومحدث فالانسان مثلا جسده هو صورته وروحه هو معناه وسره هو الروح
ووجهه هو المعبر عنه بروح القدس وبالسر الالهي والوجود الساري فاذا كان الاغلب على الانسان
الامور التي تقتضيها صورته وهي المعبر عنها بالبشرية وبالشهوانية فان روحه يكتسب الرسوب المعدني
الذي هو اصل الصورة ومنشأ محلها حتى كان لا يخالف عالمها الاصلي لتحكم المقتضيات البشرية
فيها فتتقيد بالصورة عن الاطلاق الروحي فصارت في سجن الطبيعة والعادة وذلك في دار
الدنيا مثال السجين في دار الاخرة بل عين السجين هو ما استقر فيه الروح لكن السجين في الاخرة
سجن محسوس من نار محسوس وهو في الدنيا هذا المعنى المذكور لان الاخرة محل تبرز فيه المعاني صورا محسوسة
فافهم والانسان بعكسه اذا كان الاغلب عليه الامور الروحانية من دوام الفكر الصحيح واقلال الطعام والمنام
والكلام وترك الامور التي تقتضيها البشرية فان هيكله يكتسب اللطافة الروحية فيخطو على الماء ويطير
في الهواء ولا تحجبه الجدران ولا تقصيه بعد البلدان ثم يتحكم روحه من محلها لعدم المانع وهي الاقتضاءات
البشرية فتصبح اعلى مراتب المخلوقات وذلك هو عالم الارواح المطلقة عن القيود المحصلة
بسبب مجاورة الاجسام وهو المشار اليها في الاية بقوله ان الابرار لفي نعيم ثم غلبت عليه الامور
الالهية من شهود بالله وذلك اسماؤه الحسنى وصفاته العليا مع ذلك الامور التي تقتضيها البشرية
والروحية صار قدسيا فان البشرية تقتضي الشهوات التي تقوم بها الجسد بها والامور التي يقتادها
الطبع والروحية تقتضي الامور التي يقوم بها ناموس الانسان من الجاه والاستعلاء والرفعة لانها
عالية المكان الى غير ذلك فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكورة بالروحية والبشرية وكان
دائم الشهود للسر الذي منه ظهرت احكام السر الالهي فيه فانتقل هيكله وروحه من حضيض البشرية الى
قدس التنزيه وكان الحق سمعه وبصره ويده ورجله فان مسح بيده الاكمه والابرص وان نطق بلغ تكوين شيء
كان بامر الله وكان مؤيدا بروح القدس فافهم ...

قال ابو محمد واما ارواح الانبياء عليهم السلام فهم الذين ذكر الله منهم انهم المقربون في جنات
النعيم وانهم غير اصحاب اليمين وكذلك اخبرهم انه رآهم في السماوات ليلة اسري به صلى الله عليه
وسلم وكذلك الشهداء ايضا هم في الجنة لقول الله عز وجل لا تعدوا الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وهذا الرزق للارواح بلا شك ولا يكون الا في الجنة
وقد بين رسول الله صلعم بالحديث الذي روى نسمة المؤمن طائر تعلق من ثمار الجنة ثم تأوي
الى قناديل تحت العرش وروينا هذا الحديث مسندا من طريق ابن مسعود رض ان الشهداء
وبهذا ائتلفت الاحاديث والآيات [illegible] ابن حزم

الفصل [illegible] في معرفة كيفية حال النفوس بعد المفارقة عن الابدان البشرية وشرح
احوال المعاد الروحاني والجسماني اعلم ان الناس من المتقدمين والمتأخرين اختلفوا اختلافا
شديدا في كيفية حال النفوس بعد المفارقة عن الابدان هل يبقى جميعها مجردة عن المادة بعد الموت
او يكون البعض مجردا عن المادة والبعض يتعلق بالمواد الجسمانية او يكون جميع النفوس
يتعلق بالمواد الجسمانية البدنية على ثلثة مذاهب فالمعلم الاول وجميع اتباعه من المشائين
يزعمون ان النفوس الانسانية بعد المفارقة يتجرد جميعا عن المواد البدنية اما السعداء الكاملون
فيتصلون بالمحل الاعلى والمقام الاسنى وهو عالم العقل المحض وينالون من تلك اللذات
العقلية والابتهاجات الروحانية ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ويبقى على ذلك
ازلا وابدا الى غير النهاية واما الاشقياء الناقصون فيحجبون عن الانوار العقلية والاشعة
القدسية والابتهاجات الروحانية لظلمة نفوسهم وكدوراتها وجهلهم عن ادراك حقائق
الموجودات ويبقى ذلك ازلا وابدا في ظلمة هذا الحجاب ويجزاها بهذا العقاب وهو عذابها الاليم
وجحيم الدائم المقيم على قول بعضهم ويزول عنهم العذاب بعد احقاب لزوال تلك الهيئات
الردية التي كانت موجبة لذلك الحجاب والمقتضية لحصول العقاب واما القائلون
بتجرد بعض النفوس دون البعض الآخر فهم افضل حكماء الامم وافاضل علماء اهل الملل والنحل
وهم القائلون بتناسخ ارواح الذين لم يتجردوا عن المواد بسبب الهيئات التي لهم دون
الارواح التي خلصت بالتجرد الى عالم العقل الصرف واما القائلون بعدم تجرد جميع النفوس
بعد المفارقة فهم المعروفون بالتناسخ وهم الذين يزعمون ان النفوس جرمية دائمة
الانتقال في الحيوانات فهذه هي المذاهب ولكل مذهب منها تفصيل سيأتي في الكلام
فيها فيما بعد [illegible] الاول [illegible] واتباعه فيبطلون مذهب التناسخ مطلقا بوجوه
اوضحها الاول [illegible] واما [illegible] الثالث وهو مذهب من يقول ان النفوس جرمية دائمة
الانتقال في الابدان ازلا وابدا من غير خلاص فهو مذهب باطل ومعتقد ردي لا حاصل له
وما قال به الحكماء واما فضلهم اذا ابطلوا التناسخ فانما ارادوا هذا النوع منه فقط والا
فجميع الحكماء المتقدمين وافاضل علماء اهل الشرائع قائلون بالنوع الآخر من التناسخ
الذي يأتي تفصيله وان وقع بينهم خلاف في كيفية النقل فكيف يبطلون ما هو
مذهبهم واتباعه لكثرة تتبعي للكتب الحكمية التي للقدماء ولغيرهم لم اظفر باسماء هؤلاء الحكماء
الذين يقولون بان النفوس جرمية دائمة الانتقال في الابدان ولا باسماء اتباعهم وكانهم
قد انقرضوا في زماننا هذا فلم يبق منهم احد واما المذهب الثاني فهو مذهب من يقول بتجرد
بعض النفوس بعد المفارقة بالكلية كنفوس الكاملين ~~بعد المفارقة بالكلية~~ بالحكمة النظرية
والعملية وعدم التجرد في البعض الآخر كنفوس الناقصين والمتوسطين لعدم تجرد النفس

عن العلائق البدنية وافتقارها الى الاستكمالات العقلية على ما بيناه في تفصيله فهذه الطائفة
هم افاضل الحكماء والمليين القائلين بتناسخ الارواح الناقصة في الابدان وان كان بينهم
اختلاف كثير في كيفية ذلك الانتقال من بدن الى بدن اخر وتفصيل ذلك ان التناسخ عندهم عبارة
عن انتقال النفس الانسانية او النفس غيرها من الحيوان عن تدبير بدن الى تدبير بدن اخر من نوعها
او غير نوعها فان بين الحكماء في ذلك تنازع كثير يتشعب منه عدة مذاهب فذهب بعضهم
الى ان الانتقال من الانسان الى نوع البدن الذي انتقلت عنه وهو الانسان ولم يجوزه
في غير ذلك النوع وبعضهم جوزه في غير نوع الانسان ولكن خصص ذلك الانتقال الى ابدان الحيوانات
دون غيرها من النبات والمعادن وبعضهم جوز الانتقال من البدن الانساني الى الحيواني والنباتي
والجمادي دون غيرها ومنهم من جوز الانتقال من الانسان الى الحيوان والنبات والمعادن وغيرها من
الاجسام والاجزاء الغير المتجزية في البسائط العنصرية على ما يقولون به وهولاء يسمون
انتقال النفس الانسانية من البدن الانساني الى مثله من ابدان الانسان نسخا والى الحيوانية
مسخا وانتقال النفس الانسانية الى الاجسام النباتية فسخا وانتقالها الى الاجسام
الجمادية رسخا فيجب علينا الان ان نذكر مذاهب فضلاء اهل العالم في ذلك وحاصل
ذلك كله يرجع الى مذهبين مذهب صاحب رسائل اخوان الصفا ومن تابعه ووافقه
على ذلك ومذهب اخر لحكماء فارس وبعض الروم والهند وغيرهم من افاضل الحكماء الاقدمين
وما عدا هذين المذهبين فداخل فيهما لا حاجة الى ذكرها لان كل الصيد في جوف الفرا فاما صاحب
الرسائل واتباعه ومن وافقه من الحكماء على مذهبه فزعم هولاء ان النفوس مختلفة في الكيفية
والنوع تختلف لذلك استعداداتها لادراك الحقائق والمعارف والعلوم المستعدة لها
وقد ابدعها البارى تعالى دفعة واحدة والابدان تابعة لها في الايجاد وقد اعد لكل نفس
من النفوس ما يليق بها من الاجسام لتكون الة لها تتدرج في استعمالها الى تحصيل الكمال فالملائكة فلما كانت
النفوس بالكيفية والنوع مختلفة على اختلاف مراتبها من اعلى السموات من كواكبها وافلاكها على
الترتيب النازل حتى ينتهي الى العناصر واجزائها على ترتيبها وكذلك المركبات الجمادية والنباتية والحيوانية
بحسب المناسبة التي بين تلك النفوس والاجسام تألفا ولعل الاجزاء التي لا تتجزى التي هي اصول
الاجسام عندهم للافلاك والكواكب والعناصر لا يخلو كل جزء منها عن نفس تتعلق به تكون مستكملة
به لنوع من الاستكمال وتكون النفوس المتعلقة بالافلاك والكواكب واجزائها اشرف وافضل واقرب
الى الكمال الاول من النفوس المتعلقة بالعناصر والمركبات واجزائها الغير المتجزية لان النفوس المتعلقة
بالعناصر والمركبات واجزائها الغير المتجزية لبعضها النفس الكلية ويسمون هذه نفوسا جزئية
وتكون النفوس المتعلقة بالاجزاء الغير المتجزية ادنى جميع النفوس في رتبة الشرف والاستكمال
ثم تنتقل هذه النفوس المتعلقة بالاجزاء الغير المتجزية من العناصر الى ما هو اشرف منها من الاجسام

من الاجسام العنصرية ثم منها الى المركبات الجمادية من الحجرية والمعدنية على ترتيبها من الادنى
الى الاعلى ما تدرج في الاستكمال حتى تنتهي الى اشرفها كالذهب والياقوت والدر والزبرجد ثم
تنتقل في صعودها منها الى انواع النبات على الترتيب المذكور في ورودها من الاخس الى الاشرف
حتى تنتهي في الاستكمال الى اشرف انواع النبات كالنخل والزيتون والتين والعنب ثم تنتقل
في صعودها الى انواع الحيوانات على الترتيب المذكور من الاخس الادنى كالبعوض والنمل
وما شابهها حتى تنتهي الى الاشرف الاعلى كالفرس والفيل والطاووس وما اشبهها
ثم انها ترتقي بعد ذلك الى مرتبة الانسان الذي هو الكمال الاعلى والنهاية الكبرى في الترقي الى
الانسان على اختلاف مراتبه في الكمال والنقصان ولكل واحد من هذه النفوس لكل طبقة
مرات في كل جنس من هذه الابدان مدة مكث ولبث في الطول والعرض حتى تصل الى افراد
الانسان الذين هم سكان الاطراف على الترتيب المذكور من الادنى الى الاعلى ثم تنتقل الى
سكان الاوساط على الترتيب المذكور وهو اخر البعد وهذه الابدان تكون الصعب والعقبة
عندهم والانسان بمنزلة الصراط المستقيم وهو الوصول الى الغاية فان حصلت النفس
في هذه الصورة الكمال العقلي الانساني الذي هو الحكمة النظرية التي هو معرفة الموجودات على ما
عليه والحكمة العملية التي هو تهذيب الاخلاق وتنزهت عن محبة الامور الدنيئة الدنياوية
فبعد مفارقة الصورة الانسانية تتخلص النفس من جهنم التي هي عالم الكون والفساد ثم تتعلق
بعد ذلك بالاجرام السماوية والاجساد الكوكبية لتفوز بما وعدنا بما حصل فيها من الملكات
البدنية الموجبة للتعلق بالابدان والتصرف في الاجساد ويكون تعلق النفوس بهذه
الاجرام الفلكية هو اول دخولها في اوائل ملكوت السموات واول ابواب الجنة والسعادة
هذا اذا حصلت النفوس الكمالات العقلية في الابدان الانسانية واما اذا حصلت
النفوس في هذه الابدان الانسانية الهيئات الردية والاخلاق السيئة وجهالات العلم
الادلة والعالم العقلي ولم تعرف مبدأها ولا معادها فبعد مفارقة الابدان الانسانية لم تجاوز
العبور على الصراط المستقيم المؤدي الى الجنة كما كان ذلك في النفوس الكاملة الحنانة
عليه كالبرق الخاطف بل كانت هذه النفوس الشقية المتلطخة بالهيئات الردية الشديدة
التعلق بابدانها كل المدنية مائلة عن الصراط المستقيم والى الجحيم النازل فتبرز هذه النفوس
الى طبقات النيران والتعلق بانواع الابدان بحسب الهيئات التي اكتسبتها من الابدان
والاخلاق الحاصلة فيها من تلك العلائق فتتعلق ببعض الابدان المناسبة لما حصل لها من تلك
الملكة الردية والهيئة الدنية التي هي اقوى اخلاقها المذمومة فاذا زالت عنها الهيئة الاولى
اما بتعلق ببدن واحد او اكثر انتقلت بعد ذلك الى البدن المناسب لاقوى الهيئات الردية
الباقية بعد تلك الهيئة الردية الاولى وهكذا يكون حالها في باقي الاخلاق الى ان تطهر الحقيقة

ولا يبقى فيها شيء من تلك الاخلاق المذمومة عند اصغر الحيوانات فيها مع عالم الاجسام
الذي هو عالم الكون والفساد الى اوان ارتقاء جنة الجنان على قدر ان فضلهم ونفوذ الى الكل من جزائها
ويتكمل ويفارق الى مرتبة الاجرام العلوية على ما ظن بعضهم [stain] من احوال الاشقياء
واما الذين تعلقت نفوسهم بطبقات الافلاك والكواكب من اول الامر فاذا استكملت تلك
النفوس فيها فارقت الافلاك والاجرام بالكلية وصارت مجردة محضة وملائكة حرفية صح اليه
الذي الفق كل شيء واما نفوس السعداء المرتقية من هذا العالم السفلي الذي خرج فيه الى طبقات
الافلاك والكواكب فانها لا بد لها من الدور على جميع تلك الاجرام العلوية على الترتيب الصاعد حتى
ينتهي الى الفردوس الاكبر الذي هو الفلك الاطلس فاذا استكملت بالكل فارقت بعد ذلك ونفسها
مجردة بالكلية عقولا روحانية فيتصل الى عالمها الروحاني ووطنها النوراني فهذا هو مذهب
صاحب اخوان الصفا وجماعة من قدماء الحكماء ثم يقول صاحب الرسائل الاخوانية ان النفس
الكلية اذا فارقت هيكلها رجعت الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني وحالها الاول التي كانت
عليها قبل اتصالها بالجسم وتعلقها بهيكلها المخصوص كما قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
ثم تخرب العالم باسره وتبطل الافلاك عن الدوران والكواكب عن السير وتبطل الاركان
الاربعة عن الامتزاج وتبيد جميع المركبات من الحيوان والنبات والمعادن وتخلع الاجسام
الصور والاشكال والنقوش فارغة عن ذلك كله كما كان بديا وذلك انما يكون بعد الدهور
والاعصار الطويلة وحصول الاستكمال بالفضائل والعلوم ولهولاء في امثال هذه المعاني ذات
كلام عجيب ومستغرب فمن اراد ان يعرف حقيقة مذاهبهم فليطالع رسائلهم وهولاء الحكماء
القائلون بالتناسخ والنقل هم القائلون بحشر الاجساد ولعلها بعد تمام فنائها الصوري
وحشر الاجساد هو عبارة عن انتقالها الى الابدان بحسب الاخلاق الردية والملكات البدنية
ويجوزون النقل من بدن انساني الى بدن انساني او الى الحيوان استكمالها ثم يرتقي الى الافلاك
طبقة طبقة تحصل فيها تمام الاستكمال اللائق بالتجرد فتتجرد عن المادة بالكلية على المنهاج
الذي ذكرناه فهذا هو مذهب حكماء اخوان الصفا وبعض حكماء الاقدمين واما مذهب العلماء
المحققين من اهل الملل والنحل فيقولون ان الغاية القصوى هو مفارقة النفس البدن والكرسي
هو مفارقة جميع النفوس الجزئية بالكلية الى مراتب الجنان المختلفة كجنة الفردوس وجنة عدن
وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة الخلد وغيرها من الاسامي الاتية في الكتب المنزلة
وهولاء يجوزون النقل بعد المفارقة البدنية الى ابدان اخرى تناسبها وقد يكون انتقالها الى
بعض الابدان بحسب البهيمة المتلذذة في جنة لها في بعض مراتب الجنان ثم لا يزال يرتقي
من مرتبة ادنى الى مرتبة اعلى من مراتب ابدان الى ان يحصل النفس الكمال الخاص اللائق
بها حتى يصل الى اعلى مراتبها من الجنة ثم يفارق ذلك وتتجرد عن المواد بالكلية ويحصل لها

ويحصل لها اللذات العقلية المبهجة والسعادات الروحانية الملذة فاذا حصلت النفس
على هذا النوع من السعادة وتم لها هذا الكمال تنفذ واتت الى جنة المأوى وسكنت دار القرار
فاذا الامر بالنفوس الجزئية [stain] الكمالات اللائقة بها ووصلت الى السعادات التي كانت
مستعدة لها ارتفع العالم الجسماني وكانت القيامة الكبرى والطامة العظمى وهلك كل شيء
كما جاء في التنزيل كل شيء هالك الا وجهه [illegible] البارئ [illegible] والمبادي العقلية
[illegible] على عالم [illegible] جسماني والنفوس [illegible] على سبيل الابداع ثم انها [illegible] تلك الاجسام
كما قال البارئ تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وهولاء افاضل الحكماء والمليين القائلين بالنقل
هم القائلون بالمعاد الجسماني ويدعون بانهم غير مخالفين للشرائع الالهية بل نحن الذين عرفنا اسرار
الشرع وفهمنا مقاصد اربابه ولنا [illegible] مفصلة على غيرنا ممن لم يفهم ذلك من ارباب الظواهر

سر ما فهمت الفارسي قيل هو نبي وقيل ولي من عباد الله
الصالحين وهو من عبدة النار لانه ظن ان النار عين النور وذلك
ان النبي [illegible] فاطمة من عين تلك النار فظن انها هي الروح
[illegible] من الانبياء فدعا الناس الى عبادة النار من [illegible]
[illegible] لعبد الرحمن البسطامي

نفوسا ناطقة مجردة بالجملة فالحجج والدلائل التي نقلنا عن هذه الفرقة من الحكماء والمليين
فيه صحيح وسقيم اما الصحيح فهو ان النفوس الصحيحة النقل على سبيل الاجمال وان النفوس الغير الكاملة
من ذوات الهيئات الردية والاخلاق السيئة ثم تطهر بعد ذلك وترتقي الى طبقات الافلاك
الى ان تنتهي الى اعلاها ثم تنتقل بعد ذلك الى التجرد المحض فكل هذا صحيح وكذلك استدلالهم باحوال
الحيوانات واعمالها العجيبة وافعالها المحكمة المتقنة وكونها مدركة للكليات على تجرد نفوسها
وكونها لا بد لها من الوصول الى كمالاتها اللائقة بها وما يناسب هذا المعنى فهو ايضا صحيح واما حججهم
ودلائلهم من السقيم فهو قولهم ان النفوس المنتقلة الى الابدان اذا فارقت عن هيكلها تنتقل الى

ولا يبقى فيها شيء من تلك الاخلاق المذمومة عند اصغر الحيوانات فيها من عالم الاجسام
الذي هو عالم الكون والفساد الى اول درجة الجنان فيدخلها فضلهم او يصعدوا الى اكل من درجات نعيم
ولا ينكل ويفارق الم رتبة الاجرام العلوية على ما ظن ان بعضهم [illegible] من آحاد الاشقيا
واما الذين تعلقت نفوسهم بطبقات الافلاك والكواكب من اول الامر فاذا استكملت تلك
النفوس فيها فارقت الافلاك والاجرام الكلية وصارت مجردة محضة وملائكة من فيض الله
الذي الحق كل شيء واما نفوس السعداء المرتفعة من هذا العالم السفلي الذي خرج فيه الى طبقات
الافلاك والكواكب فانها لابد لها من المرور على جميع تلك الاجرام العلوية على الترتيب الصاعد حتى
ينتهي الى الفردوس الاكبر الذي هو الفلك الاطلس فاذا استكملت بالكل فارقت بعد ذلك ولصير
مجردة بالكلية عقلانية روحانية فيحصل لها عالما الروحانية ووطن النور لها فهذا هو مذهب

[illegible]

... من اهل الملل والنحل فيقولون ان العناية الصورى هو مفارقة النفس البدن والكرى
... جميع النفوس الجزئية بالكلية الى مراتب الجنان المختلفة كجنة الفردوس وجنة عدن
... وجنة النعيم وجنة الخلد الى غير ذلك من الاسامي الاتية في الكتب المنزلة
... النقل بعد المفارقة البدنية الى ابدان اخرى تناسبها وقد يكون انتقالها الى
... الهيئة المتلذذة به جنة لها في بعض مراتب الجنان ثم لا يزال يرتقي
... لنيل مراتب ابدان الجنان الى ان يحصل النفس الكمال التام من الانتقال
... من الجنة ثم يفارق بعد ذلك ويتجرد من المواد بالكلية ويحصل لها

ويحصل لها اللذات العقلية البهجة والسعادات الروحانية اللذة فاذا حصلت النفس
على هذا النوع من السعادة وتم لها هذا الكمال تفاوتت في جنة المأوى وسكنت دار القرار
فاذا الامر بالنفوس الجزئية في الكمالات اللائقة بها ووصلت الى السعادات التي كانت
مستعدة لها ارتفع العالم الجسماني وكانت القيامة الكبرى والطامة العظمى وهلك كل شيء
كما في التنزيل كل شيء هالك الا وجهه فان البعض من الامم زعموا ان الباري تعالى والمبادي العقلية
بينا الفون خلق عالم الجسماني والنفوس الاخرى على سبيل الابداع ثم انها تستكمل في تلك الاجسام
كما قال الباري تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وهؤلاء افضل الحكماء المليين القائلين بالنقل
هم القائلون بالمعاد الجسماني ويدعون بانهم مخالفين للشرائع الالهية بل نحن الذين عرفنا اسرار
الشرع وفهمنا مقاصد اربابه وانا من غير تفصيلة على غيرنا ثم لم يفهم ذلك من ارباب الظواهر
الذين لم يفهموا هذه التفاصيل التي فهمناها نحن بعجزهم وقصورا فانهم عن ما فهمنا وقصورناه
من الشريعة الالهية وجميع الحكماء الاوائل كهرمس واغاثاذيمون وفيثاغورس
وسقراط وافلاطون وغيرهم من الحكماء الكبار والاولياء الابرار والاولياء والانصار وكذلك جميع الانبياء قائلون
بالنقل صريحا ورمزا وكلهم ارباب كشف ووجدان وعروج وذلك كله يدل على صحة النقل
ووجوب وقوع التناسخ وكل عاقل يجب عليه الاقتداء باهل الكشف وارباب الوحي وقد
اشارت الكتب المنزلة الى حال التناسخ كما سيأتي ذكر بعد ذلك ان شاء الله من شجرة
الالهية ويجب ان يكون هذه المسئلة من احدى عشرة مسئلة كتمها المعلم
الاول ارسطاطاليس لمصلحة سياسية وحكمة مدنية فانه نقل عنه انه رجع عما ذهب اليه
من ابطال التناسخ وانتقال النفوس في الاشكال من بدن الى بدن حتى ينتهي الى حال كمالها
في البدن الانساني الى مذهب امامه وشيخه افلاطون الالهي وسائر مذاهب القدماء الاقدمين وتقرير
المشهور في كتبه منع التناسخ للمصلحة المذكورة ويجوز ان يكون النظر الفيصل والى وجوب
التناسخ بعد ما كان متوقفا في الاول ... من الشجرة ... واقوال الحجج المنقولة عن
هؤلاء القائلين بالنقل الدالة على صحة التناسخ صحيحة وكذلك الدالة على ان للحيوانات
نفوسا ناطقة مجردة وبالجملة فالحجج والدلائل التي نقلناها عن هذه الفرقة من الحكماء والمليين
منه صحيح ومنه فاسد اما الصحيح فهو القول بصحة النقل على سبيل الاجمال وان النفوس الغير الكاملة
من ذوات الهيئات الرديئة والاخلاق السيئة ثم تطهر بعد ذلك وترتقي الى طبقات الافلاك
الى ان ينتهي الى اعلاها ثم تنتقل بعد ذلك الى التجرد المحض فكل هذا صحيح وكذلك استدلالهم باخلاق
الحيوانات واعمالها العجيبة وافعالها المحكمة المتقنة وكونها مدركة للكليات على تجرد النفوس
وكونها لابد لها من الوصول الى الكمالات اللائقة بها ما يناسب هذا المعنى فهو ايضا صحيح واما في حججهم
ودلائلهم من السقيم فهو قولهم ان النفوس المنتقلة الى الانسان اذا فارقت عن هيكلها تنتقل الى

في الاجسام النباتية والاجساد العنصرية والاجزاء الغير المتجزية فليس الامر كذلك فان الاجسام
المذكورة لا حيوة حسية لها وان لا حيوة حسية لها فلا يجوز ان تنتقل اليها النفوس على سبيل
التناسخ لتعطلها عند الانتقال اليها والتعلق بها عن اكتساب الكمالات العقلية وعدم زوال
الرذائل الخلقية فان الحكمة الالهية اوجبت تعلق النفوس الناقصة بالابدان بعد المفارقة ليستكمل
فيها وتتطهر من الجهالات ولا يمكن زوالها الا بالتعلق بالابدان الحيوانية لا الجمادية اذ لا ادراك لها
ولا شعور فبطل القول بتعلق النفوس بانواع النبات والمعادن والبسائط العنصرية والاجزاء
الغير المتجزية لعدم وجود الحكمة في ذلك ... هذا حاصل مذاهب هؤلاء
الحكماء ومن وافقهم من المليين في النقل وصحة التناسخ وذلك هو حشر الاجساد والبعث عن
القبور التي اشارت اليه الانبياء في كتبهم والحكماء في رموزهم من صحة القول بالمعاد الجسماني
واما الفرقة الثانية وهم حكماء فارس واكثر حكماء الهند وبابل ويونان مثل افلاطون واتباعه
وحكماء مصر كاغاثاذيمون وهرمس وغيرهم من ارباب السلوك واصحاب الكشف كلهم قائلون
بالنقل ايضا موافقين للفرقة الاولى في بعض ... القائلين بانتقال النفوس الغير الكاملة في
الابدان ويقولون بان النفوس الكاملة تتجرد بعد المفارقة بالكلية وتتصل بمحل سعاداتها
الروحانية ولذاتها النورانية وهو عالم العقل ويمنعون النقل في مثل هذه النفوس الكاملة
ويوجبون النقل فيما عداها من النفوس ولكن يخالفونهم في كيفية النقل فيجوزون النقل الى سائر
انواع الحيوان ويمنعون نقلها الى انواع النبات والمعادن والاجسام البسيطة والاجزاء الغير المتجزية
للعلة التي ذكرناها في الرد عليهم فيما تقدم فيجب علينا الآن ان نشرع في بيان حقيقة هذا المذهب
وتفصيل اقوالهم في ذلك بحسب ما وجدنا في كتبهم من الاجمالات وقولنا نحن نفصله
فنقول قد عرفت ان النفس الناطقة حادثة بحدوث البدن وان الروح البدني
الاصل تستدعي وجودها وتعلقها بالبدن فاذا تعلقت به وتصرفت في قواه واستعملت الالات
وادركت ونهضت في ... البدن ... ذلك ... بالعهد ... بكليتها اليه
والفت لانه هو الذي استعد لوجودها من العقل المفارق وكان ايضا سبب التعلق بالبدن
... نفسها لكونها بالقوة ... مشتاقة الى ان تصير بالفعل وتحصل لها الكمال
العقلي ... وبالجملة للنفوس المفارقة للابدان الانسانية
اربع مراتب المرتبة الاولى السابقون وهم الكاملون بالعلم والعمل المتخلصون الى عالم العقل المحض والمرتبة
الثانية السعداء وهم الخالصون للعلم المقصرون في العمل فيتعلقون في ... زمانا يطول حالهم في الاجرام
النيرة ... والخلاص ... الى عالم العقل والمرتبة الثالثة وهم الكاملون في العمل المقصرون
في العلم فهؤلاء هم المتعلقون في الافلاك والمخلدون فيها كل في ذلك ... او في ... مرتبة
... المراتب هم اصحاب اليمين والمرتبة الرابعة هم الاشقياء على مراتبهم ... وهم الذين لم

... في بيان التناسخ بمعنى انتقال نفوس الاشقياء الى الاجساد الحيوانية المناسبة
لها في الاخلاق والاعمال في البرهان على بقاء النفس بعد المفارقة وقبل الخوض فيه لا بد
من تقديم مقدمة هي ان شرذمة قليلة من القدماء ذهبوا الى امتناع تجرد شيء من النفوس
بعد المفارقة لانها جرمية دائمة الانتقال في الحيوانات وغيرها من الاجسام ويعرفون بالتناسخية
وهم اقل الحكماء تحصيلا لانهم ان ارادوا بكون النفوس جرمية انها منطبعة ومع ذلك منتقلة
فممنوع لامتناع انتقال الصور والاعراض عن محالها وان ارادوا بها انها مجردة ودائمة الانتقال
في الاجسام من غير خلاص الى عالم النور فهو ابطال العناية الالهية المقتضية لايصال كل ذي كمال
الى كماله وكمال النفس اما العلمي فصيرورتها عقلا مستفادا فيها صور جميع الموجودات واما العملي
فبالتخلية عن رذائل الاخلاق والتحلية بمكارمها فلو كانت دائمة الانتقال لانقطعت
عن كمالها ازلا وابدا والمنافيا للازلية ... ذلك واجمع غيرهم من الحكماء الاوائل والاواخر
قاطبة على ان الكاملين من السعداء تتصل نفوسهم بعد المفارقة بالعالم العقلي وتنال من البهجة
والسعادة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر غير منقطعة لذاتهم ولا
متناهية مسراتهم واما غير الكاملين من السعداء المتوسطين منهم والناقصين في العلم
والاشقياء على طبقاتهم فقد اختلفوا في معادهم فذهب المنكرون للتناسخ كالمعلم الاول
واتباعه من المتقدمين والمتأخرين الى ان نفوسهم وان تجردت بالكلية عن الابدان لكن تبقى
معذبة في ظلمة الجهل والحجب والهيئات الردية اما ابدا ان كان الجهل مركبا والاخلاق في غاية
الرداءة وتزول عنها بعد زمان ان كان الجهل بسيطا والخلق الردي ليس في الغاية وذهب
القائلون بالتناسخ كهرمس واغاثاذيمون وانباذقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وغيرهم
من حكماء يونان ومصر وفارس وبابل والهند والصين الى ان نفوسهم لا تتجرد بالكلية بل تنتقل
الى بدن مدبر اخر لكنهم اختلفوا في كيفية الانتقال ولهذا قيل ما من ملة من الملل الا وللتناسخ
فيها قدم راسخ واختلافهم انما هو في كيفية النقل فمنهم من جوز انتقال النفس الى بدن من
غير نوع بدنها ولكن اشترطوا ان تنتقل الى بدن من نوع بدنها كمن يدبر بدن انسان في الى بدن انسان
... من غير نوعه كمن يدبر بدن انسان الى بدن فرس او طير ومنهم من جوز ذلك الى
غير النوع ايضا ولكن اشترطوا ان يكون في الحيوان الاول بدن حيوان ومنهم من جوز ...
... الانتقال من البدن الانساني الى البدن النباتي ومنهم من جوز ... من الابدان الانسانية
الى الاجسام الجمادية ... ويسمون انتقال النفس الانسانية الى بدن انسان نسخا
والى بدن حيوان مسخا والى جسم النبات فسخا والى جسم الجماد رسخا ومثل صاحب اخوان
الصفا على جواز انتقالها الى جميع هذه الاجسام مترددة فيها زمانا طويلا او قصيرا الى
ان تزول الهيئات الردية ثم تنتقل الى العالم الفلكي ... وذهب المصنف الى ...

في تنزيه وان لم يكن معتقد صحته كما بينّا لان علاقة نفوس المتوسطين من السعداء تنتقل
الى الاجرام الفلكية والاشقياء الى الاجساد الحيوانية متنقلة من بعض الحيوانات الى بعض
دون المعادن والنبات واذا عرفت ذلك فاعلم ان النفس لما كانت حادثة بحدوث البدن
كان المزاج البدني باستعداده الخاص استدعى وجودها من المفارق وتعلقها به فلذلك قال
النور الاسفهبد استدعاه المزاج البرزخي باستعداده المستدعي لوجوده فله الف مع صيصيته
لانها استدعت وجوده فلما وصل اليه بسببها من اللذات البدنية والراحات الجسمية وكان
علاقته مع البدن لنفوذه في نفسه او لاخراج ما فيه من القوة الى الفعل فلولا ان فيه ما بالقوة ما
تعلق به اذ ليست الحكمة في هذا التعلق ~~فلولا ان فيه ما بالقوة المتعلق به~~ الا الاخراج المذكور ولنظره
الى ما فوقه من الذوات القدسية النورية المناسبة لنوريته ما فوقه فلا ينقطع نظره عنه
لما بينهما من المناسبة النورية وهيآت الصيصية مظهر لافعاله وحفظها لوائها الوضعية الى
في الامزاج الكونية والبنية الانسانية ومحل لاثاره الروحانية والجسمانية ومسكن لقواه
لاصياصيه والقوى الظلمانية البدنية لما عشقته لكونها اصلها وهي فروع له مع ان
لسان الحال دال على عشقها تشبثا عشقيا ومحبته الى عالمها البرزخي الظلماني عن
عالم النور المحض الصرف ولذلك قال الذي لا شعور له ظلمة برزخية اصلا فانقطع شوقه
عن عالم النور المحض الى الظلمات البرزخية عالم الجسم والجسمانيات والصيصية الانسية
خلقت تامة بانية بها جميع الافاعيل وكان مزاجها اعدل الامزجة واستعدادها لقبول الفيض
العقلي اكمل من سائر الابدان وتكون تامة اعدل واكمل من غيرها من الصياصي فهي قارت هي المنزل
الاول واول منزل للنور الاسفهبد فان لم يستكمل فيها انتقل في عالم البرازخ الى غيرها من الصياصي
الحيوانية وهذا عند المشرقيين ولهذا سموا البدن الانساني باب الابواب اذ منه تصدر
النفوس الانسانية واردة على جميع ابدان الحيوانات فلان حصل له الاستكمال التام وخرج لا ينتقل
ببدن آخر بعد المفارقة لحصول الكمال وخروجه من القوة الى الفعل بل يتصل بالعالم العقلي
النوري وكذلك قال وهي اي الصيصية الانسية اول منزل للنور الاسفهبد عند ارباب
الشرق في عالم البرازخ ولما كان الجوهر الغاسق اي الجسم المظلم مشتاقا بالطبع الى نور عادم
لبطنه ولونه يدبره ويحييه فان الغاسق انما هو من جهة الفقر في القوام وان ما
كان الغاسق مشتاقا الى النور لانه انما حصل من جهة الفقر الى صل من النور كما علمت وكما ان
الفقر مشتاق الى الاستغناء ان يتخلص عن بعض الفقر كذلك الغاسق مشتاق الى النور
ان يتخلص عن بعض الظلمة [illegible]
هذا ان امتناع
المنتقل من الانسان الى الحيوان لا يمكن لانه منتفى عليه بين المتنازعين مذهب المشائين
والافلاطونين ومن قبله من الحكماء كسقراط وفيثاغورس وانباذقلس واغاثاذيمون

وهرمس وامثالهم قائلون بالنقل فان كانت جهات النقل وتهران النقل الذي قالوا به هو من
الانسان الى الحيوان فقط او اليه والى النبات فقط او اليها والى المعادن كما هو مذكور في قد بيّنا
الخلاف وتمسك بعض المسلمين في صحة التناسخ ودفعه بآيات من الوحي مثل
قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ارباب التكوين وقوله تعالى
كلما ارادوا ان يخرجوا منها ارض الابدان المختلفة الزمهرير كانت جهنم يعني ابدان الحيوانات
كما سي نذير اعيدوا فيها اي في تلك الابدان التي هي الابدان وقوله وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي انهم كانوا طوائف مثلكم في الخلق والمعيشة
وغيرها من الصناعات والعلوم الا انه انتقلت نفوسهم عن الصورة الانسانية الى
هذه الصور وآيات المسخ والاحاديث الواردة في ان الناس يحشرون على صور
مختلفة بحسب اخلاقهم كثيرة كقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
اي مسخهم اليها وجعلهم عبدة الدنيا المستغرقين فيها بالاعمال كالخيل والبغال والبقر والجمال
وامثالها وقوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني بعد المفارقة البدنية وقوله ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم اي على صور الحيوانات المنكسة الرؤوس وكقوله يوم يحشر الناس
يوم القيامة على وجوه مختلفة وكما قال كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون ولهذا
قال ما معناه انه يحشر من خالف الامام في افعال الصلوة ورأسه رأس حمار فانه اذا
عاش في المخالفة التي هي عين البلاهة والحماقة تمكنت فيه وكمال البلادة فيه يحشرون على صورة
الحمار مع غير ذلك مما يطول الكتاب بذكره وكما ورد في الوحي حكاية عن الاشقياء ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل حتى لا يموت مرات اخر
يعني من الابدان الحيوانية
وكقوله في حق السعداء لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم اي
انتقال النفوس الى الحيوانات المعدة الجحيم لعاقبة الاخلاق الردية والهيآت
المردية عليها واذا لم ينتقل نفوسهم بعد المفارقة الى ابدان الحيوانات فلا يذوقون في الدنيا
الا الموتة الاولى وهي مفارقتهم عن الابدان الانسانية وغير ذلك كقوله ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون وقوله قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني ان يد الكلب ورجله ولسانه اعني صورته الذي
هو بواسطة لسانه تشهد بعلة الشر الذي هو الشر وكذا اجزاء من الحيوانات يشهد
اعضاؤها بافعاله السيئة وهذه الآيات عند كثير فهي يصلح لان يكون مرجحا لان
التناسخية لانها رموز نبوية واسرار الهية ولها محامل مذكورة في كتب التفسير تخرجها
عن صلوح كونها متمسكا لهم فليطالع كتب التفاسير من اراد الاطلاع عليها وضعف ادلة الحكماء
على ابطال التناسخ حتى ان ارسطو قد نقل عنه انه رجع عن رأيه في ابطال التناسخ

لا رأى استاده افلاطن وتلني المشهور في كتبه منع التناسخ لمصلحة سياسية اذ كان نظره
اداه الى ذلك تجويز التناسخ لعله ما كان منعه الا ان الجميع متفقون على خلاص الارواح
المدبرة الطاهرة عن نجاسات الجهل والاخلاق السيئة المتحلية بالعلوم الحقيقية والشيم
المرضية الى عالم النور دون النقل لما ان ما كان للتطهير وقد حصل ... الانسان ...

وقال هرمس الراسخ وهو المثلث بالحكمة ان النفس المفارقة للهياكل الانسية اذا كانت دنسة
باوصاف الحيوانيات مشتاقة اليها حريصة على ملابستها فانه لا يمكنها الترقي الى العالم الاعلى
النوري بل يجري في المحاكاة والطين واذا فارقت الانفس صافية نقية عن دنس الاجسام
مشتاقة الى العالم الروحاني فانها تخلص من العالم السفلي العنصري والدائرة الهيولانية
وترتقي الى الملأ الاعلى النوراني ومسالك الالهية قال والاصل هنا رفض محبوا الحكمة
الامور الدنيوية وتركوا لذاتها وشهواتها وقنعوا باقل ما يكفي البدن وتركوا ما عدا ذلك
للغافلين المحبين للدنيا واشتغلوا بهم في اقتناء الفلسفة والعمل بها فهؤلاء هم
سكان عالم العقل من النجوة   واعلم ان هذه الحجج المذكورة على صحة التناسخ
والنقل وان كانت عند بعضها برهانية فاما التناسخ البحث ليس برهاني
فالحاصل ان الحجج على طرفي النقيض فيه ضعيفة الا ان صحت يتنزل الى اوطان من
او الهام او رياضة او ارتياض فانضمام هذه الاشياء الصبر يجعله برهانية ويجب
ان نعلم ان ما من امة من الامم ولا ملة من الملل الا وللتناسخ فيه قدم راسخ وانما يختلف
طرقهم في احواله وتفاصيله وجهاته وقد ان اثباته من النجوة

ن وقال الفارابي هذه الانفس اذا كانت زكية وفارقت البدن كانت منتصرة الامور فيلك

وتخلصت الى عالم القدس واما النفوس الناقصة التي لم تبق شيئا من كمالاتها بالقوة فانها تتردد في الابدان الانسانية وتنتقل من بدن الى بدن اخر حتى تبلغ النهاية فيما هو كمالها من علومها واخلاقها فحينئذ تبقى مجردة مطهرة عن التعلق بالابدان ويسمى هذا الانتقال نسخا وقيل تنزل الى الابدان الحيوانية فتنتقل من البدن الانساني الى بدن حيوان مناسب في الاوصاف كبدن الاسد للشجاع والارنب للجبان ويسمى مسخا وقيل ربما تنزل الى الاجسام النباتية ويسمى رسخا وقيل الى الجمادية كالمعادن والبسائط ويسمى فسخا قالوا وفي هذه التنزلات المذكورة تسمى مراتب العقوبات والبلاءات انها ما ورد من الدركات الضعيفة في جهنم وقال الفارابي ايضا

فلما يكفيه قال جمع من الحكماء كثابت بن قرة والفارابي وغيرهما ان النفوس بعد المفارقة عن الابدان
الشهادية العنصرية تتعلق بابدان اخر ثم اختلفوا وقال ثابت هي الاجرام الفلكية وقال
بعضهم الفارابي هي الابدان البرزخية المثالية المشار اليها في الاحاديث النبوية وبهذه الابدان
هي المادة حسب اخبر الشرع من الوعد والوعيد احسما تبين اقول هذا هو الموافق لما
المحققون من الصوفية فانه يحكي عنهم انهم يرون التجرد عن الابدان الشهادية بالابدان
المثالية فيلزم البطلان المناسبة بين المتوسل وبين المتوسط التجرد عن الابدان الشهادية
لتعلقه بنوع من البدن وان كان مثاليا فيصح التوسل بهذه المناسبة ولك ان تقول انه
ان يكون بيننا وبين النبي بعد مفارقته عن الابدان متوسط اخر متمكن بالبدن واحد لعدم
على التعاقب يتوسل اليه بالتعلق والثناء على النبي اصالة وعلى اتباعه الذين هم من جملتهم
ما يحكى عن الصوفية من ان العالم لا يخلو في حين من الاحيان عن قطب متصرف فيه والقطب
هو محمد لانه تفيض منه الانوار على قلب القطب الظاهر ثم ينعكس منه الى القلوب القوابل
ثم القلوب المستعدة للفيض بالتوسل في حضرته وهو افضل الوسائل

لطيف جل

وقال الفارابي هذه الانفس اذا كانت زكية وفارقت البدن وكانت متصورة لامور فيلتذ
بها [illegible] القصور ولم يكن لها علوم تسعد بها ولا جهل تشقى بها فانها تتخيل
جميع ما قيل لها في الدنيا من احوال القبر والبعث والخيرات وتكون الانفس الردية البعيدة
العقاب المتصور لهم في الدنيا فان الصور الخيالية ليست تضعف عن الحسية بل تزيد عليها
تاثيرا كانت هذه الامام وقال صاحب التلويحات الاشقياء لا يكون علاقتهم مع الاجرام
السماوية الشريفة ذوات النفوس النورانية فليس يمتنع ان يكون تحت فلك القمر
كرة النار جرم كري غير متخرق وهو نوع بنفسه ويكون برزخا بين العالم العنصري
والاثيري موضوعا لتخيلاتهم فيتخيلون به من عالم الشبح مثلا من نيران تحرق وحيات
تلسع وعقارب تلدغ وزقوم يشرب وغير ذلك وزعم بعضهم ان في الهواء جرما مركبا من
بخار ودخان موضوعا لتخيلات النفوس البله فيحصل لهم سعادة وهمية وكذلك
لبعض الاشقياء سعادة وهمية ولذلك لبعض الاشقياء شقاوة وهمية وقد عرفت
في بحث المعاد منهم فلا نعيده وقد افهم لبعض الصوفية وقالوا اذا فارقت النفس
البدن العنصري فلا بد من مثالي يكتسب من العلوم والاعمال والاخلاق وتجد هي
في عالم المثال بصورة الجنة والنعيم او النار والجحيم حسبما مبين في شرح الطوالع

وقال التناسخية من الحكماء ان بقيت مجردة عن الابدان النفوس الكاملة خرجت قوتها الى الفعل
ولم يبق شيء من الكمالات الممكنة لها بالقوة فصارت طاهرة عن جميع العلائق الجسمانية
وتخلصت الى عالم القدس واما النفوس الناقصة التي بقي شيء من كمالاتها بالقوة
فانها تتردد في الابدان الانسانية وتنتقل من بدن الى بدن اخر حتى تبلغ النهاية فيما هو
كمالها من علومها واخلاقها فتبقى مجردة مطهرة عن التعلق بالابدان ويسمى هذا
الانتقال نسخا وقيل تنزل الى الابدان الحيوانية فتنتقل من البدن الانساني
الى بدن حيوان مناسبة في الاوصاف كبدن الاسد للشجاع والارنب للجبان
ويسمى مسخا وقيل ربما تنزل الى الاجسام النباتية ويسمى رسخا وقيل
الى الجمادية كالمعادن والبسائط البحرية ويسمى فسخا قالوا وفي هذه التنزلات
المذكورة تسمى مراتب العقوبات واليها الاشارة بما ورد من الدركات الكثيفة
في جهنم وقال الفارابي ان

قوله التزموا ملة من ملل الانبيا فهم المتكلمون واحبار اليهود والنصارى منتقدون بملة من ملل انبيائهم
انهم لا يسمون متكلمين كيف وقد قيد تعريف الكلام بقانون الاسلام فلعل المراد المتكلمين ومن يحذو حذوهم من
اديانهم لكنه لم يصرح به اكتفاء او لعدم الاعتداد بمن عداهم وكذا الحال في قوله فهم الصوفية المتشرعون من حيث
انتقاضه بالرهبان فانه ... اعلم ان السعادة العظمى والمرتبة العليا للنفس الناطقة هي معرفة الصانع بما له من صفات
لا يسمون صوفية
الكمال والتنزه عن النقصان وبما صدر عنه من الآثار والافعال ... نشأة الاولى والآخرة

لا يخفى ان المتبادر من قوله معرفة المبدا والمعاد ان يكون متعلق المبدا والمراد اما واحد الكل المراد مبدا العالم ومعاد الكل بمعونة المقام ولا يخفى اطلاق اللفظ على المعنى المعتبر المتبادر منه عند قيام القرينة كما اطلق لفظ الوجود المتبادر منه الوجود الخارجي على الوجود الذهني

وبالجملة معرفة المبدا والمعاد والطريق الى هذه المعرفة من وجهين احدهما طريقة اهل النظر والاستدلال
وثانيهما طريقة اهل الرياضة والمجاهدات والسالكون للطريقة الاولى ان التزموا ملة من
ملل الانبيا فهم المتكلمون والا فهم الحكما المشاؤون والسالكون للطريقة الثانية ان
وافقوا في رياضاتهم احكام الشريعة فهم الصوفية المتشرعون والا فهم الحكما الاشراقيون
سيد شريف

قوله وبالجملة معرفة المبدا والمعاد هو المسائل بها الايمان بالله واليوم الآخر
كما قال شارح المقاصد ومن العجب العجيب الذي يبهر الالباب ان يقع في عصرنا هذا احداث امان
ما لم يسمع الاذان ولم يخطر على جنان منهم من منع جواز اطلاق المبدا والمعاد على هذين المعنيين
في اصطلاح الحكما متمسكا بان الجمع بينهما يوهم التقابل بينهما مع ان المبدا فاعل والمعاد زمان
ومنهم من زعم ان اسماء الله تعالى توقيفية عند المتكلمين فلا يجوز اطلاق المبدا عليه تعالى مع شيوع هذا الاطلاق
في عبارات الحكما والمتكلمين بحيث لا يقدم على انكاره الا من يجحد الشمس في ضحوة النهار ولم يتفطن ان العادة
يلجئه الى الاصرار فتارة يسلم الاطلاق للمبدا والمعاد منفردين بهذين المعنيين وينكر اطلاقهما
معا كذلك وتارة ينكر اطلاق المبدا منفردا ايضا بهذا المعنى متمسكا بان اسماء الله تعالى توقيفية ولا
يدري ان ما ذكره بعض المتكلمين من ان اسماء الله تعالى توقيفية قد حققه المحققون مثل الامام حجة الاسلام
والامام الرازي وغيرهما بان المراد الاطلاق على وجه التسمية لا على طريق الوصف مع انه لو سلم عدم
كان اعتراضا شرعيا عليهم من حيث انهم ارتكبوا امرا منهيا وذلك لا ينافي الشيوع الثابت
في كلامهم ثم لا يكون الاعتراض مخصوصا به بل يشمل مثل واجب الوجود وصانع العالم وغير ذلك مما
اشتهر بينهم فان شيئا منها لم يرد في اسماء الله تعالى وان بناء التقابل في مطلق المبدا والمعاد
مما لا محذور فيه لجواز ان يكون المراد منهما مبدا الانسان ومعاده اعني مبدأه الفاعلي ومعاده الزماني
وبناء التقابل في المبدا والاعادة يقتضي ان يكون التقدم والتأخر بنحو واحد حتى يكون المبدا
فاعلا والمعاد غاية ثم كيف واطلاق المعاد على الغاية مما لم يتعارف ولقد اعجب العلامة الشيرازي ذلك
الحبر الذي لم يسبقه ولم يلحقه من بوازيه ويدانيه بعض الجهال في عهدي شرح المختصر عن اشتغال حتى
لو علم والد بطليموس ان مثله يشرح كلام ولده لاختصى والآن اقول لو علم علماء الاسلاف انه يخلف
بعدهم خلف برثا من الاخلاف لا وصوا ان يدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يبرزوا منه صدورهم
واعجب من ذلك ان فرقتين من الشعوب اجاهم الى الجماعة للرخ عرفوب وابهم المتصدق في كل
زمان والتصويب في كل ما سمعوه من غير برهان صمموا على ان هذا كفيتوا ما عليه مزيد وفوق
المنتهى طرف الرشد والسواد من طبع سيد بدو ذهن حديد والى الله المشتكى من زمان شق
للتقدم والعناد وانطمس فيه طريق الرشاد ولكن يستوى بدا لله الحق بنصره والله غالب على امره وهو
المستعان وعليه التكلان
جلال الدين شرح المطالع

قوله انه صور كثيرة ملخص هذا الكلام ان الصور العلمية مرتسمة في المبادئ العالية وتنعكس منها بعضها على
النفوس بحسب استعدادها او بحسب الانعكاس ... فاحمل ... وفي المنقص ولا يلزم من ذلك

قوله ان التزموا ملة من الملل ... ان التزموا في طريقتهم ... يرشدك الى ذلك
ذكر قدس سره انه وافقوا في رياضتهم وكذا في القسم الرابع فلا ينافي ذلك ان
يكون الحكيم ... في طريق تحصيله ثم لا يخفى عليك ان اطلاق لفظ
المتكلم ولفظ الصوفي مختص لمن كان ملتزما لملة محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد انه متكلم او صوفي
ان كان ملتزما لملته صلى الله عليه وسلم والا لكان مسميا باسم آخر يعتبر في الملل الاخر
كالرهبان فانه كان بعد الصوفي

قوله وما صدر لا شك في ان صفة الآثار ... لا يستعمل في معنا يكتفي بتعريفه
قوله والآخرة وانت خبير بان قوله يحتمل ان يكون يعني ملاحظة ما له ... على طريقة المباحث
ان يكون يعني ما له وكذا الحال فيما عطف عليه والمراد بالمبدا ... فقد حصلت هناك للقوة العقلية
تعالى باعتبار التشبيه قوله ... من وجه يحتمل في الدرجة الثالثة فقد يكون صور كثيرة
لبعض من يحصله الله بقوته
التي يتحصر اليها ... بحسب صفائها عن الكدورات وصقالتها عن اوساخ التعلقات بفيض تلك الصور
كما ينتقش في مرآة صقلت وحوذي بها ما فيه صور كثيرة فانه يترائى فيها ما يقع من بعض تلك الصور والعلم
عليها في العقل المستفاد وهو العلوم التي تناسب تلك المبادي التي يثبت معها النادي الى المجهول كمرآة
صقلت يسير يسير منها فلا يرتسم فيها الا شيء قليل من الاشياء التي ذكرناها
سيد شريف
شرح المطالع

قوله احدها ان ما يحصل في المستفاد دائم عن الشبهات الوهمية وانت خبير بان اليقين لا يجامع
احتمال النقيض بل الجزم مطلقا فتوجيه كلامه هذا ان ما هو في المستفاد دائم في بعض المواد عن الشبهات
بخلاف ما يحصل في تلك المرتبة فانه لا يشوبها اصلا وفوق هذا المراد وهو انه اشار ابن سينا في بعض
تصانيفه الى ان الشاهد بان اسم ... بناء على ان الشاهد يمنع الوهم عن المزاحمة كما لا يحدس
وتوجيهه ان اليقين بالامور العقلية قد يبقى في نوع مزاحمة من الوهم بمعنى انه يحصل للنفس ميل ... بالتخييل
الى جانب الخلاف بحيث لا يقدح في جزم العقل كما لمن يبيت في الليل فانه مع تيقنه بان الميت جماد
لا يجيء فقد يحصل له الوهم بسبب التخييل الوهمي الذي لا يقدح في اليقين وفي صورة المشاهدة لا مجال
للوهم في هذه المزاحمة ويجوز ان يكون مراد المحشي هذا المعنى فتأمل جلال الدوانی

قوله ما فيه صور كثيرة لزيد ان الصور العلمية مرتسمة في مبادي العالية كما صح به انفا وينعكس منها بعضها على النفوس بحسب استعداداتها وفيه تأمل اذ
التصديقات الكاذبة قد يفيض على النفوس وهل ليست مرتسمة هناك قطعا بل الظاهر ان فيضان العلوم على النفوس
كفيضان سائر الاعراض على الموصوفات وفيضان الصور على المواد ليس بانعكاس ما حصل في المفيض
بل بافاضة ما ليس فيه على القابل في ترتيبه بحسب استعداداتها الذاتي ويفيض العقل العاشر صور البسائط
العنصرية ومركباتها والاعراض الحالة فيها على ما في ترتيبه بحسب استعداداته العارضة عندهم ولا يحتاج تلك
الافاضة على حصول تلك الصور والاعراض في العقول المذكورة وانعكاسها الى القوابل كذلك افاضة العلوم
على النفوس لا يحتاج الى حصولها في المفيض وانعكاسها منه اليه ... منه

تحت الاستعداد ... المفاضة ثانية الاعم ان فيضان ما حصل في المفيض من الصور ... انعكاسه ... له بانعكاس الصور ... في المرآة ... الاستحضار ... حصول المثل ... الشبهات ... بحيث لا يحصل ... اليقين ... او الميل ...

قوله ... النبز مواطنه من ملل الانبيا ... متعبدو ح بلته من ملل بعباع ...
انهم لا يسمون متكلمين كيف وقد فيه ... للاراد المتكلمين ومن تحقق هذه وهم ...

بكونه متفقين

قوله ملل الانبيا ...

وافقوا نے رياضاتهم احكام

قوله ... وبالجملة معرفة المبدا والمعاد وهي ...
كما قاله شارح المقاصد وقرة العجب العجيب الذي يبهر الالباب انه
ما لم يسمعه الاذان ولم يخطر على جنان منهم من منع جواز اطلاق المبدا والمعاد على هذين
في اصطلاح الحكما متمسكا بان الجمع بينهما يوهم التقابل بينهما مع ان المبدا فاعل والمعاد
وبان اسما الله تعالى توقيفية عند المتكلمين فلا يجوز اطلاق المبدا عليه تعالى مع شيوع هذا الاطلاق
في عبارات الحكما والمتكلمين بحيث لا يقدم على انكاره الا من يجحد الشمس في ضحوة النهار ولكن العناد
يلجئه الى الاصرار فتارة يسلم الاطلاق المبدا والمعاد منفردين بهذين المعنيين وينكر اطلاقهما
معا كذلك وتارة ينكر اطلاق المبدا منفردا ايضا بهذا المعنى متمسكا بان اسما الله توقيفية ولا
يدري ان ما ذكر بعض المتكلمين من ان اسما الله تعالى توقيفية قد حققه المحققون مثل الامام حجة الاسلام
والامام الرازي وغيرهما بان المراد الاطلاق على وجه التسمية لا على طريق الوصف مع انه لو سلم عدم جواز
كان اعتراضا شرعيا عليهم من حيث انهم ارتكبوا منهيا وذلك لا ينافي الشيوع الثابت
في كلامهم ثم لا يكون الاعتراض مخصوصا به بل يشمل مثل واجب الوجود وصانع العالم وغير ذلك مما
اشتهر بينهم فان شيئا منها لم يرد في اسما الله تعالى وان ايهام التقابل في مطلق المبدا والمعاد
محال لا محذور فيه لجواز ان يكون المراد منهما مبدا الانسان ومعاده اعني مبدا الفاعل ومعاده فان
ايراد التقابل في المبدا والاعادة يقتضي ان يكون التقدم والتاخر بنحو واحد حتى يكون المبدا
فاعلا والمعاد غاية ثم كيف واطلاق المعاد على الغاية مما لم يتعارف ولقد اعجب العلامة الشيرازي ذلك
الحبر الذي لم يسبقه ولم يلحقه من يوازيه او يدانيه بعض الجهال الضدي شرح المختصر من غير استنقال حيث
لو علم والد بطليموس ان مثله يشرح كلام ولده لاختصى وانا اقول لو علم علما الاسلاف انه يخلف
بعدهم نظرا من الاخلاف لا وصوا ان يدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يبرزوا الى منه صدورهم
واعجب من ذلك ان فرقتين من الشعوب اجاهم الجماعة الى مرعوب وابهم المتصدق في كل
هذيان والتصويب في كل ما سمعوه من غير برهان صمموا على ان هذا تحقيق ما عليه مزيد وتدقيق
والسند فيه طرف الرشد والسواد من طبع سيد بد ووهن حد بد والى الله المشتكى من زمان شاع فيه
الملد والعناد وانطمس فيه طريق الرشاد وكم سيؤيد الله الحق بنصره والمنو غالب على امره وهو
المستعان وعليه التكلان — جلال على شرح المطالع

اراد واحد الكل المراد مبدا العالم ومعاد الكل بمعونة المقام ولا يجوز في اطلاق اللفظ على المعنى المعنى المشهور منه عند عدم القرينة كما اطلق الوجود المشهور منه الوجود الخارجي على الوجود الذهني

واجاب عن ذلك ... صعيفة وانه كالسوال من جملة الغرائب والعجايب انه ليس في كلامه غيره منع جواز اطلاق لفظ المبدا والمعاد على هذين المعنيين ولا تمسك به في اثبات ذلك ... توحيد فيه ان هذين المعنيين لا يتبادر من ظاهر العبارة كما سبق اليه الاشارة وابن هذا من ذلك فلعل ذلك القاصر نطق له سلامة احدث هذا الاحدوثة في عصره

قوله ... انه صور كثيرة فلخص هذا الكلام ان الصور العلمية مرتسمة في المبادي العالية وتنعكس منها بعضها على
النفوس بحسب استعدادها والمراد بالانعكاس فيضان خاص اعني فيضانها في المنفيض وانه لا يلزم من ذلك
ان يكون فيضان كل صورة علمية بطريق الانعكاس حتى يرد ان التصديقات الكاذبة قد تفيض على النفوس

فلكل مرتبة طايفتان وحاصل الطريقة الاولى الاستكمال بالقوة النظرية والترقي في مراتبها والغاية
القصوى من تلك المراتب هي العقل المستفاد وعرفت هذه النظريات علما وحصول الطريقة الثانية
الاستكمال بالقوة العملية والترقي في درجاتها وفي الدرجة الثالثة من هذه القوة يفيض على النفس صور
المعلومات على سبيل المشاهدة كما في العقل المستفاد بل هذه الدرجة اكمل واقوى من المستفاد من وجهين
احدهما ان الحاصل في المستفاد لا يخلو عن الشبهات الوهمية لان الوهم لا استيلاء في طريقة المباحثة
خلاف تلك الصور القدسية التي ذكرناها فان القوى الحسية قد سخرت هناك للقوة العقلية
فلا ينازعها فيما يحكم بها وثانيهما ان الفايض على النفس في الدرجة الثالثة قد يكون صورا كثيرة
استعدت النفس لصفائها عن الكدورات وصقالتها عن اوساخ التعلقات لان يفيض تلك الصور
عليها كمرآة صقلت وحوذي بها ما فيه صور كثيرة فانه يتراءى فيها لتسع هو لعن تلك الصور والفايض
عليها في العقل المستفاد هو العلوم التي تناسب تلك المبادي التي ثبتت معها لتادي الى المجهول كمرآة
صقل شيء يسير منها فلا يرتسم فيها الا شيء قليل من الاشياء المحاذية لها — سيد شريف على شرح المطالع

قوله ... احدهما ان الحاصل في المستفاد لا يخلو عن الشبهات الوهمية وانت خبير بان اليقين لا يجامع
وهم النقيض بل الجزم مطلقا فتوجيه كلامه هذا ان الحاصل في المستفاد لا يخلو في بعض المواد عن الشبهات
بخلاف الحاصل في تلك المرتبة فانه لا يشوبها اصلا وفوق هذا المراد وهو الذي اشار ابن سينا في بعض
تصانيفه ان المشاهدة اتم من الحدس بنا على ان المشاهدة يمنع الوهم عن المزاحمة راسا بخلاف الحدس
ولو جعل ان اليقين بالامور العقلية قد يبقى فيه نوع مزاحمة من الوهم بمعنى انه يحصل للنفس ميل شبيه بالتخييل
الى جانب خلاف بحيث لا يقدح في جزم العقل كالمنفرد بميت في الليل فانه مع يقينه بان الميت جماد
لا يخاف وعند قد يحصل الخوف من الوهم بسبب التخييل الوهمي الذي لا يقدح في اليقين وفي صورة المشاهدة لا مجال
للوهم بمثل هذه المزاحمة وجواز ان يكون مراد المحشي هذا المعنى فتامل — جلال الدواني

قوله ... مافيه صور كثيرة لان الصور العلمية مرتسمة في مبادي العالية كما مر سابقا وينعكس منها بعضها على النفوس بحسب استعدادها وفيه ان الاز
التصديقات الكاذبة قد يفيض على النفوس وهي ليست مرتسمة هناك قطعا بل الظاهر ان فيضان العلوم على النفوس
كفيضان سائر الاعراض على الموضوعات وفيضان الصور على المواد ليس بانعكاس ما حصل في المنفيض
بل باضافة ما ليس فيه على القابل في ترتيب بحسب استعداداتها الذاتية ويفيض العقل العاشر صور العناصر
العنصرية ومركباتها والاعراض الحالة فيها على ما في ترتيبه بحسب استعداداته العارضة عندهم ولا يحتاج تلك
الاضافة على حصول تلك الصور والاعراض في العقول المذكورة وانعكاسه منها الى القوابل كذلك افاضة العلوم
على النفوس لا يحتاج الى حصولها في المنفيض وانعكاسها منه اليه — ميرزا

وفي تشبيه مهنا فطعا بل الحق ان فيضان العلوم على النفوس كفيضان الصور والاعراض على المحال بحسب الاستعداد والمفاوضة غاية الامر ان فيضان ما حصل في المنفيض من الصور ... الانعكاس ... في المراتب ...

قوله الا جوهرا مجردا ينعكس منها اشعة انما كان مجردا لان المجرد لا ينطبع الا في المجرد وانما اتصف الجوهر المفارق اعني العقل الفعال لكونه خزانة للنفس لان في النفس بالتدريج حيث ثبت ان الصور العلمية فيه باقية الفعليات لان الصور العلمية ارتسمت فيه من قبل النفس فانها مرتسمة فيه ابدا وانما قيد الجوهر بقوله ينعكس منها اشعة الا ان ذلك الجوهر لا يصير خزانة للنفس الا اذا كان بهذه الحيثية بعدما حصلت بين الناطقة وبين ذلك المجرد مناسبة باعتبارها ينعكس الاشعة منها اليه فنسبة الصور المرتسمة في النفس الى الصور المرتسمة في العقل الفعال كنسبة الشعاع الى الشمس وقوله الى مرآة الناطقة اي الى الناطقة التي هي كالمرآة فسقطت النقل عن بعض الافاضل في هذا الموضع وفيه نظر لان زوال الصورة عن العقل الفعال الذي هو حافظ للصور المعقولة غير معقول على ما صرحوا في كتبهم

قوله منطبعة في النفس فقد يقال يجوز ان يكون تلك الصور في تلك الحالة منطبعة في النفس الا انها لا تكون النفس ملتفتة اليها ويحصل الالتفات اليها بالاعلام الالهي وقد يدفع ذلك بان الاعلام لا يكون الا باتحاد صورة في النفس ولا تمييز في تلك الصورة ولا تشتبه عليك ان هذا الكلام يستلزم ان لا يكون تلك الملكة الحاصلة بواسطة الالتفات مرة بعد اخرى الى الصورة المنطبعة في النفس الغير الملتفت اليها عقلا بالفعل ولا يكون تلك الملكة اي حاصلة على الوجه المذكور حاصلة بالعلامات والالهامات ... ان الاعلام لا يكون الا باتحاد صورة في النفس الناطقة على ذلك التقدير ... بل في خزانتها لا في ... ان هذا ... من الصور العقلية لا يكون مخزونة الا مكررات ... مع ان ذلك كذلك فعلى هذا قوله لان ملكة الاستحضار ... يكون في حيز المنع لما ... والا لا ... اذ لا احتياج في صورة الاعلامات والالهامات الى الكسب الجديد لوجود الالهام المنافي له فلا يقال عدم الاحتياج الى الكسب الجديد في تلك لا يستلزم كون تلك الصور في الخزانة التي لا تحصل الا بعد حصول ... بين النفس الناطقة الانسانية وبينها لجواز ان يحصل لها بواسطة تكرار المشاهدة استعداد حاصل للفيض من المبدا الفياض صور عليها بدون تحقق تلك المناسبة التي ... عليها كونها خزانة والقول بان المراد بكونها خزانة لها حصول ذلك الاستعداد للنفس الناطقة لا غير ... الملتفت اليه ... ولا يكون ... لا ... ان ذلك ... لا يتعلق ... الاشعار مع ان ... قوله ... بل ... في ذلك الاشعار وليس كذلك واعلم ان كون المبدا الفياض خزانة للنفس الناطقة الانسانية لا يتوقف على حصول تلك الصور فيه ولا يتوقف ... تلك الصور عليه ... بل ذلك انما يتوقف على حصول مناسبة بينها وبينه بها ... الكاملة على النفس الناطقة تلك الصور كما انه ... الاوصاف المحسوسة ... مع اشتمالها عنه ... في ... انه خزانة لها باعتبار وجود تلك الصور فيه ... ذلك ليس كذلك ... ان ذلك المبدا الذي هو غير خزانة لها ينطبع فيه تلك الصور ... الاشياء ... وذلك لا يبعد ... تلك الصورة ...

قوله وذلك لانه لما توقف ... ان الاشعار المذكور انما يحصل لو كان في عدم حصول ملكة الاستحضار الا بعد اعلامات متتالية والهامات متوالية دالة على ان للنفس خزانة وان خزانته جوهر مجرد ينعكس منه اشعة الى مرآة الناطقة وان هذا الجوهر المجرد هو المبدا الفياض وليس فيما ذكر الا الدلالة على ان للنفس خزانة واما المقدمات الاخر فيحتاج ملاحظتها من الخارج حتى يحصل العلم بان خزانة النفس هو المبدا الفياض فلا يكون فيما ذكر اشعار بذلك والظاهر ... قدس سره للمقدمة الثانية وعدم التعرض للمقدمة الثالثة فليتامل قوله فيما بين تلك الاعلامات ان ... ان يكون بين تلك الاعلامات فلا يرد ما قيل قوله فيما بين تلك الاعلامات غير مناسب بل المناسب ان يقال في زمان تلك الاعلامات وهو ظاهر ... والا لم ... اعلام اصلا فقيل لم لا يجوز ان يكون منطبعة في النفس ولا يكون ملتفتة لها ويكون الاعلام لتصييرها ملتفتة لها لا بد لنفي ذلك من دليل وهذا مبني على ان الاعلام اعم من التحصيل والاحضار كما سنذكر ... بل في خزانتها ... بتصور الاعلام لانه ... للتحصيل والاحضار قوله والا احتاجت فان قلت هذا لا يقتضي ان يكون تلك الصورة فيما بين تلك الاعلامات في خزانة النفس لم لا يجوز ان يحصل للنفس بعد حصولها في خزانة النفس بلا كسب جديد كان النفس بالنسبة الى البديهيات قبل حصولها حالة مخصوصة هي سبب حصولها للنفس بمجرد التوجه او الاحساس او نحوها من غير الكسب ... ان البديهيات قبل حصولها ليست في خزانة النفس لا يكون النظريات بعد حصولها بالكسب فيما بين تلك الاعلامات في خزانة النفس قلت ... يكون الشيء في خزانة النفس ان يحصل لها بسبب حصول ذلك الشيء مناسبة الى المبدا الفياض يكون سببا لان ينعكس منه شعاع اليها بلا احتياج الى تجشم كسب جديد وتلك الحالة ثابتة للنفس بالنسبة الى الصور العقلية فيما بين تلك الاعلامات فيكون في خزانتها واما البديهيات قبل حصولها فليس للنفس ...

قوله فيما بين تلك الاعلامات ... فلا نقل ان يقال ... في زمان تلك الاعلامات وجهه كما ان في زمان الاعلام فلا ينفك الصورة عن النفس بخلاف ما بين الاعلامات لا ينبغي ان يكون كذلك ... الاعلام الاول الى الاعلام الثاني فظهر ان اللفظ ما ذكره السيد الشريف ...

نقل ان ... وابن سينا على ان المعلوم بالذات الصورة والامر الخارجي معلوم بالعرض لانه لا يدرك الا ما حصل فيها وهو الصورة ويدل على ذلك انه لو ارتفع عن الخارج لكان الادراك بحاله الا ترى ان النائم والمبرسم يدرك ما لا وجود له في الخارج ... في الخارج ...

ويخالف لا ... عليه الشيخين قول السيد قدس سره في ... نفسي ذاتي خطبة ... على مراتب النفس حيث قال قدس سره ان الاعلام يتعلق بالامر الخارج اولا لانه اذا حصل في ذهنك صورة شيء انتقل ان ذلك الشيء معلوم ... ومعلوم لك وما في ذهنك من صورته الة للاحظته ولا تصير تلك الصورة ملحوظة معلومة الا ثانيا ...

لا شك ان الموجود بالذات في الذهن والحاصل فيه اولا هو الصورة لكن الملتفت اليه قصدا وبالذات هو ذو الصورة ان الماهية من حيث هي لان النفس غافلة عن ارتسام الصورة ولهذا من انكر ارتسام الصور والوجود الذهني قال بان الاشياء معلومة لنا واراد قدس سره بالمعلوم بالذات الملتفت اليه بالذات وقصدا وذلك لا ينافي ما نقل عن الشيخين لان مرادهما من ان المعلوم بالذات هو الصور الذهنية اوان اراد بالمعلوم بالذات الحاصل فيه بالذات وقد عرفت ان الصور الذهنية فلا منافاة وان ... الامر الخارجي الامر المحقق في الواقع لا ما يكون موجودا في الخارج بمقتضى العين فلا يرد انا كثيرا ما نتصور اشياء لا تحقق لها في الخارج ...

اعلام الحق في الهام الصدق الوجه في هذا التخصيص ان الاعلام يتعلق الى قوله الا ثانيا وقد عرفت ان الحق صفة لوحظ فيها الامر الخارجي اولا فينا ... ذلك ان لو تعلق الاعلام عليه وان الالهام لما كان عبارة عن القاء الشيء في القلب كان متعلقا بالصورة اولا لانها الملقاة فيه حقيقة واذا قيل للشيء انه ملقى اريد انه ملقى صورته وقد مر ان الصدق صفة لوحظ فيها الصورة الذهنية اولا فاقتضت المناسبة ايقاع الالهام على الصدق ... الشيء ...

قوله وقد عرفت ان الحق صفة ... لا شك ان الموجود ... قوله لا تحقق لها في الخارج هذا اولا ... ان الملقى اولا وبالذات هو الصورة لان الملقى بالذات ما كان ناشيا ومحصلا بالذات وقد عرفت ان الصورة وان كانت بين كونها الملتفت اليه بالذات هو ذو الصورة ذو هو المعلوم وكون الملقى بالذات هو الصورة ان العلم مع اتحاد العالم والمعلوم بالذات الا انه يختلف بحال ... نظير ذلك انه يقال في الصنم من النحاس انه متحرك بالذات من حيث انه نحاس وبالعرض من حيث انه صنم صرح بذلك المحقق في شرحه للاشارات

الا بعد اعلامات متتالية [illegible] ان اعلامات الحق والهامات الصدق ومنه ان
ملكة الاستحضار قد تحصل بتتالى اعلامات غير الحق وتوالى الهامات غير الصدق كالصورة
المقصورية لانه انما حصول العقل بالفعل انما هو على ملكة استرجاع نظرى ولو نقص ربما والقول
بان الاعلام لا يستلزم الاحكام بدفع اعمية الاعلام من الالهام الا ان خص الالهام الظن بالحكم
من تقرر حكمه

وتسميه جوهرا مجردا انا كونه جوهرا مجردا فلا يمتنع حصول المعقولات في القوى الجسمانية [illegible] واما كونها
العقل الفعال فلانه تقرر عندهم [illegible] ان المبدأ الفياض خزانة حافظة للصور
[illegible] لجوهر المجردانيه ينعكس منه الاشعة الى مرآة الناطقة [illegible] ان ذلك الجوهر
لا يصير خزانة للنفس الا اذا كانت بهذه الحيثية وهذا انما يثبت لها اذا حصلت بينها و
بين ذلك المجرد مناسبة باعتبار ان ينعكس الاشعة منه اليها بلا كسب فان قلت لم لا
يجوز ان يحصل للنفس بواسطة تكرار المشاهدة استعداد لتفيض به من المبدأ الفياض
عليها الصور العقلية [illegible] تحقق تلك المناسبة الزائدة عليها كونه خزانة قلت
الحصول ذلك الاستعداد هو عين تلك المناسبة او مستلزم لها وقد دفع ما ظن ان المبدأ
لو كان خزانة لما احتاجت الى الكسب اصلا لا ابتداء ولا انتهاء [illegible] انتقاش صور جميع
الاشياء فيه فان قلت نحن نعتقد اشياء ليست كذلك في الواقع مثل الكواذب
فكيف يكون المبدأ الفياض خزانة لها قلت معنى كونه خزانة ليس ان مثل ما يحصل في
النفس يحصل فيه بل بمعنى انه اذا ارتسمت صورة في النفس ارتسمت في المبدأ
الفياض ان تلك الصورة ارتسمت في النفس وهذا المرتسم صادق في الكواذب ايضا
الظاهر كلامه بل في خزانتها ان المرتسم في الخزانة هو المرتسم في النفس فالاولى
ان يقال الكواذب مرتسمة فيه [illegible] على وجه التصور او كونه خزانة لا يتوقف على ارتسام
الصور فيه بل يكفي في ذلك ما اضفنه على النفس من شرايط لحصول المناسبة المذكورة
فتدبر
[illegible] تقسيم

والا لاحتاجت اه قيل هذا دليل اقناعي لجواز ان يكون عدم الاحتياج الى الكسب الجديد لقرب الاستعداد
لا لافراز انها كانت الاوليات حيث لا يتوقف عدم الاحتياج الى الاكتساب فيها على احضارها فيها انتهى وفيه نظر لان تلك الصورة
لما لم تكن حاصلة في الخزانة وحصلت في النفس بلا اكتساب لا يتوقف حصولها على النظر فلا يكون نظرية والكلام في النظرية [illegible]

اعلم ان للنفس الناطقة قوتان نظرية وعملية اما مراتب القوة النظرية فلان النفس في مبدأ الفطرة
خالية عن العلوم كلها لكنها مستعدة لها والا لامتنع اتصافها بها وح يسمى عقلا هيولانيا تشبيها لها بالهيولى
الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها ثم اذا استعملت الآلات اعني الحواس الظاهرة والباطنة حصل لها
علوم اولية واستعدت لاكتساب النظريات وح يسمى عقلا بالملكة لانه حصل لها بسبب تلك الاوليات ملكة
الانتقال الى النظريات ثم اذا رتبت العلوم الاولية وادركت النظريات مشاهدة اياها سميت بالعقل المستفاد
واستفاد ذلك من العقل الفعال واذا صارت مخزونة عندها وحصلت لها ملكة الاستحضار متى
شاءت من غير تجشم كسب جديد فهو العقل بالفعل [illegible] وينبغي منك
اعلام الحق والهام الصدق اشارة الى المرتبة الرابعة لان ملكة الاستحضار لا يحصل الا بعد
اعلامات متتالية والهامات متوالية وفيه اشعار بان المبدأ الفياض للصور العقلية
خزانة حافظة لها على ما تقرر في الحكمة [illegible] في عدم حصول ملكة الاستحضار
الا بعد اعلامات متتالية والهامات متوالية [illegible]
[illegible] وذلك لانه لو لم يتوقف تلك الملكة على تكرار الاعلام والالهام لم يكن
تلك الصورة فيما بين تلك الاعلامات المتكررة منطبعة في النفس والا لم يتصور اعلام
اصلا بل في خزانتها والا لاحتاجت الى تجشم كسب جديد ولا يكون تلك الخزانة الا
جوهرا مجردا ينعكس منها الاشعة الى مرآة الناطقة بحسب استعداداتها المتفاوتة
فما يجب ان ينبه عليه انه ليس المراد من الخزانة ما يبادر الى الفهم من تلك الصورة
على ما تقرر في الحكمة
العقلية بعينها تنتقل من النفس اليها ثم عند الاستحضار تنتقل بعينها عنها الى النفس لان ذلك باين الاستحالة بل المراد
من الخزانة ان يكون الصورة محفوظة لوعها للنفس فيها بعينها مثلا وذلك بان يستعد النفس لان يفيض عليها مثل تلك
الصورة متى شاءت من غير تجشم كسب جديد من تلك الخزانة فكانها الصورة الاولى بعينها يسترد منها كالمال المودع
والى ما اشار بقوله ينعكس اه فالعقل ليس خزانة للنفس مطلقا بل اشترط استعداد خاص لها ومناسبة
عقلية بينهما بحيث يتمكن من الاسترداد فاذا زال بسبب من الاسباب لم يبق العقل خزانة لها وهذا معنى زوال الصورة
عن الخزانة التي يسمى بالنسيان بخلاف الذهول فانه زوال الصورة عن المشاهدة والالتفات مع بقائها في الخزانة
[illegible] مع بقاء المناسبة المذكورة التي بها يسترد النفس الصورة بحيلها عن العقل وبعد العقل خزانة لها بسببها وتلخيصه
ان بقاء الصورة في الخزانة معناه البقاء فيها وهو [illegible] بذاتها او يكون بانعدام ذات الخزانة او يكون بانعدام وصف كونها
خزانة والثالث هو المراد ههنا وعلى جميع التقادير يصدق ان الصورة [illegible] في خزانة النفس وهذا الذي
ذكرناه اشار اليه الشيخ في الاشارات وصرح به الطوسي في شرحه وصرح به البعض الشارح في المحاكمات بل اكثر الكتب
مشحونة بذكره ثم لما في هذا المقام بحث قوي وهو ان النفس كما لها ملكة استحضار المعقولات الصادقة كذلك لها
ملكة استحضار الكواذب لانا كما نعلم باحكام كلية صحيحة كذلك نعتقد اعتقادات كلية فاسدة وربما تذهل
عنها ونسترجعها بلا اكتساب ولو كان في الاستحضار بلا كسب جديد يستلزم كون العقل الفعال خزانة الصور
المستحضرة للنفس يلزم ان يكون العقل الفعال متصفة بالصور الكاذبة مع ان قواعدهم يقتضي ان يكون ذاته

مبراة عن شائبة النقص والقوة غير كون وجوده من الغير فانهم يقولون ان المعقول المجرد عن المادة ذاتا وفعلا كاملة بالفعل
ليس لها في القوة شيء ينتظر اليه ونتصور انها كاملة ونصدق بها بانها حقة يقينية لا نتصور شيئا علومها صور
فاسدة فلا يصح ان يكون العقل الفعال خزانة للنفس الا في الصور الصادقة فما حال صور الكاذبة الواردة
عنها الحاصلة بالاسترجاع بلا تجشم كسب جديد ولما جال هذا الاشكال في خلدي وكان اجزع لنفسي الا فزعه
حتى وقفت على رسالة لمولانا عماد الدين الكاشي وفيها عدة اشكالات حكمية ارسلها الى المولى قطب الدين
الشيرازي طالبا عنه وصدقها وكان من جملتها هذا الاشكال ووقعت اليه جواب القطب عن تلك الاشكالات
فطالعت جواب القطب في دفع هذا الاشكال ووجدته لا يروي الغليل ولا يشفي العليل وقد عرفت ان هذا الاشكال
قد كان من قديم الايام منذا ولا بين فحول العلماء العظام هزت عصبيته الحق من عطفي ولعشقي لا طالبين شفقي وعطفي
بان استرسل في الجد في تحقيق الحق ولصديق الصدق فلنذكره قبل الشروع في تحقيق المقام جواب هذا الفاضل
وسنبين فساده لتتضح لك ما اذكره لوجه سداده فان الشيء يعرف باضداده وتحقيق الحق يظهر بالباطل
الباطل وافساده فاقول وبالله التوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق قال القطب الشيرازي
لما كان العقل الفعال مشتملا بالفعل على جميع المعقولات التي يمكن ان تخرج الى الفعل على ما بين في موضعه
وهذه الاعتقادات الكلية الفاسدة معقولات خرجت الى الفعل فيجب اشتمال العقل الفعال عليها بالفعل
لاشتماله بالفعل على كل معقول يخرج الى الفعل سواء كان حقا او باطلا لان ادراكات النفوس المستفادة من طرق
الحواس والتخيلات وغيرها كلها على ما قال في الاشارات نقش ورسم من طابع عقلي لان مخرجها من القوة الى
الفعل عقل متصور لصور جميع المعقولات فينطبع منه فيها بعض الصور بحسب استعداداتها واتصالها
بذلك العقل ولان العقل لما كان علة لخروج ذلك المعقول الفاسد وهو يعقل ذاته تعقلا تاما والعلم التام
بالعلة يستلزم العلم بالمعلول فيكون هذا المعقول لكونه معلولة منعقلا له وان كان فاسدا انتهى كلامه اقول
التشبث الفاضل حصول الصورة الاذعانية المنص... ...نفة او عدمها بحصول الصورات في تلك
الصور الاذعانية والاشكال انما هو في الاول فلا يدفع الاشكال بحصول صور الاذعانات الكاذبة
لتصورات اذعانا دون ان يحصل فيه تصديقات كاذبة فان شئت ... الصحيح والحق الصريح مطابقا
لما تقتضي قواعدهم وتبتني عليه مقاصدهم فاستمع لما ... وتحققه ان احدث
الفضلاء بذلك قال الشيخ الرئيس في رسالة له في بيان ان الصور الموجودة في النفوس
البشرية التي لغيره للحق بعد الموت اعلم ان الصور التي لا يمكن ان يكون موجودة في الامور العالية الشريفة
والعقول الفعالة فان العقول الفعالة تعقل الاشياء من حيث انها ... ذواتها فهي عاقلة لوجودها
ولوسائط ومقدمات لوجودها وكل امر لزم اما موجودا بالفعل لكونه محالة يكون موجودا بالفعل فان لزم العقول
الفعالة امر محال يجب ان يكون موجودا بالفعل والتالي محال فبقي ان لا يلزمها امر محال ولا ينفعل اذ قلنا انه ليعقل
ثم قال والنفوس البشرية لا تدرك شيئا من الاشياء الا بتوسط الحس والتخيل بل اقول انها لا تكون لها صورة
معقولة الا بعد ان تكون تلك الصورة محسوسة او متخيلة واما ادراكها لذواتها فلا يكون بتوسط الحس والتخيل وذلك
نوع اخر من الادراك تعرفه في موضعه فاذا تخيل القوة المتخيلة صورة ما محالة او غيرها لم تفعل فيها العقل فعله
الخاص وصيرها معقولة فاذا لم يتوسط التخيل لم يحصل البتة صورة ما لغيره للحق في العقل وحصولها انما يكون
بتوسط التخيل والحس او الوهم فان للوهم ... ما شرا ليه ثم قال وخزانة المعقولات لها العقول الفعالة
فاذا صارت النفس مقبلة على العقول الفعالة فاض عنها الصور المعقولة ما دامت مقبلة عليها
فاذا اعرض عنها الى جانب البدن والقوى البدنية اشتغلت عنها بهذه الامور فلما كانت الصور المعقولة زائلة
عن النفس ان كانت النفس لا تدركها طالعت خزانة المعقولات وادركت منها تلك الصور بل فاضت
عليها بتوسط العقول تلك الصور ثم عند ذهاب الصور كان القوة المتخيلة مهما لم يكن مدركة لصور المتخيلة

... الكلام ... العقل الفعال ... التصديقات الكاذبة ... في النفس هي حاصلة

المتخيلة طالعت خزانتها فادركت منها تلك الصور المتخيلة فمهما كانت هذه الصور المقابلة للحق زائلة عن النفس
راجع النفس وحصل هذه الصور بواسطة التخيل بتجديد فاذا فارقت البدن وبطلت القوة المتخيلة
بطلت عنها هذه الصور ولا يمكن ان تحصل فيها كرة اخرى بواسطة التخيل اذ ليس التخيل موجودا واذا ثبت
هذا فتصح ان الصور المقابلة للحق تنمحي عن النفس الناطقة بعد الموت وانها لا تنقضي هذه الصور على
النفس كرة ثانية بعد الموت كالصور الحقة لانها غير مناسبة لذات النفس والباري لا يحصل منه الشر
الا بالعرض لضرورة فكان يفيض عنه هذه الصورة التي لغيره لضرورة التخيل فاذا بطل التخيل بعد الموت وجب
ان لا يفيض عنه والصور الحقة تفيض عنه اذ هو خير فاذا تمهد ما ذكره الشيخ فاقول قد عرفت فيما سبق ان
ليس معنى كون العقل الفعال خزانة للنفس الا حصول استعداد خاص للنفس مناسب لما يفيض
عليها ومنه يسترجع المعقولات متوجهة الى جانب الفياض ومنه يثبت المناسبة الخاصة والاتصال
العقلي فالحق ذات المعقولة بينها فيفيض بها منه عليها معقولاتها الغائبة عنها عند اقبالها اليه وذلك
قد يكون بكون تلك المعقولات ثابتة في العقل ايضا كما في الصور الحقة وقد يكون لا بثبوتها فيه كما في الصور
الباطلة فانها كانت حاصلة فيه ايضا لتفيض منه بلا شرط تخيل جديد لانها صور حقة وخير محض وصدور
الخيرات مقتضى بالذات للعقول الفعالة عند حصول الاستعداد والاستعداد في فيضان الصورة الحقة
بعد غيبوبتها منها ما ثبت ثم تحكم الهيئة التي يحصل للنفس بسببها اتصال الى العقل الفعال فينعكس عند حصول
ذلك الاتصال بعد تمكن سبب الصورة الحقة الموجودة فيه بلا توسط تخيل جديد كمرآة واقعة في مقابلة مرآة
اخرى بلا حيلولة بينهما وان كانت في اول حصولها بدون تلك الهيئة موقوفة على التخيل لان التخيل من معدات
حصول تلك الهيئة وان لم يكن حاصلة فيه كالصورة الباطلة فراجع النفس التخيل الجديد عند اقبالها
الى جانب الفياض لفيضان تلك الصور الباطلة بعد الغيبوبة وانما يراجع التخيل لان تلك الصورة الباطلة
كانت للنفس من جهة التخيل فكلما حصلت في النفس لا يكون الا من جهته ولذلك استحضار النفس للصور
الباطلة لا يكون الا بتكرر التخيل فيكون النفس بذلك معودة لاستحضارها بسببه فكلما يريد استحضارها
اقبلت الى جانب الفياض مع رجوعها الى التخيل الجديد لانه من شروط الفيضان فلا يتم الا به فكان
التخيل جزء من مفيض الصور الباطلة ولا يلزم من الاحتياج الى التخيل الجديد الاحتياج الى الكسب الجديد
فظهر مما ذكرناه ان فيضان المعقولات الحقة الى قوة الناطقة من طابع عقلي في مرتبة العقل بالفعل عند
الاسترجاع انما هو بالانعكاس من الصور الثابتة فيه واما فيضان الصور الباطلة منه اليها فانما هو بالاحداث
والايجاد بشرط حادث من غير وجودها وثبوتها فيه كساير الاعراض النفسانية الحادثة في النفس
القائمة منه بشروط حادثة من غير انتقاش فيها وان كان فرق بينهما بان لا وجود عيني للصور بل هي موجودات
ذهنية فقط بخلاف ساير الاعراض النفسانية وبان العقل الفعال خزانة لتلك الصور بمعنى انه يحكم في
النفس هيئة مناسبة لتلك الصور ليقتدر بها الى استرجاعها والاقبال بها اليه والمراجعة الى ما هو شرط
افاضتها فيصدر تلك الصور لحصول الاستعداد والشرط في فيضانها فتحصل للنفس بسبب تلك
الهيئة استحضارها متى شاءت ان استحضر مثلها لا استحضار شخصها بعينها على ما عرفت سابقا وبهذا الاعتبار
عد العقل الفعال خزانة لتلك الصور كما جعلت خزانة للصور الحقة وان كان بينهما فرق بينهما بان امثال
الصور الحقة محفوظة فيه وتنعكس منها امثال اخر الى مرآة الناطقة بخلاف الصور الباطلة فانه لا عين
لها ولا اثر منها فيه على ما حققته فمعنى كونه خزانة كونه بحيث يفيض منه امثال الصور
متى استرجع النفس واقبلت اليه بسراء حصل امثال تلك الصور فيه ايضا فينعكس منه
اليها امثال ان لم يحصل والحيثية المذكورة كافية في اطلاق الخزانة عليه وما دامت
تلك الحيثية ... كونه خزانة والتغير بعض كلامه من ان المعقولات الغائبة عن النفس
حاصلة في العقل فيجب ان يحمل على المعقولات الحقة او يحمل على ما يقولونه من ان كل معلول خارج
الى احد الوجودين فهو مندرج في علته من حيث انها منفعلة له تعقلا لصور بها ذاتا وهذا هو الذي ...

... ان كانت ... لا ينتقل ... الخزانة ... فيما الطبيعة ... الذي ...

من غلط العلامة الشيرازي وانت اذا تحققت ما ذكرناه عليك فراغ لا عملك ليحق الحق ويبطل الباطل واما الساعد في الخوض في تحقيق هذا المقام وتلخيص ذلك المرام لانه مزلة اقدام الفحول والعذر عند كرام الناس مقبول

وقد اشار بان المبدا الفياض انما استدل بالفرق بين الذهول والنسيان في المعقولات على تحقق الخزانة للنفس الناطقة كما استدلوا بالفرق بين الذهول والنسيان في الصور الجزئية على تحقق الخزانة للحس المشترك وهو الخيال وبالفرق بين الذهول والنسيان في المعاني الجزئية على تحقق الخزانة للواهمة وهي الحافظة والذاكرة ان جاز ان هذا جاز في الكواذب فيلزم ان يكون العقل الفعال واجب بان الخزانة هو مجرد عند العقل وهذا كان للعقل بحالهم في مواضع حيث صرحوا بانه العقل الفعال في هذا الموضع منها واجيب انه بان العقل الفعال ليس الكواذب حافظة وليس بمدرك اذ الا انه بينا بل لو ادركها كان تصورها ولان دفعه وتقريره ان الفرق بين الذهول والنسيان في تصور الكواذب وبين الذهول والنسيان في التصديق بها دل على هذا الفرق بالفرق لخزانة خزانة العلم لا المعلوم والصواب ان يقال العقل خزانة للعلم وفي حفظ التصور منه تصور التصور للكواذب في صورة فقط التصديق منه تصور لتصديقنا فلا لازم ان يكون العقل منه تصديقا لتصديقنا للكواذب ولا يلزم منه ان يكون مصدقا بها اذ الاتصاف انما يلزم لوجود الصفة في الشيء بنفسها لا لصورتها وكذا لم يلزم من تصورنا الاشياء الاتصاف اذ انا وتصديقنا حاصلا في نفسه لا بصورته وفي كلام الامام ان اما هذه الكواذب مثل اما هذه الالوان على الاجسام ولا يستلزم ان يكون حاصله في المعقود وهذا الرد وصحيح على الوجهين ليس التسليم بالجواب الخزانة على قياس سائر الخزائن بل بان يرتفع العلاقة التي يحصل منها او ليسها فيما لا يحتاج اليه

فتامل

[illegible] المعقولات العقل [illegible] لا تنفعنا في [illegible]
من ظهور التعيين وبيان ذلك ان للنفس الانسانية اربع مراتب الاول الاستعداد العقل ويسمى العقل الهيولاني وهو محل جميع الادراكات في مبادي فطرتهم والثانية ان يحصل البديهيات باستعمال الحواس في الجزئيات فيتهيا لاكتساب النظريات بالفكر ويسمى العقل بالملكة وهو مناط التكليف والثالثة ان يحصل النظريات المخزونة فيها متى شاء من غير افتقار الى كسب ويسمى العقل بالفعل والرابعة هو ان يستحضرها ويلتفت اليها بعد ذلك ويسمى العقل المستفاد وقيل فيما هو مناط التكليف وهو الثاني لان الملكة تهيؤ لتحصيل بعد ما هو تحصيل البديهيات استعمال الحواس في الجزئيات والنفس ان شئت فاعلم وكان في ذلك نقصان لكان المكلفين دون تكليف الرجال في الاركان وليس كذلك وقولهم انها مناط العقل الثاني العقلاء العقل ولذلك لم يصلحوا للولاية والخلافة والامارة [illegible] وهذا الذي ان النبوة وتمثل الاول في التلويح لنبوة العقل على الملكة والثاني باستعداد الرجل الاول للملكة والثالث استعداد [illegible] على الملكة والرابع بعد ذلك على الملكة حال الكتابة [illegible]

ان عند ارباب الذوق واربابها من الحكماء بعد مرتبة العقل المستفاد مرتبتين احدهما مرتبة عين اليقين وهي ان يطهر النفس بحيث تشاهد المعقولات في العارف المفيض لها كما هي وثانيهما مرتبة حق اليقين وهي ان تصير النفس بحيث تتصل بالمارق الفعال عقليا وتلاقي ذاتها ذاته تلاقيا روحانيا فعلم ان النفس اذا تجردت عن سواء الحق عقيب الاجلاء بالفيض التدريجي او بالفيض الدفعي اذ اوجب الاشراقات العلوية عليها الحاجة لهاذه العالم واتصل بعالم القدسية وتنزل عليها الملائكة العلوية والارواح القدسية اما تنزل الملائكة والفضال النفس بالملا الاعلى انما يكون باربع استعداد اصلي وصفا وعطاء يناسب جوهر الروح العالم الاعلى واستعداد حالي بالتصفية والتزكية والتجرد عما فيه بل نعتبره الملكة الازلي الاولى تفيد الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة وكيف رتب التنزل على الاستقامة الزهر الشمر الدال على الملكة وحقيقة الاستقامة ثبات جميع القوى على الحد والشرعية والتزكي على قوله تنزل الشياطين على كل افاك اثيم كيف اورد في حصول استعداد تنزلهم بت الملكة الدالة على الملك والدوام وكذا التنزل الملائكة على الصدق الخبر بالاثبات والطبع وهذا الاستعداد الثاني اذا اجتمع مع الاول كان علامة ان الحق والامداد الفيض عام تام غير منقطع فحيث اجرناه فان عدم الاستعداد الذي هو السؤال حال اللمى الفيضي لا يتوقف على الاستعداد لان الفيض عطاء الله وهو قديم لانه صفته والاستعداد حادث والقديم لا يتوقف على الحادث فليست مقصود ثم من توقف الفيض على الاستعداد الذاتي الازلي الاعيان الثابتة للصور العلمية وان كان الاستعداد الغير بالفيض الاقدس من الحق الازلي فيتحصل الفيض الاول على قدر الاستعداد والاستعداد

في الفيض الثاني لزراعة الترابية

وللنفس كمالات بحسب القوة النظرية وترقيها في درجات الاستكمال ولتلك الكمالات مراتب ثم المراتب تنقسم الى ما يكون الكمال حاصلا لها باعتبار كونها بالقوة والى ما يكون الكمال حاصلا لها باعتبار كونها بالفعل ثم القوة لها مراتب مختلفة بالشدة والضعف [illegible] الاستعداد الاول الذي يكون للنفس قبل انتقاشها بالاوائل والثواني ويسمى عقلا هيولانيا تشبيها لها بالهيولى الاولى التي لها جميع الصور وهي قابلة لها وهذه القوة يكون حاصلة لجميع اشخاص البشر في مبادي فطرتهم [illegible] الاستعداد لها وهو الذي يحصل بعد المعقولات الاولى التي هي العلوم الاولية [illegible] النفس بملك الاكتساب المعقولات الثانية التي هي العلوم المكتسبة المستفادة من الحواس والتجارب والناس يختلفون في تحصيلها فبعضهم يحصلها بالفكر [illegible] في لمحة تجنيا

[illegible]

فنقول للنفس الناطقة جهتان جهة الى عالم الغيب وهي
باعتبار هذه الجهة متأثرة مستفيضة عما فوقها من المبادي
العالية وجهة الى عالم الشهادة وهي باعتبار هذه الجهة مؤثرة
متصرفة فيما تحتها من الابدان ولا بد لها بحسب كل جهة من
قوة ينتظم بها حالها هناك فالقوة التي بها تتأثر وتستفيض
تسمى قوة نظرية والتي بها تؤثر وتتصرف تسمى قوة عملية
قال ففي العلوم خلوها في مبدا الفطرة عن العلوم كلها
ظاهر واما لو نوقش فيه بانها لا تغفل عن ذاتها اصلا وان
كانت في مبدا طفوليتها ومع استمرار هذه المرتبة
التي هي الاستعداد المحض والنفس في هذه المرتبة
فان كلا الاسلوبين مشهوران والاول انسب بقوله
اما مراتب القوة النظرية والثاني بقوله تشبيها لها
اي للنفس بالهيولى وانما قال الخالية في نفسها لان الهيولى
الاولى تستحيل خلوها عن الصور كلها الا انها في حد ذاتها
خالية عنها اي ليست ماخوذة مع شيء منها بخلاف النفس
الناطقة فانها تخلو عن الصور العلمية باسرها واما فيدنا
الهيولى بالاولى لانها قد تطلق على الجسم اذا ركب
منه جسم اخر كالسرير المركب من قطع الخشب ولا
يتصور خلوها في نفسها لكونها جسدا معها وقوله
القابلة صفة للهيولى فلا يجب ابراز الضمير

... العلامة الشيرازي وانت اذا تحققت ما تلوناه عليك فرغ لك عنك ليحق الحق ويبطل الباطل ...
... في هذا المقام وتلخيص ذلك المرام لانه مزلة اقدام الفحول والعذر عند كرام الناس مقبول ...

... بان المبدا الفاعلي ... استعداد ... والمعقولات ... خاصة ...
طلب المعقولات وهؤلاء هم اصحاب الفكر ومنهم يحصلها بحركة ذهنية الى اخر
من شوق او لا مع شوق وهؤلاء هم اصحاب الحدس وكل واحد من هذين الصنفين ذو مراتب
كثيرة وصاحب المرتبة الاخيرة هو ذو نفس قدسية ويسمى هذه المرتبة الثانية
عقلا بالملكة لان حصول العلوم الضرورية الاولية يفيد النفس قدرة على التوصل
بتركيبها الى اكتساب العلوم النظرية ... للقوة استعداد اقرب
ماسبق وثالثها ان يكون للنفس قوة استحضار المعقولات الثانية المنتزع منها
بالفعل متى شاءت بلا ... متمكنة منها ... الفكر او بالحدس وتسمى عقلا بالفعل اما
سمي بذلك وان كان في نفسه قوة لشدة القرب من الفعل ورابعتها ان يحصل
المعقولات بالفعل على سبيل المشاهدة وهو الكمال الذي لها باعتبار كونها بالفعل
ويسمى العقل المستفاد لكونه مستفادا من عقل فعال في نفوسنا وهو الذي يخرجها
من القوة الى الفعل وهو العقل الهيولاني للمرتبة العقل المستفاد فهذه اربع مراتب
واسم العقل يطلق تارة على نفس الاستعدادات وتارة اخرى يطلق على النفس
باعتبار هذه الاستعدادات وهذه القوى الاستعدادية ليست كقوة الشهوة والغضب
وغيرهما مما ذكرنا لان هذه استعدادات محضة وتلك القوى المذكورة امور وجودية
يكون مبادي افعال اما العقل المستفاد فليس استعدادا بل هو كمال للنفس حاصل بعد
المراتب الثلاثة التي هي مراتب القوة ويكون النفس قد حصل لها المعقولات بالفعل
مشاهدة وبه يتم نوع الانسان وهو غاية الكمالات الانسانية وعنده يكون النفس قد تشبهت
بالمبادي صائرة عالما عقليا وهو الرئيس والمخدوم المطلق ... العقل بالفعل المخدوم
للعقل بالملكة المخدوم للعقل الهيولاني ويخدم هذه المراتب الاربعة التي للعقل النظري
العقل العملي لكون العلاقة التي بين النفس والبدن انما كانت لتكميل العقل النظري
وانما يكون ذلك بالعقل العملي ... العقل النظري متكمل بتلك العلاقة لكون القوى
الجوانية معينة للنفس الناطقة في امور متعددة كما انها بواسطتها تنتزع الكليات
من الجزئيات الحسية وتميز ما هو مشترك مما هو متباين وكذلك الذاتي من
العرضي فيحصل للنفس من هذه الانتزاعات مبادي التصورات بمعاونة استعمال
الخيال والوهم ثم انها بعد انتزاع تلك الكليات يوقع بينها مناسبات الايجاب والسلب
فالذي يكون بينا بذاته ياخذه والباقي تركه الى اوان حصول الواسطة

حصل لها علوم اولية اى ضرورية فان الضروريات
اوائل العلوم والنظريات ثوانيها وكيفية
حصولها انها اذا استعملت تلك الالات وادركت
الجزئيات وتنبهت لما بينها من المشاركات
والمباينات استعدت لان تفيض عليها من
المبدا الفياض صورة كلية تحكم بنسبة بعضها
الى بعض ايجابا او سلبا اما بمجرد توجه العقل اليها
واما بالحدس او التجربة الى غير ذلك مما يتوقف عليه
العلوم الضرورية وح فقد حصل لها التصورات
والتصديقات البديهية التى هى مباد للعلوم الكسبية
واستعدت لان تكتسب بها استعدادا اكمل من الهيولانية
فملكة الانتقال اى صفة كاملة راسخة تتمكن بها
من الانتقال الى النظريات ومن جعل الاضافة بيانية
وجعل الملكة مقابلا للعدم دون الحال وزعم ان الانتقال
ح موجود لها والا فقد تكلف ما لا حاجة اليه فللنفس
فى هذه المرتبة قوة مخلوطة بفعل الاستعداد بها الاستفادة
هذه المرتبة اولا استفادة النفس هذه المرتبة من العقل

الفعال المفيض للحوادث فى عالمنا هذا او اذا صارت اى
النظريات مخزونة عندها وذلك انما يكون لمشاهدتها مرة بعد
اخرى وحصلت لها صفة راسخة فيها تتمكن بها من استحضار
النظريات على سبيل المشاهدة متى شاءت من غير حاجة الى
كسب جديد فهى العقل بالفعل وانما سميت بذلك لان
النظريات وان كانت ح بالقوة الا انها قريبة من الفعل
جدا فكانها حاصلة لها بالفعل ووجه الضبط فى هذه
المراتب الاربع ان القوة النظرية لاستكمال الناطقة
بالادراكات الا ان البديهيات سبب كمالا معتدا
بها لمشاركة الحيوانات العجم لها فيها بل جل كمالها المعتبر
للادراكات الكسبية ومراتب النفس فى الاستكمال بهذا
الكمال منحصرة فى نفس الكمال والاستعداد له لان الخارج عنهما
لا تعلق له بهذا الاستكمال ومراتب قوة فالكمال هو العقل
المستفاد اعنى مشاهدة النظريات والاستعداد اما قريب
وهو العقل بالفعل او بعيد وهو الهيولانى او متوسط وهو
العقل بالملكة فان قيل مشاهدة النظريات مرة بعد اخرى
متقدمة على صيرورتها مخزونة بلا شبهة فكيف يكون العقل بالفعل
استعدادا للمستفاد مع تاخره عنه قلنا هو استعداد لاحضار
الكمال واسترجاعه بعد غيبته وهو متقدم عليه لا لحصوله
ابتداء كالاستعدادين السابقين فلا محذور وقد ثبت قيل المستفاد
متقدم فى الحدوث على العقل بالفعل ومتاخر عنه فى البقاء

واعلم ان الاحتمالات الممكنة مهنا اربعة الاول ان يكون على سبيل الايجاب الكلي والسلب الجزئي اي يعتبر بهذه الاضافة الكلية وفيما كان سلبا الجزئية فقيل العقل الهيولاني ان يكون النفس خالية عن بعض العلوم النظرية والضرورية التي هي مبادي بها يكون مستعدة لتحصيل وعليه فقس الثاني ان يكون على عكس ذلك الثالث ان يكون كل منها كليا فيتحقق الواسطة الرابع ان يكون كل منهما جزئيا وهذا يتصور على وجهين احدهما ان لا يعتبر فيه الا اضافة لا خصوص مطلقا رفع لم يكن منع الجمع وثانيهما ان يعتبر فيه الاضافة لا خصوص مطلقا فيختلف الحال وهو الذي اشار اليه قدس سره والاولى واعلم ان الصحيح من هذه انما الثاني وهو الظاهر من كلامهم في تقرير المراتب حيث قالوا الهيولاني ان يكون النفس خالية عن جميع علوم واما الشاهد من الرابع على ما ذكره فتدبر قوله الا اعظم ان هذا الاستثناء ليس على حقيقة وذلك لان المستفاد من مراتب القوة النظرية والتجرد الذي ذكره من اثار القوة العملية فهذا الاستثناء منقطع الا ان المراد انه نوع من العقل المستفاد وما فسره به القائل لم يكن متحققا في هذه النشأة الا لهذا المتجرد لو كان حصوله على سبيل الكسب والاصوب ان يقال اراد بالعقل المستفاد مشاهدة النظريات سواء كان بالنظر او بغيره حتى يصح قوله بل في دار القرار اذ في دار القرار وهو حين تجرد النفس لم يكن النفس من النظر اذ القوة الفكرية من القوى الجسمانية وتفنى بخراب البدن فلا يكن تحصيل شيء بالنظر والاكتساب فتدبر [illegible]

والمنظر الى ما بين الجهتين جاز تقديم كل منهما على الاخرى في الذكر كما في الكتب واعلم ان هذه المراتب يعتبر بالقياس الى كل نظري فيختلف الحال اذ قد يكون النفس بالنسبة الى بعض النظريات في مرتبة العقل الهيولاني وفي بعضها في مرتبة العقل بالملكة وفي بعضها في مرتبة العقل المستفاد وفي بعضها في مرتبة العقل بالفعل ثم قال العقل المستفاد هو ان يصير للنفس مشاهدة لجميع النظريات التي ادركها بحيث لا يغيب عنها شيء منها لكنها لا توجد المستفاد لاحد في هذه الدار بل في دار القرار اللهم الا لبعض المتجردين عن جلابيب البدن على انه اذ قد يوجد لهم لمحات من ذلك كبرون خاطفة

ثم حصل في دار القرار بل ان يوجد في دار القرار وليس المراد بل انه لا يوجد في دار القرار قال قدس سره في شرح المواقف وقد يقال العقل المستفاد وهو ان يصير النفس الناطقة بحيث تشاهد معقولاتها باسرها دفعة واحدة فلا يغيب عنها شيء منها اصلا وهذا هو الغاية القصوى في الارتقاء في الكمالات العلمية ويتحقق في الدار الاخرة واما في دار الدنيا فيرجى منه لمحات للنفس المجردة عن العلائق البدنية ولا شك في ان العبارة المنقولة دالة على ان المراد مما ذكر بل ان يوجد في دار القرار لا ان لا يوجد في دار القرار كما توهم واعلم ان العبارة المنقولة تفيد ان العقل المستفاد مشاهدة جميع المعقولات التي ادركها النفس الناطقة نظرية كانت او ضرورية بخلاف ما ذكره مهنا فانه يدل على انه مشاهدة جميع النظريات التي ادركها الا ان يخص المعقولات بالنظرية واعلم ان قد يناقش في قوله انه لا يوجد لان النفس الناطقة اذا ادرك الا نظريا واحدا لزم تحقق العقل المستفاد في ذلك المعنى فيما قال كونها مشاهدة له ولا يخلو من ذلك لفظ جميع النظريات بل كل نفس في اول زمان يحصل لها نظري تتصف بالعقل المستفاد في ذلك المعنى فلا يتوقف حصوله على التجرد الذي ذكره قدس سره قوله الا لبعض المتجردين يفيد ان العقل المستفاد في ذلك المعنى يلزم ان لا يوجد لاحد في هذه الدار الا لبعض المتجردين عن الظلمات لا وصف للفظ البعض بما على ان تلك المرتبة حاصلة لكل واحد منهم مع ان العبارة المنقولة من شرح المواقف تفيد ثبوت تلك المرتبة لكل واحد منها على ما هو الظاهر واعلم ان اضافة الجلابيب الى البدن يجوز ان يكون من قبيل اضافة لجين الماء وان يكون بيانية وان ظاهر العبارة يوهم عدم تجرد النفس الناطقة واعلم ان النفس الناطقة من مبدأ الفطرة في الاستعداد المحض الذي لا يقارنه صور ادراكية اصلا ثم اذا حصلت باستعمال الحواس الادراكات المتعلقة بالجزئيات المحسوسة وادراك المشاركات والمباينات فانها خرجت عن الاستعداد المحض الا انهم لم يعدوا هذه المرتبة التي يحصل بواسطة تلك الادراكات مرتبة معتدة بها داخلة في مراتب القوة النظرية على ما اشرنا اليه فاذا حصلت بواسطة تلك الادراكات صور كلية تصورية او تصديقية خرجت النفس الناطقة من تلك المرتبة ودخلت في تلك المرتبة المعتد بها اعني العقل بالملكة لو كانت تلك الصور الكلية مبادي للنظريات الا فلا عبرة في دخولها في مرتبة العقل بالملكة استعدادا اكمل مما قبلها وذلك انما يتحقق لو حصل لها مبادي مناسبة للنظريات بحيث امكن ان تحصل تلك النظريات واما اذا حصل لها صور كلية لم تكن مبادي للنظري اصلا لم تكن النفس الناطقة في تلك الحالة مستعدة استعدادا اكمل مما قبلها فلا تكون خرجت في مرتبة العقل بالملكة بل في تلك المرتبة مما لا يعتد بها ولا شك في انها بعد تحصيل الصور التي هي مبادي النظريات في مرتبة العقل بالملكة الى ان حصلت مشاهدة النظريات فخرجت من تلك المرتبة ودخلت في مرتبة اخرى اعني العقل المستفاد والنفس الناطقة لا يكون في تلك المرتبة الا حال الت[illegible]

المشاهدة فيتصور هناك سورة مرتبة العقل المستفاد والعقل بالفعل مرتبة اخرى اذ مدار العقل بالفعل على حصول ملكة الاسترجاع والنفس الناطقة ما لم يحصل لها ملكة الاسترجاع لا يكون مشاهدة لما بالنظر دبين العقل بالفعل وللعقل المستفاد مرتبة اخرى لم يعدوها من المراتب المعتد بها واذا حصلت تلك الاسترجاع خرجت عن تلك المرتبة ودخلت في مرتبة اخرى اعني العقل بالفعل والحاصل لم يعتبر والعدها مرتبة اخرى ومما يتعلق بهذا المقام ان الشارح اختار في الحاشية في العقل بالفعل ما يخالف ما اختاره في هذا الكتاب حيث قال وعندي انه لا اعتبار للملكة الاستحضار في العقل بالفعل بل القدرة على الاستحضار كافية فيه فاذا احضرت المعقولات وذهبت عنها فهي قادرة على الاستحضار فهذه المرتبة لو لم يكن عقلا بالفعل لم تنحصر مراتب القوة النظرية في الاربعة ولا بد من اقتصاره على الاقتدار على الاستحضار فاذا احضرت المعقول بالفعل فهو العقل المستفاد واذا ذهلت عنه صارت عقلا بالفعل ثم اذا استحضر بعد وعقلا مستفادا وبهذا ان العقل المستفاد متقدم على العقل بالفعل في الحدوث وان كانت متأخرة عنه في البقاء انتهى كلامه والظاهر ان ما اختاره في الحاشية هو مرضي عنده وما ذكره في هذا الكتاب انما هو بحسب ما عليه القوم ولا حرج في المؤاخذات اللفظية فيما نقل عنه لا العقل [illegible]

حضرة السيد قدس سره مراتب النفس بالقياس الى كل نظري على حدة حيث قال في حاشية شرح المطالع فتكون النفس بالنسبة الى قول بالفعل وقال قدس سره هناك معرضا لصاحب المواقف ومن قال العقل المستفاد له كبرون خاطفة [illegible] وعبارة المواقف هذا المرتبة اراد بها العقل المستفاد وهو ان يحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا يغيب عنه وهل يكون ذلك والانسان في جلابيب من البدن ام لا فيه تردد انتهى [illegible]

وقال قدس سره ايضا في شرح هذا المطلب واعلم ان تفسير العقل المستفاد بما ذكر ليس بمشهور والمشهور في مشاهير الكتب ان هذه المراتب الاربع بالقياس الى كل نظري على حدة والعقل المستفاد بالنسبة الى نظري واحد هو ان يصير مشاهدا للقوة العاقلة وكان الشبهة في ذلك نشأت من ترتيب هذه الاكوانه الدنيا وفي العبارة المنقولة من المواقف ههنا مخالفة اخرى لانه في مشاهير الكتب وهو ان يجعل المستفاد من العقل بالفعل لان ترتيب تلك المراتب على ما هو المشهور هكذا العقل الهيولاني العقل بالملكة العقل المستفاد العقل بالفعل لكن يتجه الجواب عنه من مطاوي كلام المحقق الشريف قدس سره حيث قال في شرحه وتقدمه على العقل بالفعل في الحدوث وان كان متأخرا عنه في البقاء كما اشرنا اليه في صدر الكتاب ثم ان الكمال من هذه المراتب هو العقل المستفاد وما في المراتب وسائل لذلك الكمال واستعدادات متفاوتة فالهيولاني استعداد بعيد وما بالملكة استعداد متوسطة وكلاهما وسيلتان الى تحصيل الكمال ابتداء واما العقل بالفعل بالمعنى المشهور استعداد قريب جدا وهو وسيلة الى استحضار الكمال واسترداده بعد غيبته وزواله الى هنا عبارته وقال قدس سره في حاشية شرح التجريد ان العقل بالفعل متأخر في الحدوث عن العقل المستفاد لان المدرك ما لم يشاهد مرات كثيرة لا تصير ملكة ومتقدم عليه في البقاء لان المشاهدة تزول بسرعة وتبقى ملكة الاستحضار مستمرة فيتوصل بها الى مشاهدة فبالنظر الى التأخر في الحدوث يجعل مرتبة رابعة وبالنظر الى التقدم في البقاء يجعل مرتبة ثالثة انتهى [illegible]

وأما مراتب القوة العقلية وزيادة تأثيره تحصل بعد الاتصال بعالم الغيب وهو تخلي النفس بالاستعداد للاتصال
القدسية ولا يكون ذلك الا باعلام الحق والهام الصدق القدسية اي المصفاة
عن شوائب الشكوك والاوهام عن شوائب الشكوك والاوهام لان للاشياء
وجود عالي في المبادي العالية ثم وجود خارجي بعد وجود الوجود الاول ثم وجود حسي ووجود عقلي وهو ما يحصل
في الانفس وهذا الوجه العقلي قد تحصل من طريق الحواس وبهذا الاعتبار يتبع الوجود الحسي لان القوة
من الامور الخارجية تتأدى الى الحس وينكشف على النفس ثم هي تجردها من اللواحق المادية بأن
منها يحصل منها فهمك تتصرف الواهمة وتعرض للنفس من الغلط ما يعرض وقد يحصل من جانب
المبادي العالية بعد رفع حجب الشهوات وهناك لا مدخل للحس مطلقا سيما الواهمة ولو سلم فقد
سخرت للقوة العقلية فلا ينازعها فللناطقة بابان احدهما مفتوح الى عالم الملكوت وهو
اللوح المحفوظ وعالم الملائكة والمجردات وهذا الباب لا ينفتح الا للمتجردين عن العوائق والعلائق
والاخر مفتوح الى الحواس المتمسكة بعالم الشهادة والملك وذلك مفتوح للكل مراعد [illegible]

وقد بان ان الانسان [illegible] بين البلادة المتناهية وبين النفس القدسية لان
[illegible] ومن النفس [illegible] قيل هي التي تتحلى بالعلوم الالهية القدسية اي
التي لنقصها عن شوائب [illegible] والاوهام وبكلمة [illegible] مفعولا [illegible] احتياج
في تحصيلها الى تجشم [illegible] هي حاصلة في المرتبة الثالثة من مراتب القوة العلمية
فيا غايته قيل غلط واضح لانه هي حاصلة في المرتبة الرابعة لا الثالثة الاول [illegible] قال
لان الفاضل فيه المراتب القوة العقلية فلا تكون الا في المرتبة الثالثة لان الاول من
المراتب خال من العلوم جميعا حتى قال بعضهم نصيب [illegible] ذاتها المعنون المراتب العقلية الثلاثة
الاخيرة فقط [illegible] انتهى

قال الشيخ في الاشارات ولعلك تشتهي زيادة دلالة على القوة القدسية
وامكان وجودها فاستمع ألست تعلم ان للحدس وجودا وان للناس فيه
مراتب وفي الفكرة فمنهم غبي لا يعود عليه الفكر بزيادة ومنهم من له
فطانة الى حد ما ويستمتع بالفكر ومنهم من هو انفذ من ذلك وله اصابة
في المعقولات بالحدس وتلك الثقافة غير متشابهة في الجميع بل ربما
قلت وربما كثرت وكما انك تجد جانب النقصان منتهيا الى عديم الحدس
فأيقن ان الجانب الذي يلي الزيادة يمكن انتهاؤه الى غني في اكثر احواله
عن التعليم والفكرة انتهى قال الشارح الطوسي في بيان امكان
وجود القوة القدسية وتقريره ان للحدس والفكر مراتب في التأدية الى
المطلوب بحسب الكيف والكم اما بحسب الكيف فكسرعة التأدية وبطئها
واما بحسب الكم فككثرة عدد المطالب وقلته والاول يكون في الفكرة الكثر لاشتمالها
على الحركة والثاني يكون في الحدس الكثر لتجرده عن الحركة ولان الحدس انما يكون لقوة
من النفس ولذلك المراتب حد النقصان وكمال وحد النقصان ان يستنبع
افكار شخص عن مطالبه وحد الكمال هو ان تحصل لشخص ما يمكن ان يحصل
لنوعه من العلوم بحسب الكم ودفعة او قريبا من ذلك بحسب الكيف على وجه
يقيني يشتمل على الحدود الوسطى لا تقليدي ولما كان طرف النقصان موجودا
فطرف الكمال ممكن الوجود انتهى قال صاحب المحاكمات عند قوله
ان للحدس والفكر الى قوله وبطئها اي الفكر في ان الفكر يشتمل على الحركة الثانية
فربما يسرع التأدي لمبادي المطلوب وربما يبطئ ثم فكر يتأدى الى المطالب
في زمان قصير ومن فكر يتأدى اليه في زمان طويل واما الحدس اذا لم يكن فيه
حركة ثانية فكيف يتصور سرعة تأديه من المبدأ وبطئه قال الشيخ
في الشفاء الحدس يتفاوت بالكم والكيف اما بالكم فلان بعض الناس اكثر عدد حدس
واما في الكيف فلان بعضهم يكون اسرع زمان الحدس وهذا لا يمكن توجيهه الا بان بعضهم
الناس فان اختلافه في الكيف لا اعتبر بحسب زمان الحدس وهي يستنبع لحظ
فيتصل بالعقل الفعال فيتفيض منه عليه المبادي المرتب ولا شك ان زمان الاول
المنافية انما يتبع في زمان فقد يقصر الزمان وقد يطول واما السبب فقد اعتبر
اختلاف الحدس في الكيف بحسب زمان الحدس المادية وهو بعد زمان الحدس
فكيف يعقل ذلك ولعل توجيهه ان بعض الناس ربما يكون له في العلم المطلوب العلم
بالمبادي المرتبة على سبيل الاجمال للطافة ذهنه وبعضهم يحتاج الى تفصيلها
واخطارها بالبال وهذا يستدعي زمانا فيكون للاولين سرعة التأدي وللاخرين
بطؤه والاول ان الاختلاف في الكيف يكون في الفكر من الثاني وهو الاختلاف
في الكم لان الفكر حركة والحركة انما تختلف سرعة وبطؤا فالاختلاف في الكيف
ثابت دائما وربما يختص الحدس الكثر من الثاني لا يتعدد الفكر فلا تختلف
بالعدد فان قلت فالفكر ربما يتفاوت في السرعة والبطء فكيف يختص
الاختلاف الاول بالحدس الكثر من الاول وهو الاختلاف
في الكيف لعدم سرعة التأدي وبطئها ووجود العدم الثاني السرعة والبطء
لتجرده عن الحركة واما وجود العد فلان الحدس يتعلق بقوة النفس وكلما كان النفس
الذي كان حدسها اكثر انتهى

ما هو كذا الاولى تحصيل المادة والثانية تحصيل الصورة وقد يتم الفكر وما يرانه يحدس ازلا
حركة فيه اصلا وهو يختلف في الكم كما ان الفكر مختلف في الكيف وينتهي الى القوة
القدسية الغنية عن الفكر اصلا

اراء في تجرد النفوس الناطقة التي المدركة للكليات والجزئيات المجردة واطلاق النطق بهذا المعنى

[illegible]

ان للنفس الانسانية قوتان قوة بها تقدر على تحصيل العقائد والاراد بحال الموجودات
التي لا يلزم لها وجودها بفعل الانسان كالسماء والارض وغيرهما وتسمى عقلا نظريا والثانية قوة بها
يقدر على تحصيل الآراء والافكار في امور يحصل بكسب الانسان لتحصيل الجزئي مثل نكاح وغيرها
ما يفيد الخير وتسمى عقلا عمليا والنفس الانسانية اذا كملت بهذه القوة تسمى نفسا
مطمئنة هذا على راي الفلاسفة اما عند اهل الملة اذا ايقنت النفس الامور الذهنية و
الاحوال الاخروية بحيث صفت عن التردد والتشكك تسمى مطمئنة وتحصل بالقوة
التي هي العقل النظري كمال النفس والتي هي العقل العملي كمال النفس والبدن اما كمال النفس
فلا تصافها بالصفة المرضية واما كمال البدن فظاهر وقالت الفلاسفة تحصل بها كمال البدن
فقط والثانية ينتفع في افعالها بالاولى اذ يحتاج الى معرفة الاشياء المحتاج اليها في عملها ثم العقل
النظري له اربع مراتب الاولى عند كون ادراكات النفس بالقوة كما يكون لنفس الاطفال
وح يسمى عقلا هيولانيا لكونه قابلا للصور العقلية غير موصوف بها والثانية عند كون الاوليات
حاصلة للنفس وح يسمى عقلا بالملكة اذ حصلت لها بسبب تلك الاوليات ملكة الانتقال
الى النظريات والنفس المختصة بكثرة هذه الاوليات وسرعة انتقالها منها الى النظريات
سميت قدسية والثالث عند حصول النظريات لها بحيث تقدر على استحضارها متى شاءت
بعد غيبوبتها عنها وح يسمى عقلا بالفعل والرابع عند حصول النظريات لها بحيث لا تغيب
عنها وح يسمى عقلا مستفادا لكونه مستفادا من الفكر او الحدس وعند الفلاسفة لكونه مستفادا
من العقل الفعال كذا في شرح الاشارات حصول النظريات بحيث لا تغيب عنها هو العقل
المستفاد وهذا الانسب ما هو بصدده لانه في بيان مراتب العقل النظري وهو ذكر انه قوة
للنفس وحصول النظريات ليس كذلك فانه في الكتاب اولى ثم للنفس الانسانية بواسطة
العقل النظري صفات مثل الفكر وهو حركة ما للنفس في المعاني طلبا للحد الاوسط او ما يجري
مجرى الحد الاوسط وهو اللازم في القياسات الاستثنائية فانه يجري مجرى الحد الاوسط
في اثبات المطلوب ومثل الحدس وهو وصول النفس الى الاوسط او اللازم بلا فكر وذلك
على مبنى انه قد يكون عقيب شوق وطلب فيحصل بدون الانتقال الفكري وقد يحصل بلا شوق
وطلب والنفس البالغة في الحدس غاية تسمى النفس القدسية وذكرنا فيما سبق بانفس
القدسية والنفس كيف انها البعد قوى الشهوانية والغضبية بالتخيل والتوهم الى اخذ
اللذات البدنية ودفع المطالب الخفيفة هذا عند بعض المتأخرين واما عند الاكثرين منهم
الاولين والاخرين ان النفس الامارة هي النفس الانسانية عند انجذابها الى الامور البدنية
ذاهلة عن عالمها او ... آمرة للشهوة والغضبية الا ما هو الجذب اليه [illegible]

بينها اي النفس الناطقة وبين البدن لا على تجردها بل استدل بها من قال ان النفس من قبيل الاجسام
ولعل القائلين بتجرد النفس زعموا ان تجردها مغايرتها للبدن يفيد ذلك واختلف الناس في كون النفس
الزمانية اليها كل احد يقول انا فقال ابن الراوندي انه جزء لا يتجزى في القلب لانه جوهر لظهور ثبات مدة

فحركة الاولى تحصل المادة والثانية تحصل الصورة وحينئذ يتم الفكر وثانيهما انه يكون الا حركة عنه اصلا وهو تخليت في الكم كان الفكر مختلفة الكيف وينتهي الى القوة

الوجه الثالث قوله تعالى بعد موت البدن يا ايتها النفس المطمئنة بذكر الله الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن ارجعي الى ربك راضية مرضية عنه والبدن الميت غير راجع الى الله كما لا يخفى على من تأمل في حقيقة الرجوع ولا المخاطب بهذا النداء فالنفس غير البدن الوجه الرابع انه تعالى لما بين كيفية تكون البدن وذكر انه يكون اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة الى اطوار قال ثم انشأناه خلقا آخر وعنى به خلق الروح فدل ذلك على ان الروح غير البدن الوجه الخامس انه قال عليه السلام اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش فاذا لم يكن عليه الميت كان رفرفة كرفرفة الطائر اذا تحرك جناحه حول الشيء يريد ان يقع عليه روحه فوق النعش ويقول يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم تركته لغيري والتبعة على والاثم علي فاحذروا مثل ما حل ونزل بي فالمرفرف غير المرفرف حوله والله اعلم

وقد سئل ارسطوطاليس لم لا تعلم النفس معرفة نفسها وهي الحكمة فقال اذا غابت الحكمة عن النفس عجزت عن معرفة نفسها وغيرها كما لا يمكن البصر رؤية نفسه وغيره اذا غاب عنه المصباح والشمس وقال بعض الحكماء ان العلوم كلها في النفس بالقوة فاذا عرفت ذاتها صارت العلوم فيها بالفعل

ايضا في تجرد النفوس الناطقة ان المدركة للكليات والجزئيات المجردة واطلاق النطق بهذا المعنى محدث والمتأخرون فسروه في قولهم الانسان حيوان ناطق به واقول هذا مشكل لان الانسان اما البدن الذي تعلقت به النفس المجردة او النفس المجردة او مجموعهما والاول ليس بناطق والثاني ليس حيوانا والثالث ليس ناطقا ولا حيوانا الا على انه اشبه اعتبارية والمفهوم من كلام الشيخ في بعض تصانيفه بالفارسية ان المراد بالنطق معناه اللغوي اعني ما ثبت في التكلم وكأن المتأخرين انما عدلوا عنه لانهم وجدوا بعض الطيور متصفا بالنطق وهو ان تجرد النفوس مذهب جمع من الصوفية المكاشفين والحكماء وحجة الاسلام محمد الغزالي والامام الراغب الاصفهاني منا وطائفة من المعتزلة ولبعض الامامية وذهب جمهور المتأخرين من الفلاسفة الى انه ليس لغير الانسان من الحيوانات نفوس مجردة مدركة للكليات وذهب بعضهم الى ان الاشراف وجود النفس لها لعدم الدليل ولا قطع بالانتفاء لقيام الاحتمال وذهب القدماء وصاحب الاشراق الى ان للحيوانات نفوسا مجردة لانه يصدر منها افعال غريبة تدل على ان لها ادراكات كلية وتصورات عقلية كالنحل في بناء بيوته المسدسة والانبياء والرئيس والنمل في اعداد الذخيرة والابل والخيل والبغل والحمار في الاهتداء الى الطرق في الليالي المظلمة والفيل في غرائب ادراكاته وكثير من الطيور والحشرات في علاج امراض تعرض لها الى غير ذلك من الحيل العجيبة التي يعجز عنها كثير من العقلاء ويشهد بذلك ظواهر قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقوله تعالى واوحى ربك الى النحل وقوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به وحكاية عن النمل ادخلوا مساكنكم وتحقيق ما يتعلق بهذا المبحث من ادلة العقل والنقل اما النقل فمن وجوه الاول قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم ولا شك ان البدن ميت فالحي شيء آخر مغاير له وهو النفس والثاني ما يتوهم من قولهم ان الحيوان جسم نام حساس ان الحياة مخصوصة بالجسم فلا فرق بين الحيوان والحي والآية تدل على ان المقتول في سبيل الله حي فالمجرد ان كان حيا بالذات والجسم ميت بالذات وانما تظهر آثار الحياة في الجسم لاجل علاقتها بالمجرد الوجه الثاني قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهو لبعض الارواح وعشيا هو في صلوة المغرب الى العصر والمدوام عليها آخرا ان ليس المعذب البدن الميت فان تعذيب الجماد محال بالضرورة فان قلت عرض الروح المجرد عن البدن على النار والجنة محال قلت اذا انقطع الروح من البدن الترابي فله بدن مكتسب من الاعمال والعلوم والاخلاق وهذا مذهب الصوفية قدس الله اسرارهم وقد روي عن ابن مسعود ان ارواح آل فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار واعلم ان هذه النصوص تدل على المغايرة بين النفس الناطقة وبين البدن لا على تجردها بل يستدل بها من قال ان النفس من قبيل الاجسام ولعل القائلين بتجرد النفس زعموا ان تجردها مغايرتها للبدن يفيد ذلك واختلف الناس في ان النفس التي يشير اليها كل احد بقوله انا فقال ابن الراوندي انه جزء لا يتجزأ في القلب لانه هو مبدأ الظهور وبانه بذاته

و بجز منتسم لما مر من تعقله البسائط و بجز مجردة لامتناع وجود المجردات فيكون هو بها افرادا هولاء
خبر مبتدأ

مسئلة حكمية للنفس الناطقة اربع مراتب في التعقل الاولى استعداد التعقل كما للاطفال في ابتداء الخلقة اذ ليس لهم ادراك نظري واما ان كان لهم علم حضوري بنفوسهم وليس هذا الاستعداد حاصلا لسائر الحيوانات وتسمى تلك المرتبة العقل الهيولاني لانه اكثر اطلاقه على النفس في هذه المرتبة وكذا في سائر المراتب واما نسبته الى الهيولى لان النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها واما قيدنا الهيولى بالاولى لان الهيولى الثانية كالجسم المطلق للبسائط وكالعناصر للمواليد ليست خالية عن الصور كلها بل الصورة ماخوذة فيها بخلاف الهيولى الاولى فانها في حد نفسها خالية عنها اوليس بشيء ماخوذ فيها وان لم يخل انفكاكها عن الصور كلها والمرتبة الثانية ان تحصل النفس بعد البديهيات باستعمال الحواس في الجزئيات والتنبه لما بينها من المشاركات والمباينات فان النفس اذا احست بجزئيات كثيرة وارتسمت صورها في آلتها الجسمانية ولاحظت نسبة بعضها الى بعض استعدت لان يفيض عليها من المبدأ صور كلية واحكام تصديقية فيما بينها فالقراءة وهذه المرتبة العقل بالملكة والمراد بها ما يقابل الحال لان استعداد الانتقال الى النظريات راسخ في هذه المرتبة او ما يقابل العدم كانه قد حصل للنفس فيها الانتقال اليها بناء على قربه كما سمي العقل بالفعل عقلا بالفعل مع كونه بالقوة لان قوته قريبة من الفعل جدا الذي هي مناط التكليف اتفق اهل الملل على ان مناط التكليف هو العقل واختلفوا اي تفسيره فقال الشيخ الاشعري هو العلم ببعض الضروريات واهل هذا الا العقل بالملكة وقال الامام الرازي الظاهر انه غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات فالغريزة هي الطبيعة التي جبل عليها الانسان والآلات هي الحواس الظاهرة والباطنة واما اعتبر فيه سلامة الآلات لان النائم لا يلزم العقل مطلقا بل عند سلامتها منها الا ترى ان النائم عاقل وما علم له لتعطل حواسه والمرتبة الثالثة ان تحصل النفس النظريات ولاحظها مرة بعد اخرى بحيث تحصل لها ملكة تتمكن لاجلها من استحضارها اي النظريات مرة شاءت من غير حاجة الى فكر جديد هذا هو المعروف وقال صاحب المحاكمات عندي انه لا اعتبار للملكة الاستحضار في العقل بالفعل بل القدرة على الاستحضار كافية فيه فلا احضرت المعقولات وذهب عنها فهي قادرة على استحضارها فهذه المرتبة لم تكن عقلا بالفعل لم تنحصر مراتب القوة النظرية في الاربعة فلا بد في الاقتدار على الاستحضار ولا بعد حمل كلام المصنف على ما ذكره وتسمى العقل بالفعل والمرتبة الرابعة ان تستحضرها اي النظريات وتلتفت اليها وتسمى العقل بالعقل المستفاد لاستفادتها من العقل الفعال الذي يخرج نفوسنا من القوة الى الفعل فيما لها من الكمالات والعقل المستفاد بتصور بالقياس الى كل مدرك وقد يعتبر بالقياس الى جميع المدركات معا وهو ان يصير جميعها حاضرة بحيث لا يغيب شيء منها وقال المحقق الشريف هو بهذا المعنى لا يكون الا في دار القرار والحق انه يكون في هذه النشأة للنفوس الكاملة لا يشغلها شان عن شان فانهم كونهم في جلابيب من ابدانهم قد نضوها وتجردوا في سلك المجردات الذين هم معقولاتها دائما ان العقل بالفعل متاخر بالحدوث عن العقل المستفاد لان المدرك ما لم يشاهد مرات كثيرة لا يصير ملكة ومتقدم عليه في البقاء فجعله مرتبة ثالثة حسن مبتدأ في شرح الطوالع

قال الامام اعلم ان للعقل هذا بتمهيد اليه كما ان للبصر حدا ينتهي اليه نقله الى فطان من جملة لمن الامينين وقال الامام حجة الاسلام الواجد الغزالي في مشكوة الانوار من المعارف الربانية ما تقصر عنها الروح العقلي الفكري ولا يبعد انها المنكشف في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور آخر تظهر فيه ما لا يظهر في العقل كما لا يبعد ان يكون العقل طورا وراء التمييز والاحساس تنكشف فيه عوالم وعجائب تقصر عنه الاحساس
من شرح حفظ الدين لسلم لابراهيم الكردي المرتب

واعلم ان كمال الخلق الانسان من كمال العقل لانه الذي به يقتبس الفضائل ويجتنب الرذائل والعقل لب الروح وقد جاء البصيرة فهو جوهر الانسان ولكن جوهر البصر وفي القاموس بعد اتساله للخلاف في تعريفه والحق انه روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهى والحديث المشهور اول ما خلق الله العقل قال الماهلي له موضوع ونقل بعضهم وصل في الكمال الى غاية لم تصل اليها ذوعقل
لابن حجر الهيثمي في شرح الاربعين

واستلزم القول بان الفهم شرط التكليف اشتراط العقل الذي به الاهلية للتكليف فالمحققة قالوا العقل نور يضيء به طريق يبتدأ به على صيغة المجهول والجار والمجرور في محل الرفع من منتهى درك الحواس قال صدر الشريعة فالمبتدأ درك الحواس ارتسام المحسوس في الحاسة الظاهرة وبانيه ارتسامه في الحواس الباطنة ثم بداء انه تعرف القلب فيه بواسطة العقل بان يدرك الغائب من الشاهد وينتزع الكليات من تلك الجزئيات المحسوسة الى غير ذلك من تمثلات وبانه مراتب للنفس الناطقة فاذا الهم جميع ذلك وراءه عليه فقال فيبدو واي يظهر اي يبدأ اذا النور المدرك بصيغة المفعول للقلب كما فسر القلب بقوله اي الروح والنفس الناطقة فيدركه اي القلب بخلقه في الادراك فيه من غير اختيار لذلك النور فالنور الة ادراكها اي النفس الناطقة ويشترط ان ادراكها كالضوء للبصر اي كما ان الضوء شرط على ما في انعكاسه اي البصر المبصرات الى النفس الناطقة ومنتهى ما ذكر من هذا التعريف ان لدرك الحواس جمع حاسة بمعنى القوة الحاسة مبدأ قيل وقد عرفت القائل هو ان المبدا ارتسام المحسوسات ان انطباعها اي صورها بحذف المضاف لان انفسها موجودات خارجية لكن ارتسامها ان في الحواس وبانيه ارتسامها في درك الحواس في الحواس الباطنة الحس وهي الحس المشترك في مقدم الدماغ تنطبع فيه صور المحسوسات كلها عند غيبتها عن الحواس الظاهرة ومقدم البطن الاول منه الذي هو مبدأ عصب الحس فيرد عليها ان الحس المشترك خزانته الخيال عطف بيان لخزانته لحفظها وهي قوة مرتبة في مؤخر البطن الاول من الدماغ ثم المفكرة وهي قوة مرتبة في الجزء الاول من البطن الاوسط من الدماغ بها يقع التركيب والتفصيل بين الصور المحسوسة الماخوذة من الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم كانسان له رأسان او عديم الرأس والمعاني والهيئات ونحوها تاخذ آن المفكرة صور المحسوسات منه اي من الحس المشترك للتركيب كما تاخذ من المعاني الجزئية المذكورة من خزانة الوهم اي القوة التي فطنة في المؤخر اي مؤخر الدماغ مستودعا لما هو معقول تاخذ من المعاني المتعلقة بالمحسوس فالوهم مرتبة في آخر البطن الاوسط من الدماغ يدرك بها المعاني الجزئية المذكورة كالصداقة زيد وعداوة عمرو وهي فطنة قوة مرتبة في البطن الاخير منه وهذا الاصل المفترعنه بقوله ثم المفكرة تاخذ منه للتركيب ابتداء محل العقل ولما احتاج ثبوت هذه الامور من العقل الذي هو الجوهر المجرد المتعلق بالقلب والحواس الباطنة الى السمع او دليل سمعي يثبتها عند كثير من اهل الشرع لم يكتف في الاستدلال على وجودها بكونها في هذه البطون الذي هي محالها الا حسب ذلك الاثر المذكور من ارتسام صور المحسوسات والتركيب والمعاني الجزئية وكان المحقق الذي لا شبهة في وجوده هو الادراك وهو ان الادراك خلقه ثم ان يخلقه عند وجود السبب العادي لم يرد القاضي الباقلاني على ان العقل بعض العلوم الضرورية اذ لو كان كلها لزم عدم وجود العقل لفقد البعض لفقد شرطه من النظيات او بجحده اولوازم ونحو ذلك والاتفاق على انه عاقل ولو كان العلم بالنظريات للزم مثل ذلك والاكثر على ان العقل قوة بها ادراك الكليات للنفس

العقل وهو نور في بدن الانسان وقيل في الراس وقيل في القلب [illegible]

[illegible] بالادراك كما قال فخر الاسلام في مباحث الاهلية وهو قول جامع للاقوال كلها لان بعضه انه في جميع البدن فيكون قولا مقابلا لكونه في الراس او في القلب اذ لم يقل به احد فقول السيد بعده [illegible] قيل مرجعه اختلاف العبارة والفرق بالاجمال والتعيين لا الاختلاف في اصل [illegible] وقيل في الراس وانه يتبع على القلب قال صدر الاسلام هو مذهب عامة اهل السنة والجماعة [illegible] وقيل في الدماغ وقيل في الصدر فيكون قولا للاقوال

صيغة الجمع في مثله

ان العقل نور في بدن الانسان الادمي مثل الشمس في ملكوت الارض [illegible]

[illegible] وقال الامام انها غريزة يتهيا بها العلم بالضروريات عند سلامة الالات وقال بعضهم قوة بها يتميز بين الامور الحسنة والقبيحة

ومحلها اي القوة الدرك العقل الدماغ وهذا الراي للفلاسفة قال الشيخ وخصوصا الاطباء واحد في رواية وكذا المعين النسفي وعزاه صدر الاسلام الى اهل السنة والجماعة فقال وهو جسم لطيف مضيء محله الراس عند عامة اهل السنة والجماعة واثره يقع على القلب فيصير القلب مدركا بنور العقل الاشياء كالعين تصير مدركة بنور الشمس الاشياء واحتجوا بان الرجل يضرب في راسه فيزول عقله ولو لا زوال بضرب عضو اخر والقلب عطف على الدماغ اي الجسم الصنوبري الشكل الموضوع في الجانب الايسر من الصدر عطف بيان للقلب للاصوليين كالقاضي ابي زيد وشمس الائمة السرخسي واحمد في رواية لقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل من ذكر المحل واراد الحال واجيب عن حجة الاولين بانه لا يمتنع زوال العقل واثره في القلب بفساد الدماغ لما بينهما من الارتباط كما لا يمتنع عدم نبات شعر اللحية بقطع الانثيين وقيل التحقيق ان اصله ومادته من القلب وينتهي الى الدماغ وهذا القوة المعبر بها العقل المراد به [illegible] النور [illegible]

[illegible] في قلبه ثم غسل في طست ذهب مملو حكمة وايمانا [illegible] الحديث وفي وضع الايمان والحكمة بالقلب دليل لما عليه اكثر اهل السنة ان العقل في القلب كما دلت عليه الايات

لان الدماغ [illegible]

والعقل هو النفس الناطقة من حيث توجهها او قوة لها كما اشير اليه الا انه في الاول هو جوهر يدرك في الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة كما في اصول الامام جلال الدين الاستروشني وبالوسائط ما يقابل المشاهدة وتعم النظريات والادلة وبالمحسوسات ما ينتزع عنها الغائبات وبالمشاهدة اي حال المحسوس لادراكها وكالادراك في الادراك بتوجهه ومحله الشيء كما بينه الامام فخر الاسلام البزدوي بقوله انه نور يبتدئ به من منتهى درك الحواس فيبتدئ المدرك للقلب والنفس الناطقة ففي النور تجوز مشهور فلا يرد ان الجوهر المذكور هو النفس الناطقة بعينها والنفس والعقل متغايران عرفا ولغة وانه لو كان جوهرا لجاز ان يكون عقل بلا عاقل ومحله القلب كما دل قوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وما ذكره صدر الاسلام محمد البزدوي من ان محله الراس عند عامة اهل السنة فالمراد محله بمعنى مبدا اثره كما بينه اخوه فخر الاسلام لا محل اصله واختاره الامام ابو المعين النسفي كما في شرح التحرير لابن امير حاج

الانسان العشرة ان الادراك والمعرفة مطلوب العقل والاشارة بالاطلاق فليس منعقد كما قالت الفلاسفة ان العقل الهيولاني في حالات النفس من العلوم مع قابليتها لها والعقل بالملكة ان حصلت لها الضروريات فقط وهو مناط التكليف عند القائلين به والعقل بالفعل ان حصلت لها النظريات المخزونة بمجرد توجه النفس والعقل واختلف الحكماء في ماهية العقل فقال قوم هو نور وضعه الله طبعا وغريزة في القلب كالنور في العين وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود وكما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك بنور العقل المحجوب والمستور وعمى القلب كعمى البصر قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل محل العقل الدماغ وهو قول الاطباء وذهب جماعة الى انه في القلب كما روي عن ابن عباس واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل [illegible]

العقل وهو نور في بدن الانسان وقيل في الراس وقيل في القلب تفسير ... ابن ملك

... بالادمي كذا قال فخر الاسلام في مباحث الاهلية وهو قول جامع للاقوال كلها لان معناه انه في جميع البدن فيكون قولا مقابلا لكونه في الراس او في القلب اذ لم يقل به احد فقول الشارح ... فيه مرجعه اختلاف العبارة والفرق بالاجمال والتفصيل لا الاختلاف في الاصل ... وقيل في الراس واثره يقع على القلب قال صدر الاسلام هو مذهب عامة اهل السنة والجماعة ... وقيل في الدماغ وقيل في الصدر فيكون قولا للاقوال

نصبته الجمع في كلمه

ان العقل نور في بدن الانسان الادمي مثل الشمس في ملكوت الارض ...

... وقال الامام انها غريزة يتهيا بها الدرك لعلوم ... وقال بعضهم قوة بها يتميز بين الامور الحسنة والقبيحة

ومحلها اي القوة التي هي العقل الدماغ وهذا الراي للفلاسفة قال الشيخ وخصوصا الاطباء واحمد في رواية وكذا المعين النسفي وعزاه صدر الاسلام الى اهل السنة والجماعة فقال وهو جسم لطيف معنى محله الراس عند عامة اهل السنة والجماعة واثره يقع على القلب فيصير القلب مدركا بنور العقل الاشياء كالعين تصير مدركة بنور الشمس الاشياء واحتجوا بان الرجل يضرب في راسه فيزول عقله ... والقلب عطف على الدماغ اي اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر ...

... اما تفسير العقل فقيل انه نور في بدن الادمي مثل الشمس في ملكوت الارض يضيء به الطريق الذي مبداه من حيث ينقطع اليه اثر الحواس ثم هو عاجز بنفسه فاذا وضع في الطريق كان المدرك للقلب يفهم كما ... للملكوت الظاهرة اذا ... ووضع في الطريق كانت العين مدركة لشيء بها ... قيل كله الراس وقيل كله القلب ... لهم قلوب لا يعقلون بها ... في المحسوسات ... يبتدا به الطريق ... من حيث ... كالعلم مثلا فانه ليس بمحسوس ... ينبغي فيه الى معرفة ... الذات ... راجع ... ذلك ... هو جوهر يدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وقيل هو جوهر ... وروح ... وادرج ... اليقين واذا ظلم خفي مدارج الدين وقيل هو قوة في الطبيعة ... في القلب بمنزلة النظر ... ولهم اذا وضع في طريق الادراك للعاقل كان المدرك ... في المصنفة ... النفس ...

والعقل هو النفس الناطقة من حيث توجهها او قوة لها كما يشير اليه الالية فعلى الاول هو جوهر يدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة كما في اصول الامام علم الهدى الشيخ ابي منصور الماتريدي ... والاشعري واما بالوسائط ما يقابل المشاهدة وتتم التجربيات والادلة وبالمحسوسات ما يتفرع عنها الغائبات وبالمشاهدة اشغال الحواس لادراكها وكالادراك في الادراك من وجه وعلى الثاني ما بينه الامام فخر الاسلام البزدوي بقوله انه نور يبتدي به من منتهى درك الحواس فيبتدي المدرك للقلب والنفس الناطقة في النور كجوهر مشهور فلا بد ان الجوهر المذكور هو النفس الناطقة بعينها والنفس والقوة متغايران عرفا ولغة وانه لو كان هو هما الى زمان لكان عقل لما عاقل ومحله القلب كما دل قوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وما ذكره شمس الائمة محمد البزدوي من ان محله الراس عند عامة اهل السنة فالمراد محله بمعنى مبداه كما بينه اخوه فخر الاسلام لا محل اصله واختاره الامام ابو المعين النسفي كما في شرح التحرير ...

الانسان العاشرة ان الادراك والمعرفة مطلوب العقل والمتبادر بالاطلاق فليس منهما كما قالت الفلاسفة على العقل الهيولاني انه حالة النفس من العلوم مع قابليتها لها والعقل بالملكة ان حصلت لها الضروريات فقط فهو مناط التكليف عند القائلين به والعقل بالفعل ان حصلت لها النظريات بالقوة بمجرد توجه النفس والعقل المستفاد ان حضرت النظريات عندها الان فكل ذلك لم يثبت من دليل كما في التحرير بل في الانسان في اول امره استعداد لان يوجد فيه العقل والتوجه نحو المدركات فهذا الاستعداد يسمى عقلا بالقوة وعقلا غريزيا ثم يحدث العقل فيه شيئا فشيئا بخلق الله تعالى الى ان يبلغ الكمال ويسمى عقلا مستفادا كما في الكشف الكبير الا انه اختار ان اسم العقل للاقسام المذكورة كثير من محققي اهل السنة وتفسير المدرك ان عليه بتقسيم الدرك للفعل والقوة والايضاف اصلا من الاصول الشرعية فلا يرد لعدم ليافته بالمشروعة واختلف العبارات في ان الاربعة اسماء لهذه الحالات او النفس باعتبارها او القوى هي مبادئها كما في المقاصد ...

حتم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة ولعل المراد بالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد
به العقل والمعرفة كما قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
وبالقلب ما هو محل العلم معطوف على قوله بها ولعل المراد بالقلب ما هو محل العلم لا المضغة فقط لان
لان المقصود بالختم منعه عن الادراك ولم يصرح على بيان محل العلم للاختلاف فيه فان الزهر قالوا
هو الدماغ ولهذا ان اختل دماغه لم يعلم شيئا ومنهم من قال انه داخل المضغة ولما كانت ادلة
الفريقين متعارضة لم يجزم بترجيح احدهما على الاخرى فتأمل واراد بمحل العلم الجسم الصنوبري
لسرعة تقلبه فيه من الخواطر انتهى ولا يخفى ما فيه فان محل العلم هو القوة العاقلة كما عرفت لا الجسم
الصنوبري ولو كان يعتد به لم يحتج الى بيان المراد لان هذا المعنى هو المفهوم منه لغة متبادرا ولا ينبغي
في حقه الحكم لانه محل الفهم والقلب وقلبة حامدة من اوام اسودا وهو مسكن في الفؤاد وهو بيت
النفس ومسكنها وسمي بذلك لتقلبه او لانه خالص البدن انتهى ولا يخفى ان هذا مناسب لما قلنا
اريد بالقلب محل القوة العاقلة في الفؤاد انتهى وكلاهما يدلان على ان المعنى الاول هو الجسم الصنوبري
من الاعضاء لان القوى والمعنى الثاني هو محل العلم غيره تأمل ... ان القلب عند المحققين
ثلثة القلب الصنوبري وهو المشهور وقلب الفيرة وهو العيان الناظران والقلب المدور
وهو لو مقدار الخردلة في الدماغ وليس محل العلم والمعرفة الا هو ولظهوره ... المشاهد فالرماية
فتنفجر الحديث الشريف ... في صورة ... امرد فطالع الحديث فان شئت الكمال
كمثله شيخ الكامل ... يستعمل القلب المدور فيطلع محل الث ... والنه لقول الحق وانه
السبيل ... بمعنى القوة العاقلة المودعة في العضو الصنوبري انه وقد يطلق ويراد
العقل والمعرفة ان التأمل والتفكر والمعرفة بل بمعنى القوة العاقلة المودعة في العضو الصنوبري
والتعقل المنتزع عن استعمالها وتطلق ايضا على لب كل شيء وخالصه واشرفه فعلى هذا كان
العضو المذكور لانه اشرف الاعضاء لما فيه من العقل والفهم والايمان والعرفان والقلب ايضا
اسم نجم من منازل القمر يسمى قلب الاسد لا خفاء كالنجم انتهى ولا يخفى ما فيه قوله
لمن كان له قلب اي عقل ومعرفة كانه لبعض التفاسير لان التذكر انما يكون لمن له تامل وتدبر وليس
الا للعاقل العارف ... قوله وبالقلب معطوف على قوله بها ان لعل المراد
بالقلب ما هو محل العلم لان الغرض من الختم منع محل العلم عن الادراك عن ادراكه واختلفوا في
محل العلم فذهب الزهر الى انه الدماغ ولهذا لا يعلم شيئا من اختل دماغه وذهب البعض الى انه داخل
اللحم الصنوبري ولما تعارض ادلة الفريقين لم يصرح بما للتحكم قوله وقد يطلق ان القلب ويراد
به العقل والمعرفة ان التأمل والتفكر له لانه ولهذا ان ذلك ابتداء المعتبر في الاذكار انما هو
الفهم والتأمل والتفكر لا تحليله لان ... محله ... التامل والتفكر لا ادنى الاذكار انما الله

في نفس ... ما ليس من قبله من الحكماء القائلين بقدمها ومنهم افلاطون وشرط حدوثها بحدوث البدن ووافقه
الامام الفزالي والمحقق الطوسي وصاحب الاشراق ... حبيب مبين

ان البعض اختلفوا في النفوس ان يمكن ان تكون متحدة بالحقيقة ... الحاويين ... بل المختلفة بالحقيقة

واعلم ان النفوس الناطقة متفقة في الماهية وكما لها لدى النظر الى ذاته الكمال لا حد لا ركن
فنفسه متفقة في الماهية هذا كما ذهب اليه ارسطو واتباعه واختاره المحقق الطوسي وتجريده
ان انها متحدة بالنوع وانما تختلف بالصفات والملكات لاختلاف الامزجة والالات واضطر
ارسطو اليه لتوقف ما استدل به على ابطال قدمها في حدوث الابدان عليه على ما سيذكر في المتن
قبيل الالهيات واحتج المحقق الطوسي عليه بانها داخلة تحت حد واحد وهو تعريض فحدها بالنوع
اذ الامور المختلفة نوعا يمتنع دخولها تحت حد واحد وكونه فيه بان المذكور في تعريفها من القوم
حد لها وكان ... سلمنا ذلك فلا نسلم انه حد لتمام ماهيتها لم لا يجوز ان يكون حدا للقدر المشترك بينها وتحته
كما يكون للحقيقة النوعية كذلك يكون للحقيقة الجنسية فلئن قيل ما ذكروا في تعريفها يقع في جواب
السؤال بما هو عن فرد من النفوس وعن كل فرد وطائفة من افرادها كالحيوان الناطق بالنظر الى افراد
الانسان وهذا آية كونه تمام ماهيتها قلت هو من كيف وهو مما يتوقف على صحة المتنازع فيه وذهب
بعضهم الى انها مختلفة بالماهية بمعنى ان النفس جنس تحته انواع مختلفة تحت كل نوع افراد متحدة
بالماهية واختاره الامام الرازي وقيل يشبه ان يكون قوله عم الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة وقوله عم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اشارة الى انها
وانا كونها مختلفات الحقيقة بمعنى ان يكون كل فرد منها مخالفا بالماهية لسائر الافراد وعدم اشتراك
اثنين منها في تمام الحقيقة المختصة بل ماهية كل يكون منحصرا في فرده فالظاهر انه لم يقل به احد كذا ذكره
العلامة القوشجي في الشرح الجديد للتجريد واحتج القائلون باختلافها بالماهية على المعنى المذكور اولا بان
اختلافها بالعوارض مقتضي لذلك وذلك لان هذا الاختلاف اما ان يكون مستندا الى المزاج وهو باطل
لان المزاج قد يتبدل ويبقى العوارض بحالها اذ المزاج الحار للزكي قد يصير باردا مع بقائه ذكاء وقد يتبدل
هو والمزاج باق على حاله كما اذا تكلف الجبان بالقاء نفسه في الحرب والصبر عليها فانه قد يصير شجاعا
بعد ذلك مع بقاء مزاجه على حاله وكما اذا تحمل الغضوب مرة بعد اخرى فانه قد يصير حليما
مع عدم تغير مزاجه او مستندا الى الامور الخارجة كالتعلم من المعلم والمشاهدة من الابوين والاصحاب
والاخوان وهذا ايضا باطل اذ قد يتفق للانسان اجتماع هذه الاسباب للصلاحة والطاعة وحسن
الاخلاق مع انه يكون على اضدادها وقد يكون بالعكس فثبت كون ذلك الاختلاف مستندا الى ذوات
النفوس وماهياتها واختلاف المستند الى الماهيات نفسها مقتضي لاختلافها واجيب بانه يجوز
ان يكون لاسباب اخر لا يطلع على تفاصيلها كالاوضاع الفلكية التي [illegible] يزعمها الاحكاميون وتكون
تلك الاسباب مركبة من النفوس والامور البدنية والخارجية على وجوه مختلفة واما استشعر على انه
لو كانت العوارض مستندة الى ذوات النفوس وحدها لم يتصور تبدلها على النفس واحدة لعدم
تبدلها من حيث هي من الاول الى الاخر كذا حققه العلامة القوشجي ايضا في الشرح المذكور مذهب
المذاهب المروية عن الحكماء في نفس شخص واحد ثلثة احدها انها ذات واحدة تفعل ما تفعل من

الافعال على حسب اختلاف الالات بنفسها لا بتوسط القوى والثاني انها ذات واحدة تفيض عليها قوى مختلفة تختص كل قوة بفعل وصدور الافعال عنها بتوسط تلك القوى والشيخ اختار هذا المذهب ونصره في طبيعيات الشفاء والثالث انها ذوات كثيرة نفس نباتية ونفس حيوانية شهوانية وغضبية ونفس نطقية وتكلم بان يكون احتجاج المحقق الطوسي رد الهذا المذهب على ما ذكر صدر المدققين في تعليقاته على الشرح الجديد للتجريد لا على انها متحدة بالماهية على ما ذهب اليه الشيخ كما ليس وانت خبير بانه على هذا النقد بالبعض يرد على حجة المحقق ما يرد ما ذكرناه لك والاختلاف في ان النفس ما هي كثير فذهب الظاهريون من المتكلمين الا انها الجسد والهيكل المحسوس وبعضهم البعض ذهب الى انها اجسام اصلية باقية من اول العمر الى اخره وزعم ابن الراوندي انها اجزاء لا تتجزى في القلب والنظام الى انها جسم لطيف نوراني يسري في البدن سريان النار في الفحم وعند بعض الاطباء هي القوة المودعة في تجاويف الايسر من القلب وتسمى الروح الحيواني وعند بعضهم هي القوة المودعة في الدماغ وتسمى بالنفس الانسانية وذهب جالينوس الى انها عبارة عن تلك القوتين والقوة الطبيعية الموجودة في الكبد وتسمى بالنفس النباتية والقدماء من الاطباء جعلها عبارة عن الاخلاط الاربعة المعتدلة كيفا وكما وبعضهم جعلها عبارة عن الدم المعتدل خاصة وبعضهم جعلها عبارة عن اعتدال المزاج النوعي ومنهم من جعلها عبارة عن اعتدال الاخلاط الاربعة ومنهم من جعلها عبارة عن شكل البدن وتخطيطه ومنهم من جعلها عبارة عن الحيوانية ومنهم من جعلها عبارة عن الهواء الذي يستنشقه الانسان والطبيعيون من الحكماء جعلها عبارة عن الصورة النوعية فنفس الانسان عندهم كنفس سائر الحيوانات والنباتات في كونها صورة نوعية منطبعة في المواد العنصرية هذا وحاصل ما قيل من المذاهب في النفس للمنكرين لتجردها وما صح واحد منهم مذهبه ما يحسن التعويل عليه والحق ان ما ذهب اليه الالهيون والمحققون من المتكلمين من انها جوهر غير جسم ولا جسماني بل مجرد عن المادة متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف [illegible] بتعالى امثالها ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي [illegible]

وقيل المزاج او النفس لكل شخص من اصحابه [illegible] وقيل الحيوة وقيل شكل البدن وتخطيطه وتاليف اجزائه وقيل الاجزاء الاصلية [illegible] من اول العمر الى اخره وقال في شرح المقاصد وكان هذا مراد من قال هو هذا الهيكل المخصوص و[illegible] البنية المحسوسة [illegible] في شرح المواقف ان القول بانه الهيكل المخصوص مختار جمهور المتكلمين وفي شرح المقاصد ان مذهب جمهورهم ما نقل عن النظام حسب ما يبدو على شرح الطوالع وابن الراوندي بانها المتعلقين يعني ان متعلق علم الحضرات ومتعلق علم موسرم والاثنين ذاتيهما فلا تركيب اذ حقيقتهما شيء واحد كما هو مذهب المتكلمين الا النظام من المعتزلة وقال المحقق الطوسي في شرح الاشارات ان وقوع النفوس البشرية تحت حد نوعي واحد كاف في الدلالة على تمامه في النوع وذلك بين وصرح بما ذكره الشيخ في مواضع غير معدودة من كتبه انتهى

بانه يعلم انها بحاله وقد ترضى اذا انقطع عضو من البدن انتقض ما فيه من تلك الاجزاء الى سائر الاعضاء [illegible] من ابدا البحث [illegible] والحركة في البدن بواسطة الاعصاب النباتية فيه الى جميع اجزاء البدن مبدء [illegible] اهم الذين يقولون بانها ونقض الاشياء مثلا الصور النوعية حقيقة اهم القائلين بانها الاشياء كلها نطق الا كسي [illegible] اشياء [illegible] يكون الوسائط [illegible]

[illegible] الثانية المشائيون قالوا النفوس متحدة بالنوع والا لكانت مركبة لاشتراكها بعد ما يقتضي وكل مركب جسم واما منع الصغرى لجواز عرضية كونها نفسا والكبرى ايضا فان التركيب لا يلزم عليهم اذ اكثرهم عندهم جنس ثم فرعوا عليه حدوثها عند البدن لان تعدد افراد النوع انما يكون بالمادة ومادة النفس البدن ثم قالوا فاذا استكملت البنية تفيض لا محالة نفس لعموم الفيض ووجود الشرط فلا يتعلق الاخر لان كل احد يجد ذاته واحدا لا اثنين فبطل التناسخ اولا مذهب ارسطو من تبعه ان النفوس البشرية متحدة بالماهية واحتجوا عليه بان النفوس لو اختلفت بالماهية ولا شك في انها مشتركة في كونها نفوسا بشرية وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيلزم ان يكون كل نفس مركبا منهما وكل مركب جسم فينتج ان كل نفس جسم والجواب عنه اولا ان النفوس البشرية لو اختلفت لكونها نفوسا بشرية يلزم صدق قولنا كل نفس مركب اعني صغرى القياس لم لا يجوز ان يكون كونها نفوسا معنى انها مدبرة للابدان وكونها مدبرة للابدان عرضا من عوارضها والاشتراك في العوارض لا يوجب التركيب في الماهية لجواز ان يكون مختلفة تمام الماهية كالصدق فانها مع اختلافها بتمام الماهية ان كان من الاختلاف الذي من عوارضها سلمنا الصغرى لكن الكبرى وهو قولكم كل مركب جسم ان كان كاذبا بطل الدليل هذا وان كان صادقا بطل قولكم ان الجوهر جنس للنفوس والعقول وان ما ذكرتم حيث كانت ماهيته مركبة من الجنس والفصل لكن النفوس عندكم بسائط وهو المراد من قولكم فان التركيب لازم عليه ثم قالوا لما ثبت ان النفوس البشرية متحدة بالنوع لزم ان يكون حادثة عند حدوث البدن لانها اذا تخففت قد الخارج يكون مختلفة بالعدد وذلك الاختلاف لا يكون بالذاتيات واللوازم لاشتراكها فيها بل بالعوارض والاختلاف بالعوارض انما يتحقق عند تغاير المواد ومواد النفوس الابدان فوجب تحقق الابدان عند تحققها ثم قالوا لا شك ان الابدان شرط لوجود النفوس فاذا استكملت البنية تفيض لا محالة من واهب النفوس نفس لعموم الفيض ووجود الشرط وهو البدن واذن وجب ان تحدث عند حدوث كل بدن نفس تتصل به فيجب ان لا يتصل ببدن نفسان والا لكان شخص واحد ذا نفسين وهو باطل لان كل احد يجد ذاته واحدا لا اثنين واذا امتنع اتصال نفسين ببدن يلزم بطلان التناسخ وهو ان يتصل نفس ببدن بعد خرابه ببدن اخر لانه عند حدوث ذلك البدن الاخر تحدث نفس تتصل به فلو اتصل به نفس البدن الموجود قبله يلزم ان تتصل ببدن نفسان وانه باطل [illegible]

زعم الشيخ ان النفوس البشرية كلها متحدة بالنوع ولم يزد على الدعوى وصاحب المعتبر انكر اتحادها
في النوع وطول الكلام فيه واعترف بعد ذلك التطويل انه لم يجد على تصحيح مطلوبه حجة برهانية
لكن احسن ما عول عليه هو ان نفس النبي عليه السلام تبلغ الى حيث تكون قوته على التصرف
في هيولى هذا العالم من قلب الماء نارا والارض هواء والعصا ثعبانا ومعلوم ان ذلك ليس للنبوة
مزاجية فبطل هذا القسم والشيخ اعترف بذلك حيث قال ان المزاج المستعد لقبول النفس
التي للنبي لا يتفق وجوده الا نادرا فبطل هذا القسم وثبت ان اختلاف النفوس في هذه
الاحوال ليس الا لاختلاف جواهرها وهذا بالحقيقة ليس من البراهين بل هو من باب الاقناعات
الضعيفة ثم انا اذا سلمنا اختلاف النفوس فهل يحتمل ان نفس كل انسان مخالفة بالنوع
لنفس الانسان الآخر او يجوز ان يوجد لنفوس صنف واحد في المرتبة فذلك مما لم يدل
دلالة على احد طرفي النقيض فيه ولا يمكن الاستدلال على ان وي نفسين متباينين وبها منا
جملة الاقوال فان الاستدلال بتباين وي الملازم على تباين الملزومات نقلا من المباحث
المشرقية للامام الرازي من خط السعد

فإن قيل لم يلحق كل نفس كل احد بل على طريقة الترتيب كل حالة في الهدى والضلالة او نحوهم
واحوالها لعله لمزاج بدنه ... اختلفوا
في النفوس الناطقة الانسانية فمنهم من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها واحوالها
لاختلاف جواهرها وماهياتها والى هذا المذهب مال الامام الرازي ومنهم من قال انها متساوية
فيها واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة والمصرح اشار الى المذهبين في كلامه

المبحث ... في حدوث النفس الناطقة المتعلقة بالبدن لما اثبتوا ان ما سوى الواحد
الواجب لذاته وصفاته فهو محدث لانهم حصروا الموجود الممكن في الاجسام وعوارضها
وتوابعها وتمامها ... النفوس على حدوثها الا ان منهم جوزوا حدوثها قبل حدوث
البدن لما روي في الاخبار النبوية عليه السلام انه تعالى خلق الارواح قبل الاجساد
بالفي عام اي سنة ومنعه آخرون لقوله ثم بعد بيان الاطوار المتعاقبة في خلق بدن الانسان
ثم انشأناه خلقا آخر وثم للتراخي ولا يخفى ان الاية مقطوعة المتن مظنونة الدلالة لجواز
ان يريد بقوله ثم انشأناه جعل النفس متعلقة بالبدن وانما يلزم من ذلك حدوث تعلقها
لا حدوث ذاتها والحديث فلكل رجحان من وجه فيتقاومان وخالف ارسطاطاليس
من قبله من الحكماء القائلين بقدمها ومنهم افلاطون وشرط حدوثها بحدوث البدن
ووافقه الامام الغزالي والمحقق الطوسي وصاحب الاشراق واحتج ارسطو بان النفوس
الانسانية متحدة بالنوع والا لكانت مركبة من الجنس والفصل لاشتراكها في كونها نفسا
وامتيازها بامور اخرى فلو لم تكن النفوس متحدة بالنوع لكان مفهوم النفس جنسا وتلك
الامور فصولا فكانت جسما لان كل مركب جسم فلو وجدت قبل البدن لكانت واحدة
لان تعدد افراد النوع بالمادة كما تقرر في بحث التشخص ومادتها البدن لما تقرر هنالك من تعلق
المادة
ما عليه ال...

زعم الشيخ ان النفوس البشرية كلها متحدة بالنوع ولم يزد على الدعوى وصاحب المعتبر انكر اتحادها في النوع وطول الكلام فيه واعترف بعد ذلك التطويل انه لم يجد على تصحيح مطلوبه حجة برهانية لكن احسن ما نعول عليه هو ان نفس النبي عليه السلام تبلغ الى حيث تكون قوته على التصرف في هيولى هذا العالم من قلب الماء نارا والارض هواء والعصا ثعبانا ومعلوم ان ذلك ليس للنفوس مراجيه فيبطل هذا القسم والشيخ اعترف بذلك حيث قال ان المزاج المستعد لقبول النفس التي للنبي لا يتفق وجوده الا نادرا فيبطل هذا القسم وثبت ان اختلاف النفوس في هذه الاحوال ليس الا لاختلاف جواهرها وهذا بالحقيقة ليس من البراهين بل هو من باب الاقناعات الضعيفة ثم انا اذا سلمنا اختلاف النفوس فلا يلزم ان نفس كل انسان مخالفة بالنوع لنفس الانسان الآخر او يجوز ان يوجد لنفوس صنف وفي المرتبة فذلك مما لم يدل دلالة على احد طرفي النقيض فيه ولا يمكن الاستدلال على ذلك وكيف يمكن وهاهنا جملة الافعال فان الاستدلال به وكيف اللازم على ذلك المذكورات نقلا من المباحث المشرقية للامام الرازي من خط السيد

قال قبل بعثة الانبياء وكذا قيل كل احد يدل على طبيعة الذات كل حالة في الغدر والصلاة او وجوه واحوالها التابعة لمزاج بدنه ... واحوالها اختلفوا في النفوس الناطقة الانسانية فمنهم من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها واحوالها لاختلاف جواهرها وماهياتها ونقل هذا المذهب عن الامام الرازي ومنهم من قال انها متساوية

المبحث في حدوث النفس الناطقة المليون لما اثبتوا انها سوى الواحد الواجب لذاته وصفاته فهو محدث لانهم حصروا الموجود الممكن في الاجسام وعوارضها وبينوا حدوثها جاءت الفقهاء على حدوثها الا انهم منهم جوزوا حدوثها قبل حدوث البدن لما روي في الاخبار النبوية عليه السلام انه تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام اي سنة ومنعه آخرون لقوله ثم نقدبيان الاطوار المتعاقبة في خلق بدن الانسان ثم انشاناه خلقا آخر ونقل للزاجي ولا يخفى ان الآية منطوقة المنطوق الدلالة لجواز ان يريد بقوله ثم انشاناه جعل النفس متعلقة بالبدن وانما يلزم من ذلك حدوث تعلقها لا حدوث ذاتها والحديث فالكل يحتمل من وجه قبيحا وان وخالف ارسطاطاليس من قبله من الحكماء القائلين بقدمها ومنهم افلاطون وشرط حدوثها بحدوث البدن ووافقه الامام الغزالي والمحقق الطوسي وصاحب الاشراق واحتج ارسطو بان النفوس الانسانية متحدة بالنوع والا لكانت مركبة من الجنس والفصل لاشتراكها في كونها نفسا وامتيازها بامور اخرى فلو لم يكن النفوس متحدة بالنوع لكان مفهوم النفس جنسا وتلك الامور فصولا فكانت جسما لان كل مركب جسم فلو وجدت قبل البدن لكانت واحدة لان تعدد افراد النوع بالمادة كما مر في بحث التعين ومادتها البدن لما مر هنالك من تعريف المادة فلا تتعدد قبله ثم اذا تعلقت بالبدن ان تعلقت واحدة لزم ان يعلم كل احد ما علمه الآخر وكذا في سائر الصفات القائمة بالنفس وان لم تبق واحدة كانت منقسمة والمجرد لا ينقسم فان الانقسام من خواص المادي فقيل عليه المفهوم من كونها لكون الشيء نفسا كونه مدبرا للبدن وهو امر اضافي فلا يلزم التركيب في النفس من الشركة في الاشتراك النفوس فيه اي كونها نفسا وان سلم التركيب في النفس فلا نسلم ان كل مركب من الجنس والفصل جسم لم كل جسم مركب من الهيولى والصورة كيف يكون كل مركب جسما والمجردات الممكنة باسرها مشاركة في الجوهرية والجوهرية جنس لها في زعمكم ومتخالفة بالنوع فلها فصول تميز بعضها عن بعض فتكون مركبة من الجنس والفصل وان سلم الاتحاد اي اتحاد النفوس بالنوع فلم لا يجوز ان يتعدد قبل هذه الابدان بتعددات اخر كانت متعلقة بها فانتقلت منها الى هذه على التناسخ وعمدتكم الوثقى في بطلان التناسخ مبني على حدوث النفس وهو ان ذلك النفس الى البدن اذا استكمل فاض عليه نفس لعموم الفيض بالكل ووجود الشرط وهو استكمال البدن فلا يتصل به نفس اخرى مستنسخة واما قال المص عمدتكم الوثقى لانهم يستدلون على بطلان التناسخ بوجهين اخرين احدهما ان النفس المتعلقة بهذا البدن لو كانت متعلقة قبله ببدن آخر لزم ان يتذكر شيئا من احوال البدن لان محل العلم والتذكر هو جوهر النفس الباقي كما كان والتالي باطل قطعا واعترض عليه بان التذكر انما يلزم لو لم يكن التعلق بذلك البدن شرطا والاستغراق

في تدبير البدن الآخر انفا وطول العهد منسيا على انه قد نقل عن بعضهم انه قال بلى لأنه كركوني
في صورة الجمل وثانيها انه لو تعلقت بعد مفارقة البدن ببدن آخر لزم ان لا تزيد عدد الابدان
الهالكة على عدد الابدان الحادثة فقط والتالي باطل بالمشاهدة فانه قد يحدث في وباء عام فيهلك
ابدان كثيرة لا يحدث مثلها الا في اعصار متطاولة ولا بيان الملازمة انه لو هلك بدنان وحدث
بدن واحد مثلا فاما ان يتعلق بالبدن الحادث احد نفسي الهالكين فقط فيلزم تعطل النفس الاخرى
او كلتاهما فيجتمع على بدن واحد نفسان او لم يكن هناك الا نفس واحدة كانت متعلقة بكلا البدنين
الهالكين فيلزم تعلق النفس الواحدة بالزمن ببدن واحد والكل ظاهر البطلان واعترض عليه بانه
انما يلزم ما ذكرتم لو كان التعلق ببدن آخر لازما البتة وعلى الفور واما اذا كان جائزا او لازما
ولو بعد حين فلا لجواز ان لا تنتقل بعض النفوس الهالكة الكثيرة او تنتقل بعد حدوث الابدان
الكثيرة وما ذكرتم من التعطيل مع انه لا حجة على بطلانه فليس بلازم لان الابتهاج بالكمالات
او التألم بالرذائل شغل وثالث الوجوه الثلاثة انها انما تدل على ان النفس لا تنتقل الى بدن
انسان ولا تدل على انها لا تنتقل الى حيوان آخر من البهائم والسباع وغيرهما على ما جوزه بعض
التناسخية وسماه مسخا ولا الى نبات على ما جوزه آخر وسماه فسخا ولا الى جماد على ما
جوزه آخر وسماه رسخا ولا الى جرم سماوي على ما يراه بعض الفلاسفة كالفارابي وتبعه

... بالكسر الحصن وكل ما امتنع وجمعها الصياصي قاموس

ورد نهل من بعض الانوار القاهرة وهو صاحب الطلسم النوع الناطق اعني جبرئيل ع م ولهذا
وصفه ببعض صفاته فقال وهو الاب اي من حيث الرتبة من عظماء رؤساء الملكوت
كالعقل الاول ومن هو في الطبقة الطولية القاهرة وروان بخش روح القدس واهب العلم
والتأييد معطي الحيوة والفضيلة على ان يحصل من بعضها وهو فائض على المزاج الاتم الانساني
نور مجرد هو النور المتصرف في الصياصي اي الابدان لانه جمع صيصية
وهي كل ما يحصن به الانسية وهو النور المدبر الذي هو اسفهبد الناسوت
اي البدن وهو المشير الى نفسه بالانانية وفي بعض النسخ بالانائية
وليس هذا النور اي النفس الناطقة موجودا قبل البدن فان لكل
شخص انسان نفسا ذاتا يعلم نفسه واحوالها الخفية على غيرها من النفوس البشرية
واذ ذاك فليست الانوار المدبرة الانسية واحدة اي بالعدد لانها واحدة بالنوع
والا ما علم واحد كزيد مثلا كان معلوما للجميع لانه اذا كانت النفوس الناطقة واحدة بالعدد
ومتصرفة في جميع الابدان الانسية كانت المدرك والمشير الى نفسه بالانانية في كل بدن هو تلك
الواحدة ولو كان كذا لكان ما علم واحد معلوما للجميع وليس كذا اذ ما يدركه واحد من العلوم
والاحوال الخفية على غيره ليس مدركا لغيره فاذن النفوس البشرية كثيرة بالعدد وان كانت
واحدة بالنوع واذا وجب كون الانوار المدبرة بعد التعلق كثيرة فقبل البدن ان كانت
هذه الانوار موجودة فاما ان يكون واحدة او كثيرة لان كل ما له وجود محقق لا يخلو عن احدهما والتالي
بقسميه باطل فكذا المقدم اما الاول فلانه لا يتصور وحدتها لانها لو كانت واحدة قبل التعلق
كانت واحدة بعده فانها لا تنقسم بعد ذلك اي بعد كونها واحدة حتى تتكثر بالانقسام كالاجسام
اذ هي غير متقدرة ولا برزخية اي هي غير جسم ولا جسماني حتى يجوز عليها الانقسام فان الانقسام
بعد الوحدة لا يتصور الا على الاجرام ومحمولاتها والثاني باطل لوجوب تكثرها بعد التعلق [illegible]
فالمقدم باطل ايضا وهي احدى ما ذكر في الكتاب وثانيها اذا انقسمت بعد وحدتها كانت الحاصلة
بعد الانقسام من حيث هي كذلك حادثة لا محالة والكلية سابقة فلا سابقة لان الكلام في انها قبل التعلق بالبدن
حادثة وهي كذلك واما الثاني فلانه لو ولا يتكثر اي ولا يتصور وفي بعض النسخ ولانها وهي ا
السبب لكونها فسم الوحدة وان هذه الانوار المجردة قبل الصياصي لا بد لها من تميز مع اتحاد
النوع لو لم يكن فارق لم يحصل الاثنينية وقد حصلت فلها تميز كلها لا يمتاز بشدة وضعف اي
لشدة النورية وضعفها اذ كل رتبة من الشدة والضعف فالجميع الكل رتبة من الشدة
لها ما لا يحصى من النفوس لانها غير متناهية وشدة نوريتها متناهية اذ فوقها الانوار القاهرة
وهي اشد نورية منها واذا تناهت الشدة دون النفوس لزم ان يكون بازاء كل رتبة من
الشدة نفوس غير متناهية واذا كان كذا فلا يكون التميز اصلا بين النفوس التي لكل رتبة

[illegible]

ولا عارض او لا بعارض غريب او غير لازم للمهية مفارق فان العرض المفارق لا يخصصه الا علل
التفصيل لو زاد وزيد بعد ذلك وهي جميع افراد النوع المنتسبة اليه وانما يخصصه بمادة مستعدة لذلك
بالحركات المخصصة لكن المادة للنفس هي البدن فلا مادة لها قبل البدن ولا مخصص بما ليس
في عالم الحركات المخصصة وتحقيقه ان الامور الغريبة انما تلحق الاشياء المتساوية في النوع
لا لملاقاتها بل لاجل اسباب حادثة من حركات فلكية فان الكلام اذا عاد الى الامر الغريب
علته ما اذا كانت احتاج الى علة اخرى غريبة ولا ينقطع عنها الكلام ويستدعي ذلك اسبابا
غير متناهية على التعاقب ولا يتأتى ذلك الا بحركة دورية كما قد علمت واما انه لا يكون
ان يكون التميز بين النفوس بنفس ماهياتها لانها وبانها تمام المهية ولا بامر داخل فيها
لبساطتها ولا بعرض لازم للمهية لاشتراكها فيه وعدم صلاحيته للتميز فانما يتميز لم
لظهوره فان لم يكن كثرتها ولا وحدتها قبل تعرف الصياصي فلا يكون وجوده اي قبل الابدان
اذ لو امكن وجودها لم يخل اما وحدتها او كثرتها لان امكان الملزوم ملزوم لامكان اللازم لكن اللازم
وحدتها ولا كثرتها قبل الابدان فلا يكون وجودها وهو المطلوب طريق آخر ان كانت النفوس
الناطقة موجودة قبل الصياصي ثم تعلقت بها ... فلا شاغل عن عالم النور المحض لانها من توابع
تعلق البدن وقد فرضت مجردة عن جميع العلائق ولا اتفاق ... الاتفاق ... من الاتفاق
من اسباب حادثة من حركات فلكية يتوقف عليه كمال النفوس ... الغريبة
في عالم النور المحض يوجب كمالها ... اما الاتفاق فلتوقفه على الحركة الممتنعة ثمة واما القهر
فلتوقفه على قهر القاهر وهو نور الانوار تعالى عنه علوا كبيرا واذا لم يجذبها ... وليست في
عالم النور وليس ثمة ما يتوقف عليه كمالها من الاتفاق والقهر انتفت ... بازالة
لوجود ... واستعداد القابل ... مع مقابلة المفيض ... فيكون ان النفوس
قبل الابدان كاملة فتصرفها في الصيصية يقع ضائعا لانه كان لتحصيل الكمال وقد حصل والعناية
الازلية تأبى ذلك ولهذا لا معطل ولا ضايع في الوجود ثم لا اولوية بحسب الماهية لتخصيص بعضها
ان بعض النفوس بصيصيته ... والاتفاقات انما الوجوب بالحركات انما هو في عالم ...
فتتعلق الصيصية ... بالحركات وليس في عالم النور المحض اتفاق يخصص تلك
العلاقة وما يقال ان الاتفاق يخصص ذلك العلاقة وهو قول بعض الحكماء ان ...
ان النفوس الناطقة المشرقة في الابدان ... لها حال موجب لسقوطها عن مراتبها وهبوطها
عن مراتبها موجب لتعلقها بالابدان كلام لفظ اذ لا تجدد فيما ليس في عالم الحركات والتعلقات
ان لا تجدد في عالم المجردات لما علمت ان تغيرها لا يكون الا بتغيره تعالى عنه علوا كبيرا حجة اخرى
... الانوار المدبرة ان كانت قبل البدن فنقول ان كان منها ما لا ينصرف اصلا ان في بدن من
الابدان فليس بمدبر اذ المدبر هو ما ينصرف في بدن ولا ينصرف فيه بالعرض ووجوده معطل لان الغا

لان الغاية في ايجاد النفوس وصولها الى كمالاتها ... والحكم بواسطة تدبير الابدان فاذا لم
تدبر كانت معطلة في الازل ولا معطل في العالم لان الانوار الالهية الصادرة عنه بواسطة الانوار
العقلية وغيرها من الحركات الفلكية انما توجد لغايات عقلية فعلية تقتضي حصول الكمالات العقلية
والحكمية لكل ذي كمال بحسب استعداده وان لم يكن منها ما لا ينصرف كان ضروريا وقوع وقت
وقع فيه الكل وما ليس فيه نور مدبر ... وقوع الكل وهو انقضاء جميع النفوس بالابدان
لا يبقى نور مدبر متعلق ببدن لتعلق الكل وانفصاله وفي بعض النسخ وما بقي نور مدبر والاول
اظهر واولى لان هذا يحتاج الى تقدير ... وكان الوقت الذي وقع فيه الكل قد وقع في الآزال
وفي بعض النسخ في الازل وهو دوام الوجود في الماضي كما ان الابد هو دوام الوجود في المستقبل ومنها الازل
الابدي الدائم الوجود فيهما وانقضاء الوقت يكون قد وقع في الماضي من الزمان لان الحوادث لا بداية لها
ولما تعلقات هذه النفوس بالابدان وتصرفاتها فيها لكونها حوادث واذا لم يكن لها بداية ولها
نهاية بالغرض يكون بالضرورة قد انقضى وقت نهايتها ... وقت وقوع الكل ولو كان كذا فكان
ما بقي في العالم نور مدبر للبدن الان ... لم يجز تعلق نفس ببدن بعد تعلقها ببدن آخر
والآن لا يبقى مدبره هو محال اذ النفوس كما لا بداية لها فكذلك لا نهاية لها ... اخر واعلم
لا نهاية الحوادث ان في المستقبل وكما ... لا نهاية اذ الحوادث كما لا اول لها ولا بداية كذلك لا آخر لها
ولا نهاية ولو كان مراده الماضي لقال لا بداية الحوادث واستحالة النقل الى الناسوت ان استحالة
التناسخ وهو تعلق نفس ببدن بعد تعلقها بغيره والغرض انك اذا علمت ان لا آخر للحوادث
علمت ان لا آخر لتعلقات النفوس بالابدان واذا علمت استحالة التناسخ علمت ان في كل تعلق
يكون نفس جديدة لا متناسخة ويلزم منهما ان يكون النفوس غير متناهية سواء كانت حادثة
اولا ... على التقدير كونها غير حادثة يلزم قدماء غير متناهية في المفارقات ومستدعية لجهات
كذلك فيها فلذلك جعله مقدم الملازمة وقال ولو كانت النفوس غير حادثة ان لو كانت قد تجمع
لا نهاية الحوادث واستحالة النقل لكانت غير متناهية فاستدعت جهات غير متناهية في المفارقات
لكونها ممكنة الوجود مفتقرة الى علة مع ان الواحد لا يصدر عنه من جهة واحدة الا الواحد وهو مع
لا ... يعود الكلام الى تلك الجهات الغير المتناهية حتى يلزم ان يكون في المفارقات اعني عالم العقول علل
ومعلولات غير متناهية مجتمعة في الوجود وهو محال ضرورة ان النفوس قبل الابدان لا تشخص لها بالاجسام
لتنفصل عن الحوادث ويجوز كونها غير متناهية ولا يخفى انه لو حمل لا نهاية الحوادث على الماضي لزم
ما ذكر بعينه وانت اذا تأملت هذه الحجج باسرها فانك لا تجد فيها حجة برهانية بل كلها اقناعية
وهي مبنية على ابطال التناسخ اما الاول فلانه على تقدير صحة مقدماتها فانما يدل على ان النفس لا توجد
قبل البدن ... في الدعوى وقال وليس هذا النور موجودا قبل البدن ولا يلزم من ذلك
حدوثها لجواز ان يكون قبل كل بدن حاصلة في بدن آخر اللهم الا ان يراد بالبدن في قوله وليس

وايضا حسن بان سرد الدليل يكون على ايراد المصنف بعد له ويبين ان النفوس موجودا قبل البدن يمنع وجوده عن البطلان فنبه بها فلا يرد النقدار ولا حاجة الى الجواب

ان النفوس موجودا قبل البدن بدون بدنه وهو البدن المتعلق به النوريا لتعطل في محال الصالح لتدبيرها اياه ولتصرفها فيه لانه من الاعدام واما الثانية والثالثة فلان الدعوى فيهما ان النفوس ان كانت قبل البدن لزم المحال وانتفاء المحال يلزم ان لا يكون النفوس قبل البدن ولا يلزم من ذلك حدوثها الا بابطال التناسخ كما علمت واما الرابعة فقد صرح باختيارها الشيخ وبناها عليه ويكفيه الاولى بانه لا يلزم من كون الانوار المذكورة الانسية واحدة بالعدد ان يكون ما علم واحد معلوما للجميع واما الجزئيات المدركة بالآلات والكليات المنتزعة من تلك الجزئيات فظاهر لجواز كون ادراكها مشروطا بتلك الآلات فلا بد لها الا فيها واما غير المنتزع من الكليات فلا يلزم الاشتراك في العلم بها لعدم توقفها على الآلات الا ان يقال كيف اشترك الكل في العلم لم يكن ادراكها الا بالآلة بانه لا يلزم من تناهي شدة نورية النفوس وانحصارها بين طرفي افراط وتفريط لا يتجاوزهما ان لا تحصل الرتب الغير المتناهية كما لا يلزم من انحصار المزاج الانساني وغيره من الحيوانات بين طرفي افراط وتفريط لا يتجاوزهما كون الامزجة الانسانية متناهية بل غير متناهية مع انحصارها بين طرفين ما مر كذلك شدة نورية النفوس يجوز ان يكون مع كونها متناهية ذات رتب غير متناهية كاشتمال زمان وخط متناهيين على آنات ونقط غير متناهية وح يلزم ان يكون لكل رتبة من الشدة نفس واحدة ولا استحالة فيه لا لنفوس وفضلا عن كونها غير متناهية لتستحيل ثم قسمة غير المتناهي على المتناهي في المتعددات تستلزم ذلك الحكم ووقوع غير المتناهي بازاء المتناهي كما استدل به الاولون لوجوب الاسم المشترك عليه بان الالفاظ متناهية والمعاني غير متناهية واذا قسم غير المتناهي من المعاني على المتناهي من الالفاظ يقع بازاء كل لفظ معان غير متناهية ويلزم الاشتراك اذ للقائل ان يقول بين رتب الشدة وبين نقط الخط واجزاء الازمنة فرق بان الرتب على تقدير ازلية النفوس الغير المتناهية تكون بالفعل بخلاف النقط وموجودة معا بخلاف الازمنة فانها وان خرجت الى الفعل غير متناهية لكنها لم توجد معا وعلى هذا يلزم في الرتب انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين ولا يلزم في النقط الا ما ذكرنا من الفرق الواضح كما عرفه فانه ممنوع وتنبيه والثانية بانه لا يلزم من مقابلة النفس لعالم النور المحض ان تنتقش بكمالها كما لا يلزم من مقابلة الهواء للشمس استنارته بنورها لتوقف استنارته على تكاثفه وعلى هذا يجوز ان يكون بعض المجردات لقوته وكماله لا يحتاج في كمال الفيض الى استعمال الآلة كالعقل وبعضها لضعفه ونقصانه يحتاج في قبوله الى استعمال الآلة كالنفوس وعلى هذا لا يلزم من مقابلتها دون الآلة انتقاشها بكمالها لتوقفه على الآلة ولا آلة سلمناه لكن لا يلزم من عدم اولوية بعض النفوس القديمة ببعض الابدان بحسب الماهية عدم اولوية بعضها بحسب رتبته من الرتب الغير المتناهية في الشدة في نورية النفوس وضعفها فيجوز ان يكون الاولوية لهذا والخامسة بانه لا يلزم من عدم تصرف النفس القديمة في البدن كونها

كونها معطلة لو لم يستعمل النفس الا بالبدن وهو غير متعين سلمناه لكن لا يلزم ان لا يبقى في العالم نور مدبر لو لم يجز تدبير نفس لبدن بعد تدبيرها لبدن آخر على ما اشرنا اليه ثم والثانية والثالثة بانهما منتقضان لانه الزم في الثانية من وجود النفس قبل البدن انتقاشها بكمالها وفي الثالثة الزم من ذلك تعطيلها وهذا ما يدل على من الجانبين اذ لو كان جائزا باحد الامرين لم يلزم ما يخصه في الجهة الاخرى وذهب افلاطون الى قدم النفوس وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لقوله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقوله خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام واما فيه بالفي عام تقريبا الى الافهام والا فليست قبلية النفس على البدن متعددة ومحدودة بل هي غير متناهية لقدمها وحدوثه وتمسك افلاطون في الاحتجاج عليه بان علة وجود النفس ان كانت موجودة بتمامها قبل البدن الصالح لتدبيرها فهو حدوثه لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة وان لم يكن موجودة بتمامها قبل البدن بل يتوقف وجودها عليه لكونه على هذا التقدير جزء علة وجودها او شرطها لكنها لا يتوقف عليه والا وجب بطلانها ببطلانه لكنها لا يبطل ببطلانه للبراهين الدالة على بقائها بعد خرابه الى آخره وادعى انها غير منطبعة في الجسم بل هي ذات فاذا خرج الجسم بالموت عن صلاحية ان يكون آلة لها فلا تتضرر وصح ذلك بل لا تزال باقية ببقاء العقل المفيد لوجودها الذي هو ممتنع التغير فضلا عن العدم كما عرفت وان كان كذلك يجب وجودها قبل البدن الصالح لتدبيرها وعلى هذا لا يكون البدن شرطا لوجودها بل للتصرف فيه فيكون البدن كفتيلة استعدت للاشتعال من نار عظيمة فتنجذب النفس اليه بالخاصية او البدن اليها كالمغناطيس والحديد وليس من شرط جذب المغناطيس للحديد ان يكونا موجودين معا بل يجوز ان يكون احدهما متقدما على الآخر وتمسك بعض الافاضل من المتأخرين على قدم النفس بانها لو كانت حادثة لافتقرت الى علة توجب وجودها وهذه العلة اما ان يكون موجودة قبل حدوث النفس اولا والاول يقتضي ان يكون النفس موجودة قبل وجودها لاستحالة تخلف المعلول عن علته التامة وهو ح والثاني لا يخ اما ان يكون تلك العلة بسيطة او مركبة لا جائز ان يكون بسيطة والا لافتقرت من حيث انها حادثة الى علة اخرى حادثة ومن حيث انها بسيطة الى ان يكون علتها بسيطة اما الاول فلانه لو لم يكن للحادث علة حادثة لكان اما ان لا ينتهي الى علة اصلا وهو ظاهر البطلان او يكون منتهيا الى علة دائمة وح يكون وجوده في بعض الاوقات دون بعض ترجيحا من غير مرجح وبطلانه ظاهر واما الثاني فلانه لو كان للبسيطة علة مركبة فان استقل واحد من اجزائها بالتأثير فيه لا يكون استناد المعلول الى الباقي والا فان كانت له تأثير في شيء من المعلول وللباقي تأثير في باقيه كان المعلول مركبا وان لم يكن لشيء منها تأثير فيه فان حصل لها عند الاجتماع امر زائد هو العلة فان كان عدميا لم يكن مستقلا بالتأثير في الوجود

وإن كان وجه دليل لزوم الشيء في صدوره عن المركب وان كان بسيطاً في صدور البسيط عنه ان كان
مركباً وان لم يحصل بسبب مثل ما كانت قبل الاجتماع فلا يكون الكل مؤثراً وقد فرض مؤثراً هذا خلف
وكذا جاء فيما ان يكون تلك العلة مركبة لما تقدم ان كل ما علته التامة مركبة فهو مركب لكن النفس
يستحيل ان يكون مركبة فلا يكون علتها كذلك هذا خلاصة كلامه ولا يخفى انه مبني على امتناع
صدور البسيط عن المركب وقد علمت ما عليه في اواخر المطلق عند الكلام على قاعدة لي ان يكون
ان يكون للشيء البسيط علة مركبة نظراً عنها من اراد الاطلاع عليه فليرجع الى هذه الجهة وانما اطنبت
الكلام في هذه المسئلة لانها لما كانت من المسائل التي يبتنى عليها قواعد كثيرة احببت ان ازال
البحث من الجانبين اذ ربما يظهر للناظر المجرد في اثناء المباحثة ما هو الحق الذي يجب ان يعتقد
ان امعن في الفكر والنظر ان شاء الله سبحانه [illegible] قال الشارح العلامة الشيرازي

والنفس حادثة لا وجود لها قبل البدن حجة اخرى [illegible] ان وجود المبدأ الاول لو
كانت النفوس قديمة حاصلة قبل الابدان لكانت غير متناهية فيكون اسبابها وعللها غير متناهية
ايضاً ثم نعيد الكلام الى تلك الاسباب والجهات ويلزم ان يكون في المفارقات علل ومعلولات مجتمعة
في الوجود غير متناهية والبرهان قائم على امتناعه [illegible] واما ما جاء في كلام
القدماء ان النفس الكلية متقدمة على البدن فليس مرادهم ما يفهم من ظاهر اللفظ وانما يريدون
بالنفس الكلية مجموع النفوس الحاصلة في الوجود لان كل بدن حادث او ابدان حاصلة ابداً
يتعلق بها نفوس كثيرة غير متناهية فهذه النفوس الحاصلة يكون لها مجموع سابق وانما كانت
الابدان المفقودة التي لا كلية لها حاصلة فلا يكون لها مجموع وقد يريدون عند اطلاقهم ان النفس
الكلية متقدمة على الابدان نفوس الافلاك فانها متقدمة على ابدانها لان نفوسها حادثة كانت
على جميع الحادثات ولا يريدون بالتقدم تقدم نفوس الافلاك على ابدانها فان جسم الفلك لا يسمى
بدناً بل البدن انما يطلقونه على الحيوانات الارضية والا ظهر ان من قال بتقدم النفس من الحكماء ان كان
اراده ما ذكرناه ولم يكن رمز على سبيل اراد التقدم لتقدمها على البدن كما نقل عن افلاطون انها
انما هبطت الى هذا العالم لتكمل نقصها فليس بصحيح ولو جاز تقدمها على البدن مع كونها
مجردة عن المادة ظاهرة الذات وهو عاقل ومعقول وكان لا نقص لها عن الكمال لانها هي المادة ولواحقها فكان
بينها وبين المبادي العقلية حجاب ولا عائق ومانع فكانت تنتقش بالصور العقلية وشاهدت
عالم النور والروحانيات وما فيه من الغرائب والعجائب وتحصل لها الكمال الحقيقي فلم يحتج
بعد الوصول الى ما هو غاية مراتب الانسانية الى بدن طفل ضعيف مظلم لا نور فيه والحس
الصحيح والفطرة السليمة تشهد بهذا الامر فليس دون الحاجة الى هذا المطويل من النحو الا

فان قلت ان التركيب يعلم ما وقع في الدنيا قبل الولادة قلت ان الحكماء والعلماء اختلفوا
في ان النفوس حادثة او قديمة والى الاول ذهب ارسطو وجمهور المتكلمين والى الثاني
ذهب افلاطون واختاره العلامة الشيرازي حيث قال في شرح حكمة الاشراق وذهب
افلاطون الى قدم النفوس وهو الحق الذي لا ريب فيه من بين يديه ولا من خلفه الا ان ذكر
من الادلة والتفصيل واختار الشيخ شهاب الدين السهروردي الاول حيث
قال في المطارحات والنفس حادثة ولا وجود لها قبل البدن واستدل عليه وفصل
غاية التفصيل ثم وجه ما قال القدماء ان النفس الكلية متقدمة على البدن وان النفس
الكلية قديمة وهي موجودة [illegible] واختار الشيخ صدر الدين الاول في مفتاح الغيب
قال العلامة الفناري في شرحه علم من توقف تعين الروح الانساني على حصول المزاج
الطبيعي وظهوره كما كانت عليه جهة لقدمه في الحديث على علم الاديان فان قلت
قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وصرح الشيخ
في كتبه سيما في باب النكاحات ان وجود الارواح مقدم على تعين عالم المثال المتقدم
على وجود الاجسام البسيطة فضلاً عن الابدان المركبة فما التوفيق بين القولين
قلت التقدم للارواح العالية الكلية حق ولو كان المدبر الاشباح من الارواح
الالهية فقد يكون عالماً بالنشآت السابقة على نشأة البدن كالشأن [illegible]
وغيرها والتوقف للارواح الجزئية توافق لما ثبت في الحكمة ولكون الارواح
العالية المضافة للعقول واسطة في تعين النفوس الكلية ثم في تعين النفوس
الجزئية حسب تعين الامزجة الطبيعية من غير كل ما تقدم [illegible] عام تشبهها
قوة النشأة وحيث بين المراتب التي [illegible] والله اعلم ثم قال ان الارواح الجزئية
الانسانية تتعين بعد الانشاء المزاجي وتحسيتهم فان روح هو اصح علم هذا
المظهر الذي له درجة التقريب التام والعبودية الحقيقية مع نسبته بانه في حال افراد
الواحدية [illegible] اتصف بها شرفه وتقريبه وتمكنه من تدبيرها في اطراف الكمالية
قبل اجتماعها فقبل تعين الروح بهذا المزاج وتجسمه على ما هو مذهب المحققين فان قلت
كيف يتصف بالعلم ثم يتعين بعدها [illegible] عدم تعينه الجزئي بهذا المزاج العنصري الانساني
التعين الروحي الكلي المصحح للعلم وغيره من الصفات فان ارواح الكمل وان سميت جزئية
فانما هو باعتبار المشترك بين ما هو كلي الوصف والذات من حيث تعينه
بنفس تعين الروح الاكمل الاصلي المسمى بالروح الاعظم وبالقلم الاعلى وقد يتعين في
مرتبة النفس الكلية ويصير لوحاً محفوظاً مضاهياً لها فيكون نفس تعين الروح الاكمل
مظهره القدسي نبياً [illegible] رتبة الروح الاكمل في حرفه ما شاء الله ان يعرفه من
علوم مقدار [illegible] دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقتها في اخراه تنبئ هو في كل قرن
وعالم [illegible] الصالح لهذه النشأة العنصرية نبياً ينفض حكم الروح الاصلي
الاكمل في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعم حالته ما يعلم الروح الالهيات [illegible] فانه
من اجل الاسرار وبه يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وسر
قول ذي النون وقد سئل عن ميثاق الست هل تذكره فقال كأنه الآن في اذني وقول
الشيخ عبد الرحمن ميثاق الست بالامس كان وآثار [illegible] مواطن قبله قال الشيخ
رأيت من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى مسابقة فذكرت ذلك
لشيخنا رض فقال ان قصد الكليات فمسلم وان اراد جملة الحضرات المثالية فيه النظر
فعيل الست من الكمل [illegible] انه يستحضر قبله مواطن جمة فان قول كان المعلوم فيه [illegible]

ان للكامل الاحاطي البرزخي كل مقام ومرتبة مر عليهما مع الحق ميثاقا فيقتضيه
حاله في ذلك المقام والمرتبة فان اعتبار موطن ميثاق الست هو اقربه ملكتها
التي موافقة لما راى النبي م ليلة المعراج ادم في السماء الدنيا فالمواطن السنة
الكلية التي قبلها كحسب العنصريات فيحتمل السموات السبعة التي فوقها
ثم كحسب المراتب الكونية الدائرة فالقلم واللوح والعرش والكرسي وفلك
البروج وفلك المنازل وثم كحسب المراتب الروحانية الاقسام المكتنفة
فالقلم واللوح والطبيعة والهباء والمثال وبهم الكل وآخرها عالم كحقيقته
انسي واذا عرفت ما ذكرنا عرفت وجه معرفة الروح الكامل قبل ولادته
ما في الدنيا من بعض الوقايع وهو ظاهر فاما على ما قاله ابن السبعين في كتابه
من ان الارواح المجنسة فقبل البدن كما يدل عليه حديث الارواح
جنود مجندة ظاهر اوكذا ميثاق الست فالجواب المذكور اظهر وقد عين
ابن السبعين انك ان [illegible] جمعه مواضع بناء على الاختلاف وقد افصله
بيانه ان ذلك الكتاب ليس عندي الان ومن اراد التفصيل فليراجع
ثمة وما ذكرنا فتحل شبهة بعض من ذهب الى التناسخ وطالدين

ثم نقول في الحق تعالى ان له علما وحيوة فهو الحي العالم ونقول في الملك ان له حيوة وعلما فهو الحي
العالم ونقول في الانسان ان له حيوة وعلما فهو الحي العالم وحقيقة العلم واحدة وحقيقة الحيوة
واحدة ونسبتها الى العالم والحي نسبة واحدة ونقول في علم الحق انه قديم اي ذاتي ازلا
وهو عين ذاته وعين سائر صفاته في مرتبة الاحدية وفي علم الانسان انه محدث
حدوثا زمانيا وانه غير ذاته وغير صفاته وهذا بالنظر الى علمه بعد الوجود العنصري والا
فالارواح الكلية مقارنة للعقل الاول في الوجود واليه الاشارة بقوله م للصديق
رض اتذكر يوم الست اليوم قال بلى يا رسول الله ولم يتعرض لعلم الملك لانه لم يحكم عليه
بالحدوث ولا بالقدم على الاطلاق اذ حدوثه باعتبار ان ذاته لم تنقص وجوده
بخلاف واجب الوجود وان كانت الارواح الكلية والعقول ازلية وكذلك سائر
صفاتها على انه يصح نسبة الحدوث اليها بناء على الخلق الجديد في كل آن لكن باعتبار
اشخاصها لا انواعها [illegible] وليس المراد من ازلية
الارواح معنى عدم افتتاح الوجود فان تلك الازلية مخصوصة بالباري تعالى بل
بمعنى ان خلقها قبل خلق الزمان كما ورد في الحديث اتذكر يوم الست اليوم وفي الحديث الاو
خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام

وما يخدعون إلا أنفسهم وكنصب أنفسهم بنزع الخافض والنفس ذات الشيء وحقيقته
ثم قيل للروح لأن نفس الحي به وللقلب لأنه محل الروح أو متعلقه وللدم لأن قوامها به وللماء
لفرط حاجتها إليه وللرأي في قولهم فلان يؤامر نفسه لأنه ينبعث عنها أو يشبه ذاتا تأمره
وتشير عليه والمراد بالأنفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على أرواحهم وآرائهم قاضي

[illegible]

قوله لأن نفس الحي به أي يكون ... في قولهم فلان يؤامر نفسه كناية عن التردد في الأمر قوله
لأنه ينبعث عنها أو لأن قوامها بالرأي أو لفرط حاجتها إليه ... وقرئ
يخدعون ويخادعون على البناء للمفعول أي في القرائتين جميعا ... ونصب أنفسهم
أي في هاتين القرائتين فالنصب في القراءات على المفعولية لكون الفعل متعديا بنفسه
قوله بنزع الخافض يقال خدعت زيدا نفسه أي عن نفسه على طريقته واختار ...
أو على التمييز إن جوز كونه معرفة لا على أكثر الشراح يفيد قوله والنفس ذات الشيء
وحقيقته قوله وحقيقته عطف تفسيري للذات وهو عبارة عما به الشيء هو هو
سواء كان جسما وقائما به أو جوهرا مجردا أو موجودا آخر فإنما بد أنه سواء كان ... بالجزء كالأ...
أو لا كالنفوس الناطقة عند محققي الطائفة قال تعالى حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي
ولا أعلم ما في نفسك قوله ثم قيل للروح أي أطلق عليه ونقل إليه وفي أكثر الشروح ...
والمبادر منه أن لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فيما عداه وذلك ... في الدم والماء
والرأي ... لكونه مجازا في القلب والروح ... استعماله في الذات
دون ما عداه قوله لأن نفس الحي به ... لعلاقة ... سائر التعليلات الآتية
بيان لفظ النفس بمعناه الحقيقي ذات الشيء نقل منه ... لعلاقة تنقل إلى
الروح لعلاقة أن نفس الحي وذاته يتقوم به فالروح سبب لقوام النفس بمعنى الذات
فأطلق اسم المسبب الذي هو النفس وأريد سببه الذي هو الروح ... وللقلب
لأنه محل الروح أو متعلقه أي أطلق لفظ النفس على القلب بمعنى العضو الصنوبري
لعلاقة أنه محل الروح أو متعلقه الأول مبني على أن يراد بالروح الروح الحيواني والثاني
مبني على أن يراد به الروح الإنساني فإن من قال بالمجردات كالحليمي يقول أن النفس
المجردة ... لا تحل بشيء وتتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ومتعلقه أولا هو الروح
الحيواني أعني البخار المتكون من لطيف الأغذية فإن القلب له تجويف في جانبه الأيسر
ينجذب إليه لطيف الدم فيتبخر بحرارته فذلك البخار هو الروح الحيواني أعني البخار ...
والنفس تتعلق به فيفيد قوة بها يسري في جميع البدن فيفيد كل عضو قوة بها يتم فعله ...
على هذا جوهر المجرد الروح والقلب ... أن النفس جوهر المجرد الذي ذكر هو المختار عند
المحققين من الفلاسفة وأهل الإسلام من الصوفية وغيرهم وذهب بعض المتكلمين ...

... أن الروح ويطلق عليه النفس أيضا جسم لطيف سار في البدن سريان الماء
في الورد والنار في الفحم والدهن في السمسم وتخصيص القلب الصنوبري باعتبار
أنه مبدأ للحرارة ... وللدم لأن قوامها به أي أطلق لفظ النفس على الدم أيضا لعلاقة
أن قوام نفس الشيء بمعنى ذاته إنما هو بالدم عند الأطباء وهو المراد أن الروح هو الدم فإن الحيوة
يضعف بخروج الدم إلى أن يموت قوله وللماء لفرط حاجتها إليه أي أطلق لفظ النفس
على الماء لعلاقة أن نفس الشيء وذاته محتاج إلى الماء احتياجا كاملا حيث لولا الماء لا تمتنع
البقاء عليها كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي قوله وللرأي في قولهم فلان يؤامر نفسه
فإن المراد بالنفس الرأي لأنه ... إذا تردد شخص في أمر وأنه ...
لا يدري على أيهما يعتمد قوله لأنه ينبعث عنها أي إطلاق لفظ النفس على الرأي في ذلك
القول لعلاقة أن الرأي ينبعث عن النفس وذات الشيء ويتسبب منها فيكون مجازا
مرسلا من إطلاق اسم السبب وإرادة المسبب قوله أو يشبه ذاتا تأمره
وتشير إليه أي أو نقول العلاقة في إطلاق لفظ النفس على الرأي أنه يشبه الرأي
ذاتا آمرة له ومشيرة إليه فأطلق عليه لعلاقة المشابهة فيكون استعارة وفي
أكثر الشروح بعينه كونه استعارة مبنية على المشابهة أنسب بهذا المقام وأظهر بحسب المعنى
انتهى أما كونه أنسب فلأن المؤامرة المشاورة إنما يتعلق بالذوات المشيرة وكذا يناسبها
فالمناسب أن يكون ترشيحا للاستعارة وأما كونه أظهر بحسب المعنى فلأن اعتبار المشابهة
بين النفس وبين الرأي الداعي أظهر من اعتبار كون النفس سببا للرأي لكون السبب
الحقيقي هو الله تعالى كذا قيل قوله والمراد بالأنفس ههنا ذواتهم لأنها حقيقتهم
فيها فلا يعدل عنها من غير ضرورة تدعونا إليه فعلى هذا ينبغي أن يكون المراد من نصرها أعم ... ذواتهم
فمضرته عليهم على ما قرره في المعنى الأول قوله ويحتمل حملها على أرواحهم وآرائهم لظهور
اعتبار المنافع فيها فعلى هذا يتعين المعنى الثاني ثم إنه جزم أولا بكون المراد بها ذواتهم
وجوز ثانيا حملها على أرواحهم وآرائهم لأن ... حملها على الذوات لكونها حقيقة
راجح على الآخرين بأن يكون مرادا من حاق اللفظ وأما الحمل الثاني فلتوقفه على اعتبار
العلاقة ونصب القرائن لكونه مجازا مرجوح فالأنسب بأن يكون من محتملات
اللفظ دون أن يراد من حاق اللفظ وأما حملها على الدم أو الماء فمما لا مساغ له ههنا وإن
كانا من المعاني المجازية التي يستعمل فيها لفظ النفس في الجملة ... الدم ...

واحتج جماعة بهذا الحديث وبنحو قوله تعالى لهم قلوب لا يعقلون بها على ان العقل في القلب
لا في الرأس وفيه خلاف مشهور ومذهب اصحابنا وجمهور المتكلمين انه في القلب
وقال ابو حنيفة هو في الدماغ وحكي الاول عن الفلاسفة والثاني عن الاطباء واحتجوا بانه
اذا فسد الدماغ فسد العقل ولا حجة لهم فيه على قاعدتهم ايضا لان الدماغ [illegible] والالة
ليتفسدها على قاعدتنا ايضا لان الله تعالى اجرى العادة بفساده عند فساده مع
ان العقل ليس فيه قال ابن بطال في الحديث اصل في القول بحماية الذرائع وفيه ان
العقل انما هو في القلب وما في الرأس منه فانما هو عن القلب ومن سببه قال
النووي ليس فيه دلالة على ان العقل في القلب ذكره في باب فضل من استبرأ
لدينه في حديث الحلال بين

فان قلت العقل نور يعني طريق يهتدى به من حيث ينتهي اليه درك الحواس
فيبتدئ منه للقلب الكامل [illegible] في نفسه مظهر لغيره او مثل نور يظهر به طريق النظر
للبصيرة كما يظهر بنور الشمس طريق الاحساس للبصر وهو طريق الاستدلال بالاثار
على الغائب وانتزاع الكليات من الجزئيات وبالجملة هو من ترتيب العلوم لتحصيل
المجهول فهذا الترتيب المنتظم حيث ينتهي اليه الدرك الحسي لان مبدأه [illegible]
خواص في احدى الحواس الظاهرة ثم يتأدى منه الى الباطنة من الصور التي ادركها
حس مشترك ودربها في الخيال والمعاني الجزئية التي ادركها الوهم وخزنها في
الحافظة ثم التصرف فيها المنتقسم بالتحليل والتركيب المسماة مفكرة ومتخيلة باعتبار
استخدام العقل او الوهم اياها ثم تشرع النفس في انتزاع المعاني الكلية وترتيبها و
الاشتغال بها لطلب ما وراءها بشروط الاول الذي يبتدئ الخط للنفس المسمى بالقلب
تتقسم جنة العلم والعمل [illegible] بين [illegible] حل النور على الجوهر المسمى العقل الاول والقلم كما
قال عليه السلام اول ما خلق الله العقل او القلم كما في روايات وهو السبب الاول كالشمس [illegible]
العقل الفعال [illegible] العقول الافلاك [illegible] على اشراقه يحصل بحسب القابلية المقارن[illegible]
[illegible] كانت او كسبية [illegible] اشراق [illegible] الصفة المسماة [illegible] للنفس في الاشراق
[illegible] في اشراقها [illegible] لما [illegible] الراوي [illegible] البصيرة المشرقة
القوة المعدة لاكتساب العلوم [illegible] النفس [illegible] ثم [illegible] حصل للنفس
[illegible] او للنفس [illegible] العقل [illegible] الفطرة فالعقل
[illegible] ادراك البديهيات [illegible] الملكة الانتقال الى النظريات [illegible] العقل العمل
[illegible] على [illegible] النظريات [illegible] العقل [illegible]
[illegible] ولا [illegible] بين البينين [illegible]
[illegible] الاشراف [illegible] التكسب
من العقل الملكة [illegible] قوة [illegible] الدرجات [illegible]

الفعل[illegible]

النفس ذات الشيء وحقيقته يقال عنده كذا نفسا ثم قيل للقلب نفس لان النفس
الا يرى الى قولهم اصفر وكذلك بمعنى الروح والدم نفس لان قوامها بالدم وكلما نفس
لفرط حاجتها اليه قال تعالى ومن الماء كل شيء حي وحقيقة نفس الرجل بمعنى عين اصيب
نفسه كقولهم صدر الرجل وقولهم فلان يؤامر نفسيه اذا تردد في الامر واتجه له رأيان
وداعيان لا يدري على ايهما يعرج كانهم ارادوا داعي النفس وهاجس النفس فسموهما
نفسين لما لصدورهما عن النفس وكانا لان الداعيين لما كانا كالمشيرين عليه والآمرين
له شبهوهما بذاتين فسموهما نفسين قوله ثم قيل للقلب
اللحم الصنوبري لان ذات الحيوان يكون به وكذلك النفس بمعنى الروح المجبول او الانخ
على ما بين في موضعه فالمراد النفس لان الذات ولما هو هذا الكلام آت فيما عدا الذات مجاز بين انه
وكذا في الدم والماء والرأي ومعنى عين الرجل اصابته العين وصدر اصيب صدره
وقوله وحقيقته نفس مبتدأ خبره اصيب وكذا قوله وقولهم مبتدأ خبره كانهم ارادوا
واذا مفعول لقولهم ووجه التجوز بالنفس عن الرأي في الاول اطلاق اسم السبب على
المسبب وفي الثاني اطلاق اسم المشبه على المشبه حدادي

ثم قيل للقلب بمعنى العضو الصنوبري نفس لان النفس اي الذات به اي قوامها
بذلك العضو الا ترى الى قولهم اصفر اي نفسه وكذلك قيل النفس للقلب
بمعنى الروح او جاء النفس بهذا المعنى ايضا وظاهر كلامه ان لفظ النفس حقيقة في
الذات مجاز فيما عداه وذلك في الدم والماء والرأي الذي سنذكره ومعنى عين الرجل
اصابته العين وصدر الرجل اصيب صدره وقولهم مبتدأ خبره كانهم ارادوا والآخر
محذوف ارادوا وأن اذا ظرف لقولهم والهاجس ما يخطر في النفس ويبدو
من حيث لا يخطر واطلاق النفس في الرأي والداعي من قبيل تسمية المسبب
باسم السبب او استعارة مبنية على المشابهة والثاني انسب
بهذا المقام والاظهر بالمعنى

واعلم ان مجموع الانسان الكامل كالقلب اذا صلح صلح البدن كله واذا فسد فسد البدن كله
وكان الدين فيه صلاح الوجود كله كذلك حب الله في القلب يصلح حال المرء كله
واعلم انما علامة صلاح القلب بصلاح العقل وصلاح العقل بصلاح الدين وصلاح
الدين باخلاص حب الله سبحانه وحب رسول الله على ذلك كله
والعقل هو نور الله سبحانه الذي ظهر من نور وجهه من قبل خلق كل شيء ووهب
للانسان الكامل حالته وتفصيله وجعل شعاعه في كل ذي روح علوي وسفلي
واما الانسان الكامل فهو ساكنه ومظهره ولوجوده وصورته كان ارتباطه لانه
لما كان العقل اول موجود اوجده الحق من سلسلة الاكوان وكان الانسان الادمي آخر
صورة كلها التي بها صور الاكوان ربط الحق العقل به لان الدائرة اذا كملت ربطت
بالابتداء فاذا كان نور ضياء العقل وشعاعه في ذات من الناس اكثر من غيره
انفاذ له نفثة الحس وعلى قدر درجاته وكمالاته تميل اليه الاشياء لانه مطلوب
كل ذي روح وعليه نزل خطاب الحق وتكليفه بالمعرفة واعلم ان العلم نور من
الانوار المشتقة للعقل وتنوير الفضل هو عين الحياة الباقية واذا نفرت في
الذوات الانسانية عن علوم العقلية فهي ميتة وان كانت قائمة بالحياة
وقد سمى الله الجاهل ميتا فقال او من كان ميتا فاحييناه اي ميتا بالجهل فاحييناه بنور
العلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وذلك هو العقل وقد سماه الله سبحانه العقل
روحا فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا والمقصود ان حاجة الانسان للعلم
النافع المطلوب منه معرفته كحاجته في دار الكسب الى من غيره لان صفة
الحياة وظهرت القدرة والارادة عنها والسمع والبصر استمدت الانوار العقل
واسباب العلم والعقل والعلم يدرك الانسان معرفة كل شيء عيني وغيبي وكان
نور العقل ثابت في السموات والارض كذلك الانسان الكامل لوجود وصورته
تام الوجود وظهرت المكونات والاكوان وسخرت له من الله جميعا لانه الخليفة المقصود
من الوجود والثمرة المطلوبة من غرس شجرة الكون فهو المختصر الذي علم الاسماء واسجد له
ملائكة الصفيح الاعلى والادنى ولاجله جعل الله البقاء في الجنة دار البقاء انتهى
من كلام الفاضل البالغ الموصلي من رسالة في حضة

اعلم ان العقل الانساني على ما قرره مشايخنا في كتب الاصول نور للقلب يحصل باشراق
العقل الذي اخبر النبي عليه السلام انه اول المخلوقات قال صاحب التوضيح وبيانه ان
النفس الانسانية مدركة بالقوة فاذا اشرق عليها الجوهر المذكور خرج ادراكها من القوة
الى الفعل فالمراد من العقل النور المعنوي الذي حصل باشراق ذلك الجوهر ولم يرد به تطبيق
ما نقل عن المشايخ على اصل الفلاسفة كما توهمه صاحب التلويح حيث قال واعلم ان العقل
الذي يحصل الادراك باشراقه وافاضة نوره ويكون نسبته الى النفوس نسبة الشمس الى
الابصار على ما ذكر الحكماء هو العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال لا العقل الذي هو اول المخلوقات
ففي كلام المصنف تسامح انتهى وتفصيل المقام ان القوة الباصرة لا يمكنها ادراك المبصرات الا
عند صيرورة الهواء مضيئا بسبب طلوع الاشياء النيرة فكذلك القوة البصيرة المودعة
في القلب لا تقدر على الابصار الا عند طلوع النيرات الروحانية ثم نيرات العالم الجسماني
اربعة الشمس والقمر والكواكب والنار واعظمها الشمس ثم القمر ثم الكواكب ثم النار فكذلك
نيرات العالم الروحاني المبدأ الاول تعالى وتقدس وبعده الروح الاعظم الذي هو اشرف الارواح
المقدسة وبعده درجات الملائكة مثل مراتب الكواكب وبعده الروح البشري وهو بمنزلة
النار ومراتب الارواح البشرية على نوعين منها اشراقها وقوتها بسبب التصفية وتطهير
النفس عن غواشيها ومن بعضها بسبب ترتيب البراهين اليقينية والاولون هم الانبياء والاولياء
والثاني هم الحكماء الالهيون الى ان قال [illegible] العقل قال العلامة في شرح حكمة الاشراق
نقلا عن زرادشت الاذربيجاني ان الخرة نور يسطع من ذات الله تعالى به يترأس الخلق
بعضهم على بعض ويتمكن كل واحد من عمل او صناعة بمعونته وما يختص بالملوك الافاضل
يسمى كيان خرة على ما قال الفاضل السهروردي في الالواح الملك الظاهر فخره المبارك
اقام التقديس والعبودية فانه مستفيض روح القدس ولطف معه انبتت بنفسه
الى العالم الاعلى منتقشا بكلمة الله تعالى وابتهجت انوار الله فادرك منها المعنى الذي يسمى
كيان خرة وهو القي في النفس تخضع له الاعناق كذا ههنا كلامه وعبر حكماء العرب عن
هذا المعنى بالفر قال الامام القاشاني في تأويل قوله تعالى ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة لما بين ان الملك بالاستحقاق انما يكون بالعلم والنبي عليه السلام اثبت ان له علامة يرجع اليها
في اثبات الملك له وهي هيئة القصانية نورية من تجليات الصفات الالهية تنور بها النفس
فينقاد ويذعن له الخلق ويقع هيبته ووقاره في القلوب فتسكن اليه وتحبه وتعظمه وتقبل
اوامره طوعا وتخضع له طبعا وذلك المعنى يسمى فره وسماه التابوت اي ما يرجع اليه في اثبات
ملكه ان يأتيكم من جهته ما يرجع اليه في ذلك عليه سلطنته فيه سكينة من ربكم ما يطمئن
قلوبكم من جهة الله تعالى قبوله وهيبته ومحبته وطاعته فيها وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون

في اولادهم من الهيئة الصورية والقوة الملكوتية التي تستعين بها النفس المسماة قدسية التي
تستفيض بها النفس من عالم القدرة المدد الملكوتي والنصر السماوي والتأييد الالهي فينفتح
لها ابواب العلوم السياسية والتدابير الرياسية وعلوم المدنية كل الملائكة وتنزل اليهم
بواسطة الملكوت السماوية انتهى كلامه وهذا المعنى الذي عبر عنه حكماء الفرس بالخرة
وعلماء العرب بالقرآن مخصوص بالانسان بل يعم سائر اصناف الحيوان الا يرى الى عجائب
احوال النحل في رياسته وفي تدبيره لاحوال الرعية وفي كيفية خدمة الرعية لذلك الرئيس
ومن عجائب تدبيره انه يبني البيوت المسدسة الموصوف بصفتين احدهما
امتلاء العرصة منها والثاني كون زواياها واسعة فلا جرم اختار النحل بناء بيوتها على هذا الشكل
ولولا انه يراعي هاتين الامرين والحكمة لما حصل هذا الامر وفيه الحجة اخرى وهي ان البشر لا يقدر
على بناء البيت المسدس الا بالمسطر والفرجار والنحل يبني تلك البيوت من غير حاجة الى
شيء من الالات والادوات واحوال العنكبوت فانها تبني بيوتها على وجه عجيب وذلك انها
تنسج الشبكة الزهر بحيث لا يراها الا بعيدا علمت انه ليس ينبغي ان يكون وضعها حتى تصطاد
لاصطياد الذباب بها واحوال الفارة فانها تدخل ذنبها في قارورة الدهن ثم تلحسه وهذا الفعل لا
يصدر عنها الا عن تدبير وقصة ثعلب الفرا طاروسيون الاطباء بحقنته الطير مشهور مذكورة في
الكتب الطبية ثم ان الناس جدا عجزا عنهم بهذه الافعال العجيبة والاثار الرزينة صاروا
فرقتين فذهب احدهما الى اثبات العقل للطيور والدواب متمسكا بما صدر عنها من الاثار
المتقنة والافعال المحكمة وذهب الاخر الى انكار العقل عن القائلة كل من فعله متقن فلا
متمسكا بصدوره عنها وتفصيل ذلك ان الامام الرازي قال في المطالب العالية ان الفلاسفة
المتاخرون فقد اتفقوا على ان نفوس سائر الحيوانات غير جسمانية وانه يمتنع ان يكون لها الة
مجردة ولم يذكروا فيه حجة ولا شبهة واما سائر الناس فقد اختلفوا في انه هل لها نفوس مجردة
وهل لها شيء من القوى العقلية ام لا فزعم … اهل النظر ومن اهل الاثر ان ذلك ثابت
واحتجوا على ثبوته بالمعقول والمنقول اما المعقول فقالوا انا … هذه الحيوانات
افعالا لا تصدر الا من افاضل العقلاء وانا نريد ان … العقل ونبعد اذلك
بوجوه عشرة ثم قال وقد ظهر منها ان هذه الحيوانات قد … الا دليلا من الالة
ولولا كونها عاقلة فاهمة لما صح شيء من ذلك واما النقل فقد تمسكوا في اثبات قولهم بايات
احدها قوله تعالى حكاية عن سليمان يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان
هذا لهو الفضل المبين وجعلت لبعض نملة بقول … يكون تعليم منطق الطير من الله
عطاء والثانية قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
والثالثة قوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد الاية وهذا التهديد لا يليق الا مع العاقل

الالهيون وغيره ممن سلك طريقته في النفس الناطقة كلام كثير في حال النفس في البدن
والبدن في النفس كالشمس في الدار او الدار في الشمس وهذا قول يتطفل به الكلام
فيطول الكلام في تنقل الارواح في انواع الصور وقد نازع اهل هذه الآراء من قصد نقضه
المقالة في النقلة على وجهين فطائفة منهم من الفلاسفة القدماء من … والمشائية
ممن لم يثبت كتابا منزلا ولا انبياء مرسلا منهم افلاطون وقرنيم طرائقه فانه حكى عنهم انهم زعموا
ان النفس جوهر ليست بجسم وانها حية عالمة متميزة لا اجل ذاتها وجوهرها وانها مع البدن
للاجسام المركبة من طبائع الارض المتضادة وغرضها في ذلك ان تقيمها على العدل وعلى
ما يجب به السياسة المستقيمة والنظام المتسق وتكون هي المحركة المضطربة الى المنتظمة
وزعموا انها لا تذوق الالم ولا تموت وموتها عندهم انتقالها من جسد الى جسد بالتدبير و
بطلان ذلك الشخص الذي فيه وصفت بالموت لان شخصها يفسد ولان جوهرها
ينتقل وزعموا انها عالمة بذاتها وجوهرها عالمة بالمعقولات من ذاتها وجوهرها وقبل قبول
علم المحسوسات من جهة الحس ولافلاطون وغيره في هذه المعاني كلام يطول ذكره والجزع
وصفه واظهاره لاعتياضه وغموضه من تاريخ المسعودي

قوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به الاية ومحاسنه قوله تعالى والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه قيل معناه كل قد علم الله صلاته وتسبيحه ولكن ان تلك الافعال والاثار
لا تصدر الا عن تدبير مدبر حكيم وانكارها مكابرة والقول بثبوت العقل والحكمة لكل فرد فرد
من الطيور والدواب القادرة على الافعال المتقنة مما يستبعده العقل ولا يساعده النقل ومنهم
من اختار الواسطة بين الافراط والتفريط وهو اثبات العقل لها والتفريط وهو انكار دلالة تلك الاثار
على تدبير حكمي وذهب الى انه بالهام من الله تعالى قال نجم الداية في عين الحيوة اخبر عن النحل
حين الهمها مع عدم العقل بقوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا الاية
اعتبر الى عن الخلق ويتلقى الالهي اشارة الى ان تعرف كل حيوان في الاشياء مع كثرتها واختلاف
انواعها انما هو بتعريف الله تعالى والهامه على قانون حكمته الازلية وارادته القديمة لا من
طبعه وهواه وانما خص النحل بالوحي وهو الالهام والرشد من بين سائر الحيوان لانه اشبه شيء
بالانسان لانه يا على السلوك فان من ادابهم واحجارهم الاعتزال عن الخلق والتبتل الى
الحق فان من شانهم النظافة في الموضع والملبس والماكول كذلك النحل من نظافتها تضع مائها
بطنها على الحجر الصافي او على خشب نظيف لئلا يختلط طين او تراب ولا تقعد على جيفة ولا
على سائر انواع الملوثات كما يحترز الانسان عنه وهو امته بان يشبع مثالة العزلة الاولى
والمناسبة منه وان لكل نوع من انواع الحيوان ما اعطاه الانسان

مدبر لخصوص هذا النوع حكيما في تدبيره لا يليق بان كل فرد من افراده تاما مقام النفس الناطقة
للانسان حيث يكون مجموع افراد نوع واحد بمنزلة بدن شخص بالنسبة الى نفسه ولا يبعد
ذلك فان النفس الكلية للعرش مدبرة جميع ما في جوفه من المخلوقات على تفاوت طبقاتها
فما بين حقايقها تدبير نفس بدنه المخصوص وهذا المدبر هو الذي عبر عنه في كلمة الاشراق
برب النوع وقد ورد في لسان الشرع التعبير عنه بالملك قال الامام في فصل تقسيم الارواح
من المطالب العالية والمرتبة الثانية من النفوس الارواح المدبرة لفلك زحل وكذا القول
في ساير اطباق السموات واجرام الكواكب على اختلاف درجاتها وتباعد مراتبها فتنتهي
الى الروح المدبرة لكرة القمر بعد هذه المراتب الارواح المدبرة لكرة الاثير ثم لكرة الهواء ثم الارواح
المدبرة لاقسام هذا العالم وذلك لان كرة الارض مقسومة باربعة اقسام فاعظم الاقسام الاول
البحار والقسم الثاني المفاوز والنباتات والقسم الثالث الجبال والقسم الرابع العمران
ولا يبعد في العقل ان يحصل لكل قسم من هذه الاقسام روح واحدة او ارواح كثيرة مدبرة له
وكل ما ذكرناه مما نطق به اصحاب الوحي والتنزيل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
جاءني ملك الجبال فقال كذا وكذا او جاءني ملك البحار فقال كذا وكذا او جاءني ملك الامطار فقال
كذا وكذا او جاءني ملك الحروب وخازن الجنة رضوان وخازن النار مالك واذا كان كل واحد
من هذه الاقسام امرا محتملا للعقول ولم يوجد دليل على نفيه واصحاب الوحي والمكاشفات
اخبروا عن وجودها وجب الاعتراف بها   لابن الكمال في رسالة العقل

في ان النفس لا يتغذى ولا تنمى اما عدم غذائها فالبرهان القائم بانها ليست مركبة
من الطبايع الاربع وانها بخلاف الجسد هذا هو البرهان على انها لا يتغذى وهو ان ما يركب
من العناصر الاربعة فلا بد له من الغذاء ليخلف ذلك الجسد او تلك الشجرة او ذلك النبات
من رطوبات ذلك الغذاء وارضياته بدل ما يتحلل من رطوباته بالهواء والحر وليست
هذه صفة النفس اذ لو كانت لها هذه الصفة لكانت من الجسد او مثله ولو كانت من الجسد
او مثله لكانت مواتا كالجسد بغير حياة واذ قد بطل ان يكون مركبة من طبايع العناصر
بطل ان يكون متغذية اصلا واما ارتباطها بالجسد من اجل الغذاء فهو امر لا يعرف كيفيته
الا خالقها عز وجل الذي هو دبرها الا انه معلوم انه كذلك فقط وهو كالطبخ المعدة
للغذاء لا ندري كيف هو وغير ذلك مما لو صار فيه تم لعلمه ومن البرهان على ان النفس
لا يتغذى ولا تنمى ان البرهان قد قام على انها كانت قبل تركيب الجسد على الاباد الدهور
وانها باقية بعد انحلاله وليس هناك مدينة الا ليس غذاء لو لو لم تنما اصلا واما
ما ظنوه من شبابها من صغر الى كبر فخطأ وانما هو عودة من النفس الى ذكرها الذي سقط
عنها باول ارتباطها بالجسد   ص ١١٠ [illegible]

بسنا سائل الموت النفس فلنا نعم لان الله نص على ذلك فقال كل نفس ذائقة
الموت وهذا الموت انما هو فراقها للجسد فقط برهان ذلك قول الله اخرجوا انفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون وقوله كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فصح ان الحيوة
انما هي ضم الجسد الى النفس وهو نفخ الروح فيه وان الموت المذكور انما هو التفريق بين الجسد
والنفس فقط وليس موت النفس مما يظنه اهل الجهل واهل الالحاد من انها تعدم
بل هي موجودة قائمة كما كانت قبل الموت وقبل الحيوة الاولى ولانها تذهب حسها وعلمها
بعد الموت اصح ما كان وعلمها اتم ما كان وانما يذهب الزمن الحس والحركة الارادية بان
يجيبها الكل كما كانت قال عز وجل وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وهي
في البرزخ حيث راها رسول الله ليلة اسرى به عن الميمنة من ادم وميسرته
كما نافية بالجمع بينها وبين جسدها يوم القيمة واما نفس الجن وسائر الحيوان فان
شاء الله تعالى ولا علم لنا الا ما علمنا ولا يحل لاحد ان يقول بغير علم

...حس مشترك ... هو اسم ... ما ادركه الحس الظاهر
... ما يدرك نوعان من المحسوسات ليتصور حكم عليها فلا بد من قوة باطنة تدرك المحسوسات وتحكم بها
ومحله مقدم البطن الاول من بطون الدماغ قد تقرر في الطب ان للدماغ بطونا ثلثة من الجبهة
الى القفا اعظمها البطن الاول واصغرها البطن الاوسط وهو كمنفذ من البطن الاول الى البطن
الاخر على شكل الدودة فآلة الحس المشترك هو الروح المصبوب على مقدم البطن المقدم الثاني
الخيال هو قوة تحفظ تلك الصورة اي صورة المحسوسات بعد غيبتها عن الحواس الظاهرة فهو خزانة
للحس المشترك فان الادراك الذي هو قبول الصورة غير الحفظ ولذا يوجد القبول بدون الحفظ
كما في الماء فانه يقبل الشكل ولا يحفظه والقوة الواحدة لا يصدر عنها الا فعل واحد فيستحيل
ان يكون القوة الواحدة قابلة وحافظة معا وفيه نظر لان الحفظ مسبوق بالقبول ...
... فقد اجتمعا في قوة واحدة ... بالخيال على ان القبول والادراك من قبيل الانفعال
دون الفعل فاجتماع القبول والحفظ في شيء واحد لا يقدح في قولهم الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد ومحله موخر هذا البطن الاول قال المحقق في شرح الاشارات كان الروح المصبوب
في البطن المقدم هو آلة للحس المشترك والخيال الا ان ما في مقدم ذلك البطن اخص بالحس المشترك
وما في موخره اخص بالخيال الثالث الواهمة وهي قوة تدرك المعاني الجزئية المتعلقة

... الباطنة تخص البعض بالاستقراء، وما يقال من انها اما مدركة
او معينة على الادراك والمدركة اما مدركة للصور وهي ما يمكن ان يدرك
بالحواس الظاهرة وهي الحس المشترك واما مدركة للمعاني اعني ما لا يمكن ان يدرك بها
وهي الوهم والمعينة اما معينة بالتصرف وهي المتخيلة واما معينة بالحفظ فاما
ان تحفظ الصور وهي الخيال واما ان تحفظ المعاني وهي الحافظة توجه ضبط و
جعل المتخيلة والمتصرفة مدركات باعتبار الاعانة على الادراك الاول الحس المشترك
ويسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح النفس وهو قوة تدرك صور المحسوسات
بالحواس الظاهرة التي هي كالجواسيس لتلك القوة باسرها ولذا سمي مشتركا فانا
نحكم على هذا الجسم بانه ابيض طيب الرائحة حلو والحاكم لا محالة يحضره المحكوم به
وعليه فلا بد من قوة جسمانية تدركهما اي المحكوم به وعليه جميعا والحس شيء من القوى
الظاهرة كذلك فلا بد من قوة باطنة واعترض عليه بان الحاكم هو النفس ليس الاسناد
الحكم الى القوة مجاز واجتماع الاشياء عند النفس حال حكمها قد يكون بارتسامها كلها
فيها كما اذا حكمت على زيد بانه انسان وقد يكون بارتسامها في الالتين كما اذا حكمت
على هذا اللون بانه غير هذا الطعم فلا حاجة الى قوة يجتمع فيها صور المحسوسات الظاهرة ولو
احتيج اليها لاحتيج ايضا الى قوة اخرى يجتمع فيها الكلي والجزئي معا حتى يمكن الحكم بينهما ثم لو كان
الحاكم بين المحسوسات هو الحس المشترك كما توهم جماعة لزم ما ذكره اذ ليس في الحواس الظاهرة
ما يدرك نوعين من المحسوسات ليتصور حكمه عليها فلا بد من قوة باطنة تدرك المحسوسات وتحكم بينها
ومحله مقدم البطن الاول من بطون الدماغ فقد تقرر في الطب ان للدماغ بطونا ثلثة من الجبهة
الى القفا اعظمها البطن الاول واصغرها البطن الاوسط وهو كمنفذ من البطن الاول الى البطن
الاخير على شكل الدودة وآلة الحس المشترك هو الروح المصبوب على مقدم البطن المقدم الثاني
الخيال وهو قوة تحفظ تلك الصورة اي صور المحسوسات بعد غيبتها عن الحواس الظاهرة فهو خزانة
للحس المشترك فان الادراك الذي هو قبول الصورة غير الحفظ ولذا يوجد القبول بدون الحفظ
كما في الماء فانه يقبل الشكل ولا يحفظه والقوة الواحدة لا يصدر عنها الا فعل واحد فيستحيل
ان يكون القوة الواحدة قابلة وحافظة معا وفيه نظر لان الحفظ مسبوق بالقبول من غير تعدد
عروه فقد اجتمعا في قوة واحدة سميتموها بالخيال على ان القبول والادراك من قبيل الانفعال
دون الفعل فاجتماع القبول والحفظ في شيء واحد لا يقدح في قولهم الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد ومحله مؤخر هذا البطن الاول قال المحقق في شرح الاشارات كان الروح المصبوب
في البطن المقدم هو آلة للحس المشترك وللخيال الا ان ما في مقدم ذلك البطن اخص بالحس المشترك
وما في مؤخره اختص بالخيال الثالث الواهمة وهي قوة تدرك المعاني الجزئية المتعلقة

بالصور المحسوسة كصداقة زيد وعداوة عمرو بالنسبة اليك قالوا وهي التي تحكم بان هذا الا
هو ذو الحلو وتوجه عليه ان النسبة التي بينهما وان كانت معنى جزئيا مدركا للقوة الو
طرفها محسوس مدرك بالحس المشترك والحاكم لا بد ان يدرك الطرفين والنسبة حتى
يحكم فلا يجوز ان يكون الحاكم المذكور للقوة الوهمية ولا للحس المشترك ومحله مقدم ال
الاخير المشهور في الكتب المعول عليها ان الواهمة في جميع الدماغ والاخص بها
البطن الاوسط الرابع الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية بعد
غيبتها عن الوهم وهي خزانة له وتسمى الذاكرة والمتذكرة ايضا ومحلها مؤخر هذا البطن
الاخير والمشهور ان محلها مقدم البطن الاخير وليس في مؤخره سوى الخامس المتصرفة
وهي التي تحلل وتركب الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المتعلقة بها فتركبها
بالصورة كما في قولك صاحب هذا اللون المخصوص له هذا الطعم المخصوص وتركبها
بالمعنى كما في قولك مالك هذه العداوة له هذه النفرة وتركب الصورة بالمعنى كما في قوله
صاحب هذه الصداقة له هذا اللون وتفصيل الصورة عن الصورة كما في قولك هذا
ليس هذا الطعم وقس على هذا وقد يقال تركيب الصورة بالصورة كما في تخيل انسان
ذي جناحين وتفصيل الصورة عن الصورة كما في تخيل انسان بلا راس وتركيب
المعنى بالصورة كما في توهم صداقة جزئية لزيد وتفصيلها عنها كما في سلبها
جزئية عنه وقس على هذا القياس وتسمى المتصرفة متفكرة ان استعملها العقل في
لضم بعضها الى بعض وفصله عنه ومتخيلة ان استعملها الوهم في المحسوسات قيل
يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى
الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخرى والواهمة
هي سلطان تلك القوى فلها التصرف في مدركاتها واستعمال ما ليس هو آلة فيها
لها تسلط على مدركات العاقلة فتنازعها فيها وتحكم عليها بخلاف احكامها
للقوة العقلية بحيث صارت مطواعة لها فقد فاز فوزا عظيما ومحلها الدودة
التي في وسط الدماغ الموضوعة بين البطنين الاول والثالث والمشهور ان
المتصرفة في مقدم الدودة والدليل على اختصاص هذه القوى الباطنة بهذه
المواضع المذكورة من الدماغ اختلال الفعل اي فعل القوى بخلل تلك المواضع
وههنا ابحاث الاول ان الشيخ ذكر في القانون بعد ذكر الوهم وهذه القوة انما
الطبيب لمونتها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار قوى اخرى مثل التخيل
والخيال والذكر والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة في فعلها كان
مرضا فان كانت المضرة لحق فعل قوة لسبب مضرة لحقت فعل قوة اخرى

اخرى وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضوها فيكفيه ان
يعرف ان تلك المضرة لسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتدارك
بالعلاج او يحفظ ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما لحقها ما لحقها بواسطة اذا كان قد
عرف حال التي لحقها بغير واسطة هذا كلامه ولكنه اعترف بان التحقيق لم يقع في الوا[همة]
الثاني ان الشيخ ذكر في الشفاء انه يشبه ان يكون القوة الوهمية هي بعينها المتذكرة
والمتخيلة والمفكرة وهي بعينها الحاكمة فتكون بذاتها حاكمة وبحركاتها وافعالها متخيلة
ومتذكرة فتكون متفكرة بما تعمل في الصور والمعاني ومتذكرة بما ينتهي اليه عملها ولم يرد
ايضا ان الحافظة مع المتذكرة اعني المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات
الوهم قوتان ام قوة واحدة الثالث ان الشيخ المقتول حكم بان الخيال والواهمة
والمتخيلة قوة واحدة لها افعال متعددة تسمى بحسبها باسماء مختلفة من حيث
تتقوم بها حفظ الصور المحسوسة لا من حيث تحكم واهمة ومن حيث التفصيل
والتركيب متخيلة وذكر ان الدليل على تغاير هذه القوى ان جعل تغايرا لابد فيل
فان الحس المشترك عندهم ايضا مدرك لمدركات جميع الحواس الظاهرة وان كان
اختلال البعض مع بقاء الثاني فيقصر عن التجربة لا سيما بتجد موضعها
او تتقارب كمن الثلثة فان في مقدم بطن مع سلامة مؤخره صعب الاثبات
كيف وفعل بعضها يتوقف على فعل غيرها كفعل المتخيلة على فعل الخيال والوهم والحافظة
وكفعل الوهم على فعل المتخيلة بل على الخيال ايضا في الجملة فليثبت بخلل واحد منها
ولسلم الباقيان الرابع ان انطباع الصور في الحواس مطلقا لان المدرك تارة زاد
مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف فالحاصل فيه لا محالة يكون اصغر منه
فكيف ينطبع عليه وقد يقال من ان النفس تستدل بالصغيرة وان كانت اصغر من
المرئي على ما عليه المرئي في نفسه لتعتبر بما مقدار صورته هذا لم يكون اصل مقداره
باطل عنده لان ادراك مقدار المرئي بالمشاهدة لا بالاستدلال والحق عنده في الصور
الخيالية وصور المرآة انها صياصي معلقة لا في مكان بل هي موجودة في عالم اخر
متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال والنفس تشاهدها
هناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وانكر انحفاظ المعاني الجزئية في الحافظة اذ ربما
يجتهد الانسان جهدا عظيما في تذكر شيء منها فلا يتأتى له ثم قد يتفق ان يتذكره
بعينه فلو كان محفوظا في بعض قواه لما غاب عنه بعد التفحص الشديد بل الحق
عنده محفوظة في النفوس المنطبعة السماوية كما ان الكليات محفوظة في المجردات
ثم يجوز ان يتعلق باي فقط استعدادا استفادة من الخزانة وحقيقة الادراك

عنده اضافة اشراقية للنفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما تتوقف على استعمال الحواس وربما تحصل بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد امورا ثم نقيض انها ليست نقوشا في بعض القوى البدنية والمشاهدة بالقياس مع النفس بالغيب وكذا الانوار العالية يشاهد بعضها بعضا وليس ابصارها يرجع الى علمها بل علمها يرجع الى بصرها فهذه القوى كلها في البدن ظلال لما في النفس الناطقة من قوة المشاهدة بذاتها فالمدرك للجزئيات المادية من هذه القوى والنفس انما تدركها بواسطة تلك القوى وانطباع صورها في تلك القوى بل الحق ان المدرك هو النفس لا بمجرد ادراكها للجزئيات المادية موقوفة على ارتسام صورها في القوى لان المتصور قد يرى مربعا مجنحا بمربعين متساويين من جميع الوجوه الا في ان احدهما على يمين المربع الوسطاني والاخر على يساره من غير ان يستند هذه التصورات الى الخارج بان نرى هذا الشكل في الخارج بل نتصوره بمحض اختراعنا وتصورت ان انتقشت النفس بصورة ذلك المربع لزم تغاير محل الجناحين في الذهن اذ لا وجه للامتياز بين جناحين المختلفين في الوضع وليس هذا الامتياز بينهما بحسب الماهية ولوازمها وعوارضها كالمقدار والشكل والسواد والبياض لانا فرضنا تساويهما من جميع الوجوه بل بالمحل بان يكون محل احدهما غير محل الاخر وليس هذا هو المحل الخارجي لان المفروض انه لم يوجد من الخارج فتعين ان المحل الادراك لذلك ولزم منه انقسام النفس وهو محال فوجب ان يكون محل صورة المربع في جسماني قابل للقسمة فتدركها النفس هناك وانت تعلم ان هذا انما يتم في المتخيلات التي بالصور دون الموهومات الزائد معاني جزئية حسين ميبدي في شرح الديوان

وواقعي بالاقتصار الى عدم الحواس الباطنة من الحس المشترك والخيال والواهمة والحافظة المتخيلة كما اختاره جمهور المتكلمين خلافا للفلاسفة الان كثيرا من محققي المتاخرين اثبتوها لانه يحصل عقيب صرفنا الادراكات الحسية ولو اصابت واحدة منها افة اختل ذلك الفعل كالحواس الظاهرة وانه لولا اختصاص كل عضو بقوة مخصوصة لما اختص بكونه آلة لنوع من المدركات دون الاخر وقالوا اثبات ذلك لا يخالف الشرع لو جعلت مؤثرة في تلك الافعال فاعلة لها بذلك الاثار ولو جعلت آلات للاحساس وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس كما ذهب اليه متاخرو الفلاسفة فالانصاف كما قيل في شرح الخفيفة

وهذا بيانه تنوع الانواع لا يحصى عدد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول اضافة القوى التي بها يتم الله من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة واثبات الحواس الباطنة وان كان رأي الفلاسفة فقد ذهب اليه كثير من اهل السنة وقال الغزالي الذي يطلق اسم الفلاسفة

ك والتأثير وما اثبتوا لها مما هو مبني على اصولهم الواهية ومجرد لها لا ضير فيه لانه وجوبية والقدرة الباهرة وفي شرح المقاصد لا يخفى انه انا اذا جعلنا القوى الجسمانية آلات للاحساس وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس ارتفع النزاع فلا وجه لما قيل من ان الالهيين بالمعنى الذي لا يذكرها لانبنائها على ضلالات الفلاسفة وتفصيلها في مطولات الكلام وكتب الحكمة

الحواس الباطنة ذكرها ههنا وفي الطوالع ايضا مع انكار المتكلمين اياها لانبنائها على ضلالات الفلاسفة من نفي الفاعل المختار والقول بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وغاية ما يلزم من ذلك اما ذكرها في الطوالع على سبيل الحكاية وههنا لم يرد انها افعال تصدر عنها بالاستقلال كما هو محل النزاع بل انها آلات والنفس هي المدركة وبهذا ما قال في المواقف ان ثبتنا من ذلك ان من ادلة الخصم لا ينفي كون الحواس آلات والنفس هي المدركة وما قال في شرح المقاصد لا يخفى انا اذا جعلنا الافعال هو النفس على ما صرح به المتاخرون من الحكماء ارتفع نزاع الفريقين وظهر الجواب عن انهم ـ انكر المتكلمون اياها لانبنائها على ضلالات الفلاسفة من نفي الفاعل المختار والقول بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد

وقوله والحواس الباطنة التي هي الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمتخيلة لا يخالف الشرع لانه لا شك في وجودها اذ فيه انه يحصل عقيب صرفنا الادراكات الحسية بدليل انه لو اصابت لواحدة منها آفة اختل ذلك الفعل كالحواس الظاهرة وانما يخالف الشرع لو جعلت مؤثرة في تلك الافعال وفاعلة لها تيك الآثار قال في المقاصد اذا جعلنا القوى الجسمانية آلات للاحساس وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس على ما صرح به المتاخرون من الحكماء ارتفع النزاع بين الفريقين وتمثل في المواقف اليه لكن ادلة اثباتها لما كانت مبنية على اصول فلسفية ككون الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان النفس لا تدرك الجزئيات المادية بالذات لم يثبتوها ونقدوا في دلائلها الواهية على ان المقصد ذكرها في الطوالع وحققها وبين مواضعها من الدماغ ثم قال والدليل على اختصاص هذه القوى بهذه المواضع اختلال الفعل بخللها ثم قال والنفس انما تدرك الجزئيات بواسطة تلك القوى ... على ... .

١٥٥

فالحواس جمع حاسة وهي القوة الحاسة حسن يعني ان العقل حاكم بصحتها لوجودها واما الحواس الباطنة التي تثبتها الفلاسفة فلا تتم دلائلها على الاصول الاسلامية
فانها مبنية على ان النفس لا تدرك الجزئيات المادية بالذات وعلى ان الواحد لا يكون مصدرا لا
والكل باطل في الاسلام ... ليس على ان النفس لا تدرك ... وذلك لان النفس
منهم لو ادركت الجزئيات المادية يلزم ان يكون محلا لتلك الصور الجسمانية فيكون النفس جسمانية
... على ان الواحد ... العلم لا يتعدد وان الواحد لا يصدر منه الا الواحد قالوا لا بد للحواس
الباطنة ... لانه لا بد للحس المشترك ادراك المحسوسات وادراك المعاني الجزئية
او حفظها او التصرف فيها ... والكل باطل في الاسلام لان اهل الاسلام قالوا لا نسلم انها لو
ادركت الجزئيات المادية يلزم ان يكون محلا للصورة ولو سلم ذلك فلا نسلم انه يلزم ان يكون جسمانيا والله
لان ان الواحد لا يصدر الا الواحد لانه واحد حقيقي وقد صدر انا متعددة لا نهاية لها ... قال

قوله وعلى ان الواحد ... فقد ثبت ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان الجزئيات
لو ارتسم في النفس يلزم القول بالحواس الباطنة لان وجود الانار المختلفة من اجتماع صور
وحفظها والتصرف ... لا بد لكل منها مصدرا غير النفس وهو الحس المشترك والخيال
والوهم والحافظة والمتصرفة واما على قولنا ... فيجوز ان يكون النفس الناطقة مبدأ لتلك الانار
المختلفة فلا حاجة الى اثباتها ... سالفرق

قوله فلا تتم دلائلها لان اثبات هذه القوى ولعددها مبنيا على نفي القادر المختار الموجب لجميع
الاشياء ابتداء ... مبنية على ان النفس الناطقة لا تدرك الجزئيات المادية
بالذات وعلى ان الواحد لا يكون مبدأ الا لواحد والكل باطل في طريقة اهل الاسلام ... الاختيار

قوله فانها مبنية على ان النفس ... النفس المجتمع على ان المدرك للكليات والجزئيات هو النفس الناطقة
وان نسبة الادراك الى ... القطع ... واختلفوا في ان صورة الجزئيات المادية
ترتسم فيها او في الآلات فذهب جماعة الى ان النفس ترتسم فيها صور الكليات ولا ترتسم فيه صور الجزئيات
المادية وانما ترتسم في الآلات ... على انها بسيطة مجردة ... بالصورة الجزئية ...
فادراك النفس للجزئيات ... في الآلات ... بالذات في الالات
وارتسامها بالواسطة في النفس الناطقة على ما قرروه وذهب جماعة الى ان جميع الصور الكلية
والجزئية انما ترتسم في النفس الناطقة لانها المدركة للاشياء الا ان ادراكها للجزئيات المادية

فيه العقل واحد الحواس كل الدية والمراد بالعقل القوة المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة والحواس
السمع والبصر والشم والذوق فاذا ذهب بالضرب احد هذه الاشياء يجب الدية اذ في كل منها
منفعة مقصودة ولم يذكر اللمس ... حكم الحواس الباطنة لان الاستاذ لم يستثنها والقياس ان يجب
بافسادها دية كما اذا ضرب على موخر راسه فبطلت حافظته اذ بها منفعة مقصودة ... رحمه الله

وأما الباطنة فمنها الحس المشترك وهو قوة في مقدم التجويف الاول من الدماغ يجتمع عنده صور
المحسوسات فيحكم بان هذا الابيض حلو فان الحاكم بالشيء على الشيء لا بد ان يكون كل منهما حاضرا عنده
ثم الخيال في موخر هذا التجويف وهو خزانة الحس المشترك ثم المتخيلة في مقدم التجويف الاوسط
فياخذ الصور من مقدم الدماغ والمعاني الجزئية من موخره ويركب بينها كعداوة الذئب فانها
ياخذ صورة الذئب من مقدم الدماغ اعني موضع الخيال والعداوة من موخره وهو موضع الوهم
والحافظة ويسمى مفكرة ان استعملها العقل ثم الوهم من موخر هذا التجويف وهو قوة يدرك
المعاني الجزئية ثم الحافظة في التجويف الاخير وهي خزانة الوهم وقالوا اختلال كل قوة يبطل
الافعال مما ذكرنا من موضعها دل على انها فيه كما اذا النظر افة لصدمة او سقطة الى التجويف
الاخير فبطلت الحافظة دل هذا على ان الحافظة في التجويف الاخير وكذا في البواقي ثم اعلم
ان الروح الحيوانية اذا سرت في الاعضاء صار العضو حيا فيصدر منه كل فعل من شانه
ان يفعله كالهضم للكبد والادراك للقوى الدماغية ثم اذا ادى ذلك الادراك الى
القلب نهضت قوة الحركة الشوقية فان كانت حاملة على جذب نفع سميت شهوانية وعلى
دفع ضرر الغالبة سميت غضبية فحركت العضو بواسطة الاعصاب النابتة من الدماغ الى الاعضاء
وخلصها وقالوا الكل من هذه القوى حاملا جسمانيا وهو روح مصبوب في محلها فمحل الحس المشترك
كراس عصب يتشعب منها شعبتان وهي الاعصاب النابتة منها كل واحد على زوجا فيها
الارواح الى الحواس انما قال لكل من هذه القوى حامل جسماني ولم يقل جسم لان الهوا ... ه
والقوى صورها فيصير الروح المصبوب من الذي جسما لان الجسم عندهم مركب من الهيولى و
الصورة ثم لهذا الجسم الذي هو الروح مع القوة كل ان عضو يكون موجودا فيه فمحل الحس المشترك
مقدم الدماغ فيكون كراس عصب يتشعب منها شعبتان وهي الاعصاب النابتة منها كل واحد
من هذه الاعصاب على زوجا فالعصب الذي ينصب فيه الروح الباصرة على زوجا ينتهي
الى العينين ثم هذا الباقي الحواس في القانون حمل منبت عصب السمع موخر الدماغ والاطبا
قالوا الخيال والفكر والذكر في ثلثة بطون فان ... والقوة بآفة في المحل لم يثبت الابهار
الاطبا لا يقولون ان القوى الباطنة الدماغية خمس بل يقولون هي ثلثة فان ... القوة
بآفة في المحل لم يثبت الا في الثلثة والامام قال ان العلم الضروري يبطل الحس المشترك اذ نعلم
ان مدرك الذوق ليس في الدماغ كما انه ليس في العقب وما قالوا ان الحكم بان هذا الابيض حلو
يستدعي واحدا يجاب بان النفس يحكم بالكلي على الجزئي ومدرك ذلك هو النفس فكذا ان مدرك
هذا ان النفس يحكم بالكلي على الجزئي والعالم بالكلي هو النفس فيكون العالم بالجزئي النفس ايضا
فاذا كانت عالمة بالجزئي فالحاكم بان هذا الابيض حلو يكون النفس ... واستدلالهم بان الحركة
المتحركة يبصر عنه برحظ خط ... وكذا في القطر النازل اسنده لو الى وجود الحس المشترك

ما حدوه الخارة لذا الكاينة في رسن حسنة اذا حركت حركة سريعة يرى خطا وكذا القطر
النازل يرى خطا مستقيما وليس في الخارج خط فسبب ذلك ان الصورة تكون اخذه ان
ثبتت الاخرى والهدا وان ترتسم في الحس المشترك لحظ نهذا دل على ان الحس المشترك ولذلك
القطر النازل فقال [illegible] فاحس والامام قد منع ان يصح بهذا الاستدلال [illegible] لا يجوز ان
يكون ذلك في الهواء قال انما يجوز ان يكون اتصال الارتسامات في الهواء ان يكون كل شكل
يحدث في الهواء يحدث في جزء من الهواء لوصول المنقطة اليه فيه يحدث قبل زوال الشكل
السابق فيتصل التشكلات ويرى خطا فاقول قد عرفت فيما سبق ان احق به ان البيت
المظلم لا يستنير ما دامت ساكنة فاذا حركت بسرعة استنارت فعلم ان الخط موجود
[illegible] علم انه قد [illegible] بها بحيث الجزء راسها اذا كانت في بيت مظلم والخشبة ساكنة
فالبيت مظلم واذا حركت الخشبة تحريكا سريعا حتى يرى النار الجزء راسها خطا طويلا يستنير
البيت فعلم ان الصورة [illegible] ولو لم يكن الخط موجودا في الخارج بل في الحس المشترك
لا يستنير البيت [illegible] وهو سهل واذا رمي بسهم على راسه نار ليلا يرى خط
نار في غاية الطول والسهم المرمي بالنار كما هو فان السهم لا ينلف في الهواء بخلاف النار
ولا يلزم [illegible] الشكل بالخلاء فالوجه اعلم ان الامام لصدر الدين قد اجاب عن اعتراض الامام
بان الشكل السابق بعد حصول [illegible] بامد تنقضي بالخلاء فان الشكل ما وجد في الهواء
لها بهيئة المحيطة بالجسم المتحرك [illegible] النهايات كما لها بعد خروج المتحرك عنها
النهايات بالخلاء [illegible] الخرق اجزاء الهواء واضمحلت اوضاع
[illegible] فشيئا [illegible] نحو السابق ثم عادت الى مكانها فشيئا فشيئا [illegible]
[illegible] والشكل عنه يحصل من الاجزاء حصل للارياد ما يحفظ الوضع بل بان جسم طويل
[illegible] المحدودة مبنيات في الآنات متفرقة فيجب ان يرى في نفس صغير ثم اكبر
[illegible] يرى الدارة اذا حركت المحدودة حركة دورية حتى يرى دائرة يجب ان يكون الاثبات
[illegible] على حصول الدائرة مرتبة قلت هذا انما يرد على زعمهم لانها اذا ارتسمت في الحس
المشترك ارتسامات [illegible] ادراكات ارادها [illegible] الارتسام في الحس المشترك ادراكا وقد قلتم
[illegible] ارتسامات فيجب ان يحصل ادراكات فهذا الاشكال يرد عليهم لا علينا فلنا لان
المدرك اذا ادركت قطع المسافة يرى الدائرة لكنها ما [illegible] ادراك الآنات [illegible]
[illegible] الوان كثيرة في اجزاء المسافة فلا يدرك قسم الدائرة الا بعد [illegible] فيها
[illegible] الدائرة ولو كان كما زعموا ان الاحساس ارتسام صورة المحسوس في اجزاء الدماغ
[illegible] في الدماغ ويرى الكبير صغيرا لان المنطبع في الدماغ صغير في خلاف الجهة التي هو فيها لان صورة
الشيء ذا الطبع في كل ما ينطبع في خلاف جهة ذلك الشيء ثم ذكر حجة اخرى على وجود الحس

وهو قوله والمعدوم ثابت صورة والمعدوم لا ثابت فيرتسم في باطنه في قوة من شأنه ذلك
الارتسام الصورة وهي الحس المشترك ما لاطباء يقولون يرتسم في الخيال لانه اي قوة
لا بد ان يرتسم فيها شيء فيحفظ فلا احتياج الى قوة اخرى ثم اتمام حجة ثالثة على وجود الحس
المشترك وهي قوله والشواغل الحسية اذا قلت في النوم وجدت النفس فرصة الاتصال
بالعالم القدسي فيرتسم فيها شيء من الغيب على وجه كلي وينال اثره الى التخيل فيصور
في الحس المشترك صورا جزئية مناسبة لذلك المرتسم العقلي اقول لو صح ذلك لكان لها
شعور بذلك الارتسام وقد علمت فيعبر بها الآن المعنى ما يرتسم فيها بالذات وهو المعلوم الكلي
والثاني ما يرتسم فيها بواسطة الحس المشترك وهو الصورة الجزئية في حيز الامتناع فان قلت
انما يبقى فيها الصورة الجزئية لا الكلية لان القوة اي قطعا يحفظ الجزئيات قلت فعلى هذا يبقى
ان لا يبقى فيها العلوم الكلية اصلا فاذا بطل هذا السبب للرؤيا بين سببا اخر وهو قوله فالسبب
ان الذات العالمة بالغيب يلقيه عليها في لباس الصور المناسبة لا لقابلها فان المعنى قد الف
بالمحسوسات فالذات التي جعلها التي عالمة ببعض الغيوب وتستر تلك الرؤيا بكسوة كسوة
محسوسة مناسبة لها كالعداوة في كسوة الحية والخسة والسفاهة في صورة الكلب
الى غير ذلك فيلقي ذلك المعنى المبني على النفس في تلك الكسوة واما الخيال فلا شك انه غير
الدماغية لان حفظ المبصرات في بعض الناس قوي دون حفظ المسموعات وايضا يكون مثلا
الكلس فهذا الدليل يغاير محلها وايضا حفظ الاصوات قد يكون قويا دون الحفظ الحروف وهذا
ان حفظ الحروف من خواص الانسان فيقوته قد يكون تابعة للكيفيات المزاجية وقد يكون امرا فطريا
تابعا للقوة الروحانية فمن الناس من يحفظ سريعا وينسى سريعا فهذا رطوبة محل اي قطعة
ومنهم من يحفظ وينسى بطيئا فهذا اليبس محلها ومنهم من يحفظ سريعا ولا ينسى او ينسى بطيئا فهذا
لاعتدال المحل وقد يكون هذا من القوى الروحانية ومنهم من يحفظ بطيئا وينسى سريعا فهذا ايضا انه يكون
لغاية رطوبة محلها فان المحل الرطب جدا يزول عنه النقش في الحال فاذا اكثر لشرا احدثت
حرارة وتحلل شيء من الرطوبات فاستعدت لقبول النقش فاذا زالت الحرارة عادت الى ما كان
ويمكن ان يكون لضعف الروحانية وسرعة حفظ الصبي وبقاء محفوظه يكون لصفاء محله وفراغه
وقلة الرطوبة الغريبة وقلة الشواغل فهذه الاسباب يوجب سرعة الحفظ وبقاء النقش في
النفس غاية التمكن فاذا تمكن غاية التمكن لا يزول بالعوارض واما الوهم فيجب ان يكون غير محل يدرك
المحسوسات الظاهرة لان محله ان لم ير الذئب كيف يدرك عداوته ولو لم يسمع الصوت
كيف يلزم منه لمحله القلب فيحدث اذا ما ذي اليه بعض المحسوسات الظاهرة فان الوهم
حركة الى الشيء او حركة عنه فانه اذا ما ذي الى القلب بعض المحسوسات كالصوت الهائل
او رؤية شيء كرؤية الغنم الذئب فان القلب او الروح الذي فيه ينقبض عنه ويهرب

فيخاف فهذا هو الوهم فان كان ذلك الشيء حيا توهم عداوته وكذا في شيء مستحسن فان القلب
ينبسط ويميل اليه فيقع فيه الصداقة لا النفس او محل الوهم القلب لا النفس الناطقة لانه
في غير الانسان من جميع القوى النباتية والحيوانية موجودة في الانسان لكنه مختص بجوهر شريف
هو الروح [illegible]

واعلم انه تعالى خلق للانسان وغيره من الحيوانات الكاملة حواس خمسا ظاهرة وهي مشهورة المذكورة
له كذلك خلق حواس خمسا باطنة وانما لم يذكرها المصنف هنا لانه لا يسلم كونها خمسا [illegible]
ولانه لم يذكرها عند الكلام عليها على الترتيب بل ذكرها [illegible] اشكال ولهذا الاسم
[illegible] الكلام فيها كما ينبغي فلا بد ان اردت ان اشير اليها اشارة خفية [illegible]
الاتية عليها [illegible] الحواس الخمس الباطنة [illegible] وهي قوة مرتبة في مقدم
التجويف الاول من الدماغ يجتمع عنده صور المحسوسات باسرها كحوض ينصب اليه الماء من
انهار [illegible] الخط منفردا [illegible] ولا
[illegible] الصورتين [illegible] والقطرة النازلة
خطا مستقيما [illegible] المشترك [illegible]
الا نقطة [illegible] وهي قوة مرتبة في اخر التجويف الاول من الدماغ
[illegible] صور المحسوسات [illegible] بعد غيبتها عن الحس المشترك [illegible] القبول في
ليس من شرط كل قابل ان يحفظ [illegible] الحس المشترك [illegible]
[illegible] والفرق بينهما [illegible] نفرق بين ما يتخيله
في اليقظة [illegible] وبين ما نشاهده في المنام [illegible] طويل فلو
كانت المشاهدة بالخيال لكان كل متخيل مشاهدا وليس كذلك والثالثة [illegible] وهي
قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ وهي القوة التي [illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible] غير محسوسة كادراك الشاة [illegible] الطلب [illegible]
[illegible] الحرب [illegible] الانسان ينازع العقل لانه قوة جسمانية لا يعرف ما
يعرفه العقل [illegible]
[illegible] والرابعة المتخيلة وهي قوة مودعة في التجويف
الاوسط [illegible] من شأنها التركيب والتفصيل [illegible] انواع مختلفة
[illegible] من راس انسان [illegible] افراد نوع واحد [illegible]
وهي في القوى الباطنة [illegible] ويسمى عند استعمال الوهم اياها متخيلة وعند
استعمال العقل اياها مفكرة بها يستنبط العلوم والصناعات [illegible] في الاحلام ونحوها

[illegible] في التجويف الاوسط والمتخيلة [illegible] الذاكرة [illegible] الحافظة
وهي قوة مرتبة في التجويف الاخير من الدماغ وهي خزانة الاحكام الوهمية والتخيلية على
تفاصيلها [illegible] كما كان الخيال للحس المشترك وعرف [illegible] باختلال بعضها مع بقاء
بعض وعرف مواضعها باختلال القوى لاختلال الآلات [illegible] الحيوان قوة
محركة على انها باعثة وتسمى محركة باعثة [illegible] وهي [illegible]
الشهوانية وهي [illegible] وغضبية وهي [illegible]
او ادراك [illegible] للمدركات [illegible] لا يدرك [illegible]
وقوة اخرى ايضا محركة على انها المباشرة للحركة وتسمى محركة [illegible] في الاعصاب
[illegible] النزوعية [illegible] الشوقية على فعل [illegible] القوة المحركة [illegible]
للعضلات والرباطات [illegible] عند [illegible]
[illegible] عند الطلب [illegible] القوة المحركة [illegible]
[illegible]
[illegible] بيان مناسبة [illegible] لبعض احوال القوى الباطنة [illegible]
[illegible] جماعة الشائين [illegible] اولا في بيان ان التذكر للامور المنسية ليس باسترجاع [illegible]
[illegible] خزانة الاحكام الوهمية ومحلها البطن الاخير من الدماغ كما هو
رأي المشائين بل باسترجاعها [illegible] الانوار المجردة الفلكية التي لا تنسى
شيئا اصلا كما هو رأي الاشراقيين على ما صرح به [illegible] رئيسهم [illegible]
الذكر انما هو من العالم الفلكية والنفوس القدسية [illegible] لجميع الاشياء الثابتة [illegible]
والمتخيلة [illegible] على صحة ما اختاره [illegible] ان الانسان اذا نسي شيئا
ربما يصعب عليه ذكره حتى انه يجتهد [illegible] في بعض النسخ ولا [illegible]
ثم [illegible] ذلك بعينه وفي النسخ ثم [illegible] ذلك بعينه فليس
[illegible] الذي يذكره في بعض قوى [illegible] وفي بعض
النسخ [illegible] في طلبه وليس على [illegible]
محفوظا في بعض قوى [illegible]
وليس [illegible]
او محفوظا في بعض قوى جسمانية فلو كان المنسي [illegible]
حاضرا عنده [illegible] عند الطلب [illegible] ليس كذلك
[illegible] في حال غفلته عن [illegible]
ذاته [illegible] عن ادراك [illegible] مدرك [illegible]
من قوى جسمانية [illegible] لكان حاضرا عنده [illegible] مدرك [illegible]

الا بعض هو من الكلام ما ضرب وفي بعض النسخ لما ضرب وهو الظهر لان الحس الظاهر قد
باح وهي لم يحتاج الا حصول الصور فيه ليحكم عليها فاذا جاز ان يكون لقوة واحدة ادراكات
كثيرة من انواع مختلفة لا من نوع واحد كادراكات كل حاسة في زمان من تلك القوة الواحدة
افاعيل متعددة كثيرة اذ ادراكها المدرك كل حس فعل آخر واذا جاز ذلك فلم لا يجوز مثله في
المتخيلة في ان الحكم الوهم لا يخالف افاعيل المتخيلة لانها ايضا ادراكات كما للوهم ثم البحث ان منهم
من المشائيين من قال ان المتخيلة تفعل ولا تدرك وعنده ان عند هذا القائل الادراك الصورة
لانه عنده عبارة عن حصول صورة المدرك في المدرك واذا لم يكن عنده ان عند المتخيلة صورة ولا تدرك
فاني يتيسر تركيبه وتفصيله والصورة التي عند قوة اخرى اي الخيال كيف تركبها هذه القوة وتفصلها مع
انها لا تدركها واذا لم يكن سلامة المتخيلة وخللها من احكامها دون الصورة وفي بعض النسخ دون صور
ان دون ادراكها لها فلا يلزم ان الخيال يختل الخيال او موضعه والمتخيلة سليمة او [illegible] علما
لتوقف فعلها على الصورة ولا صورة لاختلال الخيال فاقول ان هذه الثلث اي الخيال والوهم والمتخيلة
شيء واحد وقوة واحدة باعتبارات يعبر عنها بعبارات فيعبر عنها باعتبار حضور الصور
الخيالية عندها بالخيال وباعتبار ادراكها للمعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات بالوهم وباعتبار
التفصيل والتركيب بالمتخيلة وكل هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ والذي
يدل على ان هذه القوة غير النور المدبر انا اذا [illegible] لما [illegible] وفي بعض النسخ تنبينا
على شيء كالانزعاج مع الميت في الليل كما تقدم وفي بعض النسخ تجد في النفس شيئا
ينتقل عنه وفي بعضها ينسخ سوء عنه والاول اولى لتكراره النقل بعد ذلك ولعلمنا
ان الذي تجتهد في التثبت غير الذي يروم النقل وان الذي يثبت وفي بعض النسخ
يقبل بعض الاشياء انه يحسن كون وجود موجود لا في زمان ولا في مكان ولا جهة ولا داخل
العالم ولا خارجه غير الذي ينكر ان ذلك البعض وانما اشار بقوله الا كن البعض
الثابت والاضافة الى الاشياء واذا كنا نجد في ابداننا ما يجيء لنا بهذا وفي بعض النسخ
ما يجادلنا بهذا او ما يخالف النفس بهذا وهو ان يدرب ما تثبت عليه وينكر ما تقربه فهو برهان
[illegible] انا نثبت لتغاير احكامهما فان الثابت غير الهارب والمقر غير المنكر فهو اذن
قوة لزمت عن النور الاسفهبد في الصيصية واولى انه قال نبه لكونها جزئية منطبعة
في البرزخ اي الدماغ يذكر لا النور المجردة ولا يعرف الا المحسوسات [illegible] بانكر نفسها وبها
من العجب احوالها وتب عند المقدمات فاذا وصلت الى النتيجة عادت منكرة فجحد
موجب ما سلمت من الموجب والتذكر ان كان من عالم الافلاك المحفوظ فيه جميع
الصور والمعاني على الكل ما ينبغي لان خزانة الوهم الذي هي حافظة لا يبقى انه لا معاني
محفوظة فيها الا انه يجوز ان يكون قوة يتعلق بها استعداد التذكر فيكون اثر الذاكرة لتقلن

فليس التذكر الا من عالم الذكر وهو من مواقع سلطان الانوار والاسفهبدية الفلكية فانها لا
شيئا والصور الخيالية على ما عرفت مخزونة في الخيال اي لكونها خزانة الحس المشترك
كما ذهب اليه المشاؤون تبطل بمثل هذا اي بمثل ما بطل به كون الحافظة خزانة الوهم فانها اي
الصور الخيالية لو كانت فيها اي في الخيال لكانت حاضرة له اي للنور المدبر وهو مدرك لها
ولو كان كذلك لكان الانسان عند النسيان يجد في نفسه عند غيبته عن تخيل زيد مثلا
مدركا له اصلا لا اذا احس الانسان بشيء يناسبه اي زيد او بذكر فيتذكر في شيء اما
ينتقل فكره الى زيد فيحصل له اي بذلك الانسان الذي هو اشار استعداد استفادة
صورته اي صورة زيد من عالم الذكر والمعيد اي المثير لصورة زيد في المثال من عالم الا
انما هو النور المدبر لكونه الحصل لاستعداد الاستفادة واثبت لبعض الناس ان التذكر
في الانسان قوة [illegible] في الجزئيات ان من المعاني التي لا تحس ولا يتأذى اليها
من الحس كالحس بيانه ان الشاة معنى في الذئب هي العداوة المقتضية
للهرب منه وذلك متخيلة اي التفصيل والتركيب اي في الصور التي في الخيال والمعاني
التي في الحافظة فيجمع بين المختلفات كانسان يطير وتفرق بين المتناسبات كانسان بلا راس
واوجب ان محلها التجويف الاوسط من الدماغ [illegible] ولقائل ان يقول ان الوهم
بعينه هو المتخيلة وهو الحاكم اي في الجزئيات من المعاني المذكورة والمفصلة والمركبة
اي للصور المذكورة ودليلك على تغاير القوى انما اختلال بعضها مع بقاء البعض اي الدال
على تغاير المختل والباقي ولا يلزم لا حد جوهري بقاء المتخيلة سليمة وليس في شيء ما كم
في الجزئيات من المعاني المذكورة الذي هو الوهم عندك بل متى وجد احدهما وجد الاخر
وكذا اذا اختلت او سلمت يكون الاخرى كذلك واختلاف المواضع اي مواضع القوى عن
ملزوم اختلال بعض القوى لاختلال مواضعها على معنى انه كلما اختل موضع احدهما اختل
وقد عرفت بانه في التجويف الاوسط واذا لا يختل موضع احد منها في بعض النسخ
احد مع سلامة صاحبه مواضعها ايضا كذلك حتى لا يختل موضع احد من
سلامة موضع صاحبه والا لاختل احد مع سلامة صاحبه وليس كذلك لما عرفت وعلى هذا لا يتم
الاستدلال على تغايرهما من القوتين باختلال احدهما مع سلامة الاخرى ولا باختلاف مواضعها
واما تعدد الافاعيل اي الدال على امتناع صدورها من قوة واحدة فلا يلزم الحكم بتعدد القوى
لتعدد الافاعيل لانه انما يمتنع صدور الافعال الكثيرة من قوة واحدة اذا كانت مجردة عن العلائق
والجهات اما اذا كانت كذلك فكلا اذ يجوز ان يكون قوة واحدة بجهتين تقتضي فعلين كالحس
الحس المشترك باعتراضه مع وحدته مدرك جميع المحسوسات التي لا يتأتى ادراكها الا بالحس
خمس وهو يجمع عنده مثل جميع المحسوسات فيدركها مشاهدة ولولا ذلك ما كان لنا ان نحكم

[illegible]

عطف على قوله اختلال بعضها

استعداد او التذكر بها لا لحصول المعاني لا جهة فيها لانها ان بطل حصول المعاني فيها لا تبطل [illegible]
بها ويدل على بطلان الاستعداد بها اختلال التذكر باختلال البطن الآخر فليس لوجودها
فيها فيكون لبطلان الاستعداد بها وقد علمت ان انطباع الصور في العين ممتنع لاستحالة انطباع
الكبير في الصغير ومثل ذلك يمنع ان انطباع الصور في موضع من الدماغ فاذن الصور
الخيالية لا يكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والا لرآها
كل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن بعض ولا محكوما عليها
باحكام مختلفة فاذن هي موجودة وليست في الاذهان ولا في الاعيان ولا في عالم العقول لكونها صورا
جسمانية لا عقلية فبالضرورة يكون موجودة في صقع آخر وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي
متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه بالمرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه اكثر تجردا
من الحس واقل تجردا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها
من الحركات والسكنات والاوضاع والهيئات وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ومحل
والى هذا الاشارة بقوله والحق في صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة لا في المرآة
ولا في الخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي معلقة في عالم المثال ليس لها محل لقيامها
بذاتها وقد يكون لها مظاهر ولهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا يكون فيها لما بيناه فصور المرآة
مظهرها المرآة وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصور الخيال مظهرها التخيل وهي معلقة لا في
مكان ولا في محل وكذا الحس المشترك وغيره من القوى كلها مظاهر صقالية مرآتية استعدادية
لظهور الصور القائمة بنفسها المستغنية عن الزمان والمكان والمحل عندنا باظهار العقل
الفياض الموكل بذلك لانا لا نحصل شيئا من الصور الا في المهيئة لفيض العقل واذا
ثبت مثال مجرد مسطحي لا عمق له ولا ظهر كالمرايا فلا [illegible] كمثال صورة زيد مثلا قائم
بنفسه وما هو منه [illegible] الذي هو المثال [illegible] وظهر قوله لانه مثال صورة زيد الوضعية كما
في ذاته وكذا جميع صور الخيال والمرايا مثل الاعراض من صور الاشياء واشكالها ومقاديرها وألوانها
المرئية في المرآة مثال صورة زيد فصورة زيد هي مثال المرئي في المرآة اذ المماثلة انما تكون
من الجانبين واذا كان كذلك فصح وجود مهيته جوهرية هي المثال المرئي في المرآة وان كانت
جوهرية لقيامها بذاتها لا في محل انها مثال عرضي وهو صورة زيد التي له في ذاته والنور التام
مثال النور التام وفي بعض النسخ للنور التام فانه قائم فيه مستقرا عظيما وهبطا فيما وذلك
ان جميع الاشياء التي في العالم العلوي لها نظائر واشباه في العالم السفلي والاشياء تعرف بالاشباه
والنظائر والانوار العرضية اذا عرفت حقائقها على ما سبق اعانت معرفتها على معرفة الانوار المجردة
الجوهرية والغرض من هذا كله ان تعرف ان النور الفائض الوضعي الذي لشمس عالم الحس هو مثال
للنور التام الجوهري شمس عالم العقل نور الانوار وعلى هذا يكون نور كل كوكب الوضعي مثالا

مثالا للنور مجرد جوهري وهذا باب واسع وفيه اذواق كثيرة فلذلك قرب الفهم ولا ان الحس كلها يرجع
الى حس واحد وهو الحس المشترك فجميع ذلك ان القوى البدنية الظاهرة والباطنة والمدركة والمحركة
وغيرها من القوى المشتركة بين النبات والحيوانات وهي الغاذية والنامية والمولدة وما دونها وغير ذلك
كلها يرجع في النور الذي له قوة واحدة هي ذات النور الشريف النفس بذاتها والابصار وان كان مشروط
بالمقابلة الا انه يحصل مع البصر الا ان الباصرة في الابصار النور الاسفهبد [illegible]
الاذان هو الرائي جميع المرئيات والمتأمل لجميع الامور العقلية والخيالية وان لم يتخلص
عن البدن لا يرى الاحوال الاخروية قبل مفارقة البدن قال ولما لا يرى ان النور الاسفهبد اشياء [illegible]
قبل المفارقة البدنية لان الستر قد يعرض لها بشغله [illegible] شانه ان يبصره والشاغل
في علم الحجب [illegible] النور الاسفهبد قبل المفارقة لاشتغاله بالعلائق البدنية والعوائق الحسية والخيالية
في علم المحجوب عن العالم العقلي فلو انقطع الشاغل البدني [illegible] بالكلية وصفت بالعلوم
الحقيقية والرياضات النورية [illegible] شاهد العالم العقلي والانوار المجردة [illegible] للبصر
[illegible] المشاهدة من [illegible] العروج للنفس [illegible] في الملكوت [illegible]
وقد ثبت انجذاب الروح للنفوس [illegible] البرزخية [illegible] للعبد في حالة السلوك [illegible]
الموت وهم منغمسون في حالة السلوك [illegible] من الامر لسبب [illegible] المصنف
في بعض القوى البدنية [illegible]
والمشاهدة [illegible] ان المشاهدة [illegible] النور المدرك [illegible]
لئلا يظن انه يكون [illegible] ومزاجا في [illegible] المستعدين لمشاهدة الانوار
لاعتدال المزاج وفيه الظلمات ان القوى البدنية والامور الحسية راى الانوار القاهرة الاعلى
[illegible] هذه المشاهدة [illegible] البصرية [illegible] الانوار والانوار
القاهرة رتبة فوق رتبة النور الاسفهبد [illegible] في النورية والتجرد [illegible] رتبة رؤية
بعضها بعضا لنورانيتها وعدم الحجاب بينها لتجردها والانوار المجردة كلها مدركة وليس ادراكها يرجع
الى علمها اذ لا يحتجب عنها شيء هو معلوم لها فرجع بصرها الى ذلك [illegible] بل علمها يرجع
الى بصرها فان علومها كلها بصرية لان هذه ضرورية اشراقية الا الرؤية الحقيقية بل
عين اليقين [illegible] المحجوبين بالمواد وغيرها من العلائق الجسمية والعوائق البدنية
مثلنا نحن فان بصرنا قد يرجع الى علمنا وكذلك فيما نعلمه بالبرهان الذي هو علم اليقين [illegible]
[illegible] البيان الذي هو عين اليقين كعلمنا بالمحسوسات دون شاهدنا لها فان [illegible]
[illegible] علم اليقين عين اليقين [illegible] وقد يرجع علمنا الى بصرنا وذلك فيما لا يمكن معرفة الا
بالرؤية كالاضواء والالوان فاعرف [illegible] الحسية [illegible] الذاتي اظهر منها
[illegible] ليس له حس البصر لا يمكن ان يعرف الضوء واللون اصلا فالعلم بهذه يرجع الى رؤيته

نحو الشعر فقد يكون نفس رؤيته كلمعان بالضوء واللون ويدرك ما لا يدركه الآخر الا انهما
وان لها علوم الجزئيات كلها بجميع الاشياء من هذا القبيل وقد يكون معاينة لي كلها بما هو
غير بصرها فهذه القوى في البدن كلها ظلال في النور الاسفهبد من الاعتبارات والجهات العقلية
الموجبة في البدن انا رسمها على اطلاق وهي القوى التي اظلال لما في النور الاسفهبد من جهته
والهيكل هو البدن وهو في الاصل البناء العظيم والمعبد اما هو اسم الطلسم الاسفهبد قسم
حتى ان المتخيلة ايضا وان كانت قوة مدركة لا قوة استعداد في الجزء منهم لقوة النور
الاسفهبد اي كما ان له قوة قوية حاكمة على الاشياء احكاما عقلية وحسية وفي نفسه احكاما
خاصة بذاته ولولا ان النور المدرك احكام ذاتية ما حكم بان له بدنا او تخيلا جزئيا وفي بعض النسخ
او تخيل جزئي او له قوة متخيلة جزئية لا جزء ذلك من الاحكام الجزئية المختصة به التي لا يمكن
ان تقتدر بحث بجزء هذه الاشياء من البدن وقواه الجزئية غير غائبة عنها او عن قوة النور
الاسفهبد بل ظاهر لها ظهورا تاما وكان لقائل ان يقول يجوز ان يكون الحاكم بان له بدنا وتخيلا وغير ذلك
هو التخيل لا النور المدرك اشار لدفعه بقوله والتخيل لا يأخذ صورة نفسه اي لا يدرك نفسه
فانه حاكم على المحسوسات وما يتبعها من المتخيلات والتخيل ليس بمحسوس ليأخذ صورة نفسه
ويحكم عليها ولا يقال لم لا يجوز انه ليس بمحسوس ولكنه معنى من المعاني الجزئية فيدركه الوهم ويحكم عليه
لاتحاد الوهم والتخيل بينه على ما سبق تقريره والنور الاسفهبد محيط اي بالبدن وقواه وحاكم لا يتأتى منه
بان له قوة جزئية وهي التي يدرك بها جميع المحسوسات وله القوى كلية بها يدرك جميع المعقولات
فله الحكم بذاته وهو حس جميع الحواس وما يتصرف في جميع البدن من القوى وغيرها [illegible] الاسفهبد
وكذا ما يرجع في النور الاسفهبد حاصله لا سيما واحد هو ذاته النورية التي هي فيه لذاتها
[illegible]

اذا عرفت هذه المقدمة فنقول لما كانت النفوس الانسانية
في الاغلب منغمسة في العلائق البدنية ار منوجهة الى
تدبير البدن وتكميله بالكلية مكدرة بالكدورات الطبيعية
الناشئة من القوة الشهوانية او الغضبية وكان ذات
المفيض عز اسمه في غاية التنزه عنها ولم يكن بينهما بسبب
ذلك مناسبة يترتب عليها فيضان الكمال لاجرم وجب عليها
الاستعانة في استفاضة الكمالات من تلك الحضرة المنزهة
بمتوسط يكون ذا جهتين التجرد والتعلق ويناسب بذلك
كل واحد من طرفيه باعتبار حتى يقبل ذلك المتوسط الفيض
من المبدا الفياض بتلك الجهة الروحانية التجردية وهي اي
تقبل النفس منه الفيض بهذه الجهة الجسمانية التعلقية
فلذلك وقع من المص التوسل في استحصال الكمالات
العلمية والعملية التي اشار اليها في الخطبة وفي سالك هداية
الهداية وما يعقبه الى المؤيد بالرياستين الدينية والدنياوية
مالك ازمة الامور في الجهتين التجردية والتعلقية والى
اتباعه الذين قاموا مقامه في ذلك بافضل الوسائل اعني
الصلوة عليه اصالة وعليهم تبعا والثناء عليه بما هو اهله وحقه

ولما يناسب ذلك المتوسط ذات جهة التجرد والتعلق يناسب
ذلك المتوسط كل واحد من طرفيه اي الطرف
الاعلى الذي هو المبدا الفياض والطرف
الاسفل الذي هو النفس الانسانية
المنغمسة في العلائق البدنية
ولا خفاء في ان في كلام العبارة
مناقشة يعرفها من قاعدة
بان لا وضع وتعلق على
ذلك ملاحظة
قوله باعتبار

١٦٥

قوله ثم اشتد ارتباط بين ذلك المتوسط وبين المتوسل اليه النفوس المذكورة انما لك الماسة
انا يحصل لواسطة فيحصل ان الى المدن وان هو عرفو لي الكلية اذا انتفى لم يزال المناسبة بينهم
لانتفاء ان ذلك انما يفيد المطلوب لو كان ما ذكره في الجواب مفيد التحقق المناسبة بين ذلك المتوسط وبين
النفوس المنفية استفصنته تلك الحالات من تلك الحضرة وفي ذلك تامل

قوله فان قيل هذا التوسل انما يتصور اذا كانوا متعلقين بالابدان لانهم كانوا حاصلين
حينئذ التجرد والتعلق المختفين لانها سيتين واما اذا تجردوا عنها اي الابدان
فلا يتصور هذا التوسل المتوقف على المناسبتين اذ لا تحقق معه حينئذ بين المتوسل اليه
للنفوس الاول والتجرد الثاني قلنا يكفيه انهم كانوا متعلقين بها لبقاء اثر التجرد اي حصل بعد
التعلق سيما تجردها الكلية بل بقي بعد ذلك التجرد
نوع تعلق هو يكفي التوسل وهو المفنى بقوله فان اثر
ذلك باق فيهم والدليل على ذلك البقاء انتفاع
الزائرين بزيارة مزارهم قال الامام اذا ذهب الزائر
الى القبر يحصل لنفسه تعلق خاص بذلك القبر كما
لنفس صاحب القبر وبسبب هذين التعلقين يحصل
بين النفسين مقابلة معنوية وعلاقة مخصوصة
فان كان نفس المزور اقوى لنفس الزائر يستفيض
منها وان كان العكس فعلى العكس واعلم ان التوسل
الى المؤيد بالمناسبتين يكون على وجهين احدهما ان يستفيض
مقصود المتوسل من المبدأ على المؤيد اولا ويفيض
على المتوسل ثانيا وثانيهما ان يستفيض من المبدأ بحيلة
المتوسل ووصلة الى النظر اولا نهذب الغذ
والباطن فيستفيض من المبدأ عليه مقصوده على وجه
يعتد به والاستغاثة المذكورة في استفاضة الكمالات
من تلك الحضرة هو الاستفاضة بالتوسل المذكور ههنا
متناولة للوجهين معا والامانة الشرطية المذكورة
كما نبهت عليه سابقا على الوجه الاول منهما لابد من
تعلق المتوسل اليه بالبدن حين التوسل اليه دون
الوجه الثاني كما لا يخفى فالسؤال المذكور بقوله فان قيل انه
متوجه على الاول دون الثاني

من كونه سيد المرسلين وخاتم النبيين وعليهم لكونهم
طيبين طاهرين من رجس البشرية وادناسها
فان قيل هذا التوسل انما يتصور اذا كانوا متعلقين بالابدان
واما اذا تجردوا عنها فلا اذ لا جهة مقتضية للمناسبة
قلنا يكفيه انهم اذا كانوا متعلقين بها متوجهين الى الكمال
النفوس الناطقة الناقصة بهمة عالية فان اثر ذلك
باق فيهم وكذلك كانت زيارة مراقدهم معينة لبقائه
الزائرين منهم على الزائرين كما ثبت بعده اصحاب البصائر
وكشهد وبه فقد ظهر بما قررناه مناسبة قوله ونتوسل
لما تقدم من سؤال افاضة الكمال وان الصلوة على النبي
واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا

قوله ان الصلوة على النبي واجبة عقلا اه لا يخفى ان المراد بالامر
في الشرطية المذكورة هو الوجوب الشرعي ووجوب الصلوة شرعا
انما هو بالاية وهي قوله تعالى ان الله وملائكته الاية وقوله كما انها واجبة
شرعا ليس في حيز الظهور

صلوات الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ارض الله ومنك ومن كل مخلوق لفظ
... تم فالمسك في الطيب والنفع البالغ تحمله اي ذلك المسك الذي هو
... ريح هي الزرنب من جهة القطب الى المغرب اليك حتى ينفطر
... تعطير الارواح بعرفه ونسيمه او نكباء وهي الصبا وتهب من سهيل
... القطب والجنوب ولتصير الاريب وهي الزرنب من سهيل الى الغرب والدبور
وهي الزرنب الى الغرب سميت بذلك لانها تهب من ظهر الكعبة وفي الاصل ان الريح
ان هبت من تجاه الكعبة فالصبا وهي حارة يابسة او من ورائها فالدبور وهي باردة
رطبة او من يمينها فالجنوب وهي حارة رطبة او من شمالها فالشمال وهي باردة يابسة
وهي ريح الجنة التي هبت عليهم رواه مسلم وهذه الخصوصية للشمال بدا بها الناظم
وسلام على ضريحك اي قبرك المكرم وهو افضل حتى من الكعبة بل من العرش الكريم
المراد من الضريح هنا البقعة التي ضمت اعضاءه الشريفة لم يأت في افراد السلام
... كراهة لانه عين السلام عليه الذي ضم اليه الصلاة فيما تحصل بمجموعهما
... في الفرزدق وعن ... ذات رمل شبه السلام
بالمسك الطيب البارد البالغ في النفع ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية

ان الشيخ صدر الدين القونوي حقيقة الطبيعة جامعة بين الكيفيات الاربع ولولا المزاج
المتحصل منها اركانها لم يظهر تعين الروح الانساني ولا امكن الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات
الذي به يتوسل الى التحقيق بالمرتبة البرزخية المحيطة بالاحكام والامكان والظهور بصورة
الحضرة والا لم نعلمها وانا قطعها فانه من دار لها ويحيى فانه يحيى عنها فيه يحيى هو الله
ولولا علومكانها لم يجتها الحق وقرانه بالخلاص من قبائحه مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي
مشاهدة الحق على حسب ما يناسب لقوم السعداء فان قلت اذا توقف الروح الانساني على تحصيل
المزاج الطبيعي ثم بالخلاص عن قبائحه منقوض بقوله ان خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفي عام قلت التقدم للارواح العالية الكلية والتوقف للارواح الجزئية موافقا لما
في الحكمة فالارواح العالية واسطة في تعين النفوس الكلية ثم في تعين النفوس
الجزئية

وذلك يوجب ان يحصل لتلك العناصر لو كان المناسبة الذي سبب الاستحقاق يحصل بحيا وصح الكيفية
لكانت النسبة اولى بها ولا اقل من ان يكون مشتركة فيها فالاولى ان يقال جهة المناسبة هي التوسط
لانه بمنزلة الخلو فذلك يصير الممتزج مناسبا للمبدا الخالي عن الاضداد وكلما كان اقرب الى التوسط كان انسب

من الفضلاء المذكورة في العلوم الحقيقية انهم قالوا في المزاج ان تلك الكيفيات المتضادة
استقرارها على كيفية متوسطة وحدانية يوجب ان يكون لها نسبة الى مبدائها الواحد
بسببه ان يفيض على الممتزج صورة او نفس وكلما كان المزاج اعدل والى الوحدة الحقيقية اقرب
كانت النفس الناطقة عليه بمبدائها اشبه مما ارى في تلك المواضع الكثيرة ما ذكره
في المزاج فانهم قالوا ان العناصر الاربعة اذا تصغرت وامتزجت وتماست كسرت سورة كل
صورة كل منها بتوسط كيفيتها في مادة الاخر حتى انكسرت او خرجت عن صرافتها كيفياتها المتضادة
واستقرت على كيفية متشابهة في اجزاء الممتزج متوسطة بين تلك الكيفيات توسطا ما وحدانيا
اما بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة ويلبس كيفية واحدة حقيقية واما بان تنكسر تلك
من سورتها وتتقارب بحيث يصير كيفية واحدة ملتئمة من تلك الكيفيات المنكسرة على
مذهبي الحكماء والاطباء ويصير ذلك الممتزج المتعدد في نفسه شيئا واحدا متصفا بكيفية
وذلك يوجب ان يحصل لتلك العناصر الممتزجة بعضها في الوحدة الى مبدائها الواحد
بسببه ان يفيض على الممتزج صورة كما في المعادن او نفس كما في النباتات والحيوانات
وكلما كان المزاج اعدل والى الحقيقة اميل كانت النفس الفائضة بمبدائها اشبه في صدور
الكثيرة عنها ومباينة على الاجمال ان مزاج المعدن له بعد عن الاعتدال فالصورة الفائضة عليه
تركيب العناصر المتباعد فلا الافتراق بعنصر طباعها ومزاج النبات قريب اليه فربما كان النفس
التي يفيض عليه مبدا لذلك الحفظ والاغتذاء والنشو والنماء وتوليد المثل ومزاج الحيوان
اقرب منه اليه فالنفس الفائضة عليه مبدا لما ذكر في النبات مع الاحساس والحركة
ولما كان مزاج الانسان اقرب الامزجة الحيوانية الى الاعتدال الحقيقي كانت نفسه مصدرا
الاثار كلها مع التعقلات وما يتبعها

واما الشمس فليس من هذا الباب لكنه لما استعمل في مقابلة القلب يحق به وهو لو قابل احدهما الصلح الزجج
الثاني مما يرضيه قياسه وواصله في الشرع سنة الاول مثل عكس المراة الارد
نور البصر بتوله خفي التكس فابصر نفسه كانه في وجهة المراة واصله ان اصل
انعكاس فصور في الشرع سنة ان رجع منوراته على طريقة الاول مثل عكس المراة اذا ردت
المراة نور بصر الناظر بنور ما خفي انعكس نور البصر فابصر الناظر بانعكاس نور بصره الى نفسه
كانه في وجهة المراة قال صدر الاسلام وهذا قول عامة المتكلمين وهو قول المعتزلة وقال عامة اهل السنة
والاشعرية ان الانعكاس لا يستقيم بل يرى بابصار الله تعالى من غاية طول حالة يحدث صور الاشياء
فيها عند مقابلة مخصوصة اذا توسط بينهما جسم شفاف كما يحدث الروح في البدن عند
استعداده وصلاحيته للقبول والدليل على انه ليس بطريق الانعكاس ان صور الاشياء يحدث
فيها عند المقابلة وان لم يكن هناك ناظر ونعلم قطعا ان الاعمى اذا قابل المراة بوجهه يحدث صورته
فيه ولم يكن لبصره نور ينعكس وكذا لو انطبع صورته في المراة في تلك الحالة
او خارج المراة لا يزول صورته عنها ولو كان بطريق الانعكاس ينبغي ان لا يبقى الصورة فيها بعدما
صرف طرفه عن المراة فعرفنا ان القول بالانعكاس ليس بصحيح الان غرض الشيخ من التمثيل
وقد وقع عند الناس ان انطباع الصور في المراة بهذا الطريق فذكر على ما وقع عندهم تقريبا
الى الفهم انتهى

والنوع الاول من العكس هو الحقيقي منقولا فيه رد البصر على سنة الاول كعكس المراة اذا رد
نور البصر بنوره ضوء البصر الرائي وجهة ما عند بعض المتكلمين وعند المعتزلة والحكماء
عند الكل الاشعرية واهل السنة انه رونقها يخلق الله الصور فيها عند الاستعداد
والمقابلة ولذا ينطبع صور الجمادات والاعمى ولا يزول صورة الرائي بنظره عن المراة
يؤيد الاول توقف رونقها على محافظة ما او في الانعكاس لا بل كل مقابلة مخصوصة

ـــ متلاقيان فيه اشارة الى انهما لا تتقاطعان على هيئة الصليب بل يتصل العصب الايمن بالايسر ثم ينفذ الايمن الى العين اليمنى والايسر الى اليسرى ـــ والحركات لا يقال الحركات من الاعراض النسبية فكيف تدرك بالحس لانا نقول الحركات من الموجودات الخارجية بالاتفاق ولزوم النسبة لها لا ينافي ادراكها بالحس وما يقال ان الحس اذا شاهد الجسم في المكانين في الانين ادرك العقل منه الكونين وهو الحركة والحس لا يدركه في مكان فلا يدرك الحركة فليس بشيء لانه ادرك البصر لو اسقطنا احساس الاخر وقلنا لا بعد محسوسا والا يلزم ان يكون اللمس محسوسا لنا فانه في الاحساس بشكل الاعمى اذا ادرك بما ... اخر

ـــ انه الا انهما لا يتقاطعان فيه ان التلاقي يحصل عند التقاطع ايضا فلا يكون فيه الاشارة المذكورة على ما لا يخفى ـــ وما يقال ان لوجه قوله والحركات من ان الحركة ليندفع الايراد بكون الحركات من الاعراض النسبية كما جعله صلاح الدين الرومي ـــ فليس بشيء بل هو مؤيد الايراد المذكور ـــ لانه ادرك البصر ان ادراك العقل الكون في المكان لو اسقطنا مشاهدة الحس الجسم فيه ادراك الشيء لولا الاحساس الاخر ـــ ومثله ان مثل البصر المدرك لو اسقطنا احساس الاخر ـــ لا بعد محسوسا وكذا لا يعد مثل ذلك الادراك احساسا ... اخر

... فيه اشارة الى قوله متلاقيان ثم يفترقان اشارة خفية الى ان العصبتين لا ينفذان على وجه يحدث منه هيئة الصليب وذلك لان هيئة الصليب انما تحدث اذا تقاطع خطان ويذهب كل واحد منها الى الجانب الاخر فالخارج من جانب الايمن يقطع الاخر ويذهب الى جانب الايسر والخارج من جانب الايسر يقطع الاول ويذهب الى الجانب الايمن هكذا [X] واما اذا اتصل الخطان ثم افترقا فيهما هكذا [><] فلا يحدث هيئة الصليب بل يتصل العصب الايمن ...

قوله فيه اشارة الى ان قوله متلاقيان ثم يفترقان التلاقي والافتراق يشير لعدم التقاطع وان كان التلاقي متحققا في صورة التقاطع ايضا اذ المناسب ان يقول يتقاطعان فيفترقان الى العينين بدون ذكر الافتراق كما لا يخفى اعلم انه بين في التشريح انه قد نبت من جانبي مقدم الدماغ من تحت محل الشم عصبتان مجوفتان متقاربتان حتى اتصلا وصار تجويفاهما واحدا ثم تباعدا الى ان اتصلا بالعينين وذلك التجويف الذي في الملتقى اودع فيه القوة الباصرة ومجمع النور واختلفوا في انها بطريق التقاطع بدون الانعطاف بان يتصل العصب الايسر بالعين اليمنى والايمن باليسرى فحدثت صورة الصليب وهو ان يتقاطع خطان ويذهب كل منهما الى جانب الاخر او بطريق التلاقي والانعطاف كهيئة الدالين اللذين يحدث كل منهما متصلا بحدب الاخر فيتصل الايمن بالعين اليمنى والايسر باليسرى والاكثرون ذهبوا الى الاول وانما اشار الشارح في شرح المقاصد

لا يقال الحركة ايضا من الاعراض النسبية لانها هيئة ... بسبب المكان والمتمكن ... الاعراض النسبية وقالوا انها امور اعتبارية لا تحقق في الخارج اصلا فكيف تدرك بالحس اذ الادراك الحسي فرع الوجود الخارجي لانا نقول اصل الحركة محسوس لان الاجتماع والافتراق والاتصال كلها من الاعراض النسبية مع انهم قد عدوها من المبصرات لكون البصر من الاعراض النسبية لا ينافي كونه من المبصرات ولا يخفى انه لا يدفع الاعتراض ...

ـ وهو القوة المودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان في الدماغ ثم تفترقان فتتأديان الى العينين تدرك بها الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها في النفس عند استعمال العبد تلك القوة

وانت تعرف ان مذهب ... ان يخلق ... مرتبطة بالالوان او بغيرها ... يخلقه الله تعالى ... في ... ولا ... الحركة وغيرها ... بها ... في مباحث ...

بالايسر ثم ينفذ الايمن الى العين اليمنى والايسر الى العين اليسرى كما شاهدته في الشكل
عليه ان الانعطاف ينقص . ولو فرض احدهما يحدث في داخل الخط في محل الانعطاف
هكذا > < والنصف الاخر لا يحدث فيه زاوية هكذا > < ولا حاجة في اثباتها على التقدير
لوجوب حدوث هيئة الصليب على ما نقول اذا قال المحشي مساق لما ذكر الشارح ايضا في
شرح المقاصد حيث قال قد تقرر في علم التشريح انه ينبت من الدماغ ازواج سبعة من العصب
فالزوج الاول مبداه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي
الثدي وهو صغير مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع
صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى انتهى فعلم من ذلك
ان هيئة الصليب تحدث بمجرد التلاقي والانعطاف ولا حاجة الى النفي ومن اين جاء الحاكم
في قوله خلافا لمن اشار الى ان التقاطع ليس على هيئة الصليب محل الانكار

قوله الحركات لان الحركة من الاعراض النسبية فلا تكون موجودة كما تقرر عليه رأي المحققين
من المتكلمين ولو سلم فهو انما يكون من الموجودات الذهنية فكيف يمكن ان يدرك بالحس الذي
هو موجود في الخارج لانا نقول وان كانت الحركة من الاعراض النسبية لكن المتكلمين لم ينكروا
وجود جميع الاعراض النسبية بل اعترفوا بوجود الاكوان من النسبيات حتى قالوا وجود الكون
الحصول في الحيز ضروري لشهادة الحس وكذا الانواع الاربعة الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
ويلزمها النسبة لكن لا ينافي موجوديتها في ضمن الموجودات الخارجية بالاتفاق من المتكلمين والحكماء
النسبة لا ينافي ادراكها بالحواس وما يقال في الجواب عن ذلك الاعتراض من ان عد الحركة من المحسوسات
ليس لاجل انها مدركة بالحس اذ لا يحس بالحركة اصلا بل لاجل ان للحس واسطة في ادراك العقل
فان الحس اذا شاهد الجسم في مكانين في [illegible] ادرك العقل منه الكون في
في مكانين وهو الحركة فيكون الحس واسطة في [illegible] فلاجل ذلك عدها من المحسوسات
فان قيل فيلزم على هذا الجواب ان يعد من الملموسات ايضا [illegible] في مكانين فانا
متمكنين لكنه يدرك الجسم باللمس في آنين في مكانين فلنا واللمس لا يدرك حصوله في مكانين
مع انه يدركه في آنين في مكانين فلا ندرك الحركة بواسطة حس اللمس فلا يصح نسبتها الى
اللمس وعدها من الملموسات كما يعدها من المبصرات يرد عليه انا ندرك عند تماس العضو
الجسم باللمس وذلك امر ظاهر غير خفي لا ينبغي ان يمنع وينكر بل كثيرا ما ندرك الحركة بمعونة السمع
من غير ان نشاهد المتحرك او نلمسه فان استماع صوت ناش من المتحرك قريبا وبعيدا يعين على
ادراك حركته هذا فنقول هذا الجواب ليس بشيء لان كلامه صريح في ان المحسوس هناك
هو الجسم واما نفس الحركة فلا يتعلق به الاحساس ثم ادراكه مشروط باحساس الجسم في آنين في
مكانين فيكون ذلك الادراك من قبيل ادراك الشيء بواسطة احساس الآخر ومثله ان مثل الله
المدرك المشروط ادراكه باحساس الآخر لا ينبغي ان يعد محسوسا والا لزم ان يكون الكون الذي هو من
الاعتبارات العقلية ومن الذهنيات الصرفة يعد محسوسا وبصريا لكونه مدركا عند
مشاهدة الامر الذي في الاحساس بشكل الامر الا ادراك عماه ولم يجوزه ذو بصيرة
ولم يقل به احد من الاذكياء

قوله والشعاع اذا انعكس من المرآة الى الرائي الى وجهه والانعكاس انما يكون اذا كان ادر
صقيلا وجه القائلين بخروج الشعاع زعموا ان الشعاع اذا وقع على صقيل كالمرآة مثلا
ينعكس منه الى شيء آخر وضعه من ذلك الصقيل كوضعه مما خرج عنه الشعاع لان
زاوية الانعكاس كزاوية الشعاع على ما ذكر في المناظر فاذا كان الصقيل مقابلا للوجه
بحيث يكون الخطوط الشعاعية الخارجة من العين قائمة عليه انعكست على انفسها فوقعت
على الوجه فيرى بها الوجه ولا شعور له بالانعكاس فيتوهم انه يراه في المرآة كما هو
المعتاد فيحسب ان صورة الوجه منطبعة في المرآة وهو غلط بل السبب ما ذكرناه ولذلك
اذا كان الوجه قريبا من المرآة والخطوط المنعكسة قصيرة يظن ان صورته قريبة من
سطح المرآة واذا كان الوجه بعيدا منها يحسب ان صورته غائرة في عمقها بقدر بعد

قوله السبب في ابصار المرئي الواحد متعددا اما على القول بالانطباع فذهبوا كافة الى ان انطباع صورة المرئي
في الجليدية عبارة عن الابصار واما رؤية الشيء الواحد شيئين فانما هو لكل لانه ما تأدى الصورة من
الجليدية الى ملتقى العصبتين فيرتسم فيه صورة واحدة فيرى بها ذلك الشيء واحدا فان عرض ان لا
يتأدى الصورتان من الجليديتين الى الملتقى دفعة واحدة كما هو حاجز عارض في احدى العصبتين رأى ذلك
الشيء متعددا واما اصحاب الشعاع فقالوا ان المخروطين الخارجين من العينين ان التقيا بحيث يصير
سهماهما خطا واحدا رأى الشيء الواحد واحدا وان تعدد السهمان رأى متعددا لانه يقع المرئي في سهم
المخروط . وفي عبارة الشرح نوع خرازة والظاهر ان يقال فاذا وقع سهما المخروطين على موضع واحد من
المرئي ابصر العينان المرئي شيئا واحدا وكذلك ان تلتقت السهمان من عند ان يرى واحدا
وان عرض تفرق السهمين عند وصولهما الى المرئي ابصر العينان المرئي متعددا ولذلك اذا لم
يلتقيا ولم يتحدا فتدبر ووقع في عبارته لفظ الرائي بدل المرئي في موضعين [illegible]

وذلك ومنه البصر وتعلق بالذات بالضوء واللون وهو راجع فيها الى ما ذكره وقت
حصوله مع شرائطه بخروج الشعاع او انطباع او انعكاس الى المدرك البصر وجهه وان عرض
السهمين نقد و ... اذ ... من الحواس الظاهرة البصر وهو قوة مودعة في العصبتين
المجوفتين اللتين تتلاقيان وتتفارقان الى العينين بعد تلاقيهما يدرك بها الاضواء والالوان اولا
وبالذات وبتوسطها سائر المبصرات كالشكل والمقدار والحركة والحسن والقبح و
الابصار ... راجعة الى ما ذكره والقياس ... المرئي وما قيد بقوله فيها لانه لو
الرؤية لله تعالى كما هو مذهب الاشاعرة لا يكون ... لكنه بناء على ما ذكره وما ذكره
انما يكون بالانطباع فيجب الرؤية عند حصول شرائط الرؤية وهي سبعة المقابلة او في حكمها
وعدم البعد المفرط وعدم القرب المفرط وعدم الحجاب ووقوع الضوء على المرئي اما ... (وعدم الصغر المفرط)
او من جزء ... وكون المرئي كثيفا ... المتلون ... اذا حصل هذه الامور
والا فجاز ان يكون بحضرتنا جبال ... كما هو مذهب السفسطة والرؤية
بخروج الشعاع من البصر الى ... وتخيل ... الشعاع بالمبصرات
يتوهم خطوطا تخرج من سطح المخروط الشعاعي الذي ... عند المبصر ... عند الباصرة
ويكون الابصار بزاوية تحدث من تلك الخطوط عند رأس المخروط وكلما كان المبصر اقرب الى
البصر يكون تلك الزاوية ... اعظم وكلما كان ابعد منه يكون تلك الزاوية
اصغر ... البصر اصغر الى ان ينتهي ... لتوهم الخطوط
بعضها على بعض فيراه البصر كنقطة وبعد ذلك يختفي اثره فلا يراه اصلا وليس المراد بخروج الشعاع
من العين الخروج الحقيقي بل يقال له خروج بالمجاز كما يقال الضوء يخرج من الشمس وقد يقال ان الا...
بخروج الشعاع باطل لان الشعاع ان كان جسما يستحيل ان يخرج من العين على صغرها جسم متصل
الى كرة الثوابت ويستحيل ايضا ان يخرج الشعاع من العين على تقدير كونه جسما لان حركته
لا يكون طبيعية لوقوعها على الجهات المختلفة ولا قسرية اذ لا قاسر حينئذ لا طبيعي ولا ارادية ...
وان كان عرضا يمتنع الانتقال عليه ... المراد بخروج الشعاع ...
وهو ... الشعاع الا الانعكاس من المرئي الى الرائي ... والانعكاس انما يكون اذا كان المرئي
صقيلا والسبب في ... الواحد ... ان النور ... من العينين على هيئة
المخروطين ... سهم المخروطين فاذا وقع ... عند الرائي ... واحدة البصر ...
المرئي شيئا واحدا وذلك انما يكون ... السهمان عند الرائي وان عرض ...
عنه ... الا الرائي ... المرئي متعددا ...

قوله وهو قوة مودعة في العصبتين ... ملتقاهما ... من مقدم الدماغ عصبتان
مجوفتان تتفارقان ... وتتلاقيان ... تقاطعا صليبيا ... احداهما الى
العينين وذلك التجويف الذي هو في الملتقى اودع فيه القوة الباصرة وتسمى مجمع النور
وانما جعلت ... العصبتان مجوفتين ... لكثرة الروح الحاملة للقوة الباصرة بخلاف
سائر الحواس الظاهرة قوله يدرك بها الاضواء والالوان اولا وبالذات قيل عليه ان اراد
بالادراك بالذات الادراك بلا ضميمة ينضم الى المدرك فاللون لا يكون مدركا بالذات اذ لا
يدركه البصر الا بعد تكيفه بكيفية الضوء وان اراد به ادراك النفس بواسطة البصر من غير
ضميمة عقلية فلم لا يكون ادراك الشكل والامور المذكورة منه كذلك واجيب انه اراد بما ذكر
ان الضوء مرئي برؤية متعلقة به ابتداء من غير واسطة يكون تعلق تلك الرؤية به اولا وبالذات
وتعلقها بغيرها ... ثانيا ... على قياس ... الاعراض الاولية والاعراض
الثانوية وعلى قياس الحركة الذاتية والحركة العرضية وهذه الرؤية اعني رؤية الضوء
غير مشروطة برؤية اخرى وان اللون ايضا مرئي برؤية متعلقة به ابتداء ... التفسير المذكور
الا انها مشروطة بوجود الرؤية الاولى فاذا رأينا لونا مضيئا فهناك رؤيتان احدهما
متعلقة بالضوء اولا وبالذات والاخرى متعلقة باللون كذلك ولهذا ينكشف كل واحد
منهما عند الحس انكشافا تاما ... الشكل ... فانا نعلم ... رؤية ...
الرؤية المتعلقة باللون ... مقداره وشكله وحركته وحسنه
وقبحه فهي مرئية بتلك الرؤية لا برؤية اخرى متعلقة بها ابتداء ولهذا لم ينكشف هذه الاشياء
عند الحس انكشاف الضوء واللون وزعم بعضهم ان سطوح الاجسام ايضا مرئية بالذات
فتأمل والمصنف ذكر لانه لو اثبت الرؤية لله تعالى ... في الشرع ... الرؤية المبصر
فذهب جماعة الى ان رؤية للاشياء ... عبارة عن علم ... وذهب
الاشاعرة الى انها صفة اخرى لكنها لا يكون بناء على ما ذكره ... قوله
وما ذكره انما يكون بالانطباع كما ... او بخروج شعاع ... والمختار عند ... المشهورين
في الابصار ... المقابلة المخصوصة هو ان يكون المرئي مقابلا للرائي او في حكم المقابل كما في رؤية
الاعراض ... بالذات ... ورؤية الانسان وجهه في
المرآة قوله وعدم البعد المفرط هذا الشرط ... بحسب قوة البصر وضعفه وبحسب
عظم المرئي وصغره وبحسب اشراق نور المرئي وكدورته فان قوي البصر قد يرى الاشياء
على بعد مخصوص ولا يراه ضعيف البصر على ذلك البعد والمرئي العظيم المقدار قد يرى من بعد
ولا يرى الصغير المقدار من ذلك البعد وما لونه اكثر اشراقا وصفاء يرى من بعد اكثر قوله وعدم
القرب المفرط فان المبصر اذا قرب من البصر جدا ... جفنه ... الامور اللطيفة

(اراد ... من الدماغ)

الرتبة لبعضها بعض بحيث لا يرى البصر بينها وبهذا الالتباس يزداد بازدياد القرب حتى اذا
انطبق سطح البصر بطل الابصار واما عدم الصغر المفرط فلا يشترط بخلاف
وضعفها وخلاف القرب والبعد لا يخفى والحق ان الرائي والمرئي هو بقسم
المعنى ولون المرئي كيفما فلو عاقل من انه اشترط في الرؤية كون الشيء
جائز الرؤية ولذلك امتنع رؤية الطعوم والروائح والكيفيات الملموسة الى غير ذا
الاعتدال وقد يضاف الى هذه السبعة ثلثة اخر هي سلامة الحس والقصد الى الابصار
وتوسط الشفاف فصارت شرائط الرؤية عشرة ثم هؤلاء قالوا ومع هذه الشرائط يجب
الرؤية والا لزم السفسطة فيحصل بخروج الشعاع المذاهب المشهورة
للحكماء في الابصار ثلثة الاول مذهب الطبيعيين وهو ان الابصار بالانطباع
وهو المختار عند ارسطو واتباعه كالرئيس وغيره ومعناه ان الابصار انما يحصل بـ
انطباع صورة المبصر بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية التي في العين وتاديها
الى الحس المشترك قالوا ان مقابلة المبصر للباصرة توجب استعدادها لفيضان صورته على
الجليدية ولا بد للبشر معرفة ذلك مفصلا ولا يكفي في الابصار الانطباع في الجليدية والا لرأى
شيء واحد شيئين لانطباع صورته في جليدتي العينين بل لا بد من تادي الصورة الى
ملتقى العصبتين المجوفتين ومنه الى الحس المشترك ولم يريدوا بتادي الصورة من الجليدية
الى الملتقى ومنه الى الحس المشترك انتقال العرض الذي هو الصورة بل ارادوا ان
انطباعها في الجليدية معد لانطباعها في الملتقى وانطباعها فيه معد لانطباعها في
الحس المشترك واستدلوا على ذلك بان الانسان اذا نظر الى قرص الشمس يجد بعد مدة
ثم غمض عينيه فانه يجد من نفسه كانه ينظر اليها وكذلك اذا بالغ في النظر الى الخضرة الشديدة
ثم غمض عينيه فانه يجد من نفسه هذه الحالة واذا بالغ في النظر اليها ثم نظر الى لون اخر لم يدرك
ذلك اللون خالصا بل مختلطا بالخضرة وما ذلك الا لارتسام صورة المرئي في الباصرة وبقائها زمانا
واستدلوا ايضا بان المرئي اذا كان قريبا من الرائي فربما يستدل يرى كما هو واذا بعد منه يرى اصغر
مما هو عليه وهكذا يتزايد الصغر بتزايد البعد حتى يرى كنقطة ثم يضمحل بحيث لا يرى وما ذلك
الا لان الاقرب ينطبع في جزء اعظم من الجليدية والابعد في جزء اصغر ورد على الدليل
الاول بان صورة المرئي في الشمس مثلا باقية في الخيال لا في الباصرة وعلى الثاني بانه
لم لا يجوز ان يكون السبب لتفاوت المرئي بحسب البعد امرا اخر سوى ما تخيلتموه واعلم ان
المتأخرين يتوجهون قول القدماء بان الابصار انما يكون بانطباع صورة المرئي في الجليدية ان اريد
بالحقيقة هو تلك الصورة فيرد عليهم انه يلزم ان لا يحس الانسان بما هو اكبر من نقطة لان
ما ينطبع في ناظره ما هو اكبر منه مقدارا فلا يصح منه انطباع العظيم بالعظم لا نفسه

عن ادراك المحكوم عليه وايضا لو كان المبصر هو الصورة المرتسمة في العين لما ادرك
عظم الشيء عند دنو الرائي حيث هو والصواب انهم ارادوا ان صورة المرئي اذا ارتسمت
في العين تاثرت بها النفس ثم احست بالمرئي الموجود في الخارج
في جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لا انها مبصرة
الثاني مذهب الرياضيين وهو ان الابصار بخروج شعاع من العين على هيئة مخروط رأسه عند مركز البصر
وقاعدته عند سطح المبصر ثم انهم اختلفوا فيما بينهم فذهب جماعة الى ان ذلك المخروط مصمت
وذهب جماعة اخرى الى انه مركب من خطوط شعاعية مستقيمة اطرافها التي تلي البصر مجتمعة عند
مركزه ثم تمتد متفرقة الى المبصر فما ينطبق عليه من المبصر اطراف تلك الخطوط ادركه البصر وما وقع بين
اطراف تلك الخطوط لم يدركه ولذلك يخفى على البصر المسام التي في غاية الدقة في سطوح المبصرات
وذهب جماعة ثالثة الى ان الخارج من العين خط واحد مستقيم فاذا انتهى الى المبصر يتحرك على سطحه
في جهتي طوله وعرضه حركة في غاية السرعة فيحصل الادراك بسببه ويتخيل بحركته هيئة مخروط
واستدل على هذا المذهب اعني خروج الشعاع بان الانسان اذا رأى وجهه في المرآة فذلك
ليس الا لانه ينطبع من الوجه صورة في المرآة ثم ينطبع من تلك الصورة صورة اخرى في العين كما زعم
اصحاب الانطباع واما لان الشعاع الخارج من البصر ينعكس من المرآة لصقالتها الى الوجه فيبصر
الوجه مرئيا والاول باطل لان صورة الوجه لو انطبعت في المرآة او الماء مثلا لانطبعت في
موضع معين ولم تتغير عن موضعها بزوال الناظر اذا انظر الى انعكاس الصورة عن
الخضرة الى لزم ذلك اللون موضعا معينا من الجدار ولم يختلف بانتقال الرائي من مكان الى اخر
لكنك ترى الشبح يختلف مكانه في الماء والمرآة بحسب انتقالك فتعين الثاني وهو المطلوب ورد
ذلك بان الانطباع وخروج الشعاع ليس علة في نقيض ليمتنع ... بل هما معادتين يجب له
ايضا ان يكون السبب في كل شيء معلوما لنا على التفصيل فلم لا يجوز ان يكون كون الصقيل بحيث
يكون نسبته الى المرئي كنسبة العين الى الصقيل مقتضيا لحصول الاحساس بذلك المرئي وان
لم نعرف لذلك علة مفصلة الثالث مذهب ... وهو ان الابصار ليس بالانطباع
ولا بخروج الشعاع بل بان الهواء المشف الذي بين البصر والمرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي في
البصر ويصير بذلك آلة للابصار وهذا المذهب قريب من الثاني
تفصيل مذاهب الابصار عرفت ان ... من كلام المصنف انه اختار مذهب الثاني المذهب
القائل بخروج الشعاع فيتجه عليه ما سنذكره من الاشكالات الآتية
كلام القائلين بخروج الشعاع لينتفع به تلك الاشكالات وهو انهم ارادوا بما ذكروه ان المرئي
اذا قابل شعاع البصر استعد لان ينبعث على سطحه من المبدأ الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع
قاعدة المخروط ... عند مركز الناظر لكنهم سموا حدوث الشعاع على سطحه بسبب مقابلته

للعين

خروج الشعاع منها اليه محاذاة وبإسمه حدوث الضوء فيها بل لتمس بخروج الضوء
عنها اليه وهذا ان قيل صحيح لخروج الشعاع من البصر الآن الغلاط ان يقال ان الابصار يكون
بذلك الشعاع الواقع على سطح المرئي فينبغي ان يرى على مقدار واحد في جميع ابعاده
جميع ان ذلك الشعاع متفاوت فوسطه اقرب من اطرافه فإذا البعد الذي لم يرى منه
شعاعه فاما القول الشعاعي الابصار زاوية تحدث من تلك الخطوط عند رأس المخروط
فنظرفيه لأن ذلك انما يناسب القول بالانطباع كما تقدم او لأن القائلين بخروج
الشعاع حقيقة لم يتخيلوا في تفاوت المرئي صغرا وكبرا اختلاف زوايا رأس المخروط
وبعض القائلين منهم يكون المخروط مصمتا زعم انما يلي سهم المخروط افوى شعاعا وان القائل
بكون المخروط ذا خطوط فزعم ان ما بين الخطوط من المرئي ليس مدركا وكلما كان المرئي ابعد كان الفرج
فيما بين الخطوط اكثر فالمدرك من المرئي اقل فيرى لذلك اصغر لأن الشعاع ان كان
القائلون بخروج الشعاع يرد عليهم اشكالات الاول ان الشعاع ان كان عرضا امتنع عليه الحركة
والانتقال وان كان جسما امتنع ان يخرج من عينيا على صغرها ما ملأ نصف العالم رغم متصل
بحرق الافلاك الى كرة الثوابت والثاني ان حركته لا يمكن ان يكون طبيعية ولا قسرية ولا ارادية
لما ذكروا اعترض عليه بأنه لم لا يجوز ان يكون حركته الى جهة واحدة طبيعية والى ما عداها من
الجهات قسرية وان لم يكن القاسر معلوما والثالث يجوز ان يكون حركته ارادية وظهورانها
الارادة مسلم بحسب الشعور دون البنية فإن لوكان الابصار بخروج الشعاع لوجب تشوشه
عند هبوب الرياح وايصاله الشعاع الى الابصار بل الوجه حتى يرى الانسان ما لا يقابله ولا
ما يقابله لو لم يبصر الا بالشعاع لوجب ان لا يرى المرئي الا بعد انفصاله عن ان يتحرك
فيه الشعاع الى المرئي وانه باطل قطعا فانا كما فتحنا العين ابصرنا الثوابت واجيب بأنها
هذه الاشكالات عن ذلك ان قيل كما اشرنا اليه والقائل بتكيف الهواء بكيفية شعاع البصر
يرد عليه انا نعلم بالضرورة ان الشعاع الذي في عين العصفور يستحيل ان يقوى على احالة
ما بين فلك الثوابت بل نقول ان العصفور والانسان بل الفيل لو كان بكليته نورا لما
لم يتصور احالته لما في عشرة فراسخ من الهواء وانما اطنبنا في المقام تشويقا للمتعلمين
واما المذهب الحق في الابصار فلا يكون بخروج الشعاع ولا بدخوله ولا بانطباع شبح ولا باستدلال
وانما هو مقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة من انتفاء قبليه وحجابه
الشرط يقع للنفس علم اشراقي حضوري على المبصر فيدرك النفس مشاهدة وهذا
لا يفهم حق الفهم الا بعد الرياضة وادراك النفس الناطقة سجدة العين

تلك تصدق في سبب ما يرى الاحول الواحد اثنين اقوال زعموا انه اذا
احدث النوم الحدقة بسبب ارتفاع عضل او تحول الرطوبة الجليدية
عن وضعها في احدى الجهتين دون الاخرى فتبقى الجهة الثابتة تحول وضعها
فتنبع الصورة المتنقلة في رطوبتها الجليدية الى الحس المشترك في
موضع اخر بسبب التحول الذي حدث منه التحويل كما اذا اشرقت الشمس
على ماء في البيت فإنه يشرق منه نور في السقف فلو تغير وضع الماء
تغير موضع الطباعة في السقف كذلك تغير وضع الحدقة يوجب انتقال
موضع انطباع ما في الجليدية فتنبع الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين
قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد
الانصاري قولهم ان الاحول يرى الشيء شيئين اذا كان حوله انما هو اختلاف
احدى الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقرنا ما يختلف منه
المرئيات الا ان كان الحول بسبب اختلاف المقلتين عينه او يسره
او بسبب الارتفاع والانخفاض ودام والمصا وما يؤيد ذلك
ان الانسان اذا غمز احدى حدقتيه حتى خالف الاخرى يمنة او يسرة
فإنه يرى الشيء شيئين ولو حدث في الناس جزء واحد تحقق حوله بالارتفاع
والانخفاض فذلك تلك الحالة فلا يرى الشيئين والمحو ان الذي يغمز احدى
عينيه حتى ترتفع او تنخفض عن اختها انما يرى الشيء شيئين لانه يرى
الشيء المرئي باحد العينين قبل الاخرى فيحصل في التقاطع الصغير
شبح هذا هو الشيخ فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الرائي
الشيء الواحد منكرا يعني ناتئا على سطح زوج السنبة كما في تضعيف
رقعة الشطرنج كشكول بهاء الدين العاملي

... البلد الشمس في علم العمرة فانها في خط الاستواء تخرق وسط الافاق
لا الوتر و في الافاق فالبينة اجفه الحر وان لا ينله العين وتسهل نيتمي
... والسبيم

وقد ذكروا ان سبب الموت الطبيعي للحيوان والنبات وجهين الاول ان الـ
قوة جسمانية الكل قوة جسمانية فانها متناهية الفعل فاذا انتهت القوة
على ما ذكرنا حل الاجل الوجه الثاني ان العناية الالهية اقتضت ان يكون
الرطوبة لئلا يكل القوة من تصلب الرطوبة وحملها حفظا وعضاريف
صلبت الحرارة تلك الرطوبات قل مقدارها في البدن مع بقاء الحرارة
وان لبقي باقي الرطوبات اذ من شان الحرارة ان تفني الموضوع الغريب
فبنفاد الرطوبة حل الاجل والحرارة المفنية للرطوبة هي الحرارة الغريزية
عند بعض الحكماء وسارية الى البدن من فيض النفس او العقل عند
على الوجه الاول ان القوى المحركة للافلاك غير متناهية مع كونها جسمانية
لها مدد من الجواهر الذين لا نهاية لقواهم وقيل عليه انه لم لا يجوز
الحيوانات الارضية مدد قوة من القوى الروحانية الغير المتناهية
الموت كالكل الخضر ... حجة الالهية

... وجعل الحية اصلها فلبس في جوفه اي صيّر فلبس في جوف لان القلب معدن الروح بمجوفه المتعلق للنفس الناطقة فاقصى في اول الاجزاء

الروح هو البخار اللطيف المتكون من غليان الدم الحاصل في تجويف القلب الصنوبري وينقسم من هذه البخار قسم يتوجه الى جانب الكبد فيسمى روحا طبيعيا ويتعلق به افعال المعدة وطبخ الاغذية والافعال النباتية وقسم آخر يتصاعد الى الدماغ او السفلى ويسمى روحا نفسانيا يتعلق به الافعال الحيوانية وهذا القسم لتابعه لطافة الى جميع اطراف البدن واعضائه ويتعلق النفس الناطقة اولا الواسطة يتعلق بالبدن شيخ زاده

مع النفس الناطقة

فيه جعل احد من هذه الآلات روح يختص به وهو جرم حار لطيف حادث من لطافة الاخلاط على النسبة المحدودة المخصوصة ويتولد في التجويف الايسر من القلب وهو يضرب الى شبه النسبة النورية ولذلك يهش النفس اذا ابصرت النور ويستوحش من الظلمة لان النور مناسب لمركبها فيتقوى ومركبها والظلمة مضادة له وهو حامل جميع القوى المدركة والمحركة والروح المتولد في القلب يسمى روحا حيوانيا والذي يرسله الى الكبد يسمى روحا طبيعيا به يتم الافعال النباتية من التغذي والنمو والتوليد والصاعد منه الى الدماغ يعتدل ببرودته ويخالطه ليفيد مزاج الدماغ ويكتسب السلطان النوري يسمى روحا نفسانيا فيفيض الى جميع الاعضاء المدركة والمحركة ويدخل في جميع اجزاء البدن وبه يحصل الحس والحركة للحيوان وقد يستعد لقبول القوى من واهب الصور وهذا الروح جنس من اصناف متشابهة بحال متفقة في الكل والاجزاء ان اختلف القوى والآثار ولكن لها مع لكل جزء من الدماغ والبدن مزاج خاص مخالف لمزاج الروح الاخرى الذي يدل على ان المتعلق الاول للنفس هو الروح انه اذا اشتدت مجاري البدن وانقطع بذلك سريانه فيه ينقطع عنه الحس والحركة الارادية واثار الحياة بالكلية واذا ازال الانسداد وجرى الروح في الاعضاء على المجرى الطبيعي عادت الحياة واثارها وكذا اذا اشتدا العضو شدا امتنا بحيث يمنع نفوذ الروح الى العضو لتعطل عنه الحيوة و ... ابها وهذا الروح لطيف جدا ولذلك يسري في شباك الاعصاب والعظام واذا تعلقت النفس اولا بالروح تعلقت بسببه بالقلب ثم بالدماغ والكبد ثم بسائر الاعضاء وبعضهم قال ان الروح هو الهواء وليس ذلك بصواب فان الروح يزيد بتناول الغذاء وينقص عند نقصانه وليس كذلك الهواء قال الهواء يصحب الروح في الرئة والمنافذ لتعديله وتعض فضليته الرطبانية فقط لانه نفس الروح والعضو الرئيس على الاطلاق انما هو القلب ويليه في الرياسة الدماغ ثم الكبد فهذه الثلثة ام رؤس البدن وزعم جالينوس ان المبدأ للروح انما هو الدماغ ولو كان كذلك كان الدماغ لبرهانه لان الروح الحار الرطب الذي يكون فيه لسخنه ولطفه فلم يكن مزاجه باردا رطبا على ما هو موجود في الواقع وكان يشتعل نارا عند انضمام التسخين الحاصل من افعال القوى وحركة الافكار بل الصانع تعالى لكمال عنايته وتمام حكمته خلق مزاجه باردا رطبا ليعتدل الروح الحيواني الصاعد اليه من القلب متردد في تجاويفه ولئلا يشتعل عند الافكار فيحترق

[illegible] الآن ثلث قوى عبر عنها بالروح الحيواني فالروح الطبيعي والروح النفساني
اما الروح الحيواني فهو البخار اللطيف المتولد من غليان الدم المنصب في التجويف الايسر من القلب
الصنوبري واما الروح الطبيعي فهو الذي انتقل من هذا البخار الى جانب الكبد وحصل به
واصلح حاله من التغذي والطبخ ونحو ذلك والروح النفساني هو ما دخل الشرايين من
هذا البخار وتصاعد حتى وصل الى الدماغ والبخار في هذه الدرجة يكون في غاية اللطافة
ويتفرع عليه الافعال الحيوانية فيكون لغاية لطافته ساريا الى جميع الاعضاء والعروق
نافذا في اعماق البدن فان اتفق ان طرأت السدة في شيء من الاعضاء سقط ذلك
العضو عن العمل لعدم نفوذ الروح النفساني اليه بسبب السدة والله اعلم تنبيه

فاعلم ان الغذاء الوارد على المعدة اذا صار كيلوسا ونزل منه فيها صار في الكبد كيموسا
وتكون منه الاخلاط الاربعة وانجذب لطيف الدم الى التجويف الذي في الجانب الايسر من القلب
ويسخن بحرارته المفرطة وحصل منه بخار لطيف في غاية اللطافة شبيه بالاجرام
السماوية فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء [illegible] والصاعد من
الروح الحيواني الى الدماغ يسمى روحا نفسانيا والصاعد منه الى الكبد في الاوردة من
الروح [illegible] يسمى روحا طبيعيا

[illegible] في بيان المناسبة بين النفس والروح الحيواني النور الاسفهبد لكونه في غاية اللطافة
والنورية لانه مجرد لا ظلمة فيه من حيث ذاته لا يتصرف في البرزخ لكونه في غاية الكثافة والظلمة
والبرزخ انما يتصرف فيما بينه وبينه مناسبة كاللطيف في اللطيف والكثيف في الكثيف لانها لا مناسبة
بينهما كاللطيف في الغاية في الكثيف في الغاية الا بتوسط مناسب لهما وهو ما له اي النور الاسفهبد
مع الجوهر اللطيف الذي سموه الروح الحيواني وهو بخار لطيف شفاف يحدث من لطافة الاخلاط
وخلاصتها على النسبة الفاضلة المخصوصة ومنبعه التجويف الايسر من القلب وذلك لان الدم
اذا انجذب من الكبد الى التجويف الايمن من القلب عملت فيه حرارته فيتميز عنه البخار ساريا
الى التجويف الايسر فاذا عملت فيه حرارة الايسر وخاصيته صار روحا حيوانيا شبيها بالاجرام
السماوية في لطفه وشفيفه ونوريته وقربه من الاعتدال وبعده عن التضاد فلذلك قال في
بيان مناسبة الروح الاول من الاعتدال والبعد عن التضاد فاشبه البرازخ العلوية وتبرى من
التضاد فالنظر عنده المثال فان الروح الحيواني اذا صعد الى الدماغ وتردد في تجاويفه البارزة
اعتدل مزاجه وقل شفيفه وحدث فيه صفاء له مناسبة بالمصباح لظهور العالم المثالي الشبح المجالي
فيه فيظهر منه فيه ما يليق باستعداده وهذا الموضع فيه المناسبات الكثيرة [illegible] بين النور ولما كان هذا
الروح [illegible] النورية والاشتعال كسراج موضوع في التجويف الايسر من القلب فمثله البخارات
[illegible] اليه من الابخرة وزيته الدم المنجذب اليه من الكبد والحس والحركة نوره والحيوة ضوءه و
الشهوة حرارته والغضب دخانه ولم يكن في العناصر والعنصريات ما هو اشد مناسبة للنور

للنور حتى ان النور لشدة ميله الى الانوار يفرح بها للمناسبة وينفر عن الظلمات وكل مظلم
سبب للمضادة فحينئذ هو المتعلق الاول للنور الاسفهبد وبه يتم تعلقه بل الحيوة انما هي ضوء
سراج به قيام الدهن والفتيلة وبزوال الشعل يموت البدن كما ان طفاء ضوء السراج بانتفاء
الدهن والفتيلة وهو ممتد في جميع البدن كان السراج وان كان في القلب لكن ضوءه متصل
بجميع البدن وكل جزء من هذا الروح في اي عضو كان فهو اليه كسراج مادامت شعلته كامنة
اتصال النفس بالبدن والحياة باقية وعلته اشراق الانوار المدبرة لا يحصل لها شعور تام
بكل شعلة بل لاتصال الانوار بعضها ببعض يتخيل ان جميع تلك السرج والشعل سراج
واحد وشعلة واحدة وهو حامل القوى النورية اي ما يجيبه من المدركة والمحركة بالفعل
ويتصرف النور الاسفهبد في البدن بتوسط الاول في تصرف اللطيف في الغاية في
الكثيف في الغاية من غير متوسط يكون له مناسبة معهما ان يكون متوسطا بينهما فيكون الطرف من
الكثيف والكثيف من اللطيف ولاعتبار اللمعان النوري بافاضته عليه القوى النورية
وما ياخذ الروح الاسفهبد من النور السانح الى ما لطف عليه من القوام وههنا اشكال سانح
في ان ما اصطلح عليه كما اشرنا اليه من قبل ينعكس منه على هذا الروح فان بينهما في النفس والبدن
مناسبة [illegible] عدة متعدية من كل واحد منهما الى صاحبه ما يليق به وذلك لشدة الارتباط بينهما
وهذا الروح الذي هو الحس والحركة هو الذي يصعد من هذا الروح الى الدماغ وبعده كان ابرد
ويقبل اثر من النفس على ما قال في الالواح وبلغت من النفس السلطان النوري الذي يجيء
ويحرك ويرجع الى الصاعد الشامل الى جميع الاعضاء الى المدركة والحركة فيحصل لها لطفه
الحس والحركة بها فالنور الاسفهبد وان لم يكن مكانيا ولا ذا جهة الا ان الظلمات البرزخية
في صيصية النور المدبرة مطيعة له لشدة العلاقة التي بين النفس والبدن ولكونها
ذو حاله على ما علمت وانت تعلم ان [illegible] علاقة بين المحب والمحبوب والمغناطيس والحديد [illegible]
شرح حكمة الاشراق [illegible] الشهرزوري

وان الصدر من الروح الصعود الى الدماغ سمى روحا نفسانيا والصاعد منه الى الكبد في الاوردة اعني العروق الغير الضوارب سمى روحا طبيعيا

قالوا ان الروح الحيواني الذي في العروق الضوارب اشد مناسبة بالابدان للنفس الناطقة فيتعلق به اولا ويفيض منها عليه سائر القوى ثم يتعلق بالابدان وتسري اليها بتوسط تلك القوى

نقل في هذا المحل شيء من كلام المتاخرين من اصحاب الدين رحمه الله نقلتها بعبارته فنقول العروق ضوارب وسواكن اما الضوارب فالشرايين التي منبتها القلب المتولدة للروح الحيواني كما عرفها الرئيس الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة بينفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه وتوزيع الروح على اعضاء البدن وانبساط حركتها المعتدلة بالنسبة الى الانقباض ليلطف بتسخينه فيها من الدم المقوم للجسم البخاري القابل للنفس الناطقة او الطبيعية فان الاطباء ينسبون جميع افعال البدن الى الطبيعة المدبرة للبدن وهي قوة عديم الشعور بتدبير الاعضاء والمتكلمين والفلاسفة ينسبون جميع افعال البدن ذلك الى النفس واما السواكن فهي الاوردة وهي كما عرفها الشيخ شبيهة بالشريانات لكنها نابتة من الكبد خلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن واشدية مناسبة الروح الحيواني المفيد المذكور بالنسبة الى الاجزاء جنسه لا بالنسبة الى النفس له وغيره وان لاح في الواقع بعض المذكور الى ههنا عبارته

قالوا ان الروح الحيواني اه المراد بالروح ههنا جسم لطيف بخاري يتكون من لطافة الاخلاط ويجاريها لكون الاعضاء مركبا فيها ولبناتها جيوبا وقلبي دليل فيما يحوى الحيوانات من الاعلف من الدم الذي حده العلف من الكبد يشترط ان يكون القوة الحيوانية فائضة عليه من النفس الناطقة ومحله التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن مشغول بجذب الدم من الكبد فاذا كان فاضت عليه في محله من الناطقة قوة اخرى يسمى قوة الطبيعية يسمى الروح باعتبارها انه روحا طبيعيا واذا فاضت عليه في محله من الناطقة قوة اخرى يسمى القوة التي يسبب الروح باعتبار تلك القضايا روحا نفسانيا ولا يظهر اثرها بين النفوسين ما دام الروح في محله فاذا منه يسفل الى الكبد وينضج نضجا جديدا يظهر اثر القوة الطبيعية التي بين التغذية وتوليد المثل فيسفل الى الدماغ لينضج فيه نضجا جديدا يظهر آثار القوة التي بين التمييز بجلب المنفعة ودفع المضرة من اعطار الحكماء وهو المناسب لهذا المقام لانه لقصد بيان اسمائه للقضية المذكورة في كتبهم واما عند الاطباء فعند بعضهم الروح يجذب من القلب الى الكبد فالمذاهب السابقة وعند بعضهم الروح الطبيعي متولد في الكبد والنفساني في الدماغ من غذاء من القلب فانه اشد ستة في الاطافة لا يخفى ان الاطيف الرقيق القوام افسد الى الجواهر الا وهو المراد ولا يرد ان اطلاق اللطافة على النفس وعلى الروح على سبيل اشتراك اللفظ التي بقوله في العروق الضوارب وهي الشرايين نابتة من القلب ولها حركات انقباضية والانبساطية منه ج ٥

واما القوة المصورة وهي من جملة قوى النفس والآتها الحرارة الغريزية فلا يحدث الا بعد حدوثه وتنمية نضج في الشيء مما يخالف ان اقامة القول ان النفس التي لكل حيوان هي الجامعة لاسطقسات جزءه ومؤلفها ومركبها على نحو الامكان بحيث يصلح ان يكون بدنا لها وهي الحافظة لهذا البدن ثم فالي ان النفس الابوين تجمع باستخدام القوة الحرارة الغريزية اجزاء الغذاء وتجعله اخلاطا ثم تفرز من جملة ذلك الغذاء بواسطة القوة المولدة للمني وتجعله مستعدا لان يصير انسانا والقوة المولدة هي الحافظة التي تحفظ مزاج المني وهو متزايد كالا بعد كال الى ان يستعد لقبول نفس الكل من القوة المولدة ثم تصدر عنها مع الافعال النباتية والحيوانية افعال النطق من الفكر والروية وتبقى مدبرة للبدن الى آخر العمر وشبه الحكماء هذه القوى في الافعال من اول حدوثها الى ان يحدث النفس الناطقة بحرارة حادثة في فحم بسبب نار مجاورة له ثم يشتد تلك الحرارة في ذلك الفحم فيستعد بذلك للتجمر يستعد للاشتعال فالحرارة الحادثة في الفحم تشبه الصورة الحافظة واشتدادها تشبه الافعال النباتية وتجمره تشبه الافعال الحيوانية واشتعالها تشبه النفس الناطقة فجميع هذه القوى كشيء واحد يتوجه من النقصان الى الكمال يكون مبدأ الشبه وادا على الشيء الذي يصدر عنه الافعال النباتية والحيوانية والنطقية بالاشتراك وهو نفس لبدن المولود وقد اختلف كلام الشيخ في ان الجامع والحافظ هو شيء واحد ام لا فانه قد ذكر في بعض المواضع ان الجامع غير الحافظ ليكون مراده ان النفس الجامعة لاجزاء الغذاء وافرازها المني ومنها هو نفس الابوين ويكون الجامع للاجزاء المنضمة الى تلك المادة الى ان يتم تكونها والى حلول الاجل والحافظ للمزاج انما هو نفس المولود ويكون مراده ان الجامع هو الحافظ الا باعتبار الاخر فقط دون الاول ان الجامع الاجزاء المنضمة والحافظ للمزاج انما هو نفس المولود من نسخة الالهية

اه القوى الطبيعية فهي اما لحفظ الشخص او لحفظ النوع بخلاف الاشخاص والثانية قسمان لانها
محتاجة لتحصيل المادة وهي الذي ينفصل جزء من الغذاء بعد الهضم ليصير مادة لشخص آخر من نوع الذي
منه المولدة او من جنسه كما في البغل والاولى المولدة قوتان لا كونهما اعتبارية كما في الغاذية التي هي عبارة
عن ثلاث قوى احديها ما يجعل فضلة الهضم الرابع منيا منتشيا في الحقيقة وهذه القوة اما هي في
الانثيين لان ذلك الدم يصير منيا فيها وتسمى هذه القوة محصلة وثانيتها ما يهيئ كل جزء
من المني الحاصل من الذكر والانثى في الرحم لعضو مخصوص بان يجعل بعضه مستعدا للعظمية و
بعضه مستعدا للعصبية وبعضه مستعدا للرباطية الى غير ذلك وهذه القوة تسمى المفصلة و
المغيرة الاولى لان المغيرة كما تطلق على هذه القوة تطلق على احدى القوى الثلث للغاذية ايضا
لوجود معنى التغيير فيهما فخصت هذه بالمغيرة الاولى وتلك بالمغيرة الثانية لتقدمها عليها في الوجود
وفعل هذه القوة انما يكون حال كون المني في الرحم ليصادف ذلك فعل القوة المصورة لانها تفيد
مواد الاعضاء والمصورة تلبسها صورها الخاصة بها وما ذكرناه من ان المني منتشئ في الحقيقة
وان المحصلة مخصوصة بالانثيين مذهب ارسطو وذهب بقراط الى ان المني يتحلل في الحقيقة
ويخرج من جميع الاعضاء فيخرج من العظم مثله ومن اللحم مثله لكنه متشابه الامزاج لان الحس
لا يميز بين اجزائه فتلك القوة عنده في جميع البدن وههنا بحث لانا لو اعتبرنا مذهب ارسطو فلا نم
ان المحصلة قوة اخرى غير الهاضمة الرابعة في الانثيين اذ اللبن فضلة غذاء الثديين والمني فضلة
غذاء الانثيين فكما ان هاضمة الثديين تفعل اللبن بلا حاجة الى قوة اخرى اتفاقا فلذا هاضمة
الانثيين تفعل المني بلا حاجة الى قوة اخرى ولو اعتبرنا مذهب بقراط فلا حاجة الى اثبات المغيرة
الاول
والثالثة مصورة لتحصيل الصورة وهي التي تحيل تلك المادة الى الجزء المنفصل المسمى بالمني في الرحم
وتفيدها الصور والاشكال والتخطيط والقوى فيه ان تعدد القوى بعد المولدة الا المصورة
واجيب بان ايرادها للقوى باعتبار الاعداد وكلام القوم متردد في ان المولدة اسم للمحصلة والمفصلة
والمصورة جميعا او للمحصلة وحدها او للمحصلة والمفصلة فالاول هو المفهوم من الشفاء والاشارات
والثاني في بعض الاقدمين والثالث مذهب الجمهور والمصرح به في القانون ولذا اختاره المصنف وقال
المحقق الطوسي في التجريد المصورة عندي باطل لاستحالة صدور هذه الافعال المحكمة المركبة
عن قوة بسيطة ليس لها شعور اصلا والتزم الى ابطال القوى مطلقا وادعى ان الافعال المسندة
الى القوى صادرة عن الملائكة كلها هذه الافعال تفعل بالشعور والاختيار وقال شارح المقاصد
يتوقف صدور هذه الافعال المتقنة المحكمة على النظام المخصوص عن قوى وهي اعراض قائمة بالاعضاء
التي لا تتصور لها قدرة وارادة او علم خصوصا اذا تأمل في الصور العجيبة والاشكال الغريبة
والنقوش المؤتلفة والالوان المختلفة الموجودة في انواع النبات والحيوان فان العقل لا يكاد
يذعن لصدورها عن القوى التي سموها مصورة وان فرضنا كونها مركبة وكون المواد مختلفة

نعم وقد نطق الكتاب الالهي في مواضع بما سمعنا وجميع ذلك الى الله سبحانه واشار
دلالة على انه قادر اطلق وصانع عليها منها قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن الفلاسفة من قال لكن لم نقطع بان هذه التغذية والنمو والا
من الحركات لهذه الحيوانات المختلفة ومن الاعمال ومن التشكيلات لا تصح بدون ال
وان هذا الادراك ليس للنفس الانسانية فان هذه الافعال دائمة في البدن والبدن مادة
وليس هو موجبا للتغير ان الحيوانات العجم ايضا لا تدرك افعال هذه القوى اما
قادر هو الله ان يوجد افعالها بعينه هذه الانواع وقد يردهما حسب البدن تحت الالاه

عليها تسعة عشر ملكا او صنفا من الملائكة يلون امرها والمخصص لهذا العدد ان اختلال النفوس
البشرية في النظر والعمل بسبب القوى الحيوانية الاثني عشرة والطبيعية السبع لانه

... ثم يجيء النظم ... وكذلك قال ابو حيان ... كل عشرة منهم
والمخصص لهذا العدد ... في التفسير الكبير واحسن ان يقال ... فالعقول البشرية
عن ادراك ... بسبب القوى الحيوانية الاثني عشرة يعني المدركة العشرة الظاهرة والباطنة
والعاملة وهي الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة ... والطبيعية السبع وهي الثلث
المخدومة الغاذية والنامية والمولدة والاربع الخادمة لها ... الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة وانت خبير بان اثبات هذه القوى بناؤه على الاصول الفلسفية ولان
المختار فيمكن تفسير كلام الله عز اسمه ...
... وانت خبير بان اثبات ... على اصول الفلاسفة اذ يجوز ثبوت
الذي مستنده الى القادر المختار ... على اصول الفلاسفة على ... الاشباه
ودعواهم ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد قال في شرح التجريد وعلى تقدير ان لا يكون لبعض
القوى المتصورة فاعلة لا يلزم بطلان ... وهذه الافعال ... عدم شعور ...
على التسخير المدبر الحكيم وايجاده اياها على وجه تصدر عنها تلك الافاعيل بلا شعور وارادة قال
التفتازاني في شرح المقاصد ... اعترف بعض الفلاسفة بان القوى في مرتبة الوسائط
لا الفواعل والمؤثرات والمؤثر انما هو ... القادر المختار ... فقد
فقد تبين ان كلام الناظر ... على اصول ... الفلسفة والغزالية ...

العلوية والاشعة الكوكبية في الابدان المدلهمة وتفصيل الاغذية والاشياء الفاسدة وتنقيح الاشباح
السنة فيكون لها ... من الخلافة لكن ... نور الانوار ... ونور ... الارض
فكانها ... بها ... خلافته فلذلك قال ... او بالنار والنفس ... صفوة ...
فلذلك ان للكوكب ... النفس وخليفة الانوار والاشعة ... الانس بالنور ... فيما مضى من
الزمان وجعلوه قبلة للناس ... الصلوة والعبادات ... البيوت ...
معظمة ... وآكد ذلك ... وأوجب ... الافضل المؤيد ... الانس بعد ما ذكرنا
... اول ... الاجسام ... واعلام حركة ... ومكانا ...
... السلام ... ظنهم ان تعظيمها ... يوم المعاد والانوار كلها ...
قلبية ... وصفية ... النفس ... نور الانوار

تفضيل عنصر النار على سائر العناصر من وجوه وتشبيه بالنفس

ومن شرف النار كونها اعلى حركة وانورها وازهرها في العناصر واقرب الى طبيعة الحياة لانس به لسمان في الظلمات ارتفاع الى الوحشة الحاصلة من الظلمة وعلى هذا لم تات الا بالنار لا بكان حصولها في الظلمة بدون النار وهوانها فهرا ما عداه من العناصر واشبه بالحياة والحرارة والجودة لنورانيتها وهو اخو النور الاسفهبد الانسي لا شتراكها من وجوه منها نورانيته وكونه متولدا وعنها من العقل ومتعلقا بالجسم وقهرها لما سواه وطلبها الاعلى رتبة ومكان منقلبه في الجميع ولهذا عرفت الاوائل النار بانها اسطقس شبيه بالنفس في النورانية والاضاءة وغيرها مما ذكرناه وكما ان النفس تضيء عالم الارواح كذلك النار تضيء عالم الاجرام ولان الله في عوالمه في كل عالم خليفة كالعقل الاول في عالم العقول والكواكب ونفوسها في عالم الافلاك ونظيرها في عالم المثال والنفوس البشرية والاشعة الكوكبية في عالم العناصر وكذا النار سيما في ظلمات الليل ومعنى الخليفة كونه منوبا لتدبير الرعية بالاصلاح والحفظ والتدبير لهذا العالم انما هو بالنفوس الانسانية باستنباط العلوم والصناعات ومعرفة السياسات والبلوغ الى غاية الكمالات الى غير ذلك مما يتعلق بالخلافة الكبرى لا سيما للنفوس الكاملة البشرية فالنفوس الكاملة خلفاء الله في ارضه ويؤيده قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقوله اني جاعل في الارض خليفة وكما ان الخليفة الكبرى للنفس والصغرى للنار لانها تخلف الانوار العلوية والاشعة الكوكبية في الليالي المظلمة وتنضج الاغذية والاشياء الفاسدة وتصحح الاشياء السنية فتكون لها قسط من الخلافة لكنها صغرى لان نور الانسان مجرد ونورها عارض فكانها الة للانسان بها تتم خلافته فلذلك قال وهما اي النار والنفس تتم الخلافتان صغرى وكبرى فلذلك امر الملوك الفرس اخا النفس وخليفة الانوار والاشعة امر الفرس بالتوجه اليها فيما مضى من الزمان وجعلوه قبلة للناس يتوجهون اليه في اوقات الصلوات والعبادات وتبنوا لها بيوتا مزينة معظمة وبها كل مكرمة واول من فعل ذلك هوشنك ثم جمشيد وافريدون وكيخسرو وغيرهم من الملوك الافاضل واكد ذلك واوجبه زردشت الفاضل المؤيد وانما عظم الفرس تعظيما ذكرنا من الوجوه الاول انها اشرف الاجسام العنصرية واضوئها واعلاها حركة ومكانا الثاني انها فاضت كلمة السلام الثالث ظنهم ان تعظيمها يحميهم من عذابها يوم المعاد والانوار كلها ارسوا كلية روحانية او وصفية جسمانية فانها واجبة التعظيم شرعا من الله لنور الانوار

سوء بهذا الاربع ابحاث من الالهية والمادية والمسلكة والرافضة وانت خبير بان ابتناء هذه الفقرة على الاصول الفلسفية وان الفاعل المختار فيقسمان نعبر كلام انتهى من عر انشاله

قوله وانت خبير بان ابتناء ... لان ابتنائه على اصول الفلاسفة اذ يجوز ثبوت العقول مستندة الى القادر المختار كما نشو ... على اصول الفلاسفة على ... ودعواهم ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد قال في شرح التجريد وعلى تقدير ان لا يكون بين العقول المتصورة فاعلة لا يلزم بطلان ما يجوز استناد هذه الافعال اليها مع عدم شعور ما بها على التسخير المدبر الحكيم وايجاده اياها على وجه تصدر عنها تلك الافاعيل بلا شعور وارادة قال المحقق ... في شرح ... اعترفوا بنفي الفلاسفة بان العقول في مرتبة الوسائط للفاعل ... للفواعل والمؤثرات والمؤثر انما هو ... القادر المختار لا غير فقد تبين ان كلام الناظر على اصول الحكماء لا الفلاسفة والغزالية ...

... تلك المناسبات المشهور من مذهبهم ... المجردة الفلكية ... لو ... تستخرج تحريكاتها المختلفة الاوضاع الممكنة لاجرامها من القوة الى الفعل ... المبادي
مجردة الى نسبتها الى اجرام الافلاك نسبة الايجاد لا نسبة التدبير والنظر ... كانت حاصلة لها بالفعل
من القضايا المذكورة في العلوم الحقيقية قولهم ان النفوس الفلكية تستخرج بسبب حركاتها
الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل فيحصل لها بواسطة ذلك مناسبات الى المبادي العالية
التي هي بالفعل من جميع الوجوه فيفيض عليها من تلك المبادي الكمالات اللائقة بها ...
ومن تلك المواضع ايضا قولهم النفوس المجردة الفلكية التي نسبتها الى اجرام الافلاك كنسبة
نفوسنا الى ابداننا تستخرج بتحريكاتها المختلفة الاوضاع الممكنة لاجرامها من القوة الى الفعل
فيحصل لها بواسطة ذلك الاستخراج مناسبات متفاوتة في كونها متصفة بالفعل على
وجوه متعددة الى المبادي العالية التي هي بالفعل من جميع الوجوه فيفيض عليها بحسب تلك
تلك المناسبات من تلك المبادي الكمالات التي لغة اللائقة بها سيد شريف

قوله بواسطة ذلك الاستخراج لا يخفى ان ذلك الاستخراج ليتعدى ...
مناسبة بين المبدا والجرم الفلكي لا بينه وبين النفس الفلكية ...
دار ... التي ... المبدا ... الفعلية ... ذلك
الاستخراج انما هو للجرم الفلكي لا النفس الفلكية ... الفلك ...
... بالقوة ... حاصلا بالفعل كان ... ذلك الفلك ...
... ان الفلك الذي ... النفس ... الى القوة ...
الفعل وذلك ... لها بالقوة حاصلا بالفعل ولا ... ان ...
التحريكات ... النفس الفلكية بالقوة ... اذا حصلت لها بالفعل حصل
لها بسبب ذلك مناسبة للمبدا المفيض ... ولا ... ان ذلك ...
... الفاظ العبارة ...

... وقد ادعى قوم انه يتولد في الثلج حيوان ويتولد في النار حيوان وهذا الذي ...
... يتولد حيوان في الارض والماء والعناصر ... لا دعوى بلا برهان ...
... واذا حصلت الامر ... الحيوان ما يتولد من الماء وحده ... من الارض
وحده ... ما يجتمع من الارض والماء معا ...
يتولد في المواضع البارد ... المواضع ... ولذلك يتولد في الماء حيوانات
كثيرة وانواع كثيرة النبات ولا يتكون شيء منها في النار ... لما ... صح ذلك ...
... انه يتولد في افران الزجاج حيوان ... من التام ... فاذا خرج من النار هلك

وكالادوية الحارة فانها اشد تاثيرا في الابدان المنسحنة للمناسبة في
السخونة سببا اشرف ... قوله انه اشد تاثيرا
اذا كانت السخونة عارضة واما اذا كان اصل المزاج حارا فلا تاثير اذا
لمزاج الدواء في السخونة ولذلك قال الاطباء الادوية المناسبة الى الفرس
بارد وبالقياس الى بدن الانسان حار لان مزاج الفرس ابرد من مزاج الانسان وان اروح
متوسط بينهما وكذا يظهر ذلك في تناول العسل والتمر في البلاد الحارة لكنه زاد في الاقة
سرفا في البلاد الباردة وكذا النقل الملائم في بابه الادراك اثر في الازمنة السالفة
التي كانت حضيض الشمس في السرطان كحفظون صحتهم ... العسل بل كي
انه كلما كان الاختلاف في الكيفية بين المزاج وبين الوارد عليه التاثير والتاثر
ابلغ واكمل والتحقيق ان التاثير قد يكون على سبيل المضادة ومهما يفيد المنافاة
والموافقة وقد يكون على سبيل المجانسة والمكاسدة ومهما يفيد المخالفة والضد
لان الشئ يتاثر عن الضد دون المثل وكذا لو احفظ الصحة بالمثل والعلاج بالضد
مرزا جان

[illegible] ٩١٤ — ١٦٦ ٩٤٤ ١٠٦٩
٩٤ — ١٧٧ ٩٤ ٩٤٤

از شاع من الشيخ [illegible] وفصوا الجزم بالاستاع ليرد عليه [illegible]
وانما قال [illegible] عندي واستند [illegible]
الموعظة وبذا الجواب [illegible] ذكره من [illegible] التي [illegible]
ولكن [illegible] بعض الاحوال الدالة على صحة العلم [illegible]
وهم يصنعون من المعادن والنبات والحيوان [illegible] ان الحجر الاعظم [illegible]
تقلب كمية منه قنطارا [illegible] الحيوان من الشجرة [illegible]

وقال سعيد بن المسيب والضحاك ان موسى انزل عليه الكيمياء فعلم قارون ثلث العلم
ويوشع ثلثه وكالوث ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه فكان يأخذ
الرصاص فيجعله فضة والنحاس فيجعله ذهبا [illegible]
فيجعلها اكبر